كتاب

عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات

تصنيف الامام العالم

زكرياء بن محمد بن محمود

القزوينى

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

العظمة لك والكبرياء لجلالك يا قايم الذات، ومفيض الخيرات، وواجب الوجود وواهب العقول وفاطر الارض والسموات، مبدى الحركة والزمان، ومبدع الحين والمكان، فاعل الارواح والاشباح وجاعل النور والظلمات، محرك الافلاك المدبرات، ومزيّنها بالنجوم الثوابت والسيارات، ومقرر الارض وممّهدها لانواع الحيوان واصناف المعادن والنبات، دام حمدك وجلّ ثناؤك، وتعالى ذكرك وتقدّست اسماؤك، لا اله الّا انت وسعت رحمتك، وكثرت آلاؤك ونعماؤك، افض علينا انوار معرفتك، وطهّر نفوسنا عن كدورات معصيتك، وامطر علينا سحايب فضلك ومرحمتك، واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك، وادخلنا فى حفظ عنايتك ومكرمتك، وصلّى على ذوى الانفاس الطاهرات، والمعجزات الباهرات، خصاصًا على سيّد المرسلين، وامام المتّقين، وقايد الغرّ المحجّلين، محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم الذى اخترته للنبوة وادم بين الماء والطين، وارسلته رحمة للعالمين، وايدته بنصرك وبالمومنين، وختمت به الانبياء والمرسلين، وعلى اخوانه من النبيّين والصالحين، وعلى آله واصحابه اجمعين ۞

يقول العبد الاصغر زكرياء بن محمّد بن محمود القزوينى تولّاه الله بفضله [a] انه لمّا حكم الله تعالى علىّ ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة الكتب على راى من قال، وخير جليس فى الزمان كتاب، وكنت مشغوفاً بالنظر فى عجايب صنع الله تعالى فى مصنوعاته وغرايب ابداعه فى مبدعاته كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج الايات وليس المراد من النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الّا زرقتها ومن الارض الّا غبرتها فهو مشارك للبهايم فى ذلك وادنى حالاً منها واشدّ غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليك كالانعام بل هم

---

a) c.d وهو من اولاد بعض الفقهاء الذين كانوا متوطّنين بمدينة قزوين وينتهى نسبه الى انس بن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصلٌ بل المراد من هذا النظر الفكر فى المعقولات والنظر فى المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذّات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلعم ارنى الاشياء كما هى وكلّما امعن الناظر فيها ازداد من الله تعالى هدايةً ويقيناً ونوراً وتحقيقاً ولهذا قال صلعم تفكّروا فى خلق الله والفكر فى المعقولات لا يتاتّى الّا لمن له خبرة بالعلوم [b]الرياضية بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويرى فى كلّ شىء من العجب ما يعجز عن ذكر بعضه ولو ذكر طرفاً منه لغيره لانكره ولله درُّ القايل

انّى [c]سمعت [d]حديثًا كنت احسبه   طيفًا من النوم او هُجرًا من السمر
لمّا الفت به الفيت صحّته   وقد رايتُ الوفًا مثل ذا العبر،

ومن هذا القبيل ما اخبر الله تعالى فى كتابه عمّا جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وما ذُكر ايضا ان موسى عم اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضّأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلّى اذ اقبل فارس وشرب من ماء العين وترك عندها كيسًا فيه دراهم فجاء بعده راعى غنم راى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على ظهره حزمة حطب فحطّ حزمته هناك واستلقى ليستريح فما كان الّا قليلاً حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلمّا لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله، فقال موسى يا ربّ كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان هذا الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابى الفارس دين لابى الراعى مقدار ما فى الكيس فجرى بينهما القصاص قضى الدين وانا حكيم عادل، ولقد حصل لى بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواصّ غريبة فاحببت ان اقيّدها لتثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت،

فصل وعلى الناظر فى كتابى هذا ان يتصوّر تعبى فى جمع ما كان مبدّداً وتلفيق ما كان مشتّتاً وقد ذكرت فيه اشياء يأباها طبعُ الغبىّ الغافل ولا تنكرها نفس الذكى العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المالوفة لكن لا يستعظم شىء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه اما عجايب صنع البارى تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شكّ فيهما ولا خلل واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لى فيها ولا جمل واما خواصّ غريبة وذلك ممّا لا يفى العمر بتجربتها ولا معنى لترك كلّها اذ كان الشكّ فى

b) *a.b* والرياضات   c) *c* فهمت   d) *b* عجيبا

بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فشمر لتجربتها واياك ان تملّ او تغترّ اذا لم تصب فى مرّة او مرّتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه للحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت تلك الخاصّية فاذا غسلته بالخلّ عادت اليه فاذا رايت مغناطيسًا لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتّضح لك امره على انى اشهد الله ان شيئًا منها ما افتريته بل كتبت الكلّ كما اقتريته وان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كلّ عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوى كثيرة وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن المساوى صماء ولله درّ القايل

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم   فليس ترى عين الكريم سوى الحسن

وسميته **عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات** ولا بُدَّ من ذكر مقدمات اربع لشرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب ✿

المقدمة الاولى فى شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشىء او عن معرفة كيفية تاثيره فيه مثاله ان الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحيّر ايضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التى عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذى اتّخذت منه بيوتها المتساوية التى لا يخالف بعضًا كانها افرغت فى قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذى اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطًا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار وتبقى كالبرنية المضممة الراس بالكاغد فهذا معنى العجب وكلّ ما فى العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه فى صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهمّ فى قضى حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا راى بغتةً حيوانًا غريبًا او نباتًا نادرًا او فعلاً خارقًا للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحيّر فيها عقول العقلاء وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه

الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغيّر والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والهواء والبحار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة فى فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفاً فان بعضها يدور بالنسبة الينا رحوية وبعضها حمايلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعاً وبعضها يدور بطيّا ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تتعمّد به او علاقة تتدلىّ بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التى هى سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى سير كواكبها فى منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس فى فلكها مدّة سنة وطلوعها وغروبها كلّ يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتّفق الباحثون على انها مثل كرة الارضماية مرّة ونيف وستون مرة وفى لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل عم حيث قال للنبى صلعم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسماية عام، ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر، ومن العجايب السواد الذى يُرى فى جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شافٍ الى زماننا هذا وكذلك فى المجرّة وهو البياض الذى يقال له [e]شرج السماء وهو على فلك يدور بالنسبة الينا رحوية، وعجايب السموات لا مطمع فى احصا عشر عشرها لكن فى القدر الذى ذكرناه تبصرة لكلّ عبد منيب، ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتامّل السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف اجتمع فى جوّ صافٍ لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير الرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التى ارادها الله سبحانه فترش بالماء وجه الارض وترسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة لتصيب وجه الارض برفق فلو صبّه صبّا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقداراً كافياً لا كثيراً زايداً عن الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا

e) b سرح, c سرج

يتمّ به النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماءً بقدر؛ ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها؛ ثم لينظر الى الارض وجعلها وقوراً لتكون فراشاً ومهاداً ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى تعجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون؛ ثم الى جعل ظهرها محلّاً للاحياء وبطنها مقرّاً للاموات فتراها وهي ميّتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخة كاوتادها لمنعها من ان تميد ثم الى ايداع المياه في اوشالها كالخزانات لتخرج منها قليلاً قليلاً فتتفجّر منها العيون وتجرى منها الانهار فيحيى بها الحيوان والنبات الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايماً؛ ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادى والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم لينظر الى ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من اصناف حيوان البرّ الّا وفي البحر امثاله واضعافه وفيه اجناس لا يعهد لها نظير في البرّ؛ ثم لينظر الى خلق اللولو في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف النفايس التي يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها بالرياح والى اتّخاذ الاتها ومعرفة النواتى موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدّث عن البحر ولا حرج فان فيما ذكرناه كفاية؛ ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتّخاذ الحلى والالات والاوانى منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واجلّها الملح فلو خليت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلها؛ ثم لينظر الى انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والارايح تسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتّحاد الارض والهواء والماء فتخرج من نواة نخلة مطوّقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كلّ سنبلة ماية حبّة؛ ثم لينظر الى

ارض البوادى وتشابه اجزائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها ومتشابهها وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها وروايحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم تنبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع يقف فهم البشر دون ادراكها ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويسبح ويمشى وانقسام الماشى الى ما يمشى على بطنه والى ما يمشى على رجلين والى ما يمشى على اربع والى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها ليرى عجايب تدهش منها العقول بل فى البقة او النمل او العنكبوت او النحل فانها من ضعاف الحيوانات ليرى ما يتحير عنه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها فى هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجايب ما لا يحصى وانما سقط التعجب منها للانس بها بكثرة المشاهدة وعجايب السموات والارض كما قال الله تعالى قل انظروا ما ذا فى السموات والارض والبحار لا تدرى سواحلها ولا تعرف اوايلها ولا اواخرها ۞

المقدمة الثانية فى تقسيم المخلوقات

المخلوق كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائماً بالذات او قائماً بالغير والقايم بالذات اما ان يكون متحيزاً او لم يكن فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحانى وهو اما ان يكون متعلقاً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجن والقايم بالغير ان كان قائماً بالمتحيزات فهى الاعراض الجسمانية وان كان قائماً بالمفارقات فهى الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول فى المكان وهو الاين او فى الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهى الاضافة او تاثير الشىء فى الشىء وهو الفعل او تاثير الشىء عن الشىء وهو الانفعال او كون الشىء محيطاً بالشىء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول

النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقّف عن الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقّف وهو الادراك ثمّ الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والخيالات والجهالات او ادراك الجزئيات وهي الحواس الخمس فان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوّة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوّة السامعة فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوّة الشامة فكالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذايقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملامسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتى الكلام فى كلّ قسم منها ان شاء الله تعالى ٭

فصل ذكر اهل السير انه وجد فى السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهراً ثمّ نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدلّ على ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واعلم جلت قدرته خلق المجموع فى ستة ايام قال بعض العلماء ان اليوم فى اللغة المكوّن الحادث والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعاته لان قبل الزمان لا يمكن تحدّد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادّة الارض ويوم لمادّة السماء ويوم لصيورتهما ويومان لمكملاتهما من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها ٭ وقالوا ايضا كلّ ما فوق الارض فهو سماء فى طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماؤك وما هو دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعنى سبعاً فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات من الاربع الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثمّ دبر بعنايته بعد الجماد امر المعادن الداخلة فى الجماد ثمّ النبات ثمّ الحيوان فهذا هو القول الكلى فى المخلوقات وسياتى القول فى جزئياتها فى مقالتين ان شاء الله تعالى ✿

المقدمة الثالثة فى معنى الغريب

الغريب كلّ امر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير نفوس قوية او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية كلّ ذلك بقدرة الله تعالى وارادته ٭ فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون النار برداً

وسلاماً وخروج الناقة من الصخرة الصمّاء وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله، ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تاثير نفوسهم يتعدّى الى غير ابدانهم حتى تحدث عنها انفعالات غريبة فى العالم فيشفى المريض باستشفائهم وتسقى الارض باستسقائهم وربّما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعائهم ويصرف الوبا والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وصولة السباع وشدّتها باللين والخضوع، ومنها اخبار الكهنة تلك الكهانة اندرست بمبعث رسول الله صلعم وكانوا ياتوا فى الجاهلية بامور غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجنّ، ومنها الاصابة بالعين فان العاين اذا تعجب من شىء كان تعجُّبه مهلكاً للمتعجّب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها، ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان فى الهند قوماً اذا اهتمّوا بشىء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همّتهم الى ذلك الشىء فيقع على وفق اهتمامهم، ومن هذا القبيل ما حكى ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلّما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعاً من الهند يصرفون همّتهم الى ذلك فيقع المرض على وفق ما اهتمّوا فاشار اليه بعض اصحابه بدقّ الطبول ونفخ البوقات الكبيرة لتشويش همّتهم ففعلوا ذلك فزال ذلك المرض واستخلصوا المدينة، ومن هذا القبيل ما ذكر ان رجلاً يدعى علم احكام النجوم باصبهان ولم يخطا فى شىء منها حتى انتشر امره فى البلاد فسمع به ابو معشر الطبرى وهو استاذ الوقت فاستعظم امره وسافر اليه قاصداً فرآه قاعداً على طريق والناس حوله يسالونه وهو يرفع الاصطرلاب ويجيبهم سريعاً فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام فقال ساخبرك عنها فلمّا ذهب عنه الناس قال انى اقول لهم ما يبدوا لى واريهم ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك يبدلون لى فعلم ابو معشر ان ذلك من تاثير قوة النفس، ومن هذا القبيل ما ذكر ان فى زمن خوارزمشاه محمد بن تكش جاء فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسلم وكان يقال له داناى هند كان يستخرج طالع مولد كلّ من اراد تجربوه بالمواليد الرصدية فلم يخطا شيئًا وكان يزعم ان ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع امره الى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم فقال له السلطان قل لى ما رايت البارحة فى نومى فذهب وحاسب وعاد وقال راى السلطان فى نومه انه فى سفينة وبيده سيف فقال السلطان لقد اصاب ولكنّا لا نقتصر على هذا لانى على طرف جيحون كثيراً ما اركب فى السفينة

والسيف لا يفارقنى فامتحنه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به على اموره، ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والحوائج[f] والبساتين[g] وانقضاض شهب يستضىء الجوّ منها وتبقى زماناً، ومنها سقوط جسم من الجوّ ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط فى زمانه بارض جوزجانان من الجوّ جسم كقطعة حديد قدر خمسين منًا مثل حبّات الجاورس المنظمة ارادوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة، ومنها سقوط ثلج او برد فى غير اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتاهم فى ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك كثيراً من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا فى الصيف، ومنها سقوط احجار مثل الحديد والنحاس فى وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بارض جيلان ايضا وحكى ابو الحسن على ابن الاثير الجزرى فى تاريخه انه نشأت بافريقية فى سنة احدى عشرة واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيرًا من الحيوان والنبات، ومنها ما حكاه الجاحظ انه نشأت بايذج وهى مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمسّ هم الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت باشدّ مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئًا كثيراً، ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحرًا كارض يونان فانها كانت بلاداً معمورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر يبساً كارض ساوة فانها كانت بحراً والان لا يرى بها اثر البحر، ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخاراً لا يصيب شيئًا من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلداً واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر ويله بشم من ارض قزوين، ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك فى كثير من النواحى منها مدينة غنجرة بارض الروم وقرية دركزين من اعمال همذان، ومنها زلزلة تبقى شهراً او اكثر ببعض النواحى وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والرى وحدّثنى الامام ابو القاسم الرافعى قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفًا قد انشقّ حتى راى الكواكب من شقّه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشقّ عليه البتة، ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور

[f]) **b.d** والجوائح [g]) **a** والمسانس, **b** والثايين, **d** والثبانين

الترنجبين بارض ساوة ، ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما
نقل عن الشافعى رضه انه راى بارض اليمن انساناً من وسطه الى اسفله بدن
امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان ملتزقان باربع ايدى وراسين ووجهين وهما
ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان ، ومنها ما ذكر ان امراة بكل وسامان
من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسماية نصف بدن له نصف
راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذى يوجد فى غياض
الشِحْرِ بارض اليمن وحملت فى سنة اخرى فولدت بدنًا براسين واربع اذان ،
وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معانٍ من الامور الغريبة وقد وضعوا لكلّ معنى
اسمًا فاحد هذه المعانى الاثار النفسانية والانفعالات التابعة للمتصوّرات المجددة
من غير واسطة امر طبعى فاستعمال تلك المتصوّرات فى الخير معجزة من الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها
فى الشرّ سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية
واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع وتسمى الطلسمات وثالثها
امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس للحديد وتسمى
النيرنجات ، فهذا هو القول الكلى فى الامور الغريبة وسياتى القول فى جزءياتها
ان شاء الله تعالى ✿

المقدمة الرابعة فى تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه هو مخلوقه ومصنوعه وكلّ ذرّة من الذرّات
من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب تظهر فيها حكمة
الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لكنّا نشير الى
جمل ليكون مثالاً فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها
فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا
تعلمون. والى ما نعرف جملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهى منقسمة الى ما
يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذى لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة
والجنّ فمجال النظر فى هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الّا ما صحّ
بالنصوص والاخبار والاثار وامّا المدركات بحسّ البصر فكالسموات والارض وما
بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها فى
طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها
ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجوّ مدرك بغيومها
وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه

اجناس المشاهدات من السماء والارض وما بينهما وكلّ جنس منها ينقسم الى انواع وكلّ نوع ينقسم الى اصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها فى اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفى جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرّك ذرّة فى السموات ولا فى الارض الا وفى حركتها حكمة او حكمتان او عشر او الف وكلّ ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال ابو العتاهية

وللّه فى كلّ تحريكة وتسكينة ابدًا شاهد
وفى كلّ شىء له اية تدلّ على انه واحد ✿

وهذا فهرست الكتاب واللّه الموفق للصواب

الكواكب، النظر الثالث فى كرة الهواء وفيه فصول آ فى حقيقة الهواء بَ فى السحاب والمطر جَ فى الرياح دَ فى الرعد والبرق هَ فى الهالة وقوس قزح، النظر الرابع فى كرة الماء وفيه فصول آ فى حقيقة الماء بَ فى صيرورة البحر فى جانب من الارض جَ فى البحار وجزايرها وحيواناتها العجيبة دَ فى حيوانات الماء، النظر الخامس فى كرة الارض وفيه فصول آ فى حقيقة الارض بَ فى اختلاف اراء القدماء فى هيئة الارض جَ فى مقدار جرم الارض دَ فى ارباع الارض هَ فى اقاليم الارض وَ فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة زَ فى صيرورة السهول جبالاً والجبال سهولاً والبرّ بحراً والبحر برّاً حَ فى فوايد الجبال طَ فى عجايب الجبال يَ فى تولّد الانهار يا فى عجايب الانهار يب فى تولّد العيون يج فى فوايد العيون وعجايبها يد فى تولد الابار يه فى عجايبها،

ثم يتصدّى النظر فى الكاينات وهى المعادن والنبات والحيوان فى امور النظر الاول فى المعدنيات وهى انواع آ الفلزّات بَ فى الاحجار جَ فى الاجسام الدهنية، النظر الثانى فى النبات وفيه قسمان آ فى الشجر بَ فى النجم، النظر الثالث فى الحيوان وهى انواع النوع الاول فى الانسان والنظر فيه فى امور آ فى حقيقة الانسان بَ فى النفس الناطقة جَ فى تولد الانسان دَ فى تشريح اعضائه وهى قسمان القسم الاول فى الاعضاء البسيطة وهى انواع ١ العظم ٢ الغضروف ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ الشحم ٧ الشرايين ٨ الاوردة ٩ الترب ١٠ الغشا ١١ الجلد ١٢ المخ، القسم الثانى فى الاعضاء المركبة وهى على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهى انواع النوع الاول الراس وفيه فصول ١ فى تشريح الراس ٢ فى العين ٣ فى الاذن ٤ فى الانف ٥ فى الشفة ٦ فى الفم ٧ فى اللحيين ٨ فى الشعر، النوع الثانى العنق، النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل الاول فى تشريح الصدر، الفصل الثانى فى الثدى، النوع الرابع اليد وفيه فصول ١ فى تشريح اليد ٢ فى الكف ٣ فى الظفر، النوع الخامس البطن، النوع السادس الظهر، النوع السابع الجنب، النوع الثامن الرجل، الضرب الثانى الاعضاء الباطنة وهى انواع ١ الدماغ ٢ الرية ٣ القلب ٤ الكبد ٥ المرارة ٦ الطحال ٧ المعدة ٨ المعا ٩ الكلية ١٠ المثانة ١١ الات التوليد وفيه فصول آ فى تشريحها بَ فى الانثيين جَ فى القضيب دَ فى الرحم، النظر الخامس فى القوى وهى انواع آ القوى الظاهرة وهى خمس ١ اللمس ٢ الشمّ ٣ البصر ٤ السمع ٥ الذوق، خاتمة فى فوايد هذه القوى، بَ القوى الباطنة وهى اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع ١ الجاذبة ٢ الماسكة ٣ الهاضمة ٤ الدافعة، الصنف

الثانى القوى المخدومة وهى اربع ١ الغاذية ٢ النامية ٣ المولدة ٤ المصورة، خاتمة فى فوايد هذه القوى، الصنف الثالث القوى المدركة وهى خمس ١ الحسّ المشترك ٢ الخيال ٣ الوهم ٤ الحافظة ٥ المفكرة، الصنف الرابع القوى المحركة وهى قسمان القسم الاول الباعثة وهى ضربان آ القوة الشهوانية بَ القوة الغضبية، القسم الثانى القوة الفاعلة، الصنف الخامس القوى العقلية وهى اربع آ العقل الهيولانى بَ العقل بالملكة جَ العقل المستفاد دَ العقل بالفعل، خاتمة فى تفاوت الناس فى هذه العقول، النظر السادس فى خواص الانسان، النظر السابع فى خواصّ اجزاء الانسان، النظر الثامن فى امراض عجيبة تعرض للانسان، النوع الثانى الجنّ والنظر فيه فى امرين آ فى حقيقة الجنّ بَ فى حكايات عجيبة منهم، النوع الثالث الدوابّ والنظر فيه فى امرين آ فى افعالها بَ فى خواصّ اجزائها، النوع الرابع النعم والنظر فيه فى امرين آ فى افعالها بَ فى خواصّ اجزائها، النوع الخامس السباع والنظر فيه فى امرين آ فى افعالها بَ فى خواصّ اجزائها، النوع السادس الطير والنظر فيه فى امرين آ فى عجيب افعالها بَ فى خواصّ اجزائها، النوع السابع الهوامّ والحشرات والنظر فيها فى امرين آ فى عجيب افعالها بَ فى خواصّ اجزائها، خاتمة فى الحيوانات التى تخالف اشكالها وصورها اشكالات الحيوانات المعهودة وصورها وهى اقسام ثلاثة الاول امم غريبة الاشكالات خلقهم الله تعالى فى اكناف الارض وجزاير البحار، القسم الثانى الحيوانات المركبة من نوعين مختلفين، القسم الثالث افراد الحيوانات الغريبة الصور، والله الموفق للصواب ثمّ نبتدى بعون الله بقصّ الكتاب ۞

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله خالق الاشياء، ومدبّر الكلّ ومقدّر الاجزاء، الازلى الذى لا يتّصف وجوده بالابتداء، الابدىّ الذى لا يتّصل دوامه بالانقراض والانتهاء، اظهر اثار قدرته فى الابداء والانشاء، واظهر اسرار حكمته فى الاهلاك والافناء، خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء، رفع سمكها فسواها متساوية الاطراف متشابهة الازجاء، وزيّنها بالاجرام النيرة من الثوابت ونجوم الانواء، عبرة للناظرين وحفظاً من الماردين وعلامة للاهتداء، فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واختراع الضياء، وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء، حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفناء، والصلوة والسلام على سيّد المرسلين وامام المتقين وقايد الغرّ المحجّلين وقدوة

الاصفياء، محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم خاتم الانبياء، وعلى آله الطيبين واصحابه اجمعين الكرام الانقياء، صلاة دايمة الى يوم الجزاء ✿

امّا بعد فان عقول العقلاء قد تحيّرت فى تجايب هذه الاجسام الرفيعة من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام المنيرة وموادّها الله برات من قبول صور الاضداد وصورها الله امنت من الفساد الى يوم التنادّ، والى هذا اشار حيث قال عز من قايل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّنّاها وما لها من فروج فاردت ان اذكر تجايبها ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرّة من قفر وقد سبق ان كتابنا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى فى العلويات

والنظر فيها فى امور النظر الاول فى حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال، ذهب العلماء الى ان الفلك جسم بسيط كرى مشتمل على الوسط متحرّك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حارّ ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للتخرق ولا للالتيام ولهم على ذلك ادلّة مذكورة فى الكتب الحكمية وكتابنا هذا ليس تصدّد لها والافلاك كرات محيطة بعضها بالبعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وتنقسم بالقسمة الاولى الى تسع كرات يماسّ السطح الادنى من كلّ واحدة منها السطح الاعلى من الله دونها، وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك، واعلم ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرّك فيه لا يقف طرفة عين وسرعة حركتها اسرع من كلّ شيء شاهده الانسان حتى صحّ فى الهندسة ان الفرس فى حالة الركض الشديد من الوقت الذى يرفع يديه الى ان يضعهما يتحرّك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ، ثم ان من الافلاك ما يتحرّك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرّك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرّك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرّك حمايلية ومنها ما يتحرّك رحوية ومنها ما يشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملاً على الوسط كافلاك التداوير وسياتى شرحها فى مواضعها ان شاء الله تعالى، ومن الافلاك ما لم يُعرف له الّا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم

عدد كواكبه الّا الله كفلك الثوابت ومنهـا ما ليس له كوكب اصلاً كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما ساير الافلاك فكواكبها مركوزة فيهما كالفصّ فى الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكهـا ، وجميع الحركات الموجودة فى العالم بحسب ما عرف من اراء المتقدّمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة حركة الافلاك للكواكب العلوية لكلّ واحد منها ست حركات وحركتـان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهمـا حركتا الثقل والخفّة وهذا ما بلغ اليه فهم العقلاء وذهن الاذكيـاء والله الموفق للصواب ۞

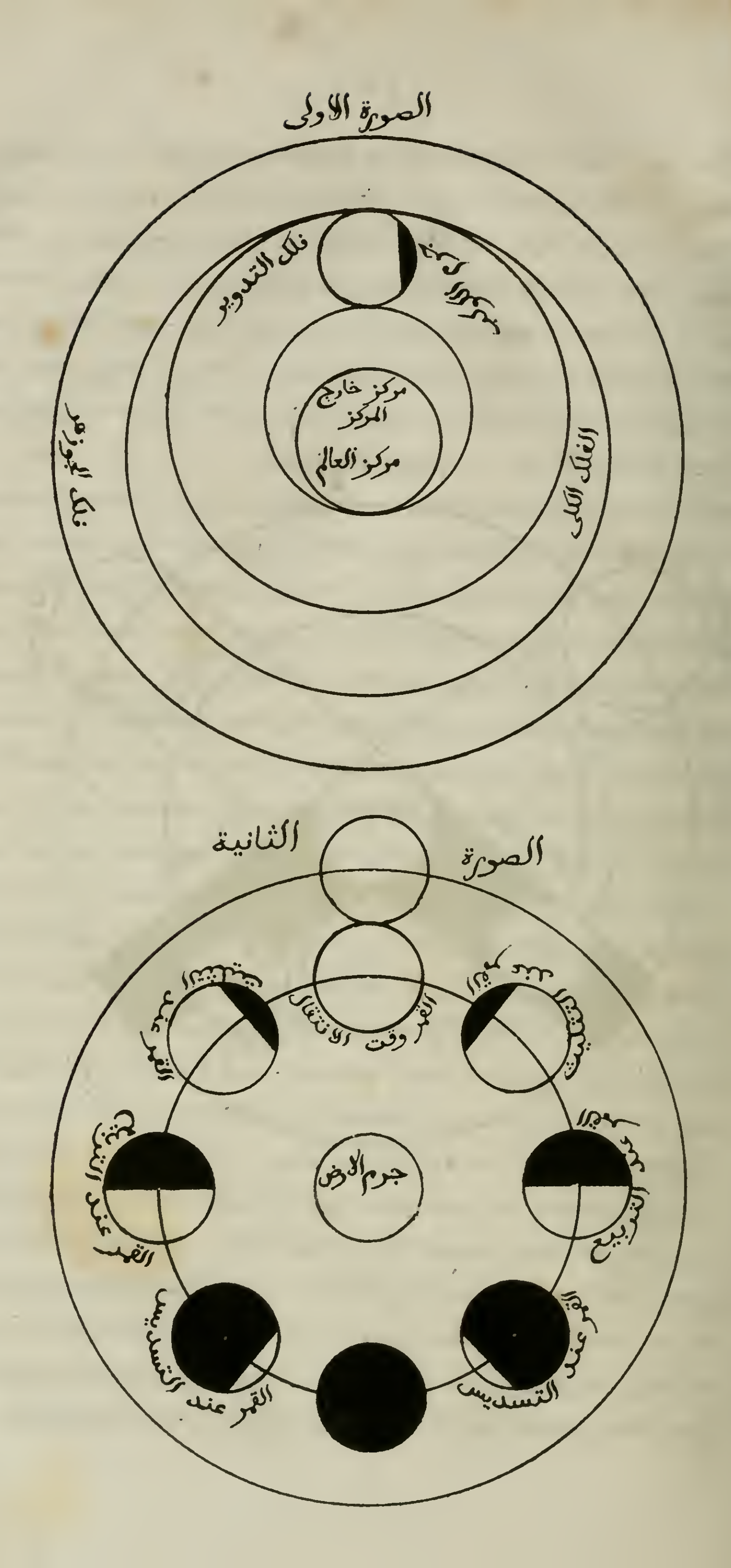
النظر الثانى فى فلك القمر وهو بجدّه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماسّ لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النـار يتمّ دورته فى كلّ ثمانية وعشرين يوماً بحركته التى تختصّ به من المشرق الى المغرب وفلك تدويره يدور فى الفلك الحـاوى فى كلّ اربعة عشر يوماً مرّة ففى الدورة الاولى يكون القمر مولّيـاً بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض وفى الدورة الثانية يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلى ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منهـا شاملة الى الارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منهـا يسمّى فلك الجوزهر وهو الذى يمـاسّ السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثانى منها ما يمـاسّ السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر ويماسّ السطح الادنى منه كرة النار ومركزه مركز العـالم ويقال له الفلك المايل لميل منطقته عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فـلـك خارج المركز فى الفلك المايل مركزه خارج عن مركز العـالم مايل الى جانب من الفلك الكلى بحيث يمـاسّ مقعر سطحيه السطح الاعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمّى الاوج ويماسّ مقعر سطحيه السطح الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمّى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاوٍ للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه ورقة الحاوى ممّا يلى الاوج وغلظه ممّا يلى الحضيض ورقة المحوى وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمّم ، وامّا الفلك الصغير فهو فى ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرّك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو

بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر الفاً وستة وستون ميلا وبطليموس قد ذكر مسافة ثخن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا تستبعدن ذلك فانه لا يصعب الا على من لا دربة له بعلم الهندسة واما من حلّ المقالة الثانية من مقالات اوقليدس فيسهل عليه ذلك ان اخذت الفطانة بيده ، وصورة فلك القمر الصورة الاولى ۞

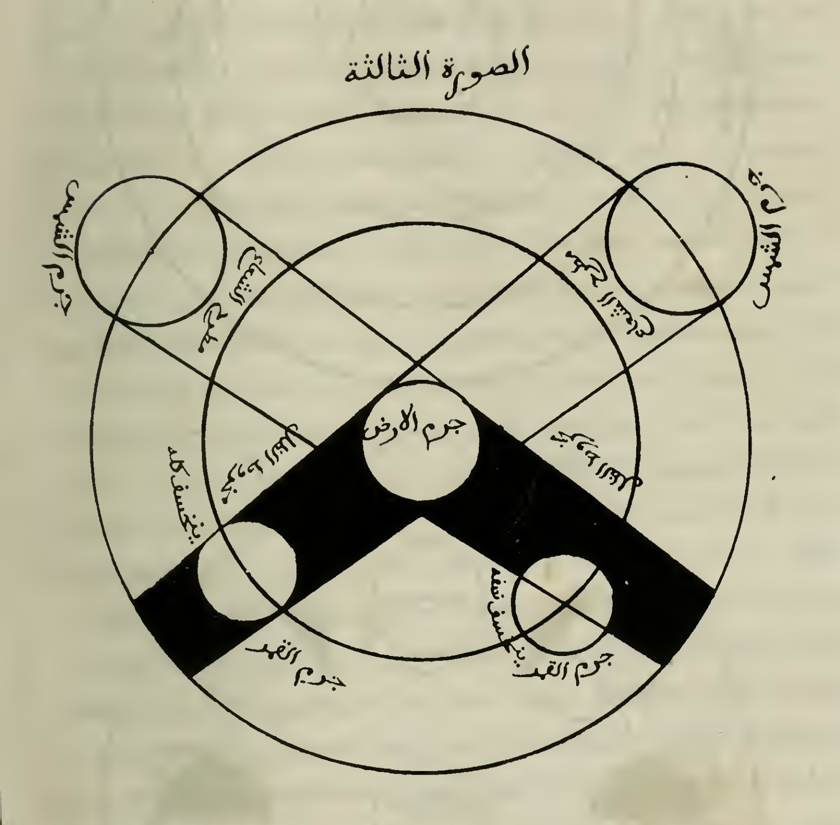
فصل واماّ القمر فهو كوكب مكانه الطبيعى الفلك الاسفل من شانه انه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد يبقى فى كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك فى شهر وانه اصغر الكواكب فلكاً واسرعها سيراً ولذلك سُمّى فيج النجوم ، ينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعاً وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرين ويقطع فى استسراره منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالاً وذلك قوله تعالى والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كالعذق اذا قدم ورق واستقوس ، وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلاً وقطر جرم القمر ماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب ، هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات الحسابية والله اعلم بصحّته ۞

فصل فى زيادة ضوء القمر ونقصانه ، القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى فى ظاهره فالنصف الذى يواجه الشمس مضىء ابداً فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجهاً للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذى يلى المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضىء قطعة هى الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضىء حتى اذا كان فى مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذى بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار فى مقارنة الشمس يتمحّق نوره ويعود الى الموضع الاول ، وصورته الصورة الثانية ۞

فصل فى خسوف القمر ، سببه توسّط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر فى احدى نقطتى الراس والذنب او قريباً منه عند الاستقبال توسّط الارض بينه وبين الشمس فيقع فى ظلّ الارض ويبقى على سواده الاصلى فيرى منخسفاً والشمس اعظم من الارض فيكون ظلّ الارض مخروطاً قاعدته دايرة صفحة


الصورة الاولى
فلك التدوير
مركز خارج
المركز
مركز العالم
الفلك الكلى
الصورة
الثانية
جرم الارض
القمر عند
التسديس
التربيع

الصورة الثالثة



الارض لان الخطوط الشعاعية التى تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتّصلت بمحيط الارض ونفذت فى الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظلّ الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كلّه فى جرم المخروط فيخسف كلّه ويكون له مكث وان كان له عرض فيخسف بعضه وربّما يماسّ جرم القمر مخروط الظلّ ولا يقع فيه شىء وذلك اذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين اعنى قطر القمر وقطر الظلّ فاذا كان اقلّ من نصف القطرين يخسف بعضه ، وصورته الصورة الثالثة ۞

فصل فى خواصّ القمر وتاثيراته العجيبة ، زعموا ان تاثيراته كلّها بواسطة الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدلّ عليها اعتبار اهل التجارب ، منها امر البحار فان القمر اذا صار فى افق من آفاق البحر اخذ ماؤه فى المدّ مقبلاً مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر فى وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المدّ منتهاه فاذا انحطّ القمر من وسط سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدأ المدّ مرّة ثانية الّا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر فى وتد الارض فحينئذ ينتهى المدّ منتهاه فى المرّة الثانية فى ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال ذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المدّ الى مثل ما كان عليه اوّلاً فيكون فى كلّ يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما فى ذلك البحر مدّان وجزران ، فمن كان فى لُجّة البحر وقت ابتداء المدّ احسّ للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى له انتفاخاً وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان فى الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة وانتفاخاً وجرياً وعلوًّا ولا يزال كذلك الى ان يجزر ويرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المدّ فى البحار انّما يكون فى كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثرة الجبال ويكون القمر على افقه ويقرب من مسامتته لتتولّد الابخرة الكثيرة فى عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وينفخها ارتفاع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب باسرها فى بحر من البحار لا يكون فيه جزر ولا مدّ فهذا مدّ وجزر يوجد كلّ يوم وليلة مع طلوع القمر وغروبه ، امّا الذى يوجد فى كل شهر مرّة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ فى الازدياد من حين اجتماع الشمس

والقمر الى وقت امتلاء القمر ثم ياخذ فى الانتقاص من بعد الامتلاء ولا يزال يستمرّ ذلك بحسب نقصان القمر حتى ينتهى الى غاية نقصانه وهو عند المحاق ثم يبتدى بالزيادة عند الاجتماع ؞

ومنها امر ابدان الحيوانات فانها فى وقت زيادة القمر فى ضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط فى بدن الانسان فى ظاهره والعروق تكون ممتلية وبعد الامتلاء تكون الابدان ضعيفة والبرد عليها اغلب والنمو اقلّ والاخلاط فى غور البدن والعروق اقلّ امتلاءً وذلك امر ظاهر عند علماء الطبّ ؞ ومنها ان الاطبّاء ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقارب ايّامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطبّ ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون فى اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون فى اخر الشهر فان ابدانهم اضعف ؞ ومنها ان شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباتها ولم تغلظ ؞ ومنها ان الحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض البيض المنعقد فى اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف اليوم الواحد فان القمر اذا كان فوق الارض فى الربع الشرقى تكثر البان الحيوانات وتزداد فى ادمغتها وان حدث فى اجواف الطير بيض فى ذلك الوقت كان بياضه وافر واذا كان القمر فى الربع الغربى كانت الاحوال دون ما كانت فى الربع الشرقى وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهراً جدًّا زعموا ان هذه الاعتبارات تظهر عند الاستفراغ ظهورًا بيّنًا ؞

ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم فى ضوء القمر تولد فى بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر بالليل تغيّرت رايحتها وطعمها ؞ ومنها ان السمك قد يوجد فى البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر ممّا يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا فى النصف الاول من الشهر اسمن منها فى النصف الاخر ؞ ومنها ان حشرة الارض خروجها من احجرتها فى النصف الاول من الشهر يكون اكثر من خروجها منها فى النصف الاخر وكلّ حيوان يلسع او يعض فانها فى النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منها فى النصف الاخر وسمّها اشدّ تاثيرًا والسباع فى النصف الاول من الشهر اقوى واشدّ طلباً للصيد منها فى النصف الاخر ؞

ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علقت وكبرت ونشئت واسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح والحمل فى حال كون القمر زايد النور كانا جيّدين وان كان القمر ناقص النور او زايلًا وسط السماء لم تسرع النبات وابطات فى الحمل وربما يبست ٭ ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند عامّتهم فضلاً عن علمائهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهراً سيما فى البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثاء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه تزيد اكثر مما تزيد من النصف الى آخر الشهر ٭ ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها لوناً عجيباً من حمرة وصفرة فالتى يقع الضوء عليها فى النصف الاول من الشهر احسن لوناً ممّا يقع عليها فى النصف الاخر ٭ ومنها ان نبات القصب والكتان يقطعها ضوء القمر ويفتتها فالتى يقع الضوء عليها فى حال كونه زايداً اشدّ تقطعاً من التى يقع عليها فى حول كونه ناقص النور ٭ ومنها ان المعادن التى تتكوّن من اول الشهر الى النصف تزيد فى جواهرها وصفائها ونقائها اكثر ممّا يتكوّن ويزيد من وقت النقصان الى الاجتماع وذلك ظاهر عند اصحاب المعادن ٭ وقال بعض العلماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى بقوة القمر وتضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة فى برج الثور ويستعمل النورة التى جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثراً يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غير تالّم فانه فى ذلك اليوم لا يمكنه نتف شىء منها الّا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك الشعر ۞

خاتمة فى المجرّة ٭ وهى البياض الذى يرى فى السماء يقال له سرج السماء وبالفارسية راه كهكشان والى زماننا هذا لم يسمع فى حقيقتها قول شافٍ زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها امّ النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً وصارت كانها سحاب وهى ترى فى الشتاء اول الليل فى ناحية من السماء وفى الصيف اول الليل فى وسط السماء ممتدّة من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الينا تدور دوراً رحويًّا فتراها نصف الليل ممتدّة من المشرق الى المغرب وفى اخر الليل من الجنوب الى الشمال فما كان منها شماليًّا يصير جنوبيًّا وما كان منها جنوبيًّا يصير شماليًّا والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختصّ بها يدور بالنسبة

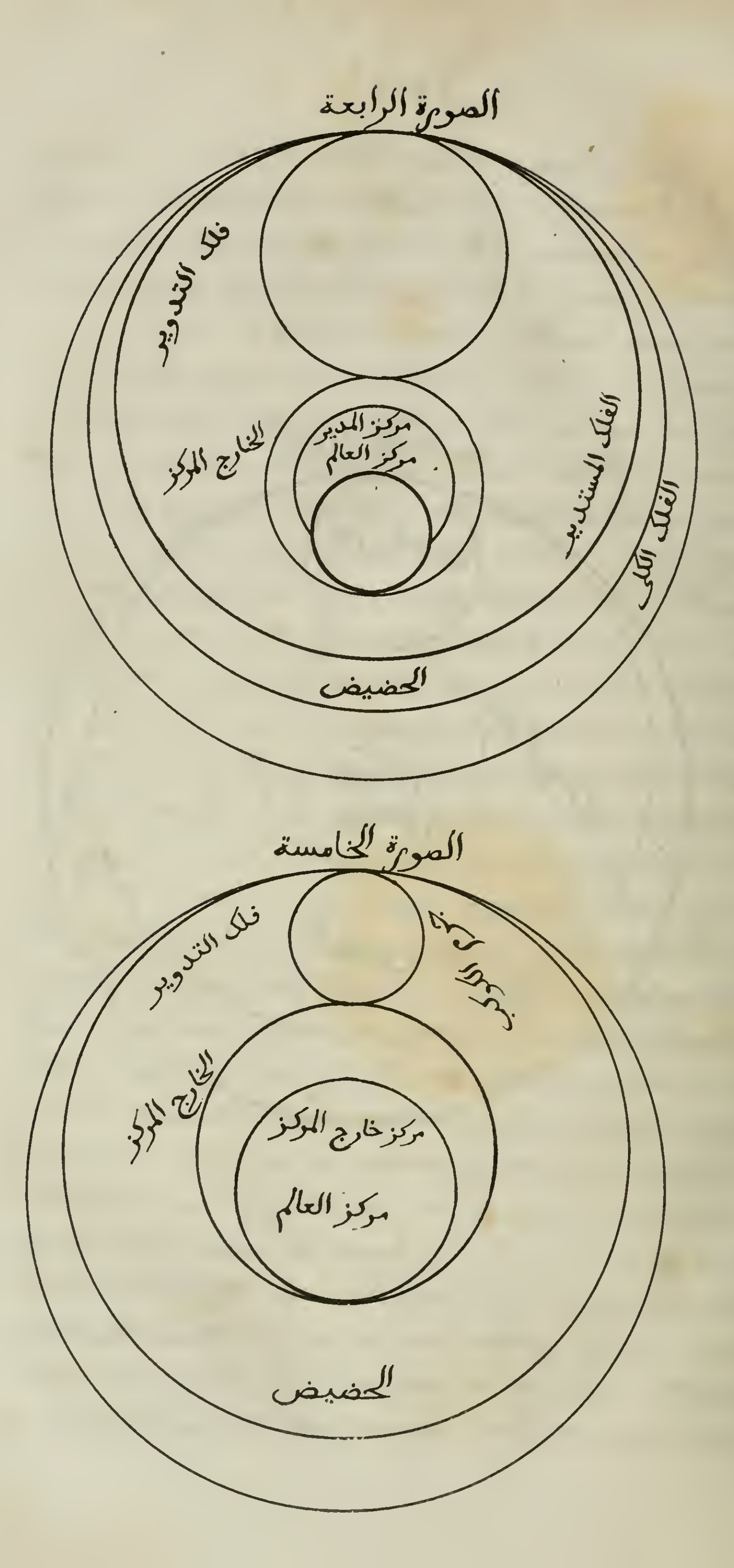
الينا رحوبًا او على شيء من الافلاك المذكورة ۞

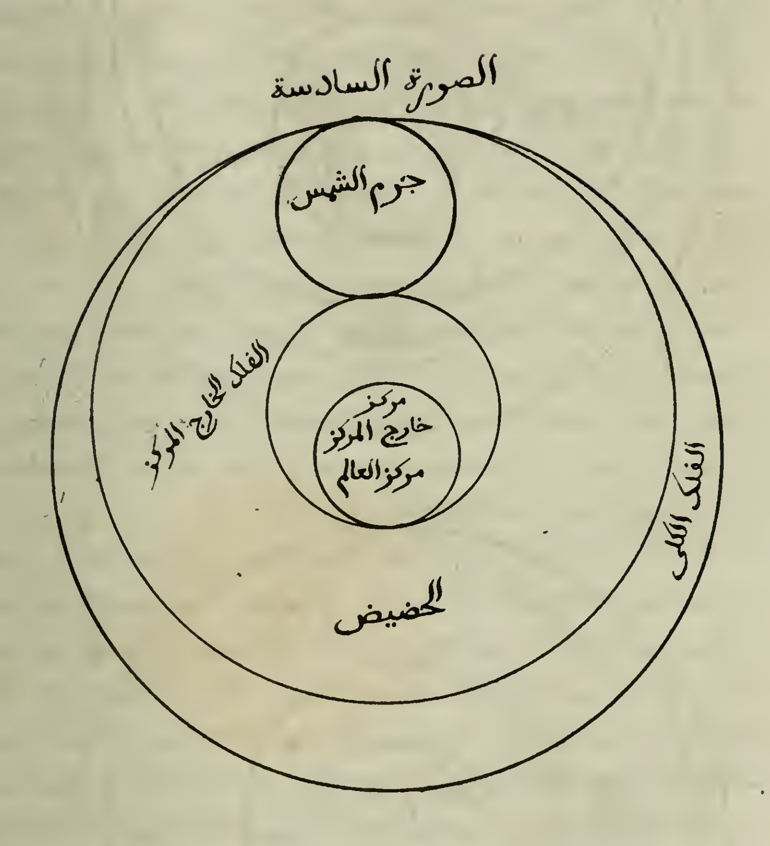
النظر الثالث فى فلك عطارد ، وهو بجدّه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماسّ لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر يتمّ دورته الّتى تختصّ به من المغرب الى المشرق فى سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر فى داخل ثخن الفلك الكلى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثانى وله فلك تدوير فى ثخن فلكه الخارج المركز الثانى والكوكب فى فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما فى الفلك الكلى والثانى فى المدير ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثماية الف وثمانية وثمانون الفًا واربعماية واثنان وثمانون ميلاً على راى بطليموس صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق ، وصورته الصورة الرابعة ،

فصل واما عطارد فسمّاه المنجمون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ومع النحس نحساً على زعمهم جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءًا من جرم الارض ودورة جرمه مايتان وستة وثمانون فرسخاً وقطر جرمه مايتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى فى كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دايمًا حول الشمس والله الموفق ۞

النظر الرابع فى فلك الزهرة ، وهو بجدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماسّ الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد يتمّ دورته المختصّة به من المغرب الى المشرق فى سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطىء اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسنبين ذلك ان شاء الله عند رجوع الكواكب واستقامتها ، وثخن فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلثماية الف واثنان وتسعون الفًا وسبعماية وخمسة وتسعون ميلاً وصورته متشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق ، وصورته الصورة الخامسة ،

فصل واما الزهرة فسمّاها المنجمون السعد الاصغر لانها فى السعادة دون المشترى واضافوا اليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين جزءًا وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعماية وتسعة واربعون ميلاً وسدس ميل تبقى فى كل برج سبعة وعشرين يوماً وتدور دايماً حول


الصورة الرابعة
فلك التدوير
الخارج المركز
مركز المدير
مركز العالم
الفلك المستدير
الفلك الكلى
الحضيض
الصورة الخامسة
فلك التدوير
الخارج المركز
مركز خارج المركز
مركز العالم
الحضيض



الصورة السادسة
جرم الشمس
الفلك الخارج المركز
مركز خارج المركز
مركز العالم
الفلك الكلى
الحضيض

الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارد،
واما خواصّ الزهرة فزعموا ان النظر اليهـا ممّـا يوجب فرحًا وسرورًا ولو كان بالناظر اليها حرارات العشق تخفّف عنه وزعموا ان من شانها الشبق والباه والالفة حتى لو نكح رجل امراة والزهرة جيّدة الحال وقع بينهمـا من المحبّة والالفة ما يتعجّب الناس منه وزعموا ان ذلك مجرب*

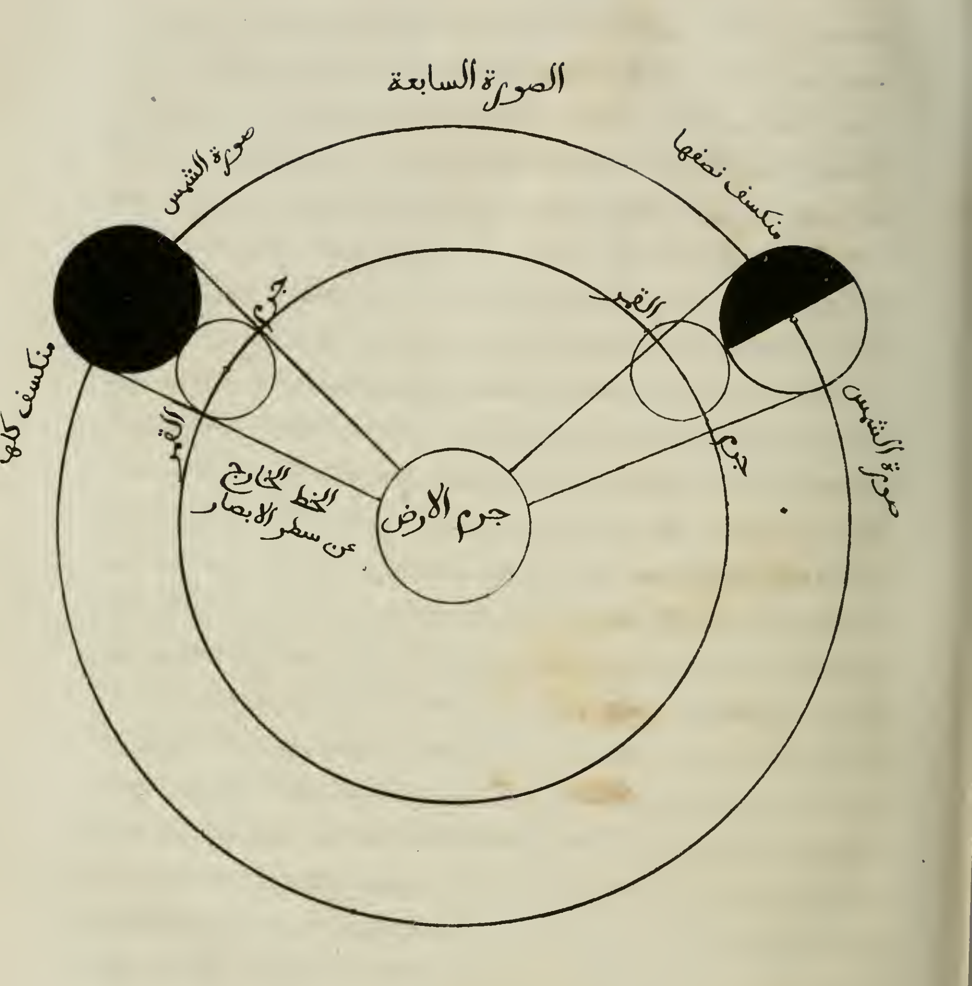
النظر الخامس فى فلك الشمس، وهو بجدّه سطحان كريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماسّ لمقعر فلك المريخ والادنى منهما يماسّ لمحدب فلك الزهرة ودورته التى تختصّ به من المشرق الى المغرب تتمّ فى ثلاثمـاية وستين يومًا وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مرّ ذكره فى افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الّا ان الشمس هـاهنـا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايتـه بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لساير الكواكب السيارة لرجعت وبرجعتها تمادى الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبـات لان الشمس اذا بقيت مسـامتة لرؤس قوم ستة اشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نبـاتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم وفسد نباتهم، وثخن فلك الشمس وهو مسافة مـا بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثمـاية الف وخمسة وخمسون الفـًا واربعماية وسبعون ميلاً، وصورته الصورة السادسة،

فصل واما الشمس فاعظم الكواكب جرمًا واشدّها ضوءً ومكانها الطبيعى الكرة الرابعة زعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وساير الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولى العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الشرطة والمشترى كالقاضى وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجوارى والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود كالمدن والدرجات كالعسـاكر والدقايق كالمحالّ والثوانى كالمنازل وهذا تشبيه جيّد، ومن عجايب لطف الله تعالى جعل الشمس فى وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات فى نظم العالم بحركتها على حدّها الاعتدالى اذ لو كانت فى فلك الثوابت لفسدت الطبايع بشدّة البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولطف آخر من الله تعـالى ان خلقهـا سايرة غير موافقة والّا لاشتدّت السخونة فى موضع واشتدّ البرد فى غيره فلا يخفى فسادهما لكن تطلع كلّ يوم من المشرق ولا تزال تغشى موضعـًا بعد موضع حتى تنتهى الى المغرب فلا يبقى موضع

مكشوف مواز لها الّا وياخذ خطّا من شعاعها، وتميل فى كلّ سنة مرّة الى الجنوب ومرّة الى الشمال لتعمّ فايدتها اما الى الجهة الجنوبية فتميل حتى تنتهى الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم فى السنة واما الى الجهة الشمالية فتميل حتى تنتهى الى قريب من مطلع السماك الرامح وهو مطلع اطول يوم فى السنة ثم ترجع تميل الى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقرّ لها يعنى غاية منتهاها فى الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واعزّ برهانه، وامّا جرم الشمس فضعّف جرم الارض ماية وستة وستين مرّة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفاً وتسعماية وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى فى كلّ برج ثلاثين يوماً وكسوراً وتقطع كل يوم درجة،

فصل فى كسوف الشمس، وسببه كون القمر حايلاً بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر كمدّ فيحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان فى احدى نقطتى الراس والذنب او قريباً منه فانه يمرّ تحت الشمس فيصير حايلاً بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التى تخرج من ابصارنا تتّصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتّصل مخروط الشعاع اولاً بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر فى وسط المخروط فتنكسف الشمس كلّها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يحويه العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض اقلّ من نصف مجموع القطرين اعنى قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرى مثل نصف القطرين يماسّ جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه فى الحال فتبتدى الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف فى بعض البلاد اصلاً، وصورته الصورة السابعة،

فصل فى خواصّ الشمس، للشمس خواصّ عجيبة وتاثيرات فى العلويات والسفليات امّا فى العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب بكمال شعاعها واعطاؤها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدة من فوايد الشمس، وامّا فى السفليات فمنها تاثيرها فى البحار فانها اذا اشرفت على الماء اصعدت منه ابخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد



الصورة السابعة
صورة الشمس
منكسف كلها
جرم
القمر
الخط الخارج
عن سطح الابصار
جرم الارض
منكسف نصفها
القمر
جرم
صورة الشمس



تكاثف من البرد وانعقد سحابًا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فينزل الله قطرًا يحيى به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سببًا لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن كما قال الله تعالى هو الذى يرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته حتى اذا اقلّت سحابًا ثقالاً سقناه لبلد ميّت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كلّ الثمرات ، ومنها امر المعادن فان العصارات التى تجلب فى باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية انضجتها الشمس فتولّدت منها الاجساد المعدنية بحسب موادّها كالذهب والفضّة وساير الفلزات وكالياقوت والزبرجد وساير الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوايد هذه الاشياء ، ومنها امر النبات فان الزروع والاشجار والنبات لا تثبت بنموّ الّا فى المواضع التى تطلع عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت النخيل والاشجار العظام التى لها ظلال واسعة شئ من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عمّا تحتها وحسبك ما ترى من تاثير الشمس بحسب الحركة اليومية فى النيلوفر والاذريون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس فى الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس اخذت فى الذبول حتى اذا غابت الشمس ضعفت وذبلت ثم عادت اليوم الثانى الى حالها ، ومنها تاثيرها فى الحيوانات فانا نرى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى فى ابدانها قوّة فتظهر فيها حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلّما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوان فى ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط سمائهم فاذا مالت عن وسط سمائهم اخذت حركاتهم وقواهم فى الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى زمان غيوبها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت عليها الشمس فى اليوم الثانى عادوا الى الحالة الاولى ، ومن عجيب تاثيراتها فى الحيوان انها تجعل اهل البلاد القريبة من مسامتتها كبلاد السودان الذين هم فى الاقليم الاول محترقين سوداً وتجعل شدّة حرارتها وجوههم فحمة وجثّتهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة باخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروس يجعل ضعف حرارتها اهلها فجين نيّين بيضاً وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ، ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس فى كل برج ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك فى ستة وثلاثين الف سنة والان فى وقتنا هذا وهو [h]سنة خمس وسبعين وستماية فى برج الجوزاء فزعموا ان الاوج اذا انتقل

الى البروج الجنوبية انتقلت احوال الارض وهياتها فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحّة ذلك وفساده ✿

النظر السادس فى فلك المريخ ، وهو بجدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماسّ فلك المشترى والادنى يماسّ فلك الشمس ويتمّ دورته التى تختصّ به من المغرب الى المشرق فى سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما فى سنتين الّا شهرا بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها وكذلك فلك المشترى وفلك زحل وعلى راى بطليموس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التى بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثمائة الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا ،

فصل واما المريخ فسمّاه المنجّمون النحس الاصغر لانه دون زحل فى النحوسة واضافوا اليه البطش والقهر والغلبة ، وجرم المريخ مثل جرم الارض مرّة ونصف بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعماية الف وثمانماية وخمسة وثلاثون ميلا يبقى فى كلّ برج اذا كان مستقيما اربعون يوما ويقطع كلّ يوم اربعين دقيقة بالتقريب ✿

النظر السابع فى فلك المشترى ، وهو بجدّه سطحان متوازيان الاعلى منهما يماسّ فلك زحل والادنى يماسّ فلك المريخ مركزهما مركز العالم يتمّ دورته المختصّة به من المغرب الى المشرق فى احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة المريخ والزهرة وقد مضى ذكرهما وثخن جرمه وهو المسافة التى بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثماية واثنان وثلاثون الفا واربعماية واثنان وثلاثون ميلا بالتقريب ،

فصل واما المشترى فسمّاه المنجّمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة فى السعادة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة ، وجرم المشترى مثل جرم الارض اربع وثمانون مرّة وثلث وربع وقطر جرم المشترى كقطر جرم الارض اربع مرّات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقايق ✿

النظر الثامن فى فلك زحل ، وهو بجدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماسّ فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماسّ فلك المشترى ويتمّ دورته المختصّة به من المغرب الى المشرق فى تسع وعشرين سنة وخمسة

h) a.b سنة احدى وستين, c ثمان وسبعون, f خمس واربعون

اشهر وستة ايام، قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وستماية وستة وثلاثون الفاً وستماية وستة اميال،

فصل واما زحل فسمّاه المنجّمون النحس الاكبر لانه فى النحوسة اكبر من المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغمّ والهمّ وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما ان المراد من النجم الثاقب زحل لان نوره يثقب سمك سبع سموات حتى يصل الينا، وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرّة وسدس مرّة وقطر جرم زحل كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلثى مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غمًّا وحزنًا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحًا وسرورًا ۞

فصل فى رجوع الكواكب واستقامتها، اذا كان مركز الكواكب المتحيّزة فى اعلا فلك التدوير وكانت حركته موافقة لحركة الفلك الحاوى المدير فتجتمع الحركات فيرى الكوكب سريع السير مستقيماً واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير وتكون حركته على خلاف التوالى فما دامت حركته اقلّ من حركة الفلك الحاوى يرى مستقيماً فى سيره الّا انه يكون ابطا فاذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوى يرى راجعاً لان الفلك الحاوى وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان الحاوى يتحرّك جزءا مثلاً والتدوير جزءين فيقع جزء فى مقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعاً وعند استواء الحركتين يرى مستقيماً واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطًّا خارجاً من مركز الارض قاطعاً جرم الكواكب واصلاً الى فلك البروج فى حال كون الكوكب مستقيماً مرّة وفى حال كونه راجعاً اخرى ليتّضح لك ذلك ومن هذه الصورة يتصوّر رجوع الكواكب واستقامتها ۞

النظر التاسع فى فلك الثوابت، وهو بحدّه سطحان مركزهما مركز العالم والاعلى منهما يماسّ الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلّها والادنى منهما يماسّ فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرّك من المغرب الى المشرق حركة بطية يقطع فى كلّ ماية سنة جزءا واحداً من الاجزاء الّتى بها تكون الدايرة ثلاثماية وستّين جزءا ودورته تتمّ فى ستة وثلاثين الف سنة وقطباها قطبا دايرة البروج الّتى ترسمها الشمس وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى، وقد وجد فى رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة فى جرم هذا الفلك ولذلك لا يختلف اوضاعها وكلّها تتحرّك بحركة فلكها البطية على محيط دايرته غير مفارق لها وهى كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة فى جميع جرم هذا الفلك، قال بطليموس ثخن فلك الثوابت وهو مسافته الّتى

بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعماية وثلاثون الف وسبعماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التى هى فى العظم الاول والكواكب التى ضبطها بطليموس هى الف واثنان وعشرون كوكباً والتى فى العظم الاول منها خمسة عشر كوكباً وفى العظم الثانى منها خمسة واربعون كوكباً وفى العظم الثالث منها مايتان وثمانية كواكب وفى العظم الرابع اربعماية واربعة وسبعون كوكباً وفى العظم الخامس مايتان وسبعة عشر كوكباً وفى العظم السادس تسعة واربعون كوكباً وتسعة خفية وخمسة سحابية فجرم الكواكب التى هى فى العظم الاول مثل جرم الارض اربع وتسعون مرّة وخمس وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهى التى تكون فى العظم السادس مثل جرم الارض ثمانى عشرة مرّة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محوز فلك البروج ماية واحد وخمسون الف الف ميل وخمسماية وسبعة وثلاثون الف وماية واربعة وثمانون ميلاً ولعلّ بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذى على سطح الارض كيف يدرع ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذى لا يعرفه فهو لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئًا من علم الهندسة لا تصعب عليه براهين تلك الامور فان لكلّ عمل رجالاً فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزيّنها بهذه الاجرام المنيرة وخصّص كلّ واحد منها بما يشاء من المقدار ثم فضل نوع البشر على ساير الانواع واعطى الانسان آلةً ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً ٭

فصل فى الكواكب الثابتة ٭ اعلم ان عددها ممّا يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين قد ضبطوا منها الفًا واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكباً ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وهى الصورة التى اثبتها بطليموس فى كتاب المجسطى بعضها فى النصف الشمالى من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التى هى طريقة السيارات وبعضها فى النصف الجنوبى فسمّى كلّ صورة باسم الشىء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرّية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجًا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تامّ الخلقة مثل الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان والبعض الاخر من صورة حيوان آخر كالرامى ومنها ما لم يتمّ صورته حتى

جعل كوكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركاً بينهما مثل ممسك الاعنة
فانها لا تتمّ حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور
مشتركاً بينهما فصار على قرن الثور وعلى زحل ممسك الاعنة واتّما الفوا هذه
الصور وسمّوها بهذه الاسماء ليكون لكلّ كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه
وذكروا موقعه من الصورة وموقعه من فلك البروج وبُعده فى الشمال او الجنوب
عن الدايرة التى تمرّ باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع فى كلّ وقت ؞
وامّا الكواكب الاخر وهى ماية وثمانية عشر كوكباً فانها لم ينتظم منها شىء
من الصور فاضافوا كلّما وجدوا منها قريباً من صورة الى تلك الصورة وسمّوها
خارج الصورة مثل النير الذى فوق راس الحمل الذى تسمّيه العرب الناطح ؞
وامّا عدد الصور ومواقعها من الفلك فهى ثمان واربعون صورة منها فى النصف
الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنتا عشرة
صورة ومنها فى النصف الجنوبى من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كوكب
كلّ صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب
ومذهب المنجّمين لنستدلّ باحدهما على الاخر ونعمل صورها المسماة باسمها
المشبه بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشاكلاً لما يرى
فى السماء والتى هى خارجة عن الصورة ليستدلّ الانسان باخذ ارتفاعها على
الاوقات وبها على قدرة صانعها جلّت قدرته ويتعجّب الانسان من ذهن من
ادركها واحاط بها علماً والله الموفق للصواب ✿

فصل فى الصور الشمالية ؞ وهى احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من
نفس الصور ثلاثماية واحد وثلاثون كوكباً والتى حوالى الصور وليست من
نفسها تسعة وعشرون كوكباً فجميع الكواكب التى فى هذا النصف من
الكرة ثلاثماية وستون كوكباً وهذه صورها

كوكبة الدُّبّ الاصغر هى اقرب كوكبة الى القطب الشمالى وكواكبها من
نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة والعرب تسمّى هذه السبعة
بنات نعش الصغرى فالاربعة التى على المربع نعش والثلاثة التى على الذنب
بنات وتسمّى النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب
الجدى وهو الذى تتوخّا به القبلة وجميع الكواكب الداخلة فى الصورة
والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمّى الفاس لشبهها بفاس الرحا التى
يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شىء الى كوكب
الجدى ؞

كوكبة الدُّبّ الاكبر كواكبه تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمّى الاربعة النيرة التى على المربع المستطيل والثلاثة التى على ذنبه بنات نعش الكبرى والاربعة التى على المربع المستطيل نعش والثلاثة التى على الذنب بنات وتسمّى الذى على طرف الذنب القايد والذى يلى وسطه العناق والذى يلى النعش وهو الذى على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق به تسمّيه العرب السها وهو الذى يمتحن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر اليه وقال اعوذ بربّ السهية من كلّ عقرب وحيّة امن ليلته من اذاء الهوامّ ٭ وتسمّى الستة التى على الاقدام الثلاثة على كلّ قدم منها اثنان قفزات الظباء كل اثنين منها قفزة تشبه اثر ظلفى الظبى والقفزة الاولى وهى التى على الرجل اليمنى تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذى على ذنب الاسد والصغيرة وهى الكواكب المجتمعة التى فوق الصرفة وتسمّيها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فقفزت الظباء وتسمّى ايضا الثعلبيات ٭ والكواكب السبعة التى على عنقه وصدره وعلى الركبتين كانها نصف دايرة تسمّى سرير بنات نعش وتسمّى الحوض ايضا والكواكب التى على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول العرب ان الظباء لما نفرت من الاسد وردت الحوض ٭ وامّا الثمانية التى حول الصورة فاثنان منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسمّيه العرب كبد الاسد والستّة الباقية تحت القفزة الثالثة التى على اليد اليسرى ثلاثة منها انور هى ظباء والباقية خفية اولاد الظباء ۞

فصل فى خواصّ القطب الشمالى ٭ القطب الشمالى ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت فى صورة السمكة والقطب فى وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدبّ الاصغر يشفى من الرمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس خيال القطب الشمالى والدبّ الاصغر ويحدق اليه ثم ياخذ ميلاً من فضّة يغمسه فى الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المرض فى احداهما فيكحل كليهما ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى اشفوا عينى من شدّة العلّة التى انا متاذٍ منها وارحمونى وارحمونى يا رحماء واقلعوا هذا الرمد والجرب من عينى هذه التى هى ضياءى بين الناس يقول هذا وهو يكحلها وينظر الى القطب والكواكب ويفعل ذلك ليلة الاحد الى ليلة الاحد

يكتحل فى كل ليلة ما امكنه وكلما كان اكثر كان اجود فان الرمد والجرب ينقلعان الّا ان الرمد اسرع، ومنها ان صاحب اليرقان الشديد اذا قام خيال هذا القطب ينظر اليه والى ما حوله من الكواكب الدايرة ويمدّ يده اليسرى الى القطب والكواكب كانه يتناول منها شيئًا ثم يضع يده التى مدّها على كبده ويقول يا كواكب القطب الشمالى اشفونى من هذا اليرقان الذى امرضنى واسهر ليلى واقلعنى فارحمونى وارجمونى واشفونى منه امين وليبدا ذلك ليلة الجمعة ويعاود كل ليلة الى ليلة الجمعة فان صعبت العلّة عليه فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرّغ فى الارض سبع مرّات وعليه ثيابه ثم يقوم عقب كلّ مرّة ويعيد الكلام واضعًا يده على كبده فانه يبرا باذن الله تعالى، ومنها ما زعموا ان الاسد والنمر والدب اذا مرضوا قاموا الى خيال هذا القطب واطالوا النظر اليه فينشفوا واللبوة اذا حملت فانه ينالها غشى وربّما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل شيئًا فتاتى الى نهر فيه ماء جارٍ او عين التى ينبع منها الماء فتقوم فى الماء الىٰ نصف ساقها وتنظر الى القطب الشمالى فانها تبرا من ذلك الوصب ✿

كوكبة التنّين كواكبه احد وثلاثون كوكبًا من الصورة وليس حواليها شىء من الكواكب المرصودة والعرب تسمّى الكوكب الذى على اللسان الراقص والاربعة التى على الراس العوايذ وفى وسط العوايذ كوكب صغير جدًّا تسمّيه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على موخرة الذيبين والاثنين اللذين هما فى غاية الخفاء قبل الذيبين اظفار الذيب وقد وقعت العوايذ بين الذيبين وبين النسر الواقع منعطفات على الربع فشبهت العرب النيرين بذيبين قد طمعا فى استلاب الربع وشبهت العوايذ باربع انيق قد عطفن على الربع وفى اصل الذنب كوكب يسمى الذيخ وهو ذكر الضباع،

كوكبة [i]قيفاوس وهو الملتهب كواكبه احد عشر كوكبًا من الصورة وعشرة خارج الصورة وهى بين كوكبة ذات الكرسى وبين كواكب الجدى والنير الذى على ذنب الدجاجة الذى يسمّى الردف والعرب تسمّى الكوكب الذى على صدره الفرجة والذى على منكبه الايمن الفرق والدايرة التى تحصل من كواكب ذراعه وممّا هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذى على الرجل اليسرى يسمّى الراعى وبين

i) *a.b* قيقاوس

رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعى وبين رجليه وبين كوكب الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام ء
كوكبة العوّا ويسمّى الصّيّاح كواكبه اثنان وعشرون كوكباً من الصورة وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيما بين كواكب الفَكّة وبنات نعاش الكبرى وتسمى العرب الكوكب الذى على الراس والذى على المنكبين والعصا [k]الضباع والتى على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذين يسمّى السماك الرامح والسماك يسمى مفرداً عند العرب حارس السماء وحارس [l]الشمال لانه يرى ابداً فى السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكوكب الذى على الساق اليسرى يسمى الرمح ء
كوكبة الفَكّة كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهى على استدارة خلف عصا الضباع وفى استدارتها ثلمة لاجل ثلمتها يقال لها قَصْعَة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكّة ء
كوكبة الجاثى ويقال له الراقص هى صورة رجل قد مدّ يديه وجثا على ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوّا وهى اليمنى والاخرى عند الاربعة التى على راس التنّين التى تسمّى العوايذ وكواكبه ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العوّا وواحد خارج الصورة ء
كوكبة الشلياق كواكبه عشرة والنير منها يسمّى النسر الواقع شبهته العرب بنسر قد ضمّ جناحيه الى نفسه كانه وقع على شىء والعامّة تسمّيه الاثافى وقدام النير كوكب خفىٌّ تسمّيه العرب الاظفار ء
كوكبة الطاير وتسمى الدجاجة كواكبها سبعة عشر كوكباً من الصورة واثنان خارج الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطفّة الفوارس وقد قطعت المجرة عرضاً والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة كانه ردف لها وجعل بعضهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس ايضا حتى يصير الرابع الذى على الصدر فى الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه ء
كوكبة ذات الكرسى هى صورة امراة قاعدة على كرسى له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت رجليها وهى فى نفس المجرة فوق الكواكب التى على راس قيفاوس وكواكبها ثلثة عشر كوكباً والعرب تسمّى النير من هذه

[k]) *c* الضباح [l]) *a.b* السماك

الكواكب الكفّ الخضيب وهى كفّ الثُّرَيّا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل مخضوبة ،

كوكبة برسياوش وهو حامل راس الغول فى صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى وبيده اليمنى فوق راسه وبيده اليسرى راس غول وكواكبها [m]ستة وعشرون كوكباً من الصورة وثلثة خارج الصورة ،

كوكبة ممسك الاعنّة هو صورة رجل قايم خلف راس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدبّ الاكبر وكواكبه اربعة عشر كوكباً وفى وسط الصورة كواكب تسميها العرب [n]الخباء لانها على صورة الخباء واللذان على الراس ايضا داخلان فى الخبـاء والنير الذى على المنكب الايسر تسميه العرب العَيُّوق والذى على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان على المعصم الايسر الجديين وتسمى العيوق معهما العنـاز ويسمى ايضـا رقيب الثريا لانه يطلع على كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذى على المنكب الايمن والاثنان اللذان على الكعبين توابع العيوق ،

كوكبة الحَوّاء [o]والحيّة امّا الحواء فصورة رجل قايم قابض بيديه على حيّـة وكواكبه اربعة وعشرون كوكبـاً من الصورة وخمسة خارجهـا وامّا الحيّة فكواكبهـا ثمانية عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفّة على راس الحية نسقاً شاميًّا والمصطفّة تحت عنقه نسقـاً يمانيًّا لان كواكبه تغيب فى شقّ اليمن والاول شاميًّـا لان كواكبه تغيب فى شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التى بين النسقين فى الروضة الاغنـام والذى على راس الحواء يسمى الراعى والذى على راس الجاثى كلب الراعى والمتقدّم من الاثنين اللذين على المنكب الايمن من الحواء يسمى ايضا كلب الراعى ،

كوكبة السهم هى خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطاير فى نفس المجرة العظيمة نصله الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية المغرب وطول السهم فى راى العين اذا كان فى كبد السماء نحو ذراعين ،

كوكبة العقاب كواكبه تسعة من الصورة وستة خارجهـا ومن الصورة ثلثة مشهورة تسمى النسر الطاير لان بازائه النسر الواقع ويسمى طـايراً ببسط جناحيه والعـامّة تسمى الثلثة المشهورة من خـارج الصورة الميزان لاستوآء كواكبه والاثنين اللذين فوقها الظليمين ،

m) c سبعة   n) b.d الخيا   o) a.b.d الحوية

كوكبة الدلفين كواكبه عشرة مجتمعة تتبع النسر الطاير والنير الذى على ذنبه يسمى [p]ذنب الدلفين والعرب تسمى الاربعة الّتى فى [q]وسطه القعود والعامة تسمى هذه الاربعة الصليب والذى على الذنب عمود الصليب،

كوكبة قطعة الفرس كواكبها اربعة تتبع الدلفين اثنان منها متضايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاولان فى موضع الفم والاخران على الراس،

كوكبة الفرس الاعظم كواكبه عشرون وهى على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السُّرَّة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرّة الفرس وآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على جحفلته خلف الاربعة الّتى على قطعة الفرس يسمى فم الفرس، والعرب تسمى الاربعة النيرة الّتى على المربع احدها عند منتهى العنق وهو متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنين المتقدّمين عليها [r]العرقوة والاثنين اللذين فى البدن النعايم والكرب ايضا شبهتها العرب بمجمع [s]العرقوتين فى الوسط من راس الدلو حيث يشدّ فيه الحبل وذلك الموضع يسمى الكرب وتسمّى الاثنين اللذين على الراس سعد البهايم والاثنين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين اللذين فى الصدر سعد [t]النازع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر،

كوكبة المراة المسلسلة كواكبها ثلثة وعشرون من الصورة سوى النير الذى على الراس فانه على سرّة الفرس وسميت هذه المراة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهى اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذى فوق ميزرها بطن الحوت،

كوكبة الفرس التامّ هو احد وثلثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبهاً بالفرس من الفرس الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كوكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن الشطر الذى من الكواكب على وجهه وراسه تولد صورة الراس ويمرّ على عرفه على تقويس فيتّصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمنى ثم يمرّ على كوكبين على كفله ثم على

---

p) c نير   q) a.b وسط العقود   r) b العرقوب, f الترقوة   s) b العرقوبين, f الترقوتين   t) b البارع, f النازغ

كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما فى وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة سطر يمرّ على الغلصمة والنحر ويتمّ صورة العنق والصدر،
كوكبة المثلث كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المراة وهى على شكل مثلث فيه طول احدها على راس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها،

تمّت الصور الشمالية وهى احدى وعشرون صورة والله الموفق ✿

فصل فى صور البروج الاثنى عشر، هذه صورة قريبة من الدايرة التى تمرّ على اوساط البروج فى الفلك المايل عن طريقة الكواكب السيارة وهى الصور التى سمّيت البروج الاثنا عشر باسمائها كلّ برج باسم الصورة التى كانت فيه فلنذكر كوكبة كلّ صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راى المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التى فى البرج الاول منها
كوكبة صورة الحمل كواكبه ثلثة عشر كوكباً من الصورة وخمسة خارجها مقدّمه الى جهة المغرب ومؤخّره الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى [١١]الناطح واللذان على الالية مع الذى على الفخذ وهى على مثلث متساوى الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمّته البطين وقد وجد هكذا على كرات من عمل الحرّانيين،
كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخّره الى المغرب ومقدّمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان ويلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون سوى النير الذى على طرف قرنه الشمالى فانه على الرجل اليمنى من ممسك الاعنّة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكباً وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفّة والنير الاحمر العظيم الذى على عينه الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضا وتالى النجم وحادى النجم [٧]والفنيق وهو الجمل الضخم والتى حواليه من الكواكب القلاص وهى صغار النوق قال الشاعر

امّا ابن عوف فقد وافى بذمّته   كما وفى بقلاص النجم حاديها

والعرب تسمّى الكواكب التى على كاهل الثور الثُرَيّا وهما كوكبان نيران فى خلالهما ثلاثة كواكب [٣]صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسمّوها النجم وزعموا ان فى المطر عند نوءها

١١) a.f النطح   ٧) b والشق, d الفتيق, f لعنيق   ٣) b صغار

الثروة وتسمى الاثنين المتقاربين على الاذن الكلبين ويزعمون انهما كلبا
الدبران والعرب تتشام بالدبران وتقول اشام من حادى النجم ويزعمون انهم
لا يمطرون بنوء الدبران الّا وسنتهم جدبة ۰

كوكبة التَّوْأَمَيْن كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها وهى صورة
انسانين راسهما فى الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمى الاثنين النيرين اللذين على
راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدى التوام الثانى الهنعة وقد روى ان
احدهما هو الميسان والاخر الزر واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
[x]البخاتى ۰

كوكبة السَّرَطَان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى
الكوكب النير منها النثرة وفى المجسطى ذكر النثرة باسم المعلف والنثرة
مخططة واسم الكوكبين التاليين للنثرة الحمارين والكوكب النير[y] الذى على
الرجل الموخرة الجنوبية [z]الطرف ۰

كوكبة الاسد كواكبه سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب
تسمّى الكوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان [z]الطرف
وتسمى الاربعة الّتى فى الرقبة والقلب الجبهة وتسمى الذى على القطن والذى
على الحرقفة الزبرة زبرة الاسد وتسمى الذى على مؤخر الذنب قنب الاسد
وهو وعاء القضيب وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحرّ عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات ۰

كوكبة العذراء وهى السنبلة كواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة
خارجها وهى صورة امراة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذى على ذنب
الاسد وقدماها قدام الزبانتين اللتين على كفتى الميزان والعرب تسمى الذى
على طرف منكبها الايسر العَوَّاء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وذكر
بعضهم ان العواء الكواكب الّتى على بطنها وتحت ابطها كانها كلاب تعوى
خلف الاسد وتسمى [a]عواء لشدّة البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت
ببرد والكوكب النير الذى بقرب يدها الّتى فيه السنبلة السماك الاعزل سمى
اعزل لان بازائه السماك الرامح وسمى اعزل لانه لا سلاح معه والمنجمون يسمون
هذا الكوكب السنبلة وسمى ايضا ساق الاسد والذى على قدمها اليسرى

---

x) **a.b** النخاتى, **c** البخارى, **f** الشمالى   y) **c.f** والذى   z) **f** الطرفة   a) **a.b.c** عوا البرد ايضا

الغفر وانما سمى غفراً لنقصان ضوء كواكبه كانه قد سترها،
كوكبة الميزان ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شئ من الكواكب المشهورة،
كوكبة العقرب احد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وهى صورة مشهورة والعرب تسمى الثلاثة التى على الجبهة الاكليل وتسمى النير الاحمر الذى على البدن قلب العقرب وتسمى الذى قدام القلب والذى خلفه النياط وتمسى الذى فى الخرزات الفقرات وتسمى الاثنين اللذين على طرف الذنب الشولة،
كوكبة الرامى ويسمى القوس احد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس حواليه شئ من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاول الذى على النصل والذى على مقبض القوس والذى على الطرف الجنوبى من القوس والذى على طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الوارد لان المجرة شبهت بنهر والنعام قد ورد النهر وتسمى الذى على المنكب الايسر والذى على فوق السهم والذى على الكتف والذى تحت الابط وهو بعيد عن المجرة الى ناحية المشرق النعام الصادر شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على السية الشمالية من القوس الظليمين واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصردين،
كوكبة الجدى ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة وليس حوالى الصورة شئ من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين على القرن الثانى سعد الذابح سمى ذابحاً للصغير الملاصق له قيل الصغير هو شاته التى يذبحها وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب المحبّين،
كوكبة ساكب الماء وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون من الصورة وثلاثة خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبه الايمن سعد الملك واللذين على منكبه الايسر مع الذى على ذنب الجدى سعد السعود والثلاثة التى على اليد اليسرى سعد بلع وانّما سُمّيت بهذا الاسم لان البعد بين هذين الاثنين اوسع من البعد بين الذبح فشبها بفم مفتوح ليبلع وقيل لانه طلع فى الوقت الذى قيل يا ارض ابلعى ماءك وتسمى الذى على ساعده مع الثلاثة التى على يده اليمنى سعد الاخبية وانّما سُمّى بذلك لانه اذا طلع [1]اختبى الهوامُّ تحت الارض من البرد وتسمى النير الذى على فم الحوت الجنوبى الضفدع الاول ويسمى الظليم ايضا،

---

[1]) a ظهر المختبى من الهوام

كوكبة السمكتين وهما الحوت وكواكبها اربعة وثلاثون من الصورة واربعة خارجها وهما سمكتان احداهما السمكة المقدمة وهى التى على ظهر الفرس الاعظم فى الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المراة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج ۞

فصل فى الصور الجنوبية، هى الكواكب التى فى النصف الجنوبى من الكرة وهى خمسة عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصور ان شاء الله ومواضع صورها من فلك البروج واسماءها على مذهب العرب والمنجمين على رسمنا فيما تقدم من الصور،

كوكبة قيطس هى صورة حيوان يجرى مقدمه فى ناحية المشرق على جنوب كوكبة الحمل ومؤخره فى ناحية المغرب خلف الثلاث الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب التى فى الراس الكفّ الجذماء لان امتداده دون امتداد الكفّ الخضيب وتسمى الخمسة التى على بدنه النعامات والكواكب التى على اصل الذنب تسمى النظام والتى على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثانى الضفدع الاول مرّ ذكره فى الدلو،

كوكبة الجبّار وهو الجوزاء كواكبه ثمانية وثلثون كوكباً وهى صورة رجل قايم فى ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيده عصاً وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التى على الوجه الهقعة والاثافى ايضا تشبيهاً به والنير الاعظم الذى على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضا والكوكب النير الذى على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضا والثلاثة المصطفّة التى على وسطه منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء والنظام ايضا والثلاثة المنحدرة المتقاربة المصطفّة سيف الجبار والنير العظيم الذى على قدمه اليسرى رجل الجبار وراعى الجوزاء ايضا وتسمى التسعة المقوسة التى على الكم تاج الجوزاء وذوايب الجوزاء ايضا،

كوكبة النهر كواكبه اربعة وثلاثون من الصورة وليس حواليه شئ من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذى على قدم الجوزاء اليسرى فيمرّ فى المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمرّ فى الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمرّ على ثلاثة كواكب ايضا ثم ينعطف الى الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمرّ فى الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمرّ على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهى الى كوكب نير

على اخر النهر والعرب تسمى الاول والثانى والثالث من كواكبه كرسى الجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الاخر أُدْحى النعام وهو عُشه وموضع بيضه والتى حوالى هذه الكواكب تسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر النهر الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذى على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الرئال وهى فراخ النعام.

كوكبة الارنب هى اثنا عشر كوكبًا من الصورة وليس حواليه شىء من الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب وموخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسى الجوزاء وعرش الجوزاء ايضا.

كوكبة الكلب الاكبر كواكبه ثمانية عشر من الصورة واحد عشر خارجها وهى صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سُمّى كلبًا والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور والشعرى اليمانية وكان قوم فى الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضًا دون غيره من الكواكب وهو الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وانه هو ربّ الشعرى والمشهور بعبادته ابو كبشة الذى كان المشركون شبهوا به رسول الله صلعم لما خالف دينهم وسُمّى عبورًا لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى الاربعة اليمانية لان مغيبها فى شقّ اليمن ويسمى الذى على برثنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه العذارى والاربعة المصطفّة التى على الاستقامة خارجة الصورة تسمى القرود والنيرين من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب من يسميهما محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلًا فيحلف عليه والاخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له.

كوكبة الكلب المتقدّم وهما كوكبان بين النيرين اللذين على راسى التوامين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق احدهما انور وتسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب فى شق الشام وتسمى الشعرى الغميصاء لان عندهم انها اخت سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه فى الناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عيناها وتسمى الاثنين ايضا ذراع الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيران اللذان على راسى التوامين.

كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكبًا من الصورة وليس حواليها شىء من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس ان النير العظيم الذى على

المجداف الجنوبى هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة فى الجنوب يرسم على الاصطرلاب وامّا العرب فالروايات عنهما فى سهيل وفى كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم ان النير الذى على طرف المجداف الثانى سهيلاً على الاطلاق ؛

فصل فى فوايد القطب الجنوبى ؛ امّا القطب الجنوبى فانه فى مقابلة القطب الشمالى وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المجداف وتدور حوله كواكب اسفل من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان كلّ حيوان انثى على الاطلاق اذا تعسر عليها ولادتها تنظر الى القطب الجنوبى والى سهيل تضع فى الحال ؛ ومنها انه من انقطع عنه شهوة الباه من غير شرب دواء فيداوم النظر الى القطب الجنوبى فى ليال متوالية فانه ترجع اليه شهوته ؛ ومنها ان صاحب الثآليل اذا اخذ بعدد كلّ ثؤلول ورقة من شجر العرب فيومى الى القطب الجنوبى والى سهيل ويقول هذا لقطع الثاليل حتى يقول ذلك اثنتين واربعين مرّة اما فى ليلة واحدة او فى ليال ثم يدقّ الورق فى هاون اسفيدورية يعنى به النحاس الصينى ويجعله على الثاليل فانها تجفّ وتنفرك وزعموا انها من الخواصّ العجيبة المجربة ؛ ومنها ان صاحب المالنخوليا اذا ادام النظر اليهما مرّة بعد مرّة وفى ليلة مرّات فانه يزول عنه ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحًا وهذا يدلّ على ان لهذا القطب ولسهيل خاصّية فى احداث الطرب والسرور ولهذا ان الزنج لما كانوا متقاربين من القطب ومن سهيل اورثهم الطرب الشديد ؛

كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكبًا من الصورة واثنان خارجها راسه على زبانى الجنوبى من صورة السرطان وهى بين الشعرى الغميصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق فيمرّ على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدته عند منشا الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير ؛ والعرب تسمى الذى على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه وامّا ساير كواكب الشجاع فللعرب فيها روايات كثيرة لا طايل تحتها فنهم من قال بين كوكب الفرد وبين الجبار كواكب مستطيلة كالحبل تسمى الشراسيف ووراء الجبار كوكب الفرد وبين الشراسيف والجبار كواكب مستديرة تسمى المعلف اراد بذلك كوكبة الباطية ؛

كوكبة الباطية هى سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب

تسمى هذه الكواكب المعلف٬
كوكبة الغراب هى سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل وتسميها ايضا [c] الاحمال٬
كوكبة قنطورس هى سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدمه مقدم انسان من راسه الى آخر ظهره وموخره موخر فرس من منشا ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخر دابته الى المغرب وبيده شمراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين والمختلفين لان المتقدم منهما يمرّ على مجرى سهيل وقريب منه فاذا طلع يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيحنث من يدعى انه سهيل كما ذكرنا قبل٬
كوكبة السبع وهى تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قنطورس وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يده٬ والعرب تسمى كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجملة لكثرتها وكثافة جميعها وليس حوله شئ من الكواكب المرصودة٬
كوكبة المجمرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شئ من هذه الكواكب غير هذا٬
كوكبة الاكليل الجنوبى هى ثلاثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاثنين اللذين على عرقوب الرامى فمن العرب من يسمى هذه الكواكب القبّة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحى النعام وهو عُشّه لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما٬
كوكبة الحوت الجنوبى هى احد عشر كوكباً من الصورة على جنوب كوكب الدالى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذى على فمه فم الحوت٬
فصل فى منازل القمر٬ وهى ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كلّ ليلة بواحد منها من مهلّه الى ثمانية وعشرين ليلة تمضى من الشهر ثم استسرّ واستسراره محاقه حتى لا يرى منه شئ فان كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استسرّ ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استسرّ ليلة تسع وعشرين وهو فى السرار يقطع منزلاً فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها ابداً اربعة عشر بالليل

c) a.c الاجمال

فوق الارض ويخفى اربعة عشر تحت الارض وكلّما غاب منهـا واحد طلع رقيبه ، والعرب تسمى اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية فاول الشامية الشرطان وآخرها السماك الاعزل واول اليمانية الغفر وآخرهـا الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منهـا فى المغرب مع الفجر وطلوع مقابله نَوْءًا وسقوط كل نجم منها فى ثلاثة عشر يوماً خلا الجبهة فان لهـا اربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول فى ابتداء السنة المقبلة واختلفوا فى قدر مدّة النـوء فذهب بعضهم الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط التالى له هو نوءٌ وذلك فى ثلاثة عشر يوماً فما كان فى هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر او ريح او حرّ او برد فهو فى نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء اقوال طويلة فى احكام نزول النيرين هذه المنازل وكذلك اذا كانت مطالع المواليد وللعرب اقوال فى مطالعها ومساقطها وصورها واسمائها وانوائها وما فيهـا من الامطار والرياح والحرّ والبرد ولهم اسجاع فى طلوع نجم نجم وامارات لخصب الزمان وجدبه فلمّا كان قول العرب اقرب الى الصدق اعرضت عن اقوال الحكماء واوردت ما قاله العرب فى كلّ واحد من هذه المنازل مستعيناً بالله تعالى وهو حسبى ونعم الوكيل ، امّا المنازل الشامية فاولها

الشَّرَطَان انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما فى راى العين قاب قوسين وهذه صورتهما + + اذا صارا فى كبد السماء يكون احدهما فى ناحية الشمال والاخر فى ناحية الجنوب فاذا حلّت الشمس بهمـا اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار ويقول الساجع ، اذا طلع الشرطان ، فقد استوى اجزاء الزمان ، وعادت الناس الى الاوطان ، وتهادت الاقارب والجيران ، يريد انهم يرجعون الى اوطانهم واهدى بعضهم الى بعض ، وطلوعهمـا لستّ عشرة ليلة تخلوا من نيسان وسقوطهما لثمـان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلوا من اذار وكلّما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنة وانّما سمّوهما شرطين لانهما علامة دخول اول السنة ولذلك يقـال لمجموعها الاشراط نقصت الانباط يريدون نقصان الماء المستنبط فى نيسـان والانباط جمع نبط وفى نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر الميـاه وتنعقد الثمار وكذلك الورد ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر ،

البُطَيْن يقـال انه بطن الحمل وهو ثلاثة كواكب خفية كانهـا اثافى وهى بين الشرطين والثريّا وهذه صورته + + + وطلوعه لليلة تبقى من نيسـان وسقوطه

لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتجّ البحر فلا يجرى فيه جارية ويذهب الحداء والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل، ويقول الساجع اذا طلع البطين، فقد اقتضى الدين، واقتفى العطّار والقَيْن، يعنى اذا رجع الناس الى اوطانهم فى طلوع الشرطين ومضى نوءه وطلع البطين كلّ من له دين يطلب ودعت الحاجة الى الطبيب والحداد لاصلاح آلاتهم وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوءه مطرًا الا كاد ان يكون ذلك العام جديباً وقال مورخ هو شرّ الانواء واقلّها مطرًا وقلّ ما اصابهم الّا اخطاهم نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واغزرها وفى نوءه يجفّ العشب ويتمّ حصاد الشعير ويأتى اول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا،

الثُرَيّا يقال انها أَلْيَة الحمل وهى اشهر هذه المنازل وهى ستّة انجم فى خللها نجوم كثيرة خفية وهذه صورتها ⁺₊⁺₊⁺⁺ يسمّونها ايضًا نجمًا وشبهوها بعنقود عند مغيبها قال الشاعر، وتدلت كانها عنقود، والعرب تقول طلع النجم غُدَيَّة ابتغى الراعى شُكَيَّة تصغير شكوة وهى القربة الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدّة الحرّ، وقال الساجع، اذا طلع النجم، فالحرّ فى خدم، والعشب فى حطم، والعانات فى كدم، الخدم توقد النار والحطم الكسير والكدم الغضّ، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل فى المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع فى كل ليلة حتى تتوسّط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشدّ ما يكون البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون فى كلّ ليلة اقرب من افق المغرب الى ان يهلّ الهلال معها ثم تمكث يسيرًا وتغيب نيفًا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها ثم تبدوُ بالغداة من المشرق فى قوّة الحرّ، ولهم فى جميع احوالها التى ذكرتها اشعار واسجاع منها قولهم، طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء، وقال النبى صلعم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شئ اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهى البسر واما نوءه فنوء محمود غزير وهو خير نجوم الوسمى لان مطره فى زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا طلعت الثريا ارتجّ البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجنّ على المياه وقال النبى صلعم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد بريت منه الذمّة وفى نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتدّ الحرّ ويدرك التفاح والمشمش ويجفّ العشب وفى آخره يمدّ النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل،

الدَّبَرَان هو كوكب احمر منير يتلوا الثريا ويسمّى تابع النجم وسمّى دبرانًا

لاستدباره الثريا وهذه صورته + + + + + ونوءه غير محمود والعرب تتشاءم به وطلوعه لستّ وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لستّ وعشرين ليلة تخلوا من تشرين الاول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران توقّدت الحزان وكرهت النيران واستعرت الوِنان وييبست الغدران، الحزان جمع حزين وهو الارض الصلبة وبين يدى الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكاد ان يتماسانه لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه ويقول الباقى قلاصه ويقال للكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى النجم، وفى نوءه يشتدّ الحرّ وهو اول البوارح وتهبّ السمايم ويسود العنب ورَقيب الدبران القلب،

الهَقْعَةُ كواكب راس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب تشبه الاثافى صغار روى ان رجلاً طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال ابن عبّاس يكفيك منها هقعة الجوزاء وانّما سمّيت هقعة تشبيهاً لها بدايرة الفرس الّتى يقال لها الهقعة وهذه صورتها + + + تطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الّا بنوء الجوزاء والجوزاء غزيرة النوء، ويقول الساجع اذا طلعت الهقعة يقوم الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة وفى نوءها يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتدّ الحرّ ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشولة،

الهَنْعَةُ هى كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على قدر الهقعة فى المجرّة يقال لاحد الكوكبين الزرّ وللاخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فمجموعها خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد فى جهة العرض على هيئة الالف الكوفى المقلوبة وهذه صورتها + + + + قال أَذْكَم العبدى الهنعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع الاسد وهى ثمانية انجم فى صورة قوس ومقبض القوس الزرّ والميسان النجمان المذكوران، وطلوع الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول ونوءها من انواء الجوزاء والصيّاد يصاد فيما بين طلوع النجم الى طلوع الهنعة ثم امتنع هزالاً ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء يعنون بطلوع الجوزاء الهقعة والهنعة وكنست الظباء اى تدخل اجحارها من شدّة الحرّ فترعى فى هذا الوقت ليلاً وقوله عرقت العلباء اى عروق العنق وطاب الخباء لانها تكنّ من الحرّ، وفى نوءها انتهها شدّة الحرّ وادراك الرطب والتين وتغيير المياه ورقيب الهنعة النعايم،

الذِرَاعُ هى ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمبسوطة

تلى اليمن والمقبوضة تلى الشام والقمر ينزل بالمقبوضة وهى كوكبان بينهما قيد
سوط وكذلك المبسوطة مثلها وهذه صورة المقبوضة + + وطلوعها لاربع ليال
تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الاخر ونوءها نوء محمود قلّ ما
يخلف وتزعم العرب انه اذا لم يكن فى السنة مطر لم تخلف الذراع ولو كانت
[d]بشغة قال ذو الرمّة   واردفت الذراع لها بنوء   سجوم الماء فانسجل انسجالاً
وقال الساجع اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع
وترقرق السراب فى كل قاع وفى نوءها تشتدّ بوارح الصيف حرًّا وسموماً وفيه
ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة،
النَّثْرَةُ هى ثلاثة كواكب متقاربة احدها كانه [e]نطحة وهى انف الاسد وهذه
صورتها + + + وانواء الاسد غزار محمودة حتى قال ذو الرمّة فى كثرة المطر ' نوء
الثريا به او نثرة الاسد، وطلوعها لسبع عشرة ليلة تمضى من تموز وتسقط
لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة' قنأت
البسرة' او جنى النخل بكرة' واوت المواشى حجرة' ولم يترك فى ذات درّ قطرة،
قوله قنأت البسرة اى اشتدّت حمرتها وهو اول وقت الصرام فيجنون النخل
بكرة لان فى ذلك الوقت يبقى برد الليل واوت المواشى حجرة اى ناحية منهم
لحاجتهم الى البانها فيستنقصون جميع ما فى ضروعها لانهم قد همّوا بفصال
الاولاد فلو يتركون فى الضروع لها شيئاً [f]لتسلّوا عن الامهات وتنال من المرعى،
واذا سقطت النثرة جرى الماء فى العود وصلح تحويل الفسيل وفى نوءها غاية
شدّة الحر وفيه سموم ضارّة حتى قيل ان فى نوءها كلّ يوم يظهر آفة تفسد
شيئاً من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح،
الطَّرْفُ هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران بين يدى الجبهة مثل الفرقدين
بل دونهما فى الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته + + وطلوعه لليلة تخلوا
من اب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الاخر ويقول الساجع اذا طلعت الطرفة
كبرت الحرفة وكثرت الطَّرْفَة وهانت للضيف الكلفة يريد ان حرفة الشمس
يتكدر فى وقت طلوعه ويكثر طرف الثمار فعند ذلك تطاف اهل مصر وفى
نوءه بوارح وسموم وفيه يوكل الرُّطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع،
الجَبْهَةُ جبهة الاسد وهى اربعة كواكب فيها عوج بين كلّ كوكبين فى راى
العين قيد سوط وهى معترضة لجنوب الى الشمال والجنوبى منها تسمّيه المنجّمون

---

[d]) *a* بعسة, *b* نعسة, *c* نعثة, *f* بعشة, *g* نعسة corrigirt بشعة   [e]) *b* لطحة,
c.g لطخة   [f]) *c* لان الاولاد حينئذ ترعى

قلب الاسد وهذه صورتها ⁺⁺⁺ وطلوعهـا لاربع عشرة ليلة تمضى من اب مع طلوع سُهَيْل وسقوطها لاثنتى عشرة ليلة تخلوا من شبـاط وعند سقوطهـا ينكسر حدّ الشتاء وتوجد الكماة بنجد ويورق الشجر وتهبّ الرياح اللواقح وهو الزمن الذى فيه ينتجون ويولدون وتقول العرب لو لا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوءها محمود يقال ما امتلأ واد من نوء الجبهة ماء الّا امتلا عشباً وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعهما يصير البسر رُطَباً والفضيخ يتّخذ من البسر وعند طلوع سهيل يفسد يقولون بال فيه سهيل وفى نوءهـا ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطلّ ورقيب الجبهة سعد السعود ٭

الزُّبْرَةُ هى زبرة الاسد اى كاهله وهى كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان الخُرْتان ويقال زبرته شعره الذى يزبير عند الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما قليل عوج وهذه صورتها ⁺⁺ وطلوعها لاربع وعشرين ليلة تخلوا من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون فى نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية ٭

الصَّرْفَةُ هى كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضى جدًّا عنده كواكـب صغار طمس يزعمون انه ذنب الاسد وهذه صورته ⁺ وسمّى صرفة لانصراف الحرّ والبرد عند طلوعه وسقوطه فطلوعه لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من اذار ومع طلوعهـا يزيد النيل وايام العجوز فى نوءهـا والعرب تزعم ان الصبى اذا فطم بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتـال كلّ ذى حرفة وحفر كلّ ذى نطفة يعنى يعدل عـن الضراب لظهور الحمل فى الاناث ٭ وفى نوءهـا مطر ورياح وبرد بالليل مع اختلاف الرياح ويأتى المطر الوسمى ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم ٭

العَوَّاء هى اربعة انجم على اثر الصرفة تشبه الفـا مردودة الاسفل بالخطّ الكوفى وهذه صورتهـا ⁺⁺⁺ وهم يجعلونها كلاباً تتبع الاسد وقال قوم هى وركا الاسـد وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوءها يسير وقال الساجع اذا طلعت العوا طاب الهوا وكـره الغوا وشنن السقا وضرب لخبا قوله كره الغوا اى النوم فى الصحارى للبرد وشنن السقا اى يبس لانهم قد اقلّوا اسقاء المـاء فيه وفى نوءه يستوى الليل

ε) *b.c.f* الخراتين, *g* الجرتان, *d* am Rande وهى خرتان بضم الخاء واسكان الراء تثنية خرت الذى ثقب الابرة ٭ من تحفة الراغب

والنهار وياخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان وهو ابتداء الخريف ورقيب العواء فرغ الدلو المؤخّر.

السِمَاكُ هو السماك الاعزل وامّا السماك الرامح فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر وانّما سمّى اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك وامّا الاعزل فلا شىء عنده والاعزل هو الذى لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساقى الاسد والسماك الاعزل حدّ ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك فى شقّ الجنوب وهو شقّ اليمن وما كان منها فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك فى شقّ الجنوب وهو شق الشام وانّما جعل السماك حدًّا لقربه من خط الاستواء. وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوءه غزير قلّ ما يخلف مطره ومطره يصل الخطايط والخطيطة عندهم ارض غير مطرة بين ارضين ممطورتين الّا انه مذموم لانه ينبت النشر والنشر نبت فى اصول كلا قد هاج اذا رعته الابل مرضت قال شاعرهم ، ليت السماك ونوءه لم يخلفا ، يقول ساجع العرب اذا طلع السماك ، ذهبت العكاك ، وقلّ على الماء اللكاك ، العكاك الحرّ واللكاك الزحام يعنى لا تبقا الزحمة على الماء لقلّة شرب الابل فى ذلك الوقت. وفى نوءه صرام النخل وقطع العشب ويأتى المطر الولى ورقيب السماك بطن الحوت. وهذا آخر المنازل الشامية وامّا المنازل اليمانية فاوّلها

الغَفْرُ وهو ثلاثة كواكب خفية وهذه صورتها + + + وانّما سُمّى غفر لان عند طلوعه تستتر نضارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وسقوطه لستّ عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعرّ السفر ويزيل النضر. السفر المسافرون يعنى يصيبهم البرد وقوله يزيل النضر يريد ذهاب النضارة عن الارض والشجر. وقالوا ايضا شرّ النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحرّ حينئذ يستدبر ويجل الشتاء. وفى نوءه يجزّ النخل ويقطع القصب الفارسى ومطره ينبت الكماة ورقيب الغفر الشرطان.

الزُبَانَا هى زبانا العقرب اى قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما فى راى العين مقدار خمسة اذرع وهذه صورتهما + + وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوءها بهبوب البوارح وهى الشمال الشديدة الهبوب وتكون فى الصيف حارّة. ويقول ساجع العرب اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانى يريد ان البرد قد هجم فيشتغل

صاحب العيال بتهيىء اسبابهم من البرد ومنهم من يقول طلوع الزبانا يحدث لصاحب الماشية هوانا ويقول كان وكانا يريد ان صاحب الماشية يبذل نفسه فى تتبّع مصالحها ويكثر الحديث والقول، وفى نوءه يدخل الناس بيوتهم فى اقليم بابل ويشتدّ البرد ومطره ينبت الكماة ورقيب الزبانا البطين،

الاكْليلُ هو راس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورته + + +
وطُلوع الاكليل لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار ويقول ساجع العرب اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوّفت السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضين من تشرين الاول، وفى نوءه تكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا،

القَلْبُ هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته وهذه صورتها + ⊙ + واول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر النسر الواقع وهما يطلعان معاً فى البرد وذلك لستّ وعشرين تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لستّ وعشرين تخلوا من ايار وما نتج فى هذا الوقت كان سىّء الغذاء لشدّة البرد وقلّة اللبن والنبت، وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وترى اهل البوادى فى كرب والعرب تسمّى القلب والنسر الواقع الهَرّارَيْن لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب غير محمود تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً فى العقرب قال الشاعر

فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالنحوس والسعد

وفى نوءه يشتدّ البرد وتهبّ الرياح الباردة ويسكن الماء فى عروق الشجر ورقيب القلب الدبران،

الشَّوْلَةُ هى كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كانها [h]نطحة غنم وهى تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من حزيران، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الشولة اشتدّت على العيال العولة، وفى نوءها يسقط الورق كلّه وتكثر الامطار وتتفرّق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة الهقعة،

النَّعَايِمُ هى ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة فى المجرّة وهى النعايم

h) *a* غيم لطحه, *b* لطاخة, *c* لطاخه عم

الواردة سمّيت واردة لانهـا شرعت فى المجرة كانهـا تشرب واربعة خارجة عن المجرة وهى النعايم الصادرة سمّيت صادرة لانها خارجة عن المجرة كانها شربت ثم صدرت عن الماء وكلّ اربعة منها على تربيع وهذه صورتها ++ ++ ++ ++ وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطهـا لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران ؛ ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسّفت البهـايم وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم يفرعون من الرعى فيلاقى بعضهم بعضاً باخبـار الناس ؛ ونوءها غير مذكور فيه اول الشتـاء واستواء الليل والنهـار ورقيب النعايم الهنعة ؛

البَلْدَةُ هى فضاء فى السماء لا كوكب بهـا بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيه الّا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وسمّيت بلدة الثعلب شبهوهـا ببقعة ربض بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فتنفرق عنه الكواكب وربّما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وهى ستّة كواكب مستديرة صغـار خفية تشبه القوس وسمّاها بعض العرب القوس وتسمّى ايضا الادحى وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامى واياه عنى الحصين حيث يقول ‹امامها رامٍ اذا غرق ذا فوق نزع› وهى امام سعد الذابح وهذه صورة القوس ++++ وطلوع البلدة لاربع ليـال خلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة ؛ الجعدة نبت يـريـد اذا طلعت البلدة اخضرت الارض بها تقول حمّ وجه الغلام اذا هلّ والقشدة ما خلص عن السمن من الزبدة فى اسفل القدر يقول يكثر فى ذلك الوقـت اكل الزبدة ؛ وفى نوءهـا يجمد المـاء ويشتدّ كَلَبُ الشتـاء وتنقى البساتين من الاغدال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع ؛

سَعْدُ الذَّابِحِ هو كوكبان غير نيرين بينهما فى راى العين قدر ذراع واحدهما مرتفع فى الشمال والاخر هابط فى الجنوب وبقرب الاعلى منهمـا كوكب صغير كان يلزق به تقول العرب هو شاته الّتى يذبحها وهذه صورته + + وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة تمضى من تموز ويقـول ساجع العرب اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح ويصبح السـارح يريد ان الكلب لا يفارق اصحابه لشدّة البرد ويصبح السارح لقصر النهـار ؛ وفى نوءه يصعد المـاء الى فروع الشجر ويفرك الجوز واللوز ويرجى المطر ورقيب سعـد الذابح النثرة ؛

سَعْدُ بُلَعَ هما نجمان مستويان فى المجرى احدهما خفى ويسمّى الاكبر بالعـا

كانه بلع الاخر الخفى واخذ ضوءه وهذه صورته ⁺₊ وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضى من اب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار فى الارض لمع ٭ الربع ما نتج فى اول النتاج يعنى يقوى فيسرع فى مشيه ولا يضبط والهبع ما يلحقه فى النتاج يريد انه ايضا يقوى والمرع نوع من الطير عندهم يوجد فى هذا الوقت وصار فى الارض لمع من الكلاء ٭ وفى نوءه يكثر المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير ويبيض الهدهد ويهبّ الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف ٭

سَعْدُ السُّعُود هو ثلاثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته ⁺₊⁺ والعرب تتيمّن به فلذلك سمى بهذا الاسم وطلوعه لاثنتى عشرة ليلة تمضى من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضى من اب ويقول الساجع اذا طلع سعد السعود نظر العود ولانت الجلود وكره فى الشمس القعود قولهم نظر العود اى يجرى الماء فيه فيصير ناظرًا وتلين الجلود بذهاب يبس الشتاء ٭ ونوءه محمود ولذلك قال شاعرهم

بنجمك سعد السعود طبقت ارضى غيثًا درورا

وفى نوءه يتحرّك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير وتورق الشجر وتاتى الخطاطيف وتصيب الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة ٭

سَعْدُ الأَخْبِيَة هو اربعة كواكب متقاربة واحد منها فى وسطها وهى تمثل برجل بَطّة اثنان منها على الطول واثنان على العرض وهذه صورته ⁺⁺₊⁺ يقال ان السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيته وقيل انّما سمّى سعد الاخبية لانه يطلع قبل الدفاء فيخرج من الهوام ما كان مختبيًا وهذا التاويل عجيب دلّ عليه قول الشاعر

قد جاء سعد موعدًا بشرّه مخبرة جنوده بحرّه

جنوده الهوام ٭ وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لاربع ليال تبقى من اب يقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهنت الاسقية ونزلت الاحوية وتجاوزت الابنية ٭ وانما تدهن الاسقية لانها فى الشتاء يبست وشنّت فتدهن فى هذا الوقت لاجل الحاجة اليها والاحوية جمع حواء وهى جماعات بيوت الناس اى ينتقلون عن مشتاهم ٭ ونوءه ليس بمحمود وفيه يكثر المطر جدًّا ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة ٭

الفَرْغُ الأَوّلُ هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنان

منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ المؤخر وفرغ الدلو هو مصبّ الماء بين العرقوتين وهذه صورتهما + + وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو هبت الجرو وانسل العفو وطلب اللهو الخلو يريد بقوله هبت الجرو ان الرطب يجرّ والعفو ولد الحمار اى سقط وبره واللهو النكاح والزوجة ايضا لقوله تعالى لو اردنا ان نتّخذ لهوًا وانّما يطلب الخلو التزويج فى هذا الوقت لانه خرج عن ضيق الشتاء وامكنه التصرّف وابتغاء الرزق ، ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحروم وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة ،

الفَرْغُ الثّانى قد وصف فى الفرغ الاول وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من ايلول ونوءه محمود غزير وطلوع الفرغين وغروبهما يكون فى اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المؤخّر تجزّ النخل بالحجاز وتهامة وكلّ غور ويشتار العسل وهذه صورته + + وفى نوءه آخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك النبق والباقلى ويسوى الليل والنهار ورقيب الفرغ الثانى العوا ،

بَطْنُ الحُوت هى كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشاء ايضا وهى كواكب معترضة ذنبها فى اليمن وراسها نحو الشام لها صفّان مقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اضوءها ومع الصفّ المؤخر نجم فى وسطه مضىّ كبير وهو الذى عليه الحساب وهذه صورته + + + + + + + + + + + + وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه لخمس تمضى من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطان ويعود الامر الى ما كان عليه فى السنة الاولى ، ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وتعلّقت الحسكة ونصبت الشبكة وطاب الزمان للنسكة قوله تعلّقت الحسكة يعنى شوك السعدان فانه اشدّ واقوى تعلّقًا بالثوب ونصبت الشبكة للطير لانها حينئذ تسقط فى الرياض وطاب الزمان للنُّسّاك المقلّين فلا يتاذّون بحرّ ولا ببرد ، ورقيب بطن الحوت السماك وفى نوءه يغور المطر قلّ ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالجروم ،

قال ابو اسحق الزجّاجى ان السنة اربعة اجزاء كلّ جزء منها سبعة انواء كلّ نوء منها ثلاثة عشر يومًا وزادوا فيها يومًا لتتمّ السنة ثلثماية وخمسة وستّين يومًا وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج ، والنوء قد ذكرنا انه طلوع كوكب

فى المشرق عدوه وسقوط رقيبه بالمغرب ۞

النظر العاشر فى فلك البروج ، واعلم انه ليس فلكاً كساير الافلاك بل هو امر موهوم وذلك انهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوزة فى جرم الفلك كنقطة وان كل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة التى عليها ترسم دايرة موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية واما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق فاذا تمت دورته حدث من حركة مركز الشمس دايرة عظيمة فى فلك الشمس وتتوهم هذه الدايرة قاطعة للعالم فتحدث فى سطح الفلك الاعلى دايرة عظيمة مركزها مركز العالم وهى الدايرة التى تسمى فلك البروج ، ثم ان الدايرة التى هى اعظم الدواير التى تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطباها قطبا العالم اللذان سُمّيا الشمالى والجنوبى تسمى دايرة معدل النهار فيقال دايرة فلك البروج تقطع دايرة معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداهما نقطة الاعتدال الربيعى والاخرى نقطة الاعتدال الخريفى ، ثم تتوهم دايرة اخرى تمر بنقطتى معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتى فلك البروج فتقطع دايرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين احداهما مما يلى الشمال والاخرى مما يلى الجنوب اما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفى واما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوى فهاتان الدايرتان تقسمان فلك البروج باربعة اقسام متساوية اما الربع الذى بين نقطة الاعتدال الربيعى وبين الانقلاب الصيفى فهو الذى يحد به زمان الربيع لان الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً واما الربع الذى بين نقطة الانقلاب الصيفى وبين نقطة الاعتدال الخريفى فهو الذى يحد به زمان الصيف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً واما الربع الذى بين نقطة الاعتدال الخريفى ونقطة الانقلاب الشتوى فهو الذى يحد به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان خريفاً واما الربع الذى بين نقطة الانقلاب الشتوى وبين نقطة الاعتدال الربيعى فهو الذى يحد به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان شتاء ، وتتوهم ايضا دايرتان عظيمتان تخرجان من قطبى دايرة البروج فتقطعان الربع الربيعى بثلثة اقسام متساوية وتقطعان ايضا الربع الخريفى المقابل لهذا الربع بثلثة اقسام ايضا وتتوهم ايضا

دايرتان اخريان تخرجان من قطبى دايرة البروج وتقطعان الربع الصيفى والربع الشتوى المقابل له كلّ واحد منهما بثلثة متساوية فتصير جملة الدواير الخارجة من قطبى دايرة البروج ستّ فاذا توهّمنا ستّ دواير قاطعة للعالم تمرّ بقطبى الدايرة بنقطتين متقابلتين اقتسم كلّ واحد من الافلاك التسعة باثنى عشر قسماً يسمّى كلّ قسم منها برجاً وكلّ قسم منها مقسوم بثلاثين قسماً يسمّى كلّ قسم درجة فالدواير بجملتها ثلثماية وستّون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدواير الستّ اثنى عشر قسماً فى كلّ قسم كواكب متشكّلة باشكال مختلفة ففى احد هذه الاقسام كواكب متشكّلة بشكل يشبه صورة الحمل فسمّى ذلك القسم برج الحمل ثم تلى هذه القطعة من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكّلة بصورة شبيهة بالثور فسمّى هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب فى البرج الفلانى معناه انا اذا توهّمنا خطًّا مستقيماً يخرج من مركز العالم وينتهى الى مركز الكوكب والى الفلك الاعلى فلا بُدّ من انتهائه الى نقطة من دايرة فلك البروج فتلك النقطة هى التى يقولون ان الكوكب نازل فيها فى ذلك الوقت من البرج والدرج ، وذكر بطليموس ان دايرة البروج اربعماية وستّة وثمانون الف الف ميل ومايتان وتسعة وخمسون الفاً وسبعماية واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وطول كلّ برج تسعة وثلثون الف الف ميل وثلاثماية وثمانية وثمانون الفاً وثلاثماية وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كلّ برج الف الف وثلاثماية واثنان وعشرون الفاً وتسعماية وثلثة واربعون ميلاً وثلث ميل والله اعلم ✿

النظر الحادى عشر فى فلك الافلاك ، انّما سمّى بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلّها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالى وللاخر القطب الجنوبى ويتمّ دورته فى اربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرّك الافلاك كلّها مع كواكبها وحركته اسرع من كلّ شىء شاهده الانسان حتى صحّ فى الهندسة ان الشمس تتحرّك بحركتها القسرية وهى حركة الفلك الاعظم فى مقدار ما يرفع الانسان قدمه للتخطّو الى ان يضعها ثمانماية فرسخ ويشهد بصحّة هذا ما رُوى عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عم عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فساله النبى صلعم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى ان

قلت نعم مرّت الشمس خمسماية فرسخ ؞ وبحركة هذا الفلك يتكوّن الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواءها واشرق سطحها وتحرّكت حيوانها وربت نباتها وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اظلم هواءها واسود وجهها وسكنت حيوانها وذبلت نباتها واذا تامّل المتفكّر هذا العالم يرى هذا الفلك كمَنْ له دايرتان يريح احداهما ويستعمل الاخرى على الدوام ما دامت هذه الحركة محفوظة فى هذا الفلك فهذه الحالة موجودة فى الحيوانات والنبات وهى من اعظم نعم الله تعالى على خلقه والبها اشار بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشركون ؞ فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بُدَّ من وقوعه لان قوله صدق ووعده حقّ وقد قال تعالى يوم نطوى السماء كطىّ السجلّ للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدًا علينا انا كنّا فاعلين ؞ والحكماء يسمّون هذا الفلك محدّدًا لاعتقادهم ان ليس وراءه خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازى بعد ما اظهر فساد قولهم فى كونه محدّدًا من اراد ان يكتال مملكة البارى تعالى بمكيال العقل فقد ضلّ ضلالًا بعيدًا ؞ ولقد احبّ بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء فزعم ان الكرسى هو الفلك الثامن الذى ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذى هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحّة هذا القول وفساده ولا شكّ فى وجود العرش والكرسى لنصوص الابيات ؞ وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال ما السموات السبع فى الكرسى الّا كحلقة ملقاة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة وامّا العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض ؞ جاء فى الحديث ان ميكائيل استاذن ربّه ان يطوف بالعرش فاذن له وسار حتى ضعف فسال الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسال الله ان يقويه فقواه حتى سار اثنى عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش ؞ وقال جعفر الصادق عليه السلام ما من مومن الّا وله مثال فى العرش فاذا اشتغل المومن بالركوع والسجود اشتغل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترًا لئلا تطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله صلعم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ☆

النظر الثانی عشر فی سُکّان السموات وهم الملائكة، زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملايكة والجنّ والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص وبين الخير والشرّ، واعلم ان الملايكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرجهم بعبادته، خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته قال صلعم اطّت السماء وحُقّ لها ان تئطّ ما فيها قدر شبر الّا وعليه ملك راكع او ساجد، وقال بعض الحكماء ان لم يكن فی فضاء الافلاك وسعة السموات خلايق فكيف يليق بحكمة البارى تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغًا حتى خلق فيه اجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جوّ الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيها كما تسبح السمك فی الماء ولم يترك البرارى اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيه اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوامّ والحشرات، وقال بعضهم اجناس حيوانات ما دون الافلاك انّما هی امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النفوس والصور الّتی على الحيطان امثلة لصور الحيوانات اللحمية،

امّا اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربّك الّا هو غير ان صاحب الشرع اخبر ببعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرّة من ذرّات العالم الّا وقد وُكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة الّا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها فی المكان الذى قدر الله تعالى، واذا كان هذا حال الذرّات والقطرات فما ظنّك بالافلاك والكواكب والهوآء والغيوم والرياح والامطار والجبال القفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملايكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة فی الارض ولا فی السماء ولا مجال للفكر فی امر الملايكة الّا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر بهم صاحب الشريعة صلعم وهم الملايكة المقربون فمنهم حملة العرش صلوات الله عليهم هم اعزّ الملايكة واكرمهم على الله تعالى يتقرّب اليهم ساير الملايكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربّهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا، جاء فی الخبر ان

حملة العرش منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثيران ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الاسد ، ولمّا سمع النبى صلعم قول أُمَيّة بن ابى الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم فى بيت وكان جاهليًّا وبيته هذا

رجل وثور تحت يمنى رجله والنسر لليُسرى وليث ملبد ،

وعن ابن عبّاس رضه خلق الله حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايّدهم الله تعالى باربعة اخر فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربّه فوقهم يومئذ ثمانية وهم فى عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بنى آدم يشفع لبنى آدم فى ارزاقهم ومنهم من هو على صورة الثيران يشفع للبهايم فى ارزاقها ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور فى ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع فى ارزاقهم ، وقال وهب بن منبّه رضه للعرش ملايكة قيام على اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احياناً حتى ما يحمل العرش الّا عظمة الله تعالى ،

ومنهم الملك الذى يسمّى **الروح** وهو ملك يقوم صفًّا والملايكة كلّهم صفًّا وذلك لكرامته عند الله تعالى وعظمته وانّما سمّى روحاً لان كل نفس من انفاسه تصير روحاً لحيوان وذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقوى منه واعظم واشرف واعلى من الخلايق الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى ،

ومنهم **اسرافيل** عليه السلام هو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح فى الاجساد قال صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يومر فينفخ ، قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق ودايرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الارض الّا من شاء الله تعالى ، قالت عايشة رضها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلعم يقول يا ربّ جبريل وميكائيل واسرافيل امّا جبريل وميكائيل فسمعت بهما فى القران وامّا اسرافيل فاخبرنى عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة احدها سدّ به المشرق والاخر سدّ به المغرب والثالث تسربل به من السماء الى الارض والرابع التثم به من عظمة الله تعالى قدمها

تحت الارض السابعة وراسه انتهى الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث فى عباده امرًا امر القلم ان يخطّ فى اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهى الى ميكائيل عم وله اعوان فى جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فتصير معدنًا ونباتًا وحيوانًا وهى القوى الّتى بها صلاحها وحياتها وببطلانها فسادها وفناؤها ٭

ومنهم **جبريل** عليه السلام هو امين الوحى وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملايكة ٭ جاء فى الخبر ان الله تعالى اذا تكلّم بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفاء فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى تاتيهم جبريل فاذا جاءهم فُزّع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربّك فيقول الحقّ فينادون الحقّ الحقّ ٭ وجاء فى الخبر ايضا ان النبى صلعم قال لجبريل انى احبّ ان اراك على صورتك الّتى هى صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال النبى صلعم بلى ارنى فواعده بالبقيع فى ليلة مقمرة فاتاه فنظر النبى عم فاذا هو قد سدّ الافاق فوقع مغشيًّا عليه فلمّا افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلعم ما ظننت ان احدًا من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عم كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقت تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير ٭ وقال كعب الاحبار رضه ان جبريل عم من افضل الملايكة له ستّ اجنحة فى كلّ واحد مایة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الّا عند هلاك القرى ولمّا نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذى قوّة ساله رسول الله عن قوّته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحى وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه موكلون على جميع العالم من شانهم احداث القوى الغضبية والحمية لدفع الشرّ والاذى ٭

ومنهم **ميكاييل** عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رضه فى السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملايكة ما شاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الّا الله تعالى وهو انه فتح فاه لم تكن السموات فى فيه الّا كخردلة فى بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض فى الاركان والمولدات

وغيرها ﷺ بها الوصول الى الغايات وبلوغ الامال فى الكاينات والله الموفق ،
ومنهم **عزرائيل** عليه السلام هو مسكن الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد
قال كعب الاحبار رضه عزرائيل فى سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه فى
تخوم الارضين وراسه فى السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان
بعدد من يموت والخلق كلّهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الّا بعد ان
يستوفى رزقه وينقضى اجله ، وعن أَشْعَث بن اسلم ان ابرهيم عم سال ملك
الموت وقال له ما ذا تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء
بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعى
هاتين ، وعن وهب بن منبّه ان سليمان بن داود عم تمنّى ان يرى ملك
الموت ليتّخذه صديقًا فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره
فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان فلمّا راى ملك
الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمنّانى وقد نزل به ما ترى اللهم انى
اسالك ان تقويه على رويتى فاوحى الله اليه ان ضع يدك على صدره ففعل
ذلك فافاق سليمان وقال يا ملك الموت انى اراك عظيم الخلق أَوَكُلّ الملايكة
مثلك فقال والذى بعثك بالحقّ نبيًّا ان رجلى الساعة على منكبى ملك قد
جاوز راسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة الف عام ورجلاه قد
جاوزتا الثريّا بمسيرة خمسماية عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسط يده فلو اذن
الله ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق على ما بين السماء والارض فقال
سليمان لقد وصفت امرًا عظيمًا فقال يا نبى الله كيف لو وصفت غيره من
الملايكة فى عظم خلقهم بل كيف لو رايتنى على صورتى ﷺ اقبض بها روح
الكفار فقال سليمان جئتنى زايرًا او قابضًا فقال لا بل زايرًا فصار سليمان
صديقًا لملك الموت وكان ياتيه كل خميس ويقعد الى ان تزول الشمس ، فقال
له سليمان يومًا انى اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال
ليس المسؤل اعلم من السايل انّما هى كتب فيها اسماء المقبوضين تلقى ليلة
الصكّ وهى ليلة النصف من شعبان الى السنة القابلة فامّا اهل التوحيد
فاقبض ارواحهم بيمينى فى حريرة بيضاء مغموسة فى المسك وترفع ارواحهم
الى عِلّيّين وامّا اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالى فى سربال من قطران وتنزل
ارواحهم الى سجّين وامرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبّئهم بما كانوا يعملون ،
وعن الأَعْمَش عن خَيْثَمَة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عم
فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلمّا خرج ملك الموت قال

الرجل من هذا يا نبىّ الله فقال انه ملك الموت قال رايته ينظر الىّ كانه يريد
بى قال فما ذا تريد قال اريد ان تخلصنى منه فتامر الريح ان تحملنى الى اقصى
بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلمّا عاد ملك الموت الى سليمان
قال له رايتك تديم النظر الى احد من جلساءى قال كنتُ اتعجّب منه لانى
أُمرت ان اقبض روحه باقصى الهند فى ساعة قريبة ورايته عندك ٭ وقال وهب
ابن منبّه قبض ملك الموت روح جبّار من الجبابرة ثم عرج الى السماء فقالت
له الملايكة لمن كنت اشدّ رحمة ممّن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح
امراة فى فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولوداً فرحمتها لغربتها ورحمت
ولدها لصغره وكونه فى فلاة لا معتمد بها فقالت الملايكة للجبّار الذى قبضت
الان روحه هو ذلك المولود الذى رحمته فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف
لما يشاء ٭

ومنهم **الكروبيون** عليهم السلام وهم العاكفون فى حضيرة القدس لا التفات
لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ٭ جاء فى الخبر ان لله تعالى ارضاً بيضاء مسيرة
الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون ان
الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم هم قال لا يعلمون
ان الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس قال لا
يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ٭
ومنهم **ملايكة السموات السبع** قال كعب الاحبار هولاء ملايكة مداومون
على التسبيح والتهليل فى القيام والقعود والركوع والسجود يسبّحون الليل
والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما
عبدناك حقّ عبادتك ٭ وعن ابن عبّاس رضه انه قال ملايكة سماء الدنيا
على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملايكة السماء
الثانية على صورة العقاب والملك الموكل بهم اسمه ميخائيل وملايكة السماء
الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعديائيل وملايكة السماء
الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل وملايكة السماء
الخامسة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل وملايكة السماء
السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل وملايكة السماء
السابعة على صورة بنى آدم والملك الموكل بهم اسمه روبائيل ٭ قال وهب وفوق
السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم

يسبّحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد العاصق والله الموفق٭
ومنهم الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن آدم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً٭ وللكفار ايضا حفظة لان اية الحفظة نزلت فى شان الكفار وهى قوله تعالى كلّا بل تكذّبون بالدين وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون٭ وفى الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ستّ ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه والّا كتبه وفى رواية اخرى فاذا كتبه عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امين عليه القِ هذه السيّئة حتى القى من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال٭ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله عزّ وجلّ وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا ربّ قبضت عبدك فلانًا فالى اين نذهب قال الله تعالى سماءى مملوة من ملايكتى يعبدوننى وارضى مملوة من خلقى يطيعوننى اذهبا الى قبر عبدى فسبّحانى وكبّرانى وهلّلانى واكتبا ذلك فى حسنات عبدى الى يوم القيمة٭
ومنهم المعقبات وهم الملايكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بنى آدم واعمالهم بالليل والنهار قال ارباب المعانى اذا واظب الانسان على الصلوات فى اول اوقاتها فاذا صلّى الفجر اتاه ملايكة النهار ووجدوه مصلّيًا وفارقه ملايكة الليل وتركوه مصلّياً وهكذا اذا صلّى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ويحقّق امر هذه الملايكة ما روى عن على رضه قال يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصفنى اتحبّب اليك بالنعم وتتمقّت الىّ بالمعاصى خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ولا يزال كريم ياتينى عنك فى كل يوم وليلة بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعتَ الى مقته٭
ومنهم منكر ونكير وهما ملكان افظّان[1] غليظان يسئلان فى القبر كلّ احد عن ربّه ونبيّه٭ عن انس بن ملك قال قال رسول الله ان العبد اذا وضع فى قبره وتولّى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل اى محمّد فامّا المومن فيقول اشهد انه عبد الله

[1]) *a.b.d* فضان, *f* فطنان

ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل بمقعد من الجنّة فيراهما جميعاً وامّا المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما تقول الناس فيقولان له لا دريت ولا بليت فيضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ٭

ومنهم **السياحون** وهم صنف من الملايكة يحبّون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها ٭ عن ابى سعيد الخُدْرى عن رسول الله صلعم انه قال ان لله ملايكة سيّاحون فى الارض فضلاً عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى ينادوا هلموا الى بغيتكم فيجيبون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى لهم على اى شىء تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله تعالى وهل راونى فيقولون لا فيقول كيف لو راونى فيقولون لو راوك لكانوا اشدّ تسبيحًا وتحميداً وتمجيداً فيقول لهم من اى شىء يتعوّذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشدّ هرباً منها واشدّ تعوُّذاً فيقول واى شىء يطلبون فيقولون يطلبون الجنّة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشدّ عليها حرصاً فيقول انى اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ٭

ومنهم **هاروت وماروت** خلصهم الله وهما ملكان معذبان ببابل قال ابن عبّاس لمّا اخرج آدم من الجنة عرياناً نظرت اليه الملايكة وقالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك اقلة ولا تخذله حتى مرّ بملاء من الملايكة فوبّخوه على نقضه عهد ربّه وكان ممن وبّخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملايكة ربّى ارحموا ولا توبّخوا فذلك الذى جرى علىّ كان قضاء ربّى وقدره فابتلاهما الله حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلمّا كان ايام ادريس عم سارا اليه وذكرا له قصّتهما ثم قالا له هل لك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنّا ربّنا فقال ادريس كيف لى علم بالتجاوز عنكما فقالا ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكنا فتوضّى ادريس عم ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفا الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان فى بير بارض بابل منكسين الى يوم القيمة ٭ وعن ابن عمرو رضه قال قال رسول الله صلعم اشرفت الملايكة على الدنيا فرات بنى آدم يعصون فقال يا ربّ ما اقل معرفة الملايكة هولاء بعظمتك فقال

الله عزّ وجلّ لو كنتم فى مسلاخهم لعصيتمونى قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بنى آدم ومثلت لهما فما عُصما حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما الى صاحبه فقال ما تقول قال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله فى كتابه وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وفى رواية اخرى قال لهما انى ارسل رسولاً الى الناس وليس بينى وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بى شيئًا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيا قال كعب فما استكملا يومهما الذى نزلا فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما ،

ومنهم **الملايكة الموكلون بالكاينات** هم ملايكة شانهم اصلاح الكاينات ودفع الفساد عنها وقد وُكل بكل فرد من افرادها من الملايكة ما شاء الله ، روى ابو امامة عن النبى صلعم انه قال وُكل بالمومن مائة وستون ملكاً يذبّون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذبّون عنه كما يذبّ الذباب عن قصعة العسل فى اليوم الصايف واما المائة وستون فامر عرفه النبى صلعم بنور النبوة لكنا نمثل امر التغذّى فانه جهة مشتركة بين النبات والحيوان وانت تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئًا من الغذاء لا يصير جزءً من المتغذّى حتى تعمل فيه سبع عدّ من الملايكة هذا اقلّه الى عشرة الى مائة ومعنى التغذّى ان يقوم جزء من الغذاء جزءً من المتغذّى ويقوم مقام جزء قد تلف فان الغذاء جماد لا يصير دماً ولحماً وعظماً بنفسه كما ان البرّ بنفسه لا يصير طحيناً وعجينا ورغيفاً حتى تعمل فيه الصُنّاع فصنّاع الظاهر اناس وصنّاع الباطن ملايكة فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول اوّلاً لا بُدّ من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بدّ من ثانٍ يمسكه حتى تعمل فيه الحرارة تغيرها ثم لا بدّ من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بدّ من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بدّ من خامس يميّز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا بدّ من سادس يلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم ثم لا بدّ من سابع يراعى المقادير فى الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ كل واحد على قدر حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ تشوّهت الصورة بل ينبغى ان يسوق الى

الاجفان رقيقها والى الحدقة صافيها والى الافخاذ غليظها والى العظام صلبهـا مع مراعات القدر والشكل والّا بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك هـذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلاً فتبقى تلك الرجل كما كانت فى حال الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصاً فى ضخامة رَجُل وعليه رِجْل كانها رجل صبى فلا ينتفع بنفسه البتّة فمراعات هذه الهندسة فى القسمة مفوضة الى هذا الملك، فهذه حال بعض الملايكة الموكلين ببدن بنى آدم هم مشتغلون بك وانت فى النوم او تتردّد فى الغفلة وهم يصلحون الغذاء فى باطنك ولا خبر لك منهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكاينات فما من شىء الّا وقد وكل به ملك او ملايكة والله الموفق للصواب ✿

النظر الثالث عشر فى الزمان، زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على راى ارسطاطاليس واصحابه وعند الجمهور غيره مرور الايام والليالى ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى [k]الاوقات والزمان هو انفس راس مال به يكتسب كلّ سعادة وانه يضمحل شيئاً فشيئاً وزمانك عمرك وانه مقدار معلوم عند الله تعالى وانه لم يكن معلوماً عندك وما مثله الا كمسافة يسعى ساعٍ فى قطعها قوى على السير لا يفتر طرفة عين وكلّ سنة كمنزل وكلّ شهر كبريد وكلّ اسبوع كفرسخ وكلّ يوم كميل وكل نفس كخطوة فما اعجل انقطاعها ولو كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كعمر لُقْمان مدّة مديدة، والحكماء اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الافلاك فلذلك كانوا دائماً يشكون من الزمان ومن الدهر كقول القايل

رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى   فكيف بمن يرمى وليس برام

ولو انها نبل اذا لا تقيتها   ولكننى ارمى بغير سهام

فلمّا ورد الشرع نبه على ان الامر ليس كما يعتقدون بل الحوادث بقضاء الله وقدره وقال صلعم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله، وقد ذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحاً فى اوّله وفسد فى اخره والى هذا اشار المتنبى لما قال

اتى الزمان بنوه فى شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم،

القول فى الليالى والايام، امّا اليوم فهو الزمان الذى يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس وامّا الليل فهو الزمان الذى يقع ما بين غروب الشمس

k) ***b.d*** الايات, ***c*** الانات

وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلّما نقص من الليل زاد فى النهار وكلّما نقص من النهار زاد فى الليل كما قال تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ؞ واطول ما يكون النهار فى سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثمّ ياخذ النهار فى النقصان والليل فى الزيادة الى ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبلة فيستوى الليل والنهار ويصير كلّ واحد منهما اثنتى عشرة ساعة ثمّ ينقص النهار ويزداد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك اقصر ما يكون ثمّ ياخذ الليل فى النقصان والنهار فى الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوى الليل والنهار ويصير كلّ واحد منهما اثنتى عشرة ساعة ثمّ يستانف الدور ويرجع الى الاول فلذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ؞ وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافاً يسيراً لا تتاثّر منه الابدان تاثّرها عن اختلاف السنة وربّما تاثّرت منه الابدان الضعيفة ؞ واعلم ان من لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان مضطرّ الى الحركات والاعمال لمعاشه ولا ينفكّ قواه عن كلال فحينئذ يغلب عليه النوم ولا بُدّ له من ذلك لزوال الكلال فانه تعالى بلطفه ورحمته عيّر وقتاً للنوم ووقتاً للعمل ولو لا ذلك لافضى الى عسر قضاء حاجات الناس بعضهم عن البعض لان احدهم اذا اراد غيره لشغل فربّما وجده نائماً فيفوت عليه شغله ولا كذلك اذا كانوا كلّهم نياماً فى احد الزمانين منتبهين فى الآخر والى هذا اشار بقوله عزّ من قايل الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ؞

فصل فى فضايل الايام وخواصّها ؞ يوم الجمعة عيد الملّة الحنيفية وسيّد الايام روى ابو هريرة رضه عن النبى صلعم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه اسكن الجنّة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيراً الّا اعطاه اياه ؞ وفى الاثر ان الملايكة يفتقدون العبد اذا تاخّر عن وقته يوم الجمعة فيسال بعضهم بعضاً عنه فيقولون ما فعل فلان وما الذى اخّره عن وقته ثمّ

يقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقلب قلبه الى طاعتك، وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلاً سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الّا من ساله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة، وعن ابن مسعود رضه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه دآء وادخل فيه شفـاء وقال الاصمعى دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينفى الفقر قلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر منى، يوم السبت عيد اليهود قال الكلبى امر موسى عم بنى اسرائيل ان يفرغوا فى كلّ اسبوع يوماً للعبادة فابوا ان يقبلوا الّا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشيـاء وزعموا ان الامور التى تحدث فى يوم السبت تستمرّ الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه عن الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم فى ذلك لقوله صلعم بورك لامتى فى بكورها سبتها وخميسها، وزعم اصحاب الفلاحة ان النخل اذا صُرمت يوم السبت لم تحمل من المقبل، يوم الاحد عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا يبتدى الله فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى عم امر قومه بالجمعة فقال لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور، يوم الاثنين يوم مبارك كان رسول الله صلعم كثير المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسُئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الاعمال فانا احبّ ان يُرفع عملى وانا صايم، وفى الحديث ان النبى عم ولد يوم الاثنين واتاه الوحى يوم الاثنين وخرج من مكّة مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل فى مسند ابن عبّاس رضه، يوم الثلثـاء يستحبّ فيه القعود واصلاح حال النفس زعموا انه تحمد فيه الحجـامة وقيل ان قابيل قتل هـابيل يوم الثلثاء، يوم الاربعاء يوم قليل الخير والاربعـاء الاخير من يوم نحس مستمرّ يحمد فيه الاستحمـام، ذكر انه قال لمزيد اخ له احبّ ان تخرج معى فى حاجة فقـال هذا يوم الاربعـاء لا يحمد فيه طلب الحـاجة فقال ولد فيه يونس بن متى عم فقـال لا جرم قد بانت له بركة فى اتسـاع موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسـف عم فقـال ما احسن ما فعلت به اخوته حتى طال سجنه وغربته قال وفيه اوحى الله الى ابرهيم عم فقال ما ابرد الاتّون الذى القى فيه حتى خلصه الله منه

قال وفيه نصر الله نبيّنا محمد صلعم يوم الاحزاب فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر؛ يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب الحوايج وابتداء السفر روى الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفرًا الّا يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدّث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدّث عن المامون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جدّه عن ابن عبّاس عن النبى صلعم انه قال من احتجم يوم الخميس فحمّ مات فى ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدّة مديدة يوم الخميس فوجدته يحتجم فلمّا رايته وقفت واجمًا ساكتًا حزينًا فقال يا حمدون لعلّك تذكّرت الحديث الذى حدثتك به قلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما تذكّرته حتى شرط الحجّام فحمّ من عشيته وكان المرض الذى مات فيه؛

وعن انس بن مالك رضه ان النبى صلعم سُئل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشًا مكرت فيه فى دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبًا عم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حوّى حاضت فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمرّ لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادًا وثمودًا ويوم الخميس يوم قضاء الحوايج والدخول على السلاطين لان ابرهيم دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه وقال امير المومنين على بن ابى طالب رضه

لنعم اليوم يوم السبت حقًّا ... الصيد ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه ... ابتدى الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه ... تأب بالنجح فيه والنجاء
وان ترد الحجامة فى الثلاثا ... ففى ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرؤ يومًا دواء ... لنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج ... فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذّات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الّا ... نبىّ او وصىّ الانبياء؛

خاتمة فى الايام والليالى الفاضلة فى السنة؛ امّا الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعاء وعاشوراء لحديث ورد فيهما والثانى عشر من ربيع الاول لانه مولد النبى صلعم واول رجب لانه اول يوم من الاشهر الحرم ويوم النصف منه

لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه ، والايام المعلومات لانها احبّ الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مرّ ذكرها ، وامّا الليالى فاول ليلة من محرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لامور ذكرت فى ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهى ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهى ليلة الصكّ وخمس من اوقات العشر الاخير من رمضان اذ فيها ليلة القدر وليلة سبع وعشرين من رمضان وهى ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيها ، فهذه اوقات لا ينبغى لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم لم يربح مثل ربح من لم يغفل والله الموفق للرشاد ٭

القول فى الشهور ، اعلم ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج شهوراً لكن المشهور المستعمل فى زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرت على ذكر شهور هولاء مع بعض فضايلها وخصايصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد ،

فصل فى شهور العرب ، الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذى هو بين الهلالين ويتفق ذلك فى كلّ سنة من سنينهم اثنتى عشرة مرّة لان سنتهم ثلثمايه واربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوماً وشهر تسعة وعشرين يوماً فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوماً زادوه فى اخر ذى الحجّة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرُمٌ ، والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى دونها محرمة زيادة تقع فيها عبادة الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثواباً والمعاصى اعظم عقاباً ، وهذه الاشهر كانت محرمة فى الجاهلية ايضا وكانت العرب فى هذه الاشهر تنزع الاسنّة عن رماحها وتقعد عن شنّ الغارات وكان الخايف امناً من اعدائه حتى ان الرجل لو لقى من قتل اباه او اخاه لم يتعرّض له ، فلنذكر الان الشهور وما فيها ،

المحرّم شهر مبارك قيل انما سمّى مُحَرَّماً لحرمة القتال فيه فاليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو

النيروز معتبر عندهم والسابع منه هو اليوم الذى خرج فيه يونس عم من بطن الحوت وقيل انه كان فى رابع عشر ذى القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم فى جميع الملك لانه يوم تاب الله فيه على آدم واستوت فيه سفينة نوح على الجودى وفيه ولد ابرهيم وموسى وعيسى وبردت النار على ابرهيم وردّ الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجبّ واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضرّ عن ايوب واجيب زكرياء حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذى غلب فيه موسى السحرة ، وروى ان النبى صلعم لمّا قدم المدينة راى يهودها يصومون عاشوراء فسالهم عنه فاخبروه انه اليوم الذى اغرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عم انا احقّ لموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتّفق قتل الحسين مع كثير من اهل البيت فى هذا اليوم فزعموا ان بنى أُمَيَّةَ اتّخذوه عيداً فتزيّنوا فيه واقاموا الضيافات وامّا الشيعية فاتّخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون ويجتنبون الزينة واهل السنّة يزعمون ان الاكتحال فيه مانع من الرمد فى تلك السنة ، السادس عشر منه جعلت القبلة ببيت المقدس والسابع عشر كان فيه قدوم اصحاب الفيل فارسل الله عليهم طيراً ابابيل ،

صَفَرٌ قيل انّما سمّى صفراً لان الرباع كلّها كانت تصفر عن اهلها لان اهلها ذهبت للقتال لانقضاء الاشهر الحرم فقام فى الموسم قايم وقال ان الهكم قد حرّم صفراً فحرموه وانّما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشقّ عليهم تركها ثلثة اشهر متواليات فتساوروا واخروا تحريم المحرم الى صفر فذلك قوله تعالى انّما النسيئُ زيادة فى الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً الاية ، ذهب جمهور الناس الى ان القعود فى هذا الشهر اولى من الحركة وقد روى عن النبى صلعم انه قال من بشرنى بخروج صفر ابشره بالجنّة ، اليوم الاول منه عيد بنى امية ادخل فيه راس الحسين عم مدينة دمشق ووضع بين يدى يزيد فانشد هذه الابيات

لست من خندق ان لم انتقم　من بنى احمد ما كان فعل

ليت اشياخى ببدر شهدوا　جزع الخزرج من وقع الاسل ،

فى العشرين منه رُدّ راس الحسين الى مكان جثّته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ما لبسها خمسة اشهر ونصفاً ، الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفّاح بالخلافة بعد ان لبث ثلثة اشهر

ونصفاً، الرابع والعشرين منه دخل النبى صلعم الغار مع ابى بكر رضه،
رَبيع الاوّل انما سُمّى ربيعاً لارتباع القوم والمقام فيه وهو شهر مبارك وفيه يفتح الله ابواب الخيرات والسعادات على العالمين بوجود سيّد البشر صلعم الثامن منه قدم النبى صلعم المدينة، العاشر منه تزوّج رسول الله صلعم بخديجة، الثانى عشر مولده صلعم، الثالث عشر وثب المختار الثقفى على قتلة الحسين وانتقم منهم بالكوفة والحكاية مشهورة، العشرون منه ولاية معاوية بن ابى سفيان،
رَبيع الاخر فى اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار فى حصار عبد الله بن الزبير فاحترقت، الثامن مولد على بن ابى طالب رضه، الرابع عشر فيه تقرير فرض الصلاة، الحادى والعشرين غزاة رسول الله صلعم،
جُمَادَى الاوّل انّما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتدّ البرد وجمد الماء فى اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضه، فى الخامس عشر منه حرب الجمل،
جُمَادَى الاخر زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع فى هذا الشهر حتى قالوا العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب فى اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلعم، السادس ولاية عمر بن الخطّاب، التاسع مولد جعفر الصادق، الرابع عشر مولد موسى بن جعفر رضه، الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عايشة رضها وردّها على هيئة ما كانت فى زمن ابرهيم الخليل عم، العشرون مولد فاطمة بنت رسول الله صلعم،
رَجَبٌ شهر الله قيل انّما سُمّى رَجَباً لان العرب ترجبه اى تعظمه ويقال له ايضا الاَصَمُّ لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل اذن الكريم عن الفحشاء صمّاء اى يسامح ولا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصبُّ لان الله تعالى يصبُّ فيه الرحمة والمغفرة على عباده، والاحاديث كثيرة فى حقّ رجب كلّها تدلّ على ان الطاعات فيه مقبولة ولا حدّ لثوابها والدعوات فيه مستجابة وكان فى الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعو على الظالم اخره الى دخول رجب فدعا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عبّاس رضهما قال بينما انا عند عمر بن الخطّاب اذ مرّ به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قايد فقال عمر حين رآه ما رايت اليوم منظراً اسوا من هذا فقال رجل اوما تعرف هذا يا امير المومنين قل لا قال هذا ابن صنعا السلمى الذى دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الىّ

عياضاً فدعى له فقال له اخبرنى خبرك فى بنى صنعا فقال يا امير المومنين امر من امور الجاهلية قد انقضا شانه وقد جاء الله بالاسلام فقال عمر نحن احق بان نتحدّث بامر الجاهلية وقد اكرمنا الله بالاسلام حدّثنا حديثك وحديثه فقال يا امير المومنين كانت بنو صنعا عشر انفس وكنت ابن عمّ لهم ولم يبق من بنى ابى غيرى وكنت لهم خياراً وهم اقرب قومى نسباً وكان يظلموننى وياخذون ما لى بغير حقّ وذكرتهم الله تعالى والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدى الى السماء وقلت اللهم ادعوك دعاء جاهداً ، اقتل بنى صنعا الّا واحداً ، ثم اضرب الرجل قدرة قاعداً ، اعمى اذا ما قيد اعيا القايدا ، فتتابع منهم تسعة فى عامهم موتاً وبقى هذا فعمى ورماه الله تعالى فى رجليه بما ترى فقايده يلقى ما رايت ، فقال عمر سبحان الله ان هذا لعجب ، فى اليوم الاول منه ركوب نوح عم السفينة ، الرابع منه وقعة صفّين ، الثانى عشر مولد جعفر الصادق ، الخامس عشر يوم امّ داود وصلاتها ان تستجاب ، السابع والعشرون ليلته ليلة المعراج ، الثامن والعشرون البعثة النبوية ،

شَعْبَان قيل انما سُمّى شعبان لتشعُّب القبايل فيه وسمّى ايضا شهر النبى لقوله صلعم شعبان شهرى ، اليوم الثالث منه مولد الحسين عم ، الرابع مولد الحسن عم ، ليلة النصف منه ليلة الصكّ روى ابو هريرة رضه عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الّا لمشرك او مشاحن لاخيه وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هى ليلة مباركة ان فيها يفرق كلّ امر حكيم وعن عايشة رضها عن رسول الله صلعم ان الله يغفر فى ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم كلب وانّما خصّص صلعم غنم بنى كلب لان اغنامهم كثيرة فى ذلك الزمان ، السادس عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ، العشرون منه النيروز المعتضدى ،

رَمَضَان قيل انما سمّى رمضان لمصادفته شدّة الرمضاء فى ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن رسول الله صلعم رمضان شهر امتى اى ذنوبهم تغفر فيه عن ابى ذرّ الغفارى قال قال رسول الله صلعم انزلت صحف ابرهيم فى ثلاث مضين من شهر رمضان ، فى اليوم الرابع انزل القران على رسول الله عم ، فى السابع انزلت التورية على موسى ولبس المامون الخضرة ، الثامن عشر انزل الانجيل على عيسى ، التاسع عشر فتح مكّة ، فى الحادى والعشرين ليلة القدر

على راى وهى الليلة المباركة التى فيها يفرق كلّ امر حكيم ، الثالث والعشرون قيل ليلة القدر على راى آخر ، الخامس والعشرون ظهور الدولة العبّاسية بخراسان بدعوة ابى مسلم ، السابع والعشرون وقعة بدر ونزول الملايكة لنصرة الدين وليلة القدر على راى ، اليوم الاخير اعتق الله تعالى فيه بعدد ما اعتق فى جميع رمضان وله عند فطر كلّ ليلة سبعون الف الف عتيق من النار ، وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلّت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك وسعديك فيقول ادخل جنّتى وزيّنها للصايمين من امّة محمد ولا تغلقها حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة احمد ولا تفتحها حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد وغلل المردة عن امّة احمد لئلّا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عزّ وجلّ فى كلّ يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيداً واماءً ، وعن ابن عبّاس رضه عن رسول الله صلعم ان الجنّة لتتخذ وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنّة وحلق المصاريع ويسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه وتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول الليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنّة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب النيران عن الصايمين من امّة محمّد ولله تبارك وتعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق فى ذلك اليوم بعدد كل عتيق ، وفيه ليلة القدر قال ابن عبّاس يكتب فيها ما هو كاين فى السنة كلّها من الخير والشرّ والارزاق والاجال وهى الليلة المباركة التى يفرق فيها كلّ امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول الله صلعم كنت رايت ليلة القدر ثم نسيتها وهى فى العشر الاخير فى الوتر من لياليها وهى ليلة طلقة لا حارّة ولا باردة ، وعن ابن مسعود عن النبى صلعم انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وسكت ، وعن أُبَىّ بن كعب هى ليلة سبع وعشرين وقال ايتها ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى

ترتفع وعدّ بعضهم من سورة القدر الى قوله هى كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرون هى فاستدلّ بذلك عليها ٭

شوّال قيل انما سمّى شوالاً لشولان الابل باذنابها عند اللقاح فى ذلك الوقت وهو اول اشهر الحجّ ٭ عن ابن عباس رضه عن النبى صلعم ان الله تعالى يامر جبريل ليلة الفطر يهبط الى الارض مع الملايكة فيصلون على كلّ قايم وقاعد ومصلّ وذاكر ويومنون على دعائهم حتى يطلع الفجر نادى جبريل الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمومنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم فى هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملايكة فيقفون على افواه الطرق فيقولون يا امّة محمد اخرجوا الى ربّ كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادى سلونى فوعزّتى وجلالى لا يسئلنى احد منكم شيئاً الّا اعطيه لاخرته ودنياه ٭ واليوم الاول منه يوم العيد ويسمّى يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اصطفى الله جبريل عم للوحى وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعة العسل ٭ الرابع منه خرج النبى صلعم لمباهلة نصارى نجران ٭ السابع عشر غزوة أُحُد ومقتل حمزة ٭ فى العشرين منه التقم الحوت يونس عم ٭ فى الخامس والعشرين الى اخر الشهر الايام النحسات التى اهلك الله تعالى فيها عاداً وقيل انها ايام العجوز لانها كانت تاتى فى ايام الشتاء ذلك الوقت وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كلّ سنة تلك الايام ٭

ذُو القَعْدَة قيل انّما سمّى ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم ٭ فى اليوم الاول وعد الله موسى ثلاثين ليلة ٭ الرابع يوم اصحاب الكهف ٭ الخامس منه رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ٭ السابع منه فلق البحر لموسى ٭ الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت ٭ التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزول جبريل عم على رسول الله صلعم بالوحى ٭

ذُو الحِجّة قيل انّما سمّى ذا الحجّة لانهم كانوا يحجّون فيه ٭ العشر الاول منه الايام المعلومات وهى احبّ الايام الى الله تعالى فى اليوم الاول منه تزويج فاطمة رضها بعلىّ رضه ٭ الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاجّ بالمسجد الحرام كانت تملا فى الجاهلية والاسلام ويستقى الحجيج منه حتى يرووا ٭ التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضاً بعرفات وقيل لان جبريل عم عرف ابرهيم المناسك فى هذا اليوم ٭ العاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده

ايام التشريق لان القرابين تشرق فيهــا، الثامن عشر عيد غدير خُمّ وهو اليوم الذى واخى النبى صلعم عليًّا رضه، فى الرابع والعشرين تصدّق على رضه بخاتمه فى الصلاة، فى السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عم، فى السابع والعشرين وقعة الحرّة، فى الثامن والعشرين خلافة امير المومنين على رضه،

خاتمة فى معرفة اوايل هذه الشهور، قد عمل لها دايرة لتسهيل معرفتهــا اما طريق العمل بها ان تلقى عدد سنين الهجرة من اولها الى السنة التى انت فيها [1] او السنة التى تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقى منهــا تعدّ من تحت الشهر الذى انت طالب اوله فاليوم الذى ينتهى اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد ان اسقطت السنين كلّها كان اول الشهر اليوم الذى فى البيت الاخير من صفّه وهذه صورة الدايرة



طريقة اخرى على راى احمد بن محمد بن ثبات قال من اراد ان يعرف اوايل

[1]) *b.d* بعد ان تزيد ذلك واحداً ابدا

الشهور فطريقه ان ياخذ سنين الهجرة التامة ويزاد عليها اربعة ويلقى ثمانية ثمانية فما بقى يدخل به فى هذا الجدول وياخذ ما بحياله من اى شهر اراد فهو اول ذلك الشهر والجدول فى الوجه الاخر وهذه صورة ذلك

	احد	اثنين	ثلاثة	اربعة	خمسة	ستة	سبعة	ثمانية
المحرم	الاربعاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الثلثاء	الجمعة	الاثنين
صفر	الجمعة	الاحد	الثلثاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الاربعاء
ربيع الاول	السبت	الثلثاء	الخميس	الاحد	الاربعاء	الجمعة	الاثنين	الخميس
ربيع الاخر	الاثنين	الخميس	السبت	الثلثاء	الجمعة	الاحد	الاربعاء	السبت
جمادى الاول	الثلثاء	الجمعة	الاحد	الاربعاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد
جمادى الاخر	الخميس	الاحد	الثلثاء	الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلثاء
رجب	الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلثاء	الخميس	الاحد	الاربعاء
شعبان	الاحد	الاربعاء	الجمعة	الاثنين	الخميس	السبت	الثلثاء	الجمعة
رمضان	الثلثاء	الخميس	السبت	الثلثاء	الجمعة	الاحد	الاربع ء	السبت
شوال	الاربعاء	السبت	الاثنين	الخميس	الاحد	الثلثاء	الجمعة	الاثنين
ذو القعدة	الخميس	الاحد	الثلثاء	الجمعة	الاثنين	الاربعاء	السبت	الثلثاء
ذو الحجة	السبت	الثلثاء	الخميس	الاحد	الاربعاء	الجمعة	الاثنين	الخميس

قال جعفر الصادق عم اذا اشكل عليك اول يوم من شهر رمضان فعُد الخامس من اليوم الذى صمته فى العام الماضى فانه اول يوم من شهر رمضان المقبل وقد امتحن ذلك بعضهم خمسين سنة وكان صحيحاً ؞

فصل فى شهور الروم ؞ فى مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة فى ارباع السنة فبعضها اكثر اياماً من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها احد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كلّ شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع [m]ثلاثماية وخمسة وستين يوماً وهذا مجموع ايام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول لا تشرين الثانى ل كانون الاول لا كانون الثانى لا شباط كح اذار لا نيسان ل ايار لا حزيران ل تموز لا آب لا ايلول ل ؞ وقد جمعها الشاعر فى هذين البيتين فقال

فتشرينكم الثانى وايلول ونيسان   ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران
شباط خصّ بالنقص وذاك النقص يومان   وباقيها ثلاثين ويوماً واحدًا كان

m) *a.b.d.f* ثلاثماية وستين يوماً وجعلوا خمسة فى اخر السنة

تشرين الاول احد وثلثون يوماً فى اليوم الاول يهيج الصبا، الثالث دير الثعالب، الرابع ذكران اصحاب الكهف، الخامس عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس يزعمون ان ناراً تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك وقد بسطنا القول فيها عند ذكرنا عجايب البلدان فى هذا الكتاب، السابع عيد البتاريك، التاسع ذكر ابرهيم الخليل عم، العاشر اخراج ابرهيم عم ابنه ليذبحه، الثالث عشر تغور المياه ويقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر، الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع شجر لم ينجر خشبه ولم يتسوّس، الثامن عشر ينقص النيل، الحادى والعشرين يزرع على نيل مصر، الثانى والعشرين يبتدى الهوا بالبرد وينقطع اوان شرب الدواء، الرابع والعشرين تدخل الناس بيوتهم، السادس والعشرين ذكران وضع راس يحيى بن زكريّاء فى القبر، فى الثلاثين تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل جوف الارض،

تشرين الثانى ثلاثون يوماً فى اليوم الاول تهبّ الجنوب، الثانى اول اوقات المطر، الخامس تخفى الهوامّ، السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جارية، الثامن غليان البحر، التاسع اول المدود، الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع فى هذا اليوم خشب لا يقع الارضة والسوس فيه، السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوماً، فى العشرين تموت كل دابّة لا عظم لها، الثانى والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل، الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط، الثامن والعشرين استدار امواج البحر،

كانون الاول احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويغرس قضب البان، الحادى عشر قيام سوق الاردن، الرابع عشر اول الاربعينيات، السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلى النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوى ويقولون ان فيه يخرج النور من حدّ النقصان الى حدّ الزيادة وياخذ الانس فى النشو والنماء والجنّ فى الذبول والعناء، التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار، فى الحادى والعشرين ذكران دانيال النبى عم، الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار، الخامس والعشرين ميلاد المسيح عم، السادس والعشرين ذكران يعقوب النبى وداود عليهما السلام، الثامن والعشرين ذكران الصبيان الذين قتلهم

عيرودوس فى طلب المسيح عم، التاسع والعشرين ينهى عن شرب المـاء بعد النوم ويقولون فى الجنّ انها تنقبّاً فى المـاء فمن شربه يغلب عليه البلاء وهذا تحذير للعوامّ لبرودة الهواء ورطوبته،

كانون الثانى احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون فى الليلة نيراناً عظيمة وكذلك فى ساير بلاد النصارى سيمـا بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملّة النصرانية، الثانى منه ان قطع خشب لم يجف، السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تعذب فيها المياه المالحة والله اعلم بصحّة ذلك وقال اصحاب الطلسمات ان صوّر عنب على مايدة فيمـا بين اليوم التاسع الى السـادس عشر وصير فى الكرم كالقربان عند مغيب النسر الواقع سلمت الثمار من الافات، العاشر صوم العذارى، السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس، فى الثانى والعشرين تنتهى الاربعينيـات، الرابع والعشرين صوم نينوى وفى هذا اليوم يبدو العشب فى الارض وتزاوج الطيور، الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل،

شباط ثمانية وعشرون يوماً فى السابع منه تسقط الجمرة الاولى، الثـالث عشر يجرى الماء فى العود من اسافلها الى اعاليها وتنقّ الضفادع، الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية، الخـامس عشر تزرع بقول الصيف والقثّـاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير وتطير الخطّاف وتلد المعز ايضا ويغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والنرجس والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب، السادس عشر اختلاف الرياح والامطار عند القبط وخروج الكماة بالشام، فى العشرين يخرج الدبيب وتتحرّك البراغيث، الحـادى والعشرين سقوط الجمرة الثـالثة ومعنى سقوط الجمرات هو ان النـاس كانوا يتّخذون فى قديم الزمان اخبية ثلاثاً فى الشتاء بعضها محيطة بالبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل فى البيت الاول ودوابهم الصغـار كالغنم فى البيت الثـانى وهم كانوا فى البيت الثالث وكانوا يشعلون النـار فى كلّ بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فاذا كان السابع من شبـاط اخرجوا دوابهم الكبـار الى الصحراء وجعلوا الصغـار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث جمرة فاذا مرّ اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا مرّ اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النـار لطيب الهواء وقلّة البرد فسقطت حينئذ الجمرات الثلاث، الخامس والعشرين

يظهر الدفأ وتسخن بطن الارض وتهبّ الرياح اللواقح وتكسح الكروم ، السادس والعشرين ايام العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشرى شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوماً ولكلّ يوم من ايام العجوز اسم وهى صن وصنّبر ووبر وآمر ومؤتمر ومعلّل ومطفى الجمر جمعها الشاعر في قوله

كسع الشتاءِ بسبعة غبرِ   ايّام شهلتنا من الشهرِ

فاذا انقضت ايام شهلتنا   بالصنّ والصنّبْرِ والوَبْرِ

وبآمرٍ واخيه مُؤْتَمِرٍ   ومُعَلّل وبمُطْفِئ الجمرِ

فهناك ولى البرد منسلخًا   واتتك راعدة من البحرِ

فهذه الايام لا تخلوا من برد وريح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد يشتدّ فى آخره كما ان الحرّ يشتدّ فى اخر الصيف وذلك جارٍ مجرى السراج الذى فنيت رطوبته فانه عند انطفائه يشتدّ ضوءه دفعات ، اذار احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يخرج الجراد والدبيب والرابع منه آخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى ان عجوزاً دهرية كاهنة من العرب اخبرت قَوْمَها ببرد شديد فى آخر الشتاء يسوء اثره على المواشى فلم يكترثوا لقولها وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا ثم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فنسبوا اليها تلك الايام ، السابع اختلاف الرياح العواصف ، الثانى عشر يوم الحجامة ، الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة ، السادس عشر تفتح الحيّات اعينها فانها فى ايام البرد تجتمع فى بطن الارض فيظلم بصرها ، الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ماء البحر فيه لان الشمس تبخر لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى السُّهَا فى ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله حبلت وتهبّ فى هذا اليوم الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلى ويعقد اللوز والمشمش وتورق الاشجار ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر ، فى الخامس والعشرين غليان البحر وفيه عيد البشارة وهى بشارة مريم بحمل عيسى عم ،

نيسان ثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه يرجى المطر ، الرابع الشعانين ، الحادى عشر عيد النصارى ، الثامن عشر الاحد الجديد ، فى العشرين تهيج الرياح الشرقية ويفرخ الطير ، الحادى والعشرين يقوم سوق فلسطين ، الثانى والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية ، الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام ، السابع والعشرين مدّ الفرات ، الثامن والعشرين يهيج الدم وينعقد الثمار ويدرك اللوز ،

ايار احد وثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه ذكران ارميا النبى عم، الثانى دير الثعالب، الثالث ذكران أيّوب النبى عم، السابع عيد الصليب، التاسع ذكران شعيب النبى عم، الحادى عشر اول البوارح، الخامس عشر عيد الورد المستحدث، السادس عشر تهيج الظباء وتنقطع الكماة ويطيب ركوب البحر وذكران زكرياء النبى عم، الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب العجايب، الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر وتبدا السمايم وتهبّ الشمال ويسود العنب وتتبيّن زيادة نيل مصر وتهبّ الدبور ايضا، الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل، التاسع والعشرين سبت القيامة، الحادى والثلاثين صوم السايحين،

حزيران ثلاثون يوماً فى اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبى عم، الرابع جمعة الذهب، الحادى عشر نيروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورشّ الماء وغيره ما هو مشهور، السادس عشر يتنفّس نيل مصر وتغور المياه، الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الاكبر تعظّمه العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفى، الثانى والعشرين يوضع المنجل فى الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحرّ، الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكرياء عم وابتداء السمايم بالهبوب احد وخمسين يوماً ويمتدّ جيحون، الثامن والعشرين آخر البوارح، التاسع والعشرين ينظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه الندا قالوا يمتدّ النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتدّ،

تموز احد وثلاثون يوماً فى الخامس تطلع الشعرى ويفرق باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح فى تلك السنة وما يفسد على زعمهم وذلك ان اصحاب الفلاحة من العجم ياخذون لوحاً قبل طلوع الشعرى بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة التى تطلع فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح فوق سطح فى مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شئ فما اصبح مخضراً فهو الذى يصلح فى تلك السنة وما اصبح مصفراً فهو الذى يفسد فيها وكذلك كانت تفعل الفرس، السابع يموت الجراد، العاشر يقوم سوق بُصْرَى، الثانى عشر اول ايام الباحور وانها سبعة ايام متوالية يستدلّون بكلّ يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيّرات وتلوّن وزعموا انها للسنة كايام البحران للارض وان حال كلّ شهر من تلك الاشهر كيوم من تلك الايام اوّلها كاوّلها وآخرها كآخرها من التغيّرات، الرابع والعشرين تشتدّ صولة الحرّ ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ الشتوى والجزر والذرة،

الخامس والعشرين ينهى عن الجماع لشدّة الحرّ، السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف العنب والقصب النبطى وتغور المياه وتنضج الفواكه كلّها، فى الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام،

آب احد وثلاثون يوماً فى الاول صوم وفاة مريم خمسة عشر يوماً، الثالث ذكران المسيح عم، الرابع ذكران الياس النبى عم، الخامس ذكران موسى عم، السادس اول عيد التجلّى، التاسع تختلف الرياح، العاشر يقوم سوق عمان، الثانى عشر يبتدا هواء العراق بالطيب، الخامس عشر عيد مارت مريم، السابع عشر آخر عيد التجلّى، الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج، فى العشرين آخر السموم، الثانى والعشرين فتور الحرّ، السادس والعشرين يهيج الرمد، السابع والعشرين ذكران ايلشبع والدة يحيى عم، الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطلّ والمنّ والسلوى بالشام،

ايلول ثلاثون يوماً فى الاول منه عيد راس السنة وتمامها وقيام سوق منبج، الثالث ذكران يوشع بن نون ويبتدى بايقاد النار فى البلاد الباردة، الخامس ذكران زكرياء النبى عم، الثانى عشر يفصد ويشرب الدواء، الثالث عشر تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة، الرابع عشر عيد الصليب، السادس عشر فطام الاطفال، الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين وزعموا ان النظر الى السحاب الذى يرتفع فيه يضىء الروح ويبرى الجسد، فى العشرين يرجع الماء من اعالى الشجر الى عروقه، الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه تهبّ فيه الريح وتاتى الغربان البقع فى اكثر البلاد،

فهذه امور تتكرّر فى كلّ سنة على راى اصحاب التجارب فى الاوقات المذكورة،

فصل فى شهور الفرس، وهى متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستّون يوماً فجعلوا كلّ شهر ثلثين ووضعوا فى آخر السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره لكلّ يوم اسم يختصّ به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره وهذه اسماؤها ١ هرمز ٢ بهمن ٣ اردیبهشت ۴ شهریر ٥ اسفندارمذ ٦ خرداذ ٧ مرداذ ٨ دى باذر ٩ اذر ١٠ آبان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١۴ كوش ١٥ دى بمهر ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ دى بدين ٢۴ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشتاد ٢٧ اسمان ٢٨ زامياد ٢٩ ماراسفند ٣٠ انيران، وانّما وضعوا لكلّ

يوم من ايام الشهر اسمًا لان لهم فى كلّ يوم ماكولاً وملبوسًا ومشمومًا يخالف
غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنياوية ومنهـا ما هو موضع لامور
دينية امّا الدنياوية فقد وضعوها ملوك الفرس ليتوصّلوا بهـا الى سرور النفس
مع اكتساب الدعاء والحمد والثناء ورسموا فيها للعوامّ رسومًا وسنّوا سننًا تصير
سببًا لاتّساع العيش على الفقراء واسعاف آمال ذوى الرجاء واخذهـا الخلف
عن السلف تيمُّنًا وتفاؤُلاً وامّا الدينية فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب
منها الخيرات والسعادات الاخروية، ونحن نذكر ما فى كلّ شهر من شهورهم،
فروردين ماه اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفـارسية
يقتضى هذا المعنى قالوا فى هذا اليوم ادار الله الافلاك وسير الشمس والقمر
وسـاير الكواكب، وعن عبد الصمد بن على يرفعه الى جدّه عبد الله بن
عبّاس انه اهدى الى النبى صلعم جام فضّة فيه حلواء فقـال ما هذا قالوا
حلاوة النيروز قال وما هو قالوا عيد عظيم للفرس قال نعم هو اليوم الذى احيا
الله فيه العسكر قالوا وما العسكر يا رسول الله قال الذين خرجـوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فى هذا اليوم ردّ عليهم ارواحهم
امر السماء فمطرت عليهم فلذلك اتّخذ الناس صبّ الماء فيه سنة ثم اكل الحلواء
وقسم الجام بين اصحابه، واسم هذا اليوم هُرْمُز وهو اسم من اسماء الله تعالى
زعموا الفرس ان فى هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من
ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السُّكّر وتدهّن بالزيت رُفع عنه انواع البلاء
فى عامّة سنته ويتفاءلون بمـا وقع لهم فى هذا اليوم من الحالات الحسنة والسيّئة
وكان الملك يجلس فى هذا اليوم وياتيه كلّ واحد من خدمه وحشمه بطرفـة
تعجبه واذا استيقظ من نومه اول ما تقع عليه عينه غلام حسن الوجه على
فرس حسن على يده بازى حسن فان هذا الشكـل احسن الاشكـال قد
اهدى اليه بعض خواصّه، السـابع عشر منه هو سروش روز وسروش اسم
ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل عم وهو اشدّ الملايكة على الجنّ والسحرة
فيطلع على الخلق بالليل ثلاثًا فيقمع الجنّ ويزجر السحرة وبطلوعه يـضـىء
الليل ويبرد الجوّ وتعذب المياه ويصقع الديك وتلتهب شهوة النكاح فى الحيوان
ومن المرّة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز النبـات ونمـاء الزهر وترويح العليـل
وتنفّس المكروب وصدق الرويا وفرح الملايكة وحزن الجنّ وهذا اليوم اول يوم
امر بالزمزمة، التـاسع عشر هو فروردين روز عيد يسمّى فروردجـان وذلك
لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جارٍ فى كلّ شهر يعنى اذا كان اسم اليوم يوافق

اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتّخذوا هذا الشهر كلّه اعياداً مقسومة في اسداسه فالخمسة الاولى للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشية والخامسة للعامّة والسادسة للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخمسة الّتي لهم ان يامر الملك يوم النيروز باعلام الناس بجلوسه لهم عامة للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوتات وفي اليوم الثالث لاساورته وعظمائه ومواَبدته وفي الرابع لاهل بيته وخاصّته وفي الخامس لولده فكان يصل في كلّ يوم الى كلّ احد منهم ما يستحقّه من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغاً عن قضاء حقوقهم ولم يصل اليه الّا اهل انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهدين فيتاملّها ؎

ارديبهشت ماه اليوم الثالث منه ارديبهشت روز عيد يسمّى ارديبهشت كان لاتّفاق الاسمين وارديبهشت اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم السادس والعشرون منه هو اشتاد روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستّة كلّ واحد خمسة ايام وهي ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت نبيّ المجوس ؎

خرداذ ماه السادس منه هو خرداذ روز سمى خرداذ كان لاتّفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسة عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون هو انيران روز وهو آبريز كان وهو عيد الاغتسال بقيت هذه العادة باصفهان ؎

تير ماه السادس منه يوم خرداذ عيد يسمّى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تيروز عيد يسمى التيركان لاتّفاق الاسمين وفي هذا اليوم منوجهر طلب من افراسياب لمّا تغلّب على ايرانشهر ان يردّها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصّناً بطبرستان واليوم السادس عشر هو اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم ؎

مرداذ ماه اليوم السابع منه مرداذ روز وهو عيد يسمّى مرداذكان لاتّفاق الاسمين ؎

شهريور ماه اليوم الرابع منه شهريور روز عيد يسمّى شهريور كان لاتّفاق الاسمين اليوم السادس عشر مهر روز اخر الكهنبار الخامس اليوم العشرون بهرام روز يسمّى المهرجان الصغير ؎

مهرماه السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان

اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة فى هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج الذهب الذى عليه صورة الشمس وتجلتها الدايرة عليها لان مهر اسم الشمس وذكروا ان فى هذا اليوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كلّ من كان ينتسب الى جمشيد وفريدون وضعته امّه فى غار وتركته فتانبه بقرة وحش ترضعه حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افريدون ونزلت الملايكة لعون افريدون وذكروا ان فى هذا اليوم دحى الله الارض وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئاً من الرمان وشمّ ماء الورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هو رام روز وهو اليوم الذى ظفر افريدون بالضحاك واسره فقال لافريدون لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل دنباوند ،

ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمّى ابان كان لاتّفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها واتّصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاد روز يسمّى الفروردجان فيها كانوا يضعون اطعمتهم فى نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج فى هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتانيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالراسن لتستلذّ الموتى برايحته ، ثم وقع بينهم اختلاف فزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من اذر ماه فاخذوا بجميعها تاكيداً اذ هو ركن من اركان دينهم ،

اذر ماه اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بفارس يركب فى هذا اليوم حماراً فى اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارّة ويطلى بدنه بالادوية ويظهر للناس ان عنده حرّة شديدة وياخذ بيده مروحة يتروّح بها ويقول الحرّ الحرّ والناس يضحكون منه ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث ذلك عقبه منه وبقى الى ان ضرب السلطان عليه ضربه وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهى الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشىء ، وزعموا ان فى هذا اليوم استخرج جمّ اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشرّ وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفرجلاً وشمّ اترجاً سعد فى عام سنته ، واليوم التاسع هو اذر روز عيد يسمّى اذر جشن لاتّفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار فى هذا اليوم بيوت

النيران وتقرب لها القرابين ويشاور فى امور العالم،

دى ماه ويسمّى ايضا خُرّم ماه اليوم الاول منه يسمّى خُرّم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك فى هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش البيض ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك ويفرغ للنظر فى امور الدنيا واهله ويخاطبه كلّ من شاء رفيعاً او وضيعاً ويجالس الدهاقين والمزارعين ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الّا بالعمارة التى تجرى على ايديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لاحدهما عن الاخر ونحن كاخوين ملايمين، واليوم الحادى عشر هو يوم خور واول الكهنبار الاول وفيه خلق الله السماء، واليوم الرابع عشر كوش روز فيه عيد يسمّى عيد سيرسو يتناول فيه الخمر والثوم ويطبخ النبات باللحوم التى يتحرّز بها عن الشياطين وبها يتداوى من العلل المنسوبة الى ارواح السوء، واليوم الخامس عشر هو ديبمهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين على هيئة انسان ويوضع فى مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفى هذا اليوم اتّفق فطام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحًا وشمّ نرجسًا عاش سنته بخير وخصب وزعموا ان التدخين فى ليلته بالسوسن امان فى العام من القحط والفقر، واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد كاوكيل زعموا ان جمعاً من الفرس تخلّصوا فى هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر التى سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون فى هذا اليوم ركب الثور وفى ليلته يظهر ثور عجلة القمر فزعموا انه ثور قرناه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرويته يجاب الدعوة فى ساعة نظره اليه،

بهمن ماه اليوم الثانى منه بهمن روز عيد يسمّى بهمنجه لاتّفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهايم التى يحتاج اليها الناس للعمارة واهل فارس كانوا يطبخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كلّ حبّ ولحم ويشربون فيه بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعموا ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصّية فى لقط الادوية من الجبال والاودية واتّخاذ الادهان وتهيية البخور والدخن وزعموا ان ذلك وضع جاماسب وزير كشتاسب ونفعها بيّن، واليوم الخامس وهو يوم اسفندارمذ عيد يسمّى نوسده اى السدق الحديد وهو من ماثر بيوراسف، واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سدق وتفسيره المائة من ماثر اردشير بابك قيل انّما سُمّى سدقاً لانه بقى الى اخر السنة مائة يوم وقيل لانه تمّ فى هذا اليوم عدد المائة من الاب الاول وهو كيومرث وقالوا

ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا فى هذا اليوم والناس يوقدون نيراناً ويبخرون قرابين ليدفعوا مضرّته حتى صار من رسم الملوك فى هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش والطيور مشددة فيها باقات من الشوك المشتعلة والشرب والتلهى ، واليوم الثلثون هو انيران روز عيد يسمّى ابريز كان باصفهان وتفسيره صبّ الماء والسبب فيه ان القطر احتبس فى زمن فيروز جدّ انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج فى تلك السنين وفتح الخزاين واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقّدهم تفقّد الوالد الولد حتى لم يمت فى تلك السنين احد جوعاً ثم صلّى ودعا الله تعالى بازالة ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار وادار يديه وساعديه حول اللهيب وضمّه الى صدره ثلاث مرّات ضمّ الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذا لحية كثّة ثم قال الهى ان كان احتباس القطر من اجلى وسوء سيرتى فبيّن لى حتى اخلع نفسى وان كان لغيرى فازله وبيّن لى ولاهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارةً فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه فى السرادق والخيام وكان الناس يصبّ بعضهم بعضاً فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم الى هذا الوقت ، اسفندارمذ ماه اليوم الخامس منه هو اسفندارمذ روز عيد لاتّفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارض والمراة الصالحة الخيرة المحبّة لزوجها وهذا العيد خاصّ للرجال والنساء يحسن بعضهم الى بعض ويتّخذون فيما بينهم العهود وقد بقى هذا باصفهان والرى وساير بلاد الجبال يسمونه مردكيران ويعرف هذا اليوم ايضا بكتب الرقاع لدفع الهوامّ والحشرات فيكتبون من طلوع الفاجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون ثلثاً منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور اول الكهنبار الثانى وفيه خلق الله تعالى الماء ، واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار والمياه الجارية يطرحون فيه الماورد والطيب وغير ذلك ✿

القول فى السنين ، السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتّفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة لان العرب تجعل شهورها على مدار الاهلة فايامها ثلثماية واربعة وخمسون يوماً والروم جعلوا شهورهم دور الشمس وايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستّون لان فى هذه المدّة تقطع الشمس دايرة الفلك واما الفرس فانهم يعدّون كلّ ثلثين يوماً شهراً فايام سنتهم ثلثماية

وستّون يوماً فسنين العرب قمرية وسنين الروم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعاً يعنى ثلثماية بحساب الروم وازدادوا تسعاً بحساب العرب، واول السنة الشمسية وقت مسامتة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعى ثم تتحرك متوجّهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها فى الشمال ثم ترجع متوجّهة الى نقطة الاعتدال الخريفى حتى تصير مسامتة لها ثم تتحرك متوجّهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها فى الجنوب ثم ترجع متوجّهة الى نقطة الاعتدال الربيعى فبهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام وسمّوا كلّ قسم فصلاً،

فصل فى ارباع السنة، من جملة لطف الله بعباده ان اعطى لكلّ فصل طبعاً مغايراً لما قبله فى كيفية وموافقاً فى كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغيير عظيم فى الابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء فى يوم واحد من الحرّ الى البرد كيف يظهر مقتضاه فى الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير فى الفصول فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه، امّا الربيع فهو وقت نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار فى الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهبّ النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدّت الانهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر وانفتح النور واخضر وجه الارض وطاب عيش اهل الزمان وتكوّنت الحيوانات ودبّ الدبيب ونتجت البهايم ودرت الضروع وانتشر الحيوان فى البلاد عن اوطانه وصارت الدنيا كانها جارية شابّة تجلّلت وتزيّنت للناظرين ولا يزال كذلك دابها وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فحينئذ انتهى الربيع واقبل الصيف، وامّا الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل فى الزيادة ودخل الصيف واشتدّ الحرّ وسخن الهوى وتقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفّت الحبوب وقلّت الانداء واضاءت الدنيا وسمنت البهايم واشتدّت قوّة الابدان وكثر الريف وانتشرت الحيوانات على وجه الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه ويبست العشب وادرك الحصاد ودرّت الاخلاف واتّسع للناس القوت وللطير الحبّ وللبهايم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كانها عروس منعمة بالغة

كاملة كثيرة العشاق ذات جمال ورعوية فلا يزال الامر كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر السنبلة فحينئذ انتهى الصيف واقبل الخريف ٭ واما الخريف فهو وقت نزول الشمس الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمن نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغيير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست انواع النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعرى وجه الارض من دبيبها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفية واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوى وصارت الدنيا كانها كهلة قد ولت عنها ايام الشباب فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء ٭ واما الشتاء فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار فى الزيادة واشتد البرد وخشن الهوى وتعرى الاشجار عن الاوراق وفنيت بطونها وفات اكثر النبات وانجحرت الحيوانات فى اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ونشات الغيوم واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومر عيش اكثر الحيوان وطال الليل الذى جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذى هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايفاً لم يغل قدره شاتياً وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة دنا منها الموت فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله ۞

فصل فى بعض العجايب المتعلقة بتكرر السنين ٭ قال بعض العلماء ان الله تعالى فى كل الف سنة بعث نبيًّا بمعجزات غريبة واضحة وبينات عجيبة لايحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على راس كل الف سنة بل فى كل الف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من الف سنة او اقل منه وكان فى الالف الاول آدم ابو البشر وفى الالف الثانى نوح شيخ المرسلين عم وفى الثالث ابرهيم خليل الله عم وفى الرابع موسى كليم الله عم وفى الخامس سليمان

ابن داود نبىّ الله عم وفى السادس عيسى روح الله وكلمته عم وفى السابع محمد رسول الله وحبيبه صلعم ، ثم ختمت به النبوة وانتهت الاف الدنيا بانفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى ستة الاف ومایة ولثاتين عليها ميون وعلى راس كلّ ماية من مبعث نبيّنا صلعم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس المساية الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثسانية محمد بن ادريس الشافعى وعلى الثالثة ابو العبّاس احمد بن سُرَيْج وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلانى وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزّالى وعلى السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازى رحمة الله عليهم ، وعن انس بن مالك رضه من عمّره الله تعالى اربعين سنة كفّ الله عنه انواعاً من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة فى الاسلام خفف الله حسابه يوم القيمة ومن عمره الله ستّين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحبّ الله عزّ وجلّ ومن عمره الله سبعين سنة احبّه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محا الله سيّأته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر الله له ذنوبه وكان اسير الله فى الارض ويشفع فى اهل بيته ، وذهب العلماء الى ان بتكرّر الاعوام تحدث حوادث عجيبة فى العالم فربّما تتولّد بحسب الموادّ حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربّما يصير العامر غامراً والغامر عامراً والبرّ بحراً والبحر برًّا والجبل سهلاً والسهل جبلاً كلّ ذلك بتقدير العزيز العليم ،

ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهى ما حكى انه كان فى بنى اسرايل شابٌّ عابد وكان لخضر عم يأتيه فى بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك لخضر فاتنى به والّا قتلتك فقال الشابُّ ويحك اتيك بالخضر فقال نعم والّا قتلتك فرجع الشابُّ الى مكانه متفكّراً فى امره حتى جاءه لخضر فحدّثه بحديث الملك فقال امض بى اليه فلمّا دخلا على الملك قال له انت لخضر قال نعم قال حدّثنى باعجب شىء رايته فقال عم رايت كثيراً من عجايب الدنيا واحدّثك بما حضر لى الان كنت باجتيازى مررت بمدينة كبيرة كثيرة الاهل والعمارة فسالت رجلاً من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا اباؤُنا ثم عُدت اليها بعد خمسماية سنة ما رايت للمدينة اثراً فلقيت رجلاً هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه الارض فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان

هاهنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها بحرًا ولقيت هناك جمعًا من الصيّادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرًا فقالوا امثلك يسال عن هذا انها لم تزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبسًا قالوا ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام وقد يبست فلقيت بها شخصًا يختلى الحشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبسًا فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحرًا قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن ممّا رايتها اوّلاً فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا اباءنا فقال له الملك انى اريد ان اتبعك وافارق ملكى فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشابّ فانه يدلّك على الرشاد، تمّت المقالة الاولى فى العلويات وتتلوها المقالة الثانية فى السفليات، وحسبنا الله ونعم الوكيل



الحمد لله الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى، الازلىّ الذى لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الى اخرى، الابدىّ الذى لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى، خلق الارض والسموات العلى، وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى، وانشا الجماد والحيوان وازواجًا من نبات شتى، له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى، والصلاة على سيّد المرسلين وامام المتّقين محمّد خير الورى، وعلى آله مصابيح الدجى، واصحابه مفاتيح الهدى، امّا بعد فان عجايب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجايب اثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجايب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواصّ اشجارها ممّا يتحيّر فيها عقل كلّ لبيب ويدهش لبّ كلّ عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرةً من بحر وذرّةً من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية فى السفليات

وهى ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها فى امور
الاول فى حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضهـا الى بعض ؞ ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل فى الموضوعات والمراد منه الاجسام التى دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهـات الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض ؞ فالنار حارّة يابسة موضعهـا الطبيعى تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حـارّ رطب موضعه الطبيعى تحت النار وفوق الماء والمـاء بارد رطب موضعه الطبيعى تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة موضعهـا الطبيعى الوسط ؞ ثم ان هذه الاركان كل واحد منها مشاكل لما يليه فى كيفية ويخالفه فى اخرى فلاجل مشاكلتها تجـاوزت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت واختصّ كلّ واحد بمركز لا يقف الّا فيه الّا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوع الى مركز العـالم فهو يقبل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف ؞ واعلم ان البارى تعالى رتب فى وضع العناصر بكمال حكمته ترتيباً بديعاً ووضعاً عجيباً وهو ان ما كان منهـا اخفّ فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو الى الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلّها وسط الفلك وما كان خفيفاً بالنسبة اليه وثقيلاً بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محلّه فوق الارض وتحت الهواء فانا اذا رمينا شيئاً من التراب فى الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لمـا كان اخفّ من الارض صـار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخفّ من الماء واثقل من النـار صـار محلّه فوق الماء وتحت النار فان الزقّ المفتوح فى اسفل الماء يطفو طبعاً ولا يزال يشقّ الماء حتى يصل الى موضعه الطبيعى ويستقرّ فيه فيكون اقرب الى الفلك من الماء والنار لما كانت اخف من الكلّ فانها فوق الهواء وتحت كرة الفلك ؞

فصل فى انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض ؞ امّا الهواء فينقلب ماء كما يشـاهد فى الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانـك اذا تركت فى الاناء شيئاً من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم انها ليست من ترشّح الاناء بل سببها ان الهواء المحيط بالكوز يصير بارداً بسبب برود الجمد فيصير ماء ويقع على اطراف الاناء والماء ايضـا ينقلب هواء كمـا يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النـار والهواء ينقلب ناراً كما تشاهد فى السموم فى بعض المواضع عند شدة الحرّ وكما ترى من كير الحدادين اذا بالغوا فى نفخه فان هواءه صار بحيث اذا دنى منه شئ يحترق

والماء ينقلب ارضاً كما نرى من بعض المياه انها تصير حجراً والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط بعض الادوية بها حتى تصير كلّها ماء ولا تبقى فيه الاجزاء الارضية ، ثم ان كلّ من كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه وتغيّره اسرع وكل ما كان اكثف كان انقلابه وتغيّره ابطا فانا اذا اخذنا ماءين احدهما الطف من الاخر وتركناهما فى الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وايضا لو تركناهما فى الشمس يسخن اللطيف قبل الغليظ ، وكذلك اهل البلاد الحارّة التى لا يوجد بها الثلج والجمد اذا ارادوا تبريد المياه حطوها على الشمس اخر النهار تسخن ثم يقع الهواء عليها فيبردها اكثر مما يبردها لو لم تعرض على الشمس وايضا لو تركنا الماء الحارّ والبارد نرى تاثر الحارّ من البرد فوق تاثر البارد ☆

النظر الثانى فى كرة النار ، النار جسم بسيط طباعه ان يكون حارًّا يابساً متحرّكاً بالطبع على الوسط لتستقرّ تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصرف لا يدركها البصر لانّا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شكّ ان الحرارة عند اتّصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير الحدّادين اذا بالغوا فى نفخه صار هواءه بحيث اذا دنى منه شئ يحترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار التى هى فوق العناصر فى غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارى تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الدخان الغليظة الصاعدة ويلطف البخارات العفنة ليكون الجوّ ابداً صافياً شفافاً وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة ناراً صرفاً لما ذكرنا من الحكمة ، ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيّة كالنار التى عندنا لمنعت الابصار عن روية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لمنع برد الزمهرير وهج الاثير عن الحيوان والنبات والّا لادى الى هلاكها ثم اىّ شىء اعظم واعجب من خروج هذا الجرم النورانى من الحديد والحجر الكثيفين ومن الشجر الاخضر الذى يخالف طبيعته النار ثم من الحرارة والضياء اللتين تلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصمّاء فتجعلها تراباً او على الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكّرت فى المصالح المتعلّقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت فهم الانسان عن ضبطها قاصراً ولهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربّك العظيم فسبحانه ما اعظم شانه ، ومن النيران العجيبة خلقها الله نار لقبول القرابين تنزل من السماء تاكل القربان

المقبول وهي التي اكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني اسرايل ايضا اذا ارادوا امتحان اخلاصهم كانوا يتقرّبون بالقربان ويتركونه في بيت لا سقف له وكان النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوي حتى تحيط بالقربان فتاكله وهي التي اخبر الله تعالى عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار هذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرّة للرضا ومرة للسخط ، ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كنار اصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان اذا كان يوم قطافها يطعم من جاءه من المساكين فلمّا مات عزم اولاده ان لا يعطوا المساكين شيئًا ويقطفونها سرًّا فلمّا ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلمّا راوها قالوا انا لضالّون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق اي جسم صادفته وتنفذ في الصخرة الصمّاء لا يردعها الّا الماء ذكروا انها ربّما تحجّرت فتصير الماس فقطاع الماس منها ، ومن النيران العجيبة نار الحرتين كانت ببلاد عبس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنو طيّئ تنفش بها ابلها من مسيرة ثلاث وربما برزت منها عنق فتاتي على كلّ شيء بقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانًا يفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسي ولم يكن في بني اسمعيل نبيّ قبله فاحتفر لها بيرًا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيّبها ،

فصل في الشهب وانقضاض الكواكب ، زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولا تصيبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادّته عن الارض وكان في الدخان دهنيّة تشتعل النار فيها ويصير كلّها نارًا ويرجع الى مادّة الدخان فيصير كلّها نارًا ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا اطفى وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفى الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفى وامّا اذا كانت مادّته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفًا تاخذ النار فيه ويصير نارًا صرفًا وتذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا ترى وان كانت المادّة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقا زمانًا فترى منها اشكال بحسب هيئة الدخان فربّما ترى مثل كوكب صغير او كبير وربما ترى كوكبًا ذا ذوابة او شكل تنّين او حيوانًا ذا قرنين وربما ترى اعمدة مخروطة قايمة قاعدتها ممّا يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما ترى عند

انقضاضها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادّة الدخانية كثيرة فاذا اخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى اضاءت الهوى منها واستنار وجه الارض منها والله الموفق، وتارة تبتدى من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب الى الشمال فيتخيّلها الناظر كانها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت فى الهواء وكلّما اكلتها النار تباين شررها وصغرت حتى تفنى، واعلم ان اكثر الناس ذهبوا الى ان انقضاض هذه الشهب سقوط كواكب من السماء وترمى بها الشياطين كما قال تعالى انا زيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كلّ شيطان مارد وهذا ظاهر معنى لانه قل بعض الحكماء ليس فى الاية ما يدلّ على ان الكواكب ترمى لانك اذا قلت جعلت هذه القوس لارمى عنها فلا دلالة على ان ترمى بنفس القوس بل ترمى عنها بالشهاب وهكذا معنى قوله وجعلناهـا رجوماً للشياطين لان هذه الشهب فى الجوّ لا تحدث الّا بتاثير هذه الكواكب وشعلتها وانّما قال تعالى انا زيّنّا السماء الدنيا وان كانت الكواكب على الفلك الثامن سوى السيارة والله اعلم بصحّة هذا القول واتباع ظاهر هذه الايات اولى،

خاتمة زعم بعض الاوايل ان بين النار ونفس الانسان متشابهة ليست بينه وبين غيره من العناصر وهى من وجود منهـا ان النـار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها وان قلّت يسهل اطفاؤهـا بنفخ وكذلك النفوس الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها فاذا قلّت فانه يهلك بادنى فعل، ومنها ان الانسان يعيش فى مكان تحيا فيه النار ويهلك حيث تنطفى النار وكذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول بثق او مغ رة اخذوا خشباً طويلاً فى راسهـا شعلة وقدموهـا امامهم فان بقيت الشعلة دخلوهـا وان انطفت لم يتعرّضوا لدخولها وايضاً اذا ارادوا نزول جبّ ارسلوا فى ذلك الجبّ قنديلاً فيه مصباح فان انطفا لم يتعرّضوا لها وان بقى نزلوا، ومنها ان المصبـاح عند ذهـاب دهنه وانطفائه اضطرم مراراً اضطراماً ساطعاً ثم يخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوته وهى التى يسمونهـا راحة الموت وليس بعد تلك الحالة لبث والله الموفق ✿

النظر الثالث فى كرة الهواء، الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارّاً رطباً شفافاً لطيفاً متحرّكاً الى المكان الذى تحت كرة النار وفوق كرة الماء زعموا ان سمك السماء منقسم بثلاثة اقسام اولها ممّا يلى فلك القمر والقسم الثانى ممّا يلى سطح الماء او الارض والاخر هو الوسط، امّا الهواء الذى فى فلك القمر نار

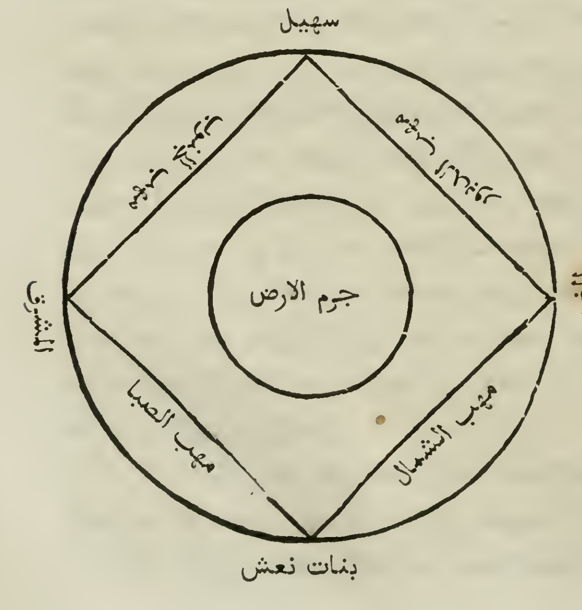
فى غـــاية الحرارة ويسمّى الاثير والذى فى الوسط بارد فى غـــاية البرد ويسمّى الزمهرير والذى يلى الارض معتدل فى موضع دون موضع ويسمّى النسيم؛ امّا الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته قد حمى حتى صار ناراً سموماً ثم انه كلّما كان منهبطاً الى اسفل كان ابطا حركة واقلّ حرارة وكلّمــا قلّت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير فى غـــاية البرد الذى يسمّى الزمهرير وامّا القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها فى الهواء صار معتدلاً ولو لا ذلك لكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشدّ برداً ممّا سواه كما يعرض ذلك فى الموضع الذى تحت القطب الشمالى وذلك لان هنـــاك ستّة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء برداً شديداً وتجمد الميـــاه ويظلم الجوّ ويهلـــك الحيوان والنبـــات؛ وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستّة عشر الف ذراع ارتفاعاً فى الهواء واقلّه ما يطـــابق سطح الارض لان اعلا جبل يوجد فى الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجوّ هناك من انعقـــاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم فى الهواء حرارة الجوّ هنـــاك من تسخين الكواكب اياه بمطارح اشعّتها وانعكاس تلك الاشعّة من سطح الارض؛ وامّا سطح كرة النسيم ممّـــا يلى الارض فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعـــادن ربّمـــا احتاجوا الى نسيم الهواء فنفخوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم وتضى سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفت سرجهم وانشق من كان فى المعـــادن ولا يمكـــن ان يعيش الحيوان ذو الرية الّا فى موضع يوجد به النسيم؛ وللهواء تغيّـــرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحرّ والبرد وقد سبق القول فيه فى المقالة الاولى وامّا ما يحدث فيه من كثرة البخارات والدخـــانـــات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطـــار والضبـــاب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب وذوات الاذنـــاب فهذه اخبارات تقع بعضها فى سمك كرة النسيم وبعضها فى سمك كرة الزمهرير وبعضها فى سمك كرة الاثير وبعضهـــا فى السطوح المشتركة وقد مرّ الكلام فى سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث فى غيره والله الموفق؛

فصل فى السحاب والمطر وما يتعلّق بهما؛ زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاءً لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الارض اجزاءً لطيفة ارضية تسمّى دخاناً فاذا ارتفع البخار والدخان فى الهواء وتدافعهمـــا

الهواء الى الجهات وتكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادّة البخار متّصلة فلا يزال البخار والدخان يكثران ويغلظان فى الهواء وتتداخل اجزاء بعضها فى بعض حتى يثخن فيتكوّن منها سحاب مولف متراكم ثم ان السحاب كلّما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى صار ما كان منها دخاناً ريحاً وما كان بخاراً ماء ثم تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطراً فثقلت واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود واجمده اوّلاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مفرطاً اجمد البخار فى الغيم وكان ذلك ثلجاً لان البرد يجمد الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له فى الارض وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهواء دفيًا ارتفع البخار فى الغيوم وتراكم السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى فى ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطراً وعرض لها الثقل فاخذت تهوى من سمك السحاب ومن تراكمها تلتئم تلك القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كثيراً فان عرض لها برد مفرط من طريقها جمدت وصارت برداً قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضباباً وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يجمد نزل طلّاً وان انجمد نزل صقيعاً، واعلم ان من لطف الله تعالى بعباده انزال المطر فى كلّ سنة مقداراً معلوماً عنده الى مستقرّ الحيوان لا الى القفار البلاقع التى لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كلّ بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوماً فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل بها، ثم من تمام لطفه انزال القدر الذى يكون مفيداً لا قاصراً عن الكفاية فلا ينبت شيئاً ولا زايداً على الكفاية فيعفّن النبات ويضرّ بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار جلّت قدرته بقوله والذى نزّل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتاً والله اعلم بالصواب،

فصل فى الرياح، زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضاً الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة، امّا كيفية حدوثها فان الادخنة التى تصعد من تاثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر

حرّها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرّها تكاثفت وقصدت النزول فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحرّكة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وربّما يتخلّل تلك الادخنة الهواء فيتحرّك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلّلها الهواء اما خروجها من مخرج معوّج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربّما يصل اليها رياح اخر وتمددها ادخنة من السفل فتميلها الى جهة اخرى ، واندر الرياح ان تتحرّك الهواء من غير واسطة شيء من الادخنة بل بسبب شعاع الشمس فان شعاع الشمس تخلخل الهواء فيزداد حجمها وبسببه يتحرّك الهواء ، واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة فاكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحاباً وتدوره بشدّة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيوم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربّما يكون مسلك صعودها مدوراً فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدوراً كالشعر الجعد فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربّما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وربّما وقع قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى شبه تنين يطير في الجوّ ،



القول في اصول الرياح ،

اصول الرياح اربعة الشمال ومهبّها من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب ومهبّها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا ومهبّها من مطلع بنات نعش الى المشرق والدبور ومهبّها من مطلع سهيل الى المغرب وهذه صورة مهابّها

اما الشمال فباردة يابسة لانها تاتى من ناحية التى لا تسامتها الشمس اصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تجتاز بها وتزداد بذلك بردًا وايضا هذه النواحى قليلة البخار كثيرة البرارى والجبال فتكتسب منها يبسًا وتكون اشدّ هبوباً من الجنوب لانها تهبّ من موضع ضيق فتشبه الماء الذى خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبّها واسع فتشبه الماء الذى خرج من الانية الواسعة الراس والدليل على ان مهبّ الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال فى ناحية الشمال كثيرة جدًّا والجنوب مهبّها على البحار ليس فيها جبال • والشمال تصلب الابدان وتقوى الادمغة وتحسن اللون وتصفى الحواس وتصحّح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكوراً والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثاً والعرب تذمّ الشمال لانها تقشع الغيم وتاتى بالبرد وهى ادوم الرياح فى الشتاء • واما الجنوب فحارّة رطبة لان هبوبها من ناحية خطّ الاستواء والحرّ مفرط هناك لان الشمس تسامتها فى السنة دفعتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حرًّا وايضا هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس عنها ابخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترخى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلاً فى الاسماع وغشاوة فى البصر ويظهر عند هبوب الجنوب فى البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال تجعل الهواء صافياً وسطح البحر راكداً والجنوب تجعل الهواء كدرًا وسطح البحر غير مستو • ومن العجب ان الجنوب اذا هبّت على الماء الحارّ تبرده والشمال اذا هبّت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكّن الحرارة فى داخل الماء كما ترى فى الشتاء فان الحرارة تتمكّن فى جوف الارض فيبقى داخلها حارًّا واما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى فى الصيف فان الحرارة فيه تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها بارداً فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء فى نفسه بارد يعود الى طبعه • والعرب تحمد الجنوب لانها تنشى السحاب وزعموا ان اللواقح من الجنوب ولا يمطر غيرها من الرياح قال الهذلى •

اذا كان عام مانع القطر ريحه   صبًا وشمال قرّة ودبور •

واما الصبا فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها فى اول النهار فهى مايلة الى البرد لانها تمرّ على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة

جدًّا الّا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس تسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تمرّ قدام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرّها وضيائها حتى تصير معتدلة وهى النسيم الذى يدعى الريح السحرية يلتذّ الانسان بها اذا مسّته فيطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فيكون هبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار٠

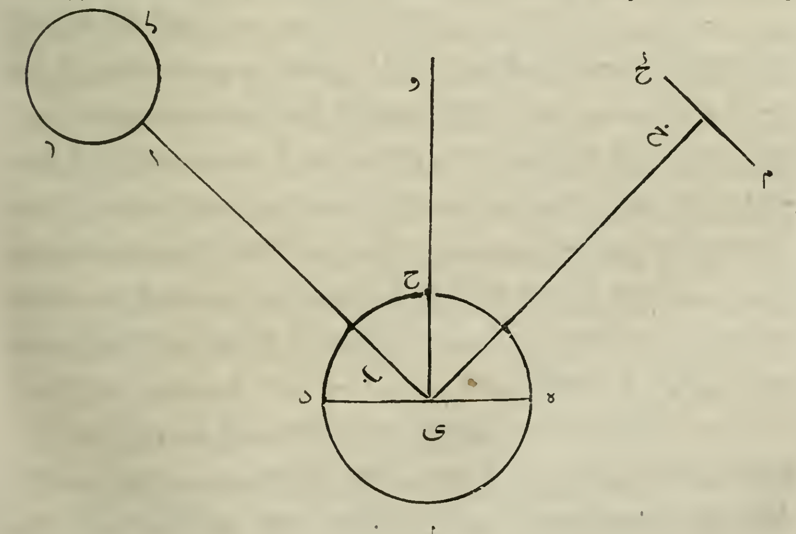
واما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهبّ والشمس مدبرة عنها فلا يسخنها تسخين الصبا ولذلك تهبّ فى آخر النهار ولا تهبّ قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبّها فى ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلاً جدًّا وخواصّها مخالفة لخواصّ الصبا وقد مرّ القول فيه مبسوطاً٠

خاتمة فى خواصّ الرياح٠ واعجبها كونها حاكية لما يمرّ بها من الاصوات والروايح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها اياه وتغييرها طباع الحيوان حتى قيل لها اثر من الاذكار والايناث كما مرّ وفى ابدان الناس حتى ان بعضها يرخى الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون الى الصفرة والبعض يصلب الابدان ويقوى القوى ويجعل اللون مشرقاً نيراً واعجب من هذه كلّها تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتخلخل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كلّ ذلك حتى تمطر وهى سبب الغيث وسقى العالم ومادّة حياة النبات والحيوان كما قال الله تعالى هو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى اذا اقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميّت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كلّ الثمرات٠

فصل فى الرعد والبرق وما يتعلّق بذلك٠ زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية ويسمّى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سحاباً ويحتبس الدخان فيه فان بقى على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول وامّا ما كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربّما يشتعل ناراً لشدّة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً فتحرق كلّ شىء اصابته فربّما تذوب الحديد على الباب ولا تضرّ لخشبه وربّما تذوب الذهب فى الخرقة ولا تضرّ لخرقته وقد تقع على الجبل فتشقّه وقد تقع على الماء فيحرق فيه حيوانه٠ واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الروية تحصل لمحاذاة النظر وامّا السمع فيتوقّف على وصول

الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج الهواء وذهاب النظر اسرع من وصول الصوت الا ترى ان القصّار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد ذلك بزمان ۰ والرعد والبرق لا يكونان فى الشتاء لقلّة البخار الدخانى ولهذا لا يوجدان فى البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفى البخار الدخانى والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدّة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجرى جرياً شديداً ولهذه العلة من امسك نفسه عن الضحك تقهقه بغتة والله الموفق للصواب ۰

فصل فى الهالة وقوس قزح والشمسات والصور والعصى وانزياح التى تظهر فى الجوّ ۰ قال القاضى عمر بن سهلان الساوى تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات المقدمة الاولى معنى انعكاس البصر وذلك لا يقاس على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء حقيقة فى الخارج وامّا انعكاس البصر فانه لا حقيقة له فى الخارج وانّما يقدر على سبيل التوهّم اذ لا فرق فى مقصودنا بين الانعكاسين امّا انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مضى على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضى من ذلك الصقيل لكن يخالفه فى الجهة على وجه يكون زاوية الاتّصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك بشكل هندسى وهذه صورته



وليكن دايرة كرّ جرم الشمس ودايرة حطّ المرآة الصقيلة وخطّ اب شعاع الشمس ولحم لجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المراة خطّ كالعمود وفرضنا على سطح المرآة خطّا وهو ده يظهر من خطّ اب الذى هو الشعاع وخطّ يد المفروض على سطح المرآة زاوية ومن خطّ يح الذى هو الشعاع الراجع ومن خطّ يه زاوية اخرى موازنة للزاوية المقدمة فزاوية ايد زاوية اتّصال الشعاع وزاوية هبح زاوية انعكاس الشعاع واذا فرضنا خطّ الشعاع عموداً على سطح المرآة كخطّ وى كان انعكاسه ناكصاً على اعقابه فان اعرف انعكاس الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان فى محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهّمنا خطًّا خرج من الحرقة واتّصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خطّ من هذا السطح قايماً على سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوهّم خطّ على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتّصل اليه من الناظر فيظهر من الخطّين اعنى الخطّ المتّصل من الناظر والخطّ المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم تكونا قايمتين فالتى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرضنا خطًّا خارجاً من النقطة المشتركة بين هذين الخطّين مخالفًا لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خطّ الناظر وكلّ جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخطّ يراه الناظر وتسمّى هذه الرؤية انعكاس البصر كما اذا راى الانسان فى المراة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط ء المقدمة الثانية ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء كما هى بل يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان شكلها لا يرى فى المرآة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر او اسود ء المقدمة الثالثة ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما هى بل ترى مشوبة بلون المرآة كالكافور فى المينا الاخضر فانه يرى بياضاً مشوباً بخضرة وهكذا ساير الالوان ء المقدمة الرابعة ان ما ترى فى المرآة لا حقيقة له فى المرآة لانه لو كانت له فى المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشىء على وضعه وليس كذلك لانّا نرى شجرة فى المرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة فى جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقياً لا يتغيّر مكانه بسبب تغيّر مكان الناظر اليه فثبت ان ما يرى فى المرآة لا

حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال فى هذا المقام ان ترى صورة الشىء مع صورة غيره ويتوهم ان احداهما داخلة فى الاخرى ولا يكون فى الحقيقة كذلك بل احداهما ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر فى المرآة فكل جسم تكون نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه على ما بيّناه فى انعكاس شعاع البصر يصير مرييًا . اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق

اما الهالة فتحدث من اجزاء رشية صقيلة صغيرة فى الجوّ واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه انعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذى يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضى منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضى فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرى بل ضوءه فيودى كلّ واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دايرة مضية وهى الهالة .

واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث فى خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس فى خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل لكونها اجزاء صغيرة كلّ واحد يودى ضوء الشمس دون شكلها كما بيّناه وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دايرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدايرة وتختلف الوان القوس بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بيّنّا فترى قسيًّا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجيًّا وبعضها ارغوانيًّا واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة وقد يرى فى بعض الاوقات فيها اصفر ايضا فلو لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التى حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء شفافة ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته فى مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف لا ينعكس عنه شعاع البصر . قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فان ما يرى منها احمر فقريب من الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى

ارغوانيًّا فبعيد من الشمس ويخالط للظلمة وما يرى كراثيًّا فمركب من الصفرة والارغوانى او البنفسجى، وربما يرى قوس قزح بالليل فى هواء الحمام اذا كان هواؤها رطبًا وفى الحمام مثل شمع، وحكى الشيخ الرئيس قال رايت قوس قزح فى هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقة وكان الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها، قال القاضى عمر بن سهلان سبب ذلك وقوع ضوء الشمس على زجاج الحمام المتلوّن وانعكاسه الى الحايط ومثل هذا العكس يكون حقيقًا مثاله اذا وضعت جسمًا صقيلًا ملوّنًا فى الشمس فان الشعاع منه ينعكس الى الحايط والحايط يتلوّن بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقى لا يختلف بانتقال الناظر، وحكى الشيخ الرئيس ايضًا قال كنت على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان فى وسط الجبل بينى وبين الارض سحاب رطب والشمس فى وسط السماء فنظرت الى السحاب الذى بينى وبين الارض فرايت دايرة تامّة فيه بلون قوس قزح فشرعت فى النزول عن الجبل والدايرة تصغر وكلّما نزلت رايتها اصغر ممّا كانت قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب فاضمحلّت باسرها۞

النظر الرابع فى كرة الماء، الماء جرم بسيط طباعه ان يكون باردًا رطبًا مشفًّا متحرّكًا الى المكان الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الماء كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اوّلًا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر ممّا بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء جرية تمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرًّا للحيوان خصوصًا لنوع الانسان الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البرّ لا يعيش فى الماء لشدّة احتياجها الى الهواء للتنفّس ولا فى الهواء لان الغالب عليهم الارضية وكلّ مركب يكون الغالب عليه جزء من اجزاء التركيب فمحلّه محلّ ذلك الجزء الغالب وحيوانات البرّ لا بُدَّ لها من الهواء للتنفّس ومن الارض للمقرّ فخلق جلّت قدرته بلطفه وعنايته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظهر سطح الكرة وذلك لا يقدح فى ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريبًا من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس مقرًّا لحيوان البرّ والوهاد لحيوان الماء وكلّ واحد من الاركان فى حيزه محيط بالاخر الّا الماء فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة، واعلم ان الماء ينقسم الى مالح وعذب ولكلّ واحد منهما فايدة لا

توجد فى غيره امّا المالح فلوحته من الاجزاء الارضية السبخة التى احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيّرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح نتنته الى اطراف الارض فادى به الى فساد الهواء الذى يسمى طاعوناً فصار سبباً لفساد الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوايد الماء المالح الدرّ والعنبر والمرجان وانواع ما يوتى بها من البحار وسياتى شرحها مفصلاً ان شاء الله ، والجأة الخبيثة التى غلبت عليها جواهر الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم هزمه جبريل عم وهو صالح للامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من داواه الاطبّاء لكانوا شطر من عافاه الله بشرب ماء زمزم ، وامّا العذب فعظم فايدته الشرب وفيه قوة اذا نقعت فيه مطعومات كالزبيب مثلاً يمصّ جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الحلاوة وهو قابل لجميع القوى فاذا خالط الموادّ المختلفة تارة تصير زيتاً وتارة عسلاً وتارة لبناً وتارة دماً ويقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له اصلاً ولا طعم ، ومن عجايب لطف الله البارى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانسان او مشروبه لا يصلح للاكل ولا للشرب الّا بمقدمات تهيئه لذلك غير الماء انّما اللحوم فانها لا توكل الّا مطبوخة والحبوب تفتقر الى الخبز وامّا الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقّف على شئ من تلك المقدمات فلو كانت المياه كلّها ملحاً وافتقر الانسان الى تخبيرها فى تحصيل العذب لنال من ذلك مشقة عظيمة لكن البارى تعالى بلطفه كفى الخلق تلك المشقة بتلين الشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم تنشر الرياح تلك البخارات الى المواضع التى شاء ثم ياتى اليها مطراً ثم يخزن ذلك فى الاوشال فى جوف الجبال وتحت الارض ثم باخراج شئ منها واجزاء الاودية والانهار واظهار العيون والابار قدر ما يكفى الخلق لعامهم حتى ياتى المطر فى العام القابل فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ،

فصل فى صيرورة البحر فى جانب من الارض ، ان من عجيب صنع الله انحسار الماء عن وجه بعض الارض ولو لا ذلك لكان الامر الطبيعى يقتضى ان يكون الماء لابساً جميع وجه الارض حتى تصير الارض فى وسطه شبيهة بمحّ البيض والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطلت الحكمة العجيبة والنظام الحسن الذى مرّ ذكره من خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهى

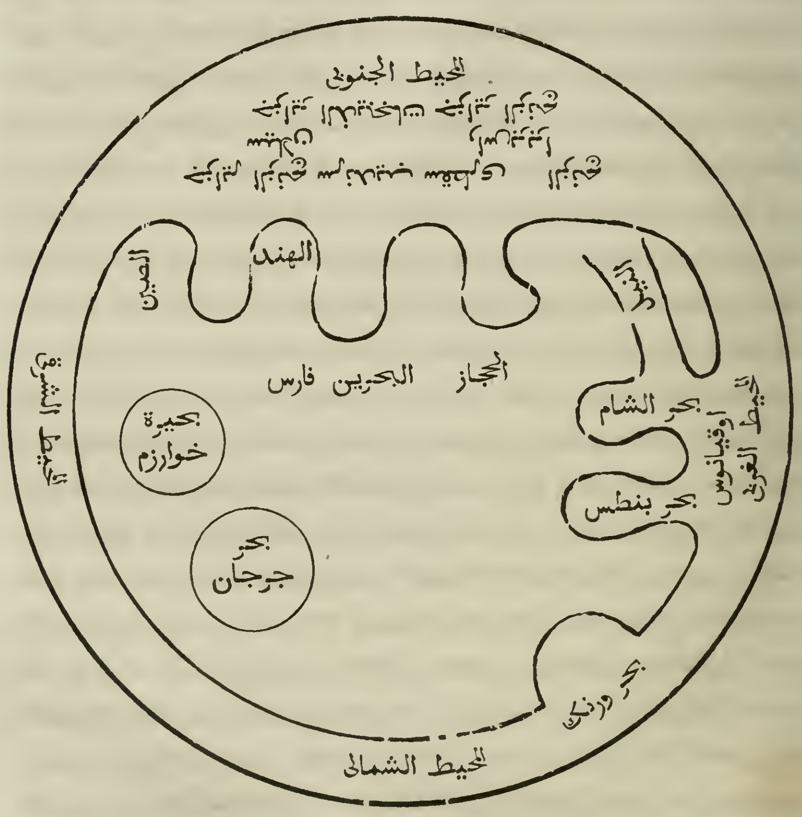
المخالفة بين مركز الشمس ومركز الارض لتدور على مركزها الخاصّ الذى هو غير مركز الارض فتقرب من جانب الارض وتبعد من الاخر فصارت الناحية القريبة منها بحمى ماءها ومن شان الماء اذا حمى ان ينجذب الى جهة التى يحمى فيها بالبحار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذى يقابله من الشقّ الذى تبعد عنه الشمس فالشق الذى قربت منه الشمس هو الجنوب والشقّ الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال يبسًا ليتمّ حكمته وينتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدعه وتعالى منشيه واعلم ان جميع ما ترى من البحار فى جانب الشمال مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة متّصلة بعضها ببعض اما بالخلجان على وجه الارض او بمنافذ فى باطنها وفى وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها غير عامرة فيها برارى وقفار واجام وجبال وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم كثرتها الّا الله تعالى وفى وسط تلك الجزاير بحيرات صغار وكبار فمنها عذبة ومنها ملحة وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسياتى شرح بعضها ان شاء الله تعالى ٭

فصل فى ذكر احوال عجيبة للبحار ٭ اعلم ان للبحار احوالاً من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها فى اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار امّا ارتفاع مياهها فزعموا ان الشمس اذا اثرت فى مياه لطفتها وتحلّلت فطلبت مكاناً اوسع ممّا هى فيه قبل فتدافعت بعضها بعضاً الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها فى وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكروه فى سبب ارتفاع مياهها وامّا مدّ بعض البحار فى وقت طلوع القمر فزعموا ان فى قعر تلك البحار صخور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التى فى قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكاناً اوسع وتموّجت الى ساحلها ودفعت بعضها الى بعضاً وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التى كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعاً الى وسط سمائه فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دايماً الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربى ثم يبتدى المدّ على مثال عادته فى الافق

الشرقى ولا يزال ذلك دايمًا الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهى المدّ ثم اذا ولّى القمر عن وتد الارض اخذ المدّ راجعًا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقى، هذا قولهم فى مدّ البحار وجزرها وامّا هيجانها فكهيجان الاخلاط فى الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرهما يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر موادّ تمدّ حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبى صلعم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله فى البحر فيكون منه المدّ ثم يرفع فيكون منه الجزر، ولنذكر الان هيئات البحار وبعض ما يتعلّق بكلّ واحد من العجايب بعون الله وحسن توفيقه ۞

البحر المحيط هو البحر العظيم الذى منه مادّة ساير البحار ولم يعرف ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس قال كعب الاحبار رضه خلق الله تعالى سبعة ابحر فاوّلها وهو محيط بالارض اسمه بنطس ومن ورائه بحر اسمه قبيس ومن ورائه بحر اسمه الاصمّ ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر هذه البحور السبعة محيط بالكلّ وكلّ واحد من هذه البحور محيط بالذى يقدمه والبحار التى تراها على وجه الارض كلّها بمنزلة الخلجان لها وفى تلك البحار من الخلايق والدوابّ ما لا يعرفها الّا الله، قال ابو الرّيحان البيرونى ان البحر الذى فى مغرب المعمورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلجّج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطس عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزندة ثم يمرّ على سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتدّ نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة اذا امتدّ الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه ببحر ورنك ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة حتى ينتهى الى جهة المشرق وراء اقاصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون منه البحر الذى يسمى فى كلّ موضع من الارض التى تحاذيه باسمه فيكون اوّلاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهى الى بحر معروف ببحر البربر ويمتدّ من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه

مركب نعظم الخاطرة ثم ينتهى الى الجبال المعروفة بالقمر التى تنبع منها عيون نيل مصر الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس، وفى هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الّا الله تعالى وامّا ما وصل اليها الناس فايضا كثيرة كلّ جزيرة من عشرين فرسخًا الى ماية فرسخ الى الف والمشهور منها جزيرة قبرس وجزيرة شامس ورودس وصقلية وفى جهة الجنوب جزاير الزنج وسرنديب وسقطرى وجزاير الذيبجات وجزاير الزانج وامّا بحر الخزر فانه غير متّصل بالمحيط ولا بشىء من البحار وهو مستدير اذا اراد الساير ان يطوف به على ساحله لا يمنعه مانع، وهذه صورة البحر المحيط وما يتّصل به من البحار على التقريب



ولنختم هذا بحكاية عجيبة ذكر السمرقندى فى كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبًا وامره بالمسير سنة كاملة لعلّ ياتى بشىء من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئًا الّا سطح الماء فاراد الرجوع فقال

بعضهم نسير شهراً اخر لعلّنا نطلع على شئ نبيض به وجوهنا عند الملك ونحتمل ضيق الماء والزاد فى الرجوع فساروا شهراً اخر فاذا ثم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الاخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم رجلاً واخذوا منهم امراة ورجعوا بها فزوجوا المراة من رجل فاتت بولد ففهم كلام الابوين فقيل له سلْ امّك من اين جاءت فقالت جئتُ من تلك الجانب فقيل لاى شئ جئتَ قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب قالوا وهل ثمّه ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحّة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى ✿

بحر الصين هو بحر الهركند هذا البحر متّصل بالبحر المحيط اخذ من الشرق الى القلزم ومنه الى الغرب ليس فى العالم بحر اكبر منه الّا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر بن عاميل ركب فى نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهركند فقال لهم دلونى فدلوه ايّاماً ولیالى ثم صعد فقالوا له ما رايت فقال استقبلنى ملك وقال ايها الادمى الخطاء الى اين قال اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قال كيف وقد هوى فيه رجل من زمن داود عم ولم يبلغ قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثماية سنة قال البحريون بحر الهركند فيه المدُّ الجزر كما فى بحر الهند وفارس وكيفية المدّ والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان نفس الارض منسديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلّها فى مقدار اليوم والليلة وكلّما تحرّك القمر صار مطلعه افقاً لموضع من مواضع البحر فصار ذلك الموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجل ذلك حصلت فى البحر فى يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان فى كتابه الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدلّ عليه بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه يبيض طاير مشهور عندهم فى مجتمع القذى فى البحر وهو طاير لا يطير الى البرّ ابداً ولا يعرف غير لجّة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفى هذا البحر من الجزاير ما لا تحصى وفيه مغاص الدرّ فى الماء العذب يقع فيه الحبّ الجيّد وفى بعض جزايره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال ومعادن الجواهر والدردور وهو الموضع الذى يدور فيه الماء اذا وقع فيه مركب لا يخرج منه فلنذكر منها بعض ما وصل الينا والله الموفق للصواب

فصل فى جزاير بحر الصين، جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها الّا الله تعالى لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منهـا جزيرة زانج وهى جزيرة كبيرة فى حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكهـا ملك يسمّى المهراج قال محمد بن زكرياء الرازى للمهراج جباية تبلغ كلّ يوم مايتى منّ ذهبًا المنّ ستماية درهم يتّخذ منها لبنًا ويطرحها فى الماء والماء بيت ماله، وقال ابن الفقيه بها سُكّان شبه الادميين الّا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يظفرون من شجرة الى شجرة قال وبهـا نوع من السنـانير لهـا اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقّطة ببياض واذنابها كاذناب الظباء ولحومها حامضة وبهـا دابّة الزباد وانهـا كالهرّ يجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل يسمّى "النصبان فيه حيّـات عظام منها ما يبتلع الرجل والبقرة والجاموس ومنها ما يبتلع الفيل وبها قردة بيض كامثال الجواميس وكامثال الكبـاش وبهـا نوع اخر ابيض الصدور اسود الظهر، وقال زكرياء بن يحيى بن خاقان بجزيرة الزانج صنف من الببغاء بيض وحمر وصفر يتكلّم باى لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها جنس من الطير يقال له الحوارى اكبر من السودانى واصغر من الفاختة اصفر المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغاء وبهـا خلق على صورة الانسان يتكلّم بكلام لا يفهم ياكل كالانسان بيض وسود وخضر لها اجنحة تطير بها، وقال ماهان بن بحر السيرافى كنت فى بعض جزاير الزانج فرايت وردًا كثيرًا احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة حمراء وجعلت فيهـا شيئًا من الورد الازرق فلمّا اردت حملهـا رايت نارًا فى الملاة فاحرقت جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت النـاس عنهـا فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولم يمكن اخراجها من هذه الغيضة، وقال محمد بن زكرياء من عجايب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جدًّا يظلّ ماية انسـان واكثر يثقب اعلى الشجر فيسيل منها ماء الكافور عدّة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه فى داخلها فاذا اخذت منه ذلك يبست الشجرة،

ومنها جزيرة الرامنى فيهـا الحيوانات العجيبة الله وجدت فى بحر الصين واعلم ان فى هذا البحر عجايب كثيرة وصور مختلفة وحيوانات غريبة الاشكال وحيّات وحيتان ملونة منها ما يكون طولها مايتى ذراع ومنهـا ما يكون مايتى باع تاكل

") a.b النصان, c النضان, f النصيبان

بعضها بعضاً وفيه حيّات عظام تخرج الى البرّ وتبلع الفيلة وتنطوى على شجرة او صخرة فى البرّ فتكسر عظامها فى بطنها فيسمع تكسر العظام صوت وفيه امّة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم وفيها من العجايب ما لا تحصى، قال ابن الفقيه فيها اناس عراة حفاة رجال ونساء لا يعرف كلامهم ومساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطى سواتهم وهم امّة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار وياكلون ممّا تاكل الناس الّا انهم يستوحشون من الناس وربّما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفرّ الى الغياض، وقال محمد بن زكرياء الرازى بجزيرة الرامنى اناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صفير ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها وبها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرساً وحمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم،

ومنها جزاير الواقواق تتّصل بجزاير الزانج والمسير اليها بالنجوم يقال انها الف وسبعماية جزيرة ملكتها امراة زعم موسى بن المبارك السيرافى انه دخل عليها فرآها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكار، قالوا انما سمّيت بهذا الاسم لان بها نوع من الشجر له ثمرة يسمع منها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطيّرون به، قال محمد بن زكرياء الرازى هى بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتّخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب وياتون بالقمص المنسوجة بالذهب وبها شجرة الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثة وهو ابيض فاذا اعتق صار اسود كالحجر،

ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن رايق جدًّا ياوون الى روس الجبال خوفاً من ان يوجدوا لحسنهم وجمالهم وياكلون الناس، ومن ورائهم جزيرتان عظيمتان طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق عادى وقدود طوال وابدان ضخمة قوايمهم نحو الذراع وشعورهم سود مفلفلة ووجوههم طوال وهم مرد ياكلون الناس ايضا،

ومنها جزيرة اطوران بها الكركدن وصنف من ⁵القرد كالحمر عظماً وبها اشجار الكافور، وذكر ان مراكب الاسكندر وقعت فى هذا البحر على جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان روسهم كروس الكلاب والسباع فلمّا دنوا منهم غابوا عن

⁵) الطيور عظيمة الجثّة يكون احدها فى حجم الحمار c

ابصارهم فعرفوا انهم كانوا من الجنّ تاوى الى جزاير البحر،
ومنها جزاير السلاهى جزاير كثيرة من دخلها من المسلمين لم يخرج منها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين ومن العجب ان ملوك السلاهى يتهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرّة حكاه ابن الفقيه فى كتابه،
فصل فى الحيوانات العجيبة الّتى وجدت فى بحر الصين، قالوا فى هذا البحر عجايب كثيرة من الحيوانات وصور عجيبة واشكال غريبة منها ما ذكره البحريّون ان هذا البحر اذا كثر موجة ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم خمسة اشبار او اربعة كانهم اولاد الاحابيش الصغار شكلاً وقدًّا فيصعدون المركب ويكثر منهم الصعود من غير ضرر ومنها امّة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح والمركب فى سرعة الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى جزيرة فيها قوم سود الشعور مفلفلة ياكلون الناس ويشرحونهم تشريحًا وهم امم لا يحصى عددهم يشبهون الزنوج يقال لهم مجكوى ويقربهم قوم سود اذا وصل المركب اليهم يضطرب البحر فى الليل فيخرج هولاء الى المركب، ومنها ما حكى التجار انهم يرون فى هذا البحر شيئًا على صورة طاير من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فان ارتفع على اعلا الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدى ثم انه يفقد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاة، ومنها دابّة تستوطن بعض الجزاير لها روس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل من دوابّ البحر، ومنها دابّة تصبح صيحًا شديدًا هايلاً وتقيم فى الجزيرة ستّة اشهر لا يعلم اى شىء تاكل، ومنها سمكة تزيد على [1]مايتى ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحها يكون مثل الشراع فى البحر واكثرها يكون بقرب جزيرة الواقواق، ومنها سلاحف كبار استدارة الواحدة عشرون ذراعًا وربّما تبيض واحدة منها الف بيضة وتوجد هذه ايضا بقرب جزيرة الواقواق، ومنها سمكة تسمى شبلان تصطاد وتبقى على اليبس يومين حتى تموت واذا جعلت هذه السمكة فى القدر لتطبخ فان غطى راس القدر تموت فيه وان لم يغط فاذا اثرت فيها النار طفرت طفرة كالطير وتختفى فى ثقبة مثل ابن عرس ذكره صاحب تحفة الغرايب، ومنها سمكة يقال لها الاطم لها فروج كفروج النساء وعليها شعر

[1]) *a.b.d* ثلثماية

وليس لها فلوس اصلاً ووجهها كوجه الخنزير وهو طبق من لحم وطبق من شحم ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر كالذراع او الشبر واصغر من ذلك واكبر فاذا بانت عن الماء بسرعة حركة وصارت الى البرّ عادت حجارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك فى اكحال العين وادويتها وامره مستفيض؛ ومنها حيّات عظام تخرج الى البرّ وتبلع الجاموس والفيلة وتنطوى على شجرة او صخرة فى البرّ فتتكسر عظامها فى بطنها فيسمع لكسر العظام صوت؛ ومن خواصّ هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر وحيوانات غريبة الاشكال وحيّات مختلفة الانواع منها ما يبلغ مايتى ذراع واكثر واقلّ تاكل بعضها بعضاً؛ وفيه الدردور وهو موضع يدور فيه الماء فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج البتّة وتعرف الملّاحون مكانه يجتنبون عنه؛ حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر فى جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف فى بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده وتمشى به ما شاء الله وكان معلم المركب شيخاً حاذقاً الّا انه كان اعمى وكان يستصحب كلّ مرّة فى السفينة من الحبال شيئاً كثيراً واصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الحبال احمال التجار لاصبنا خيراً كثيراً وهو يمنعهم عن ذلك القول فلمّا اصابنا ما اصابنا من الريح كان المعلم يقول كلّ لحظة لاصحابه انظروا ما ذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى طيراً اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخبارى فما كان الّا يسيراً حتى وقعنا فى الدردور والذى حسبناه طيراً اسود كانت مراكب فيها اناس موتى وبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة وترصّدنا للموت فلمّا شاهد منّا المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لى شطر اموالكم على اخراجى اياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ قربات مملوة من الدهن ثم ادليت فى البحر فاجتمع عليها من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوهم ارباً ارباً وشدّوا قطاعها فى الحبال ورموها فى البحر فاكلها السمك ثم امرهم بضرب الدهل والاخشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى جرياً فلم نزل نفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور فامر بقطع الحبال فقطعناها ونجونا سالمين؛

بحر الهند هو اعظم البحار واوسعها واكثرها جزاير ولا علم لاحد باتّصاله بالبحر المحيط لعظم اتّصال الموضع وسعته وليس كالمغربى فان انفصال المغربى من المحيط ظاهر وينشعب من الهندى خلجان واعظمها بحر فارس والقلزم

والآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج، قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالفة لبحر فارس لانه عند نزول الشمس الحوت وقربها من الاستواء الربيعى يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفى واشدّ ما يكون ظلمته وصعوبته عند كون الشمس فى الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقلّ ظلمته وتنقص امواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والين ما يكون عند نزول الشمس القوس، وفى هذا البحر عجايب كثيرة من الجزاير والحيوان والنبات فلنذكر منها بعضها،

فصل فى جزاير هذا البحر، قال بطليموس الحكيم ان فى هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين الفاً وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة [9]برطاييل وهى جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجانّ المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدفّ وصياح مزعجة وضجّة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجّال فيها ويخرج منها وفى هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاءوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كلّ بضاعة شيئًا من القرنفل فان رضى صاحبه اخذه وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان اخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى يردّ احدهما الى مكانه وان طلب احدهم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزاد له فيه، وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوماً صغراً مرداً وجوههم كوجوه الانسان واذانهم مخرمة ولهم شعور فى زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار اقاموا بعد ذلك مدّة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شىء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه، وخاصّية هذا القرنفل انه اذا كان رطباً ياكله الانسان لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامّة ورق الشجرة يلتحفون وهى شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البرّ يصير حجراً صلداً وهو مشهور يدخل فى ادوية الكحل وياكلون ايضا السمك والقرنفل والنارجيل والموز، ومنها جزيرة السلامط

[9]) *a* برطاديل, *b.d* برطايل, *c* برطائىل, *f* برطابيل

يجلب منها السنبل والصندل والكافور وذكروا انها بها سمكة تخرج من البحر
وتصعد اشجار فواكهها وتمصّها مصًّا ثم تسقط كالسكران فياتى الناس
وياخذونها، قال صاحب تحفة الغرايب من عجايب هذه الجزيرة عين فوارة
يفور الماء منها وبقربها ثقبة ينزل فيها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها
ينعقد حجرًا صلدًا فما كان من الرشاشات فى النهار يصير حجرًا ابيض وما كان
فى الليل يصير حجرًا اسود، ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يتراءى
للمراكب فاذا راوا ذلك يتباشروا بالسلامة والربح والفايدة زعموا انه قصر
مرتفع شاهق لا يدرى ما فى داخله وفيه اموات وعظام كثيرة وكان بعض
ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت
اجسامهم فلم يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون،
وحكى ان ذا القرنين راى فى بعض الجزاير امّة رؤسهم رؤس الكلاب وانيابهم
خارجة من افواههم مثل لهب النار خرجوا الى مراكب ذى القرنين يحاربونهم
فراوا نورًا ساطعًا بعيدًا فاذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فارادوا
النزول عليه فمنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب
عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامّة فامتنع عنهم
والبحر لا تحصى عجايبه، ومنها الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هى
ثلاث جزاير احداها بجنب الاخرى وفى كل واحدة اعجوبة فى احداها تبرق
السماء طول الليل وفى الثانية تهبّ ريح شديدة وفى الثالثة تمطر السحاب
ولا يزال كذلك من سنة الى سنة، ومنها جزيرة سيلان وهى جزيرة عظيمة
دورها ثمانماية فرسخ بها سرنديب الذى اهبط عليه آدم عم وبها آثار قديمة
وانه مزار وفيها عدّة ملوك لا يدين بعضهم الى بعض والبحر عندها يسمّى
شلاهط وهى بين الصين والهند تجىء اليها عجايب الصين وغرايب الهند
وفيها عقاقير كثيرة لا توجد فى غيرها كالدارصينى وزهرة والبقم والصندل
والسنبل والقرنفل وقيل ان فيها معادن الجواهر، ومنها جزيرة جابة بها
جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها
قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر،
ومنها جزيرة [2]لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم وطعامهم الموز والسمك
الطرى والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون به وياتون التجار ويعاملونهم
فى البحر ويتحلّون بالحديد كما يتحلّى الناس بالذهب، ومنها جزيرة التنين

2) b النكالوس, f انكالوس

وهى جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال واشجار وعلى حصونها سور عالٍ ظهر فيها
تنّين عظيم فاستغاثوا اهلها الى الاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم
وانهم ياخذون له كلّ يوم ثورين وظيفة يضعونهما قريباً من موضعه فيقبل
كالسحابة السوداء وعيناه يقدان كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيه فيبلع
الثورين ويعود الى موضعه فلمّا سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين
فسلخهما وحشى جلودهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنيخاً وجعل مع تلك
الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما فى ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما
على عادته وعاد الى موضعه فاضطرمت النار فى جوفه وتعلّقت الكلاليب باحشايه
فخرّ ميتاً ففرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر هدايا عجيبة من جملتها دابة
مثل الارنب اصفر اللون تسمّى المعراج لها قرن واحد اسود لم يرها شئ من
السباع الّا هرب ❊

فصل فى حيوانات هذا البحر ❊ قال صاحب عجايب الاخبار فى هذا البحر طاير
يقال له فنون وهو مكرم لابويْه وذلك ان هذا الطير اذا كبر اجتمع عليه
فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما ويبنيان له عُشًّا وطيًّا ويتعاهدانه بالماء
والعلف واكرم الله هذا الطاير بان سخر له البحر فان اذا باض سكن هذا
البحر اربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخه فى هذه المدّة اليسيرة والبحريون
يتبرّكون به فاذا راوا البحر قد سكن علموا ان هذا الطاير قد حضن بيضه ❊
ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقط
تظهر على وجه الماء ❊ ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رأت حيواناً مفتوح
الفم تدخل فى فيه وتصير له غذاءً ذكره صاحب تحفة الغرايب ❊ ومنها
حيوان يطلع من الماء ويرتفع فى البرّ والنار تخرج من منخريه وتحرق ما حول
مرتعه فاذا راوا الارض محترقة عرفوا انها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب
تحفة الغرايب ❊ ومنها سمكة طيّارة تطير ليلاً وتاكل الحشيش فاذا كان قبل
طلوع الشمس رجعت الى البحر ❊ ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب
الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شئ فاذا كان الليل تظهر على الكاغد
كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من اراد ان لا يطلع على مكتوبه احد ❊ ومنها
سمكة خضراء راسها كراس الحيّة من اكل منها اعتصم من الطعام اياماً ❊ ومنها
سمكة مدورة يقال لها كاو ماهى على ظهرها شبه عمود محدّد الراس لا تقوم على
سمكة الّا تضربها بذلك العمود وتقتلها ❊ واعلم ان فى هذا البحر حيوانات
كثيرة ذات صور شتى ولو لا ان النفوس تنكر ما لم تعرفه وتدفع ما لم تالفه

اخبرت عن انواع عجايب حيوان هذا البحر لكن الاقتصار على ما هو قريب الى المالوف اولى وان قيل حدّث عن البحر فلا حرج ، وامّا الحيوانات المائية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى ✿

بحر فارس شعبة من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوباً واضطرابه وهيجانه اقلّ من ساير البحار قال محمد بن زكرياء الرازى سُئل عبد الغفّار الشامى البحرى عن مدّ البحار وجزرها فقال لا يكون المدّ والجزر فى البحر الاعظم الّا مرّتين فى السنة مرّة يمدّ فى شهور الصيف شرقاً بالشمال ستّة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء فى مشارق البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرّة يمدّ فى شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستّة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء فى مغارب البحر وانحسر عن مشارقه وامّا بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وطرابزندة فان القمر اذا صار فى افق من افاق هذا البحر اخذ المدّ مقبلاً مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المدّ منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدا المدُّ هناك مرّة ثانية الّا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ذلك الموضع فحينئذ انتهى المدُّ منتهاه فى المرّة الثانية فى ذلك الموضع ثم ابتدا بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المدُّ على مثال ما كان عليه اوّلاً ، ولهذا البحر مدٌّ وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول شهر ياخذ الماء فى الزيادة ويزداد كلّ يوم شيئاً الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المدُّ منتهاه ثم ياخذ فى النقصان الى اخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اوّلاً وياخذ فى المدّ ، وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متّصلاً ببحر الهند لكن حالهما مختلف فى السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاوّل ما يبدا صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الخريفى فلا يزال يزداد فى كلّ يوم اضطرابه ويصعب ظهره حتى تصير الشمس الى الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعى يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره حال نزول الشمس

الجوزاء اخر الربيع ، وقال ابو عبد الله الصينى خصّص الله تعالى بحر فارس بكثرة المدّ والجزر وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذى لا يوجد مثله فى شئ من البحار وفى جزايرها معدن العقيق والبيجاذق والمازنج وهو نوع من انواع اليواقيت والسنباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدردور الذى لا يتخلّص منه شئ من المراكب الّا ما شاء الله وفيه غوير وكسير وهما موضعان قلّما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال وسيأتى ذكر بعضها ان شاء الله تعالى ،

البجاس

فصل فى جزاير هذا البحر ، اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معمورة مسكونة تاتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وسياتى ذكرها فى البلدان ان شاء الله وجزيرة هرمز[2] وجزيرة جاشك وقلهاه[1] ، ومنها جزيرة خارك بحذاء الجنابة بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشئ البرود فى النادر ما يبلغ مبلغاً عظيماً ويقال ان الدرّة اليتيمة فى هذا البحر تقع بقرب عُمان والبحرين وذكروا ان صدف الدرّ لا يوجد الّا فى بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا انى وقت الربيع ويكثر هبوب الريح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء شبيه بالزيبق لزج مثل الغرا يتولّد منه الدرّ بان تقع تلك الرشاشات فى محلّ الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربّما وقعت فى فيها قطرة كبيرة تنعقد درًّا كبيراً وربما وقعت رشاشات فتنعقد اجزاء صغاراً كما ترى فى اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت القطرة خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج فى وسط النهار فان شدّة حرارة الشمس ووهج البحر يفسد الدرّ واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدرّ فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلّق الدرّ كما يتخلّق الجنين فى الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المرّ كان الدرّ فى غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شئ من الماء المرّ يكون الدرّ اصفر اللون او كدراً غير مهندم واذا تمّ الدرّ فى جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت فيه عروقه فيكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين يهنى الناس بعضهم بعضاً بوصول فقل الصدف والغواص فاذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج فى وقته يبقى طريًّا

[1] وقلهات f [2] هرموز f

صقيلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغيّر، ومنها جزيرة جاشك وهى بقرب جزيرة قيس اهلها رجال اجلاد لهم صبر وخبرة فى حروب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس وسمع من غير واحد ان بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى من الهند فى مراكب فوفات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرجن الجوارى يتفسّحن فاختطفهن الجنّ وافترشهن فولدت هولاء الذين بها وانّما يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلادة التى يعجز عنها غيرهم ولقد حدّثت ان الرجل منهم يسبح فى البحر اياماً وانه يجالد فى السيف وهو يسبح مجالدة من هو على الارض، ومنها جزيرة كندولاورى وانا شاكّ فى كونها فى بحر فارس يجلب منها العنبر الاسود والاشهب وقد ذكر غير واحد من السيرافيّين والعُمانيّين الذين يسافرون الى جزيرة كندولاورى أن العنبر ينبت فى قعر هذا البحر ويتكوّن كانواع القطر فى الارض ابيض واسود فاذا اشتدّ اضطراب الماء فى قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والاحجار فلذلك ترى قطعاً وربّما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله ويطفو على الماء فاذا اجتاز به اصحاب المراكب خذبوه بالكلاليب والحبال الى الساحل واخذوا العنبر من جوفه،

فصل فى ذكر بعض الحيوانات العجيبة الموجودة فى هذا البحر، منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء فى بعض الاوقات ويتعقّب طفوه هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الريحان الخوارزمى فى الاثار الباقية ان اليوم الثالث عشر من كانون الثانى يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية ويبقى ايّاماً معلومة يتغطمط فيها ويتكدّر هواءه وتشتدّ امواجه وتكثر ظلمته ففى هذا اليوم ترفا السفن وذكر انه يقع فى قعره ريح يهيج ذلك البحر ويستدلّ على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انذاراً بتحرّك الريح فى قعر الماء وربّما يتقدّمه بيوم، ومنها [11] الاسيور والجراف والبرستوج ياتى فى اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت من السنة الآتية واذا جاء يبقى ايّاماً ويعرف وقتها وايّام بقاءها اهل البصرة، قال الجاحظ تاتى دجلة البصرة من اقصى البحر انواع من السمك كالاسيور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء كانه يتحمّض بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما تتحمّض الابل فتطلب الحمض بعد الخلّة والسمك يطلب ما حلا وعذب، وقال البحريون تقبل هذه الاصناف الثلاثة الى البصرة فى كلّ سنة مرّتين فيقيم كلُّ صنف شهرين

11) *c* الاسور, *d.e* الاسبور

فاذا مضى شهران انقضت مدّة ذلك الجنس واقبل الجنس الاخر، امّا البرستوج فيقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها وهم لا يصيدون من البحر فيما بين البصرة الى الزنج من البرستوج شيئًا الّا فى ايّام مجيئه ورجوعه وفيما عدا هذا الوقت البحر خالٍ عنها وذكر البحريون ان البرستوج فى الوقت الذى يوجد فى الزنج لا يوجد فى البصرة وفى الوقت الذى يوجد بالبصرة لا يوجد فى الزنج وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من الهم كلّ حيوان ما فيه مصالح نفسه،
ومنها الكوسج وهو نوع من السمك فى الماء اشرّ من الاسد فى البرّ يقطع الحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضى فى يد الرجل القوى رايته وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان الناس ينفر السمك منه اذا رآته واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها فى الحال وان ادرك ادميًّا قتله يقطع يده او رجله فانه بلية عظيمة فى هذا البحر وله وقت معين ياتى فى ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة، ومنها الاربيان والداهق [7] والرقّ والبراك والكوبرج كلّ ذلك اصناف معروفة ولكلّ واحد زمان معلوم يتوقّع فيه خروجه يعرفه اهل البصرة، ومنها حيوان يعرف بالتنين اشرّ من الكوسج فى فمه انياب مثل اسنّة الرماح وهو طويل مثل النخلة وعيناه حمر كالدم وهو كريه المنظر يفرّ منه الكوسج وغيره من الحيوان، ومنها سمك اخضر اللون اطول من ذراع له خرطوم عظيمة اقصر من ذراع تشبه نصل منشار يكون كلا حديه اسنانًا يضرب بها الحيوان فيجرحه ومن هذا النوع فى بحر الجنابة كثير رايتهم يصطادونه ويبيعونه مقليًّا فى السوق هناك، ومنها سمكة مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقّفة شبه كلاب لسلاحها وهى سمرة بياضها فى غاية البياض وسوادها فى غاية السواد ولها منخران على ظهرها وفم على بطنها ولها فرج كفرج النساء، والبحر لا تحصى عجايبه تبارك خالقها وتعالى رازقها،
ولنختم عجايب هذا البحر بحكاية عجيبة من الدردور لله اوردها صاحب كتاب عجايب البحر قال حدّثنى رجل من اصبهان قال ركبتنى ديون ونفقة عيال عجزت عنها ففارقت اصبهان ودارت بى الدواير حتى ركبت البحر فى جمع من التجار فتلاطمت بنا الامواج حتى حصل المركب فى الدردور فى بحر

7) c الدق, e الذق

فارس المشهور فقال المعلم يا قوم هذا الدردور لا يتخلّص منه مركب الّا ما شاء الله فقال القوم له هل تعرف للخلاص طريقاً فقال ان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدى لعلّ الله يوفق لنا الخلاص فقلت يا قوم نحن كلّنا فى معرض الهلاك وانا رجل سأمْتُ من الحياة والشفا وكنت اتمنّى الموت وكان فى السفينة جمع من الاصبهانيّين فقلت احلفوا لى انكم تقضون ديونى وتحسنون الى اولادى وانا افديكم بنفسى ففعلوا فقلت للمعلم انا اسمح بنفسى لاصحابى ما ذا تامرنى فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسيرة ثلاثة ايّام بلياليها ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل البتّة فقلت نعم افعل ذلك فحلفوا لى ايماناً مغلظة على ما شرطته عليهم واعطونى من الماء والزاد ما يكفينى ايّاماً ثم وقفت على الجزيرة وشرعت بضرب الدهل فرايت المياه تحرّكت وجرت بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصرى فلمّا فرغت من المركب جعلت اتردّد فى الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلمّا كان آخر النهار احسست بهدو شديد فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيواناً اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح فاختفيت منه خوفاً من ان يصطادنى الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلمّا كانت الليلة الثانية جاء الطير ووقع على عشّه وكنت آيساً من حياتى ورضيت بالهلاك وعرضت نفسى عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرّض الىّ بشىء وطار مصبحاً فلمّا كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحيه عند الفجر فتمسّكت برجليه فحملنى وطار بى اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت الى نحو الارض فما رايت غير لجّة البحر فكدت اترك رجليه لشدّة ما نالنى من الوجع ثم حملت نفسى على الصبر الى ان نظرت نحو الارض فرايت وجه الارض والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركنى على صبرة تبن فى بندر لبعض القرى والناس ينظرون الىّ ثم طار الطاير نحو الهواء وغاب عنّا فاجتمع الناس علىّ وحملونى الى ملكهم فاحضر رجلا يفهم لسانى قال لى من انت فحدّثته بحديثى كلّه فتعجبوا منه وتبرّكوا بى وامر لى الملك بمال كثير وسالنى ان اقيم عندهم فما مرّ الّا ايّام حتى مشيت يوماً الى طرف البحر لاتفرّج فاذا قد وصل مركب اصحابى والقوم لما رآونى اسرعوا الىّ سايلين عن حالى فقلت يا قوم بذلت نفسى لله فالله تعالى انقذنى بطريق عجيب وجعلنى آية للناس ورزقنى المال واوصلنى الى المقصد قبلكم وهذه حكاية غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى وعنايته والله ولى الاعانة ۞

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبيّة بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمى البحر بها واما حديث هيجانه ومدّه وجزره كما مرّ فى بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده فى ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقدّ بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجًا صغيرًا يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل نحو غلوة سهمين او ثلاث ثم اطلق البحر فى اراضى اليمن فطغا الماء ولم يمكن تداركه فاهلك اممًا كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرًا عظيمًا ووصل الى بلاد اليمن وجدّة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عم وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متّصلة بعضها بالبعض وقد ذكرنا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هناك والله الموفق للصواب ؞

فصل فى جزايره ؞ واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة تاران قريبة من ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو [1]جَدّان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسّرة ويستعذبون الماء والخبز ممّن يمرّ بهم فى الدهر الطويل فاذا قيل لهم ما ذا يقيمكم فى هذا الموضع يقولون البطن البطن وانه اخبث مكان فى هذا البحر به دوارة ماء فى سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت على قسمين وتلقى المركب بين شعبتين على هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كلّ واحدة متقابلة للاخرى فيثور البحر على كلّ سفينة تقع فى ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم ابدًا ومقدار طولها ستة اميال وقيل هو الموضع الذى اغرق فيه فرعون وجنوده ؞ ومنها جزيرة الجساسة وهى دابّة تتجسّس الاخبار وتاتى بها الدجّال روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلعم فى نحو الظهيرة فخطبنا وقال انى لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدّثنيه تميم الدارى منعنى سروره القايلة حدّثنى ان نفرًا من قومه اقبلوا فى البحر فاصابتهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابّة قالوا لها ما انت قالت انا الجسّاسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقالت انى [x]بغيتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قال ما فعلت نخل عمان قلنا

[1]) e.f حدان   [x]) a نبغتم, c بنعمم, d نعم, e بنعيم

بجنبيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست انقذت من وثاقى فوطيت بقدمى كلّ منهل الا مكّة والمدينة، ومنها جبل المغناطيس قريب من الديار المصرية وهو جبل يوجد فيه المغناطيس الذى يجذب الحديد والمراكب المستعملة فى هذا البحر لا يجعل فيها شئ من الحديد خوفًا من هذا الجبل والله الموفق للصواب،

فصل فى حيوان هذا البحر، امّا الحيوانات التى شاركت فيها البحار المذكورة فلا نعيدها والتى اختصّ بها هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفن بذنبها فتغرقها طولها نحو مايتى ذراع يخاف على المراكب منها خوفًا شديدًا، ومنها سمكة تصطاد وتجفّف فتبقى كالقطن الابيض فيتّخذ منه الغزل وتنسج منه الثياب الفاخرة وتسمّى تلك الثياب سمكين، ومنها سمكة طولها مقدار ذراع ووجهها كوجه البوم، ومنها سمكة طولها عشرون ذراعًا فى بطنها الف بيضة وظهرها الذبل الجيد، ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع بخلاف ساير السمك فانها تبيض والله الموفق ۞

بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه فى نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبى وسهيلاً ولا يرى القطب الشمالى ابدًا وعلى ساحله بلاد البربر وهم طايفة من السودان غير الذين هم بالمغرب ثم يمتدّ برّ البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر يتّصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق ونفخه يرتفع كالاطواد الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد لكثر امواجه كساير البحار ويزعمون انه موج مجنون وله جزاير كثيرة واسعة فيها غياض واشجار لكنها غير ذات اثمار انّما هى نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا ومن سواحله يلتقط العنبر فربما توجد قطعة كتلّ عظيم، ولنذكر شيئًا من جزايره وحيوانه،

فصل فى بعض جزاير هذا البحر، منها الجزيرة المحترقة وهى جزيرة واغلة فى هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احد، حكى بعض التجار قال ركبت البحر فدارت بى الدواير حتى حصلت فى هذه الجزيرة فرايت فيها خلقًا كثيرًا فبقيت بها زمانًا واستانست بهم وتعلّمت شيئًا من لغتهم فاذا الناس فى بعض الليالى مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا فى البكاء والويل والثبور فسالت بعضهم عن سبب ذلك فقال ان هذا الكوكب يطلع فى كل ثلاثين سنة مرّة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحترق جميع ما فى هذه الجزيرة

فاشتغلوا باتّخاذ المراكب وتاهبوا للنقل فلمّا قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خفّ حمله وركبت انا ايضا معهم فسرنا عنها مدّة فلمّا علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عدنا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رماداً فشرع القوم في استيناف العمارة، ومنها جزيرة الصوصناء وهي جزيرة ممّا يلي بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربّما نزل بها البحريون واخذوا من مائها وشربوه فوجدوه حلواً طيّباً فيه رايحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبالاً تتقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وضجيج فمن الناس من يقول ان ذلك الصوت والاجيج يدلّ على موت ملك من ملوكهم وذكروا ان في حواليها حيّة لا تظهر في كلّ سنة الّا مرّة واحدة وربّما احتال ملوك الزنج في اخذها فصادوها وطبخوها واخذوا ودكها فاذا تمسّح الملك به يزيد في قوّته وهيبته ونشاطه ويتّخذ من جلد هذه الحيّة فرش يجلس عليه صاحب السلّ امن من غايلته وربّما وقع جلد هذه الحيّة بارض الهند فتشترى بثمن بالغ وتحصل في خزاين ملوكهم، ومنها الجزيرة[y] التى حكى عنها يعقوب بن اسحق السيرافي السرّاج قال رايت رجلاً من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر فبقيت على لوح فالقتنى الريح الى بعض الجزاير قال فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علىّ جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتهوا بي الى شيء مثل قفص الطير وادخلوني فيه فقمت كسرته فـآمنوني وكنت اعيش فيهم ثم رايتهم في بعض الايام يستعدّون للقتال فسالتهم عن ذلك فاوموا الى عدوّ لهم ياتيهم وقالوا هذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصًا وشددت عليها فطارت وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وحملت طعاماً وماء وركبتهما فالقتنى الريح الى رومية، والذى يصحّح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل الرجال الذين قاماتهم قدر ذراع، ومنها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنها يعقوب بن اسحق السرّاج ايضا قال راينا رجلاً في وجهه خموش فسالناه عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب

y) *a* جزيرة العور, *b* جزاير, *d* جزاير العود

وساير بدنهم كبدن الناس فسبق الينا واحد ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انّما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه قال فكنت اقصر فى الاكل وكلّ من سمن من اصحابى اكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل فتركونى لهزالى وتركوا الرجل لانه كان عليلاً فقال لى الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلاثاً فان اردت النجاة فانج بنفسك وامّا انا فقد ذهبت رجلاى لا يمكننى الهرب واعلم انهم اسرع شىء طلباً واشدّ استنشاقاً واعرف بالاثر الّا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل واكمن النهار تحت الشجرة فلمّا كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصّون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عنى ورجعوا فلمّا تركونى امنت فبينما انا اسير فى تلك الجزيرة اذ رفعت لى اشجار كثيرة فانتهيت اليها واذا بها من كلّ الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت بينهم وهم لا يفهمون كلامى ولا افهم كلامهم فبينما انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتى فلوى رجليه علىّ فانهضنى فجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقى فخمشنى فى وجهى وسخرنى كما يسخر احد مركوبه فجعلت ادور على الاشجار وهو ياكل من ثمرتها ويجنيها ويرمى الى اصحابه وهم يضحكون فبينما انا اسير به اذ اصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعمى فعمدت الى شىء من العنب فقطعته واتيت نقرة فى صخرة عصرته فيها ثم اشرت اليه ان يكرع منه فكرع وتحلّلت رجلاه فرميت به فاثر الخموش من ذلك فى وجهى ٥

فصل فى بعض حيوان ذلك البحر ٥ منها ما حكى بعض التجار قال رايت فيه سمكة مثل الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سنّ منها فى روية العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين ماء البحر يميناً وشمالاً فيسمع منه صوت هايل وكنّا نرى الماء يخرج من انفها وفمها ويصعد نحو الهوى وتصل الينا رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة ونعرف تلك السمكة بالمنشار وتقطع السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فاذا راى اصحاب المراكب هذه السمكة يضجّون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ٥ ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعماية ذراع الى

خمسماية ذراع فربّما يظهر فى هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشراع العظيم وربّما يظهر راسها وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء فى الجوّ اكثر من غلوة السهم والمراكب تفزع منها بالليل والنهار فيضرب لها بالدبادب تنفر من صوتها وهى تحوش بذنبها واجنحتها السمك التى فها فيكون فسادها فى البحر على دوابّ البحر عظيماً فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى اليها سمكة نحو الذراع تدعى [z]اللسك تلتصق باذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ثمّ تطفو فوق الماء كالجبل العظيم واذا اشتدّ هذا البحر قذف من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبلعها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها اناس يرصدونها فى المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل ثمّ شقّوا بطنها واستخرجوا العنبر منها فما يكون فى بطن الحوت يكون سهكاً يعرفه التجار والعطّارون بالعراق وفارس والهند وما يكون فى ظهره يوجد نقيًّا جيّداً ۞

بحر **المغرب** هو بحر الشام وبحر قسطنطينية ماخذه من البحر المحيط فيمتدّ مشرقاً فيمرّ بشمالى الاندلس ثمّ ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتدّ من جهة الجنوب الى بلاد اوّلها سَلا ثمّ سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثمّ سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة كجزيرة الاندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس وردس وغيرهاء وذكر فى كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بنى دلوكة وكانوا ذوى الراى والكيد فاراد ملك الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا بنو دلوكة فى شقّ البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتدّ الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذى وصفناه فعلى هذا بحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم وبحر الفرنج وبحر قسطنطينية جميعه واحد وهو الخليج الذى فى زماننا على ساحله الواحد المسلمون وعلى الاخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وبحر الروم هو قبلى الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر حتى اذا اخذه الانسان فى يده او فى اناء فهو صافى اللون وفى مجمع البحرين يظهر المدّ والجزر فى كلّ يوم اربع مرّات يمدّ مرّتين ويجزر مرّتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيض فينصب

z) *c* اللشك, *d* السك, *e* البسك, *f* اللمشك

فى مجمع البحرين حتى يدخل فى بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس، وفى هذا البحر من الجزاير والحيوانات العجيبة ما لا تحصى ونذكر منها بعضها والله الموفق للصواب،

فصل فى جزايره ذكر ابو حامد الاندلسى فى كتابه الذى الّفه للوزير ابن هبيرة ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد الذى لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى راس المنارة صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شىء وعلو المنارة اكثر من ماية ذراع وقال غيره ان تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدوّ وانه مامون ما دام ذلك الطلسم باقٍ، ومنها جزيرة تنيس وهى فى بحر الروم ذكر ابو حامد الاندلسى انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجايبها انه يخرج اليها من انواع السمك ما لا يوجد فى غيرها من ذلك البحر ويقيم كلّ نوع عندهم ايّاماً يصطادونه وياكلونه ثم ينقطع ويجىء نوع آخر وهكذا ابداً وهى ماية ونيف وثلاثون نوعاً وسياتى شرحها فى فصل البلدان ان شاء الله تعالى، ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب قال فى بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار من شمّ منها شيئاً ينام من ساعته، ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسى ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلاً عليه كنيسة من الصخر منقورة فى الجبل وعليها قبّة كبيرة وعلى القبّة غراب مفرد لا يبرح فى اعلا القبة وفى مقابل الكنيسة مسجد تزوره الناس ويتبرّكون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كلّ مسلم يقصد ذلك المسجد وكلّما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه فى روزنة هى على اعلى تلك القبّة التى على الكنيسة ويصيح بعدد كلّ رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اوليك القسيسون انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله، ومنها جزيرة جالطة قال ابو حامد الاندلسى رايت فى بحر الروم جزيرة يقال لها جالطة مملوة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها

اخذت منها ما لا يحصى وهى اغنام سمان كبار ونعاج وحُمْلان وليس فى تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وحشيش وشجر وجبال وهى على طريق الاسكندرية فى البحر يقصدها السفن من كلّ جانب وذكر انه لو حمل كلّ سفينة فى ذلك البحر منها لا تفنى لكثرة ما فيها، ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب مدينة قسطنطينية الاولى ديراً فى البحر ينكشف عنه الماء فى كلّ سنة يوماً واحداً فيحجّه اهل تلك النواحى ويقيمون به الى يوم ظهوره ويتقرّبون ويهدون اليه فاذا كان العصر ياخذ الماء فى الزيادة ولا يزال يزيد حتى يغطيه ويغيب عن اعين الناس الى السنة القابلة واذا اخذ الماء فى الازدياد شرع الناس فى الخروج منها،

فصل فى حيوانه، الحيوانات العجيبة فى هذا البحر كثيرة منها ما حكى عبد الرحمن بن هارون المغربى عنها فى مجلس الجانى قال ركبت البحر سنة ثمان وثمانين ومايتين اريد المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون ومعنا غلام صقلىّ معه صنارة[a] له فالقاها فى البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هى لا اله الا الله وفى قفاها محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله، ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسى قال رايت بعد ما غاص بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه قطف الان من شجره فظننت انها سقطت من بعض السفن فضيت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هى حيوان التصق بالحجر لم اقدر ان اقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه فى موضع العرجون فكنت الفّ الثوب عليه واجرّه فيخرج من فمه مائية كاللعاب وهو لين محبب شديد الحمرة لا يغادر من النارنج شيئاً فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفّس، [b] ومنها ما ذكره انه كان رجلاً يتوضّا على حجر فى بعض بلاد الروم فخرج من تحت ذلك الحجر مثل ذنب حيّة صفراء منقطة بسواد قال ففزعت وهربت خائفاً فاخرجت راسها من تحت الحجر وكان راسها مثل راس الارنب اصفر منقط بسواد لها عينان كبيرتان وكان معى خنجر ضربت به راسها فلم

ومنها ما ذكره انه راى عنقود عنب على ساحل البحر اسود اللون اخضر العرجون قال لم اشكّ انه عنب فاردت ان اكله منه فرمت ان آخذ منه حبّة واكلها فلم اقدر فما زلت اجرها حتى يفنى قشر الحبّة فى يدى ويبقى داخل الحبّة ابيض فى يدى كالعنب يتبيّن عجمها ورايحتها كرايحة المسك اذا ليس بحيوان وذكره فى هذا الفصل سهو،

a) c.d.f سنارة b) f

يعمل فيه شيئًا فخرجت من تحت الحجر تسبح فى الماء وهى خمس حيّات براس واحد كلّ حيّة اطول من ثلاثة اذرع وقد اصطاد مثلها اصحابى فرايتها الين من الحرير ولا يعمل فيها الحديد من لينها وقد سلخوها فكان جلدها ارقّ من قشر البصل ولحمها كالية الحمل لينـًا ونعومة ولا شوك فيهـا ولا عظم فذكر البحريون انها تعظم فى البحر حتى تبلغ الى حدّ تقلّب السفينة وتاكل سكّانها وهذا الحيوان يقال له ارنب البحر وسياتى شرحه وخواصّه فى حيوانات الماء، ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان فى بحر المغرب طايرًا يسمى [c]المـاذون وهو طاير مبارك يتفـاءل به الملّاحون يبيض عند سكون البحر فى السواحل فاذا راوا بيضه علموا ان البحر قد سكن وهذا الطاير يطير قدام المراكب فاذا احس بموضع مخوف او حيوان مضرّ ينزل مرارًا على وجه الماء ويصعد كانه يخبر اصحاب المركب به والملّاحون يعرفون ذلك فيدبرون تدبيرهم، ومنهـا الشيخ اليهودى قال ابو حامد الاندلسى هو حيوان وجهه كوجه الانسـان وله لحية بيضاء وبدنه مقدار بدن العجل فى صورة الضفدع وعليه شعر كشعر جلد البقر يعرف عندهم بالشيخ اليهودى لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البرّ حتى تغيب الشمس لليلة الاحد لا يدخل المـاء ولا ياكل ولا يتحرّك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس لليلة الاحد وثب كما يثب الضفدع ويدخل البحر فلا تلحقه السفن وقد اتمّ السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه فى الحـال، ومنهـا ما حكى انه راى قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة كالخيوط مربعة العيون ظاهرة العقد وهى حيوان قال ما عرفت له راسًا ولا فمًا ولا ادرى من اين ياكل، ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما سمعت اوحش منهـا ولا اهول حتى كاد ان ينشقّ قلبى وتحرّكت فاضطرب الماء من تحرّكها وكثر الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها فى بحر الظلمات فتفرّ الصغيرة من الكبيرة وتعبر فى مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتى السمكة الكبيرة خلفهـا لتعبر فى مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل ذلك الموضع يعنى مجمع البحرين، ومنها حوت موسى ويوشع صلوات الله عليهما قال ابو حامد الاندلسى رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وهى نسل الحوت المشوى الذى قد اكل موسى ويوشع نصفه فاحيى الله تعالى النصف الاخر واتخذ سبيله فى البحر

c) *a* المارون, *b.d* المامور

عجبًا ولها الى الان نسل فى ذلك الموضع وهى سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها
شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة
وراسها نصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة
ميتة والنصف الاخر صحيح والناس يتبرّكون بها ويهدونها الى المحتشمين
وتشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ، ومنها سمكة
كانها قلنسوة بلغارية قال ابو حامد الاندلسى رايت فى هذا البحر سمكة
كانها قلنسوة التى تكون على روس الاتراك ليس لها فم ولا عين ولا راس وفى
جوف تلك السمكة مثل المصارين مغلقة ظاهرة وفيها مرارة كمرارة البقرة فاذا
اصطادها احد تحرّكت فيسود الماء الذى حولها مثل الحبر واظنّ ان ذلك
السواد من تلك المرارة فاذا وقعت فى الشبكة يبقى ما حولها من الماء اسود
جدًّا فيوخذ ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا ينمحى
البتة وله سواد وبريق ، ومنها سمكة فى هذا البحر تتقطّع وهى تضطرب
وتغلى فى الماء وهى تتحرّك وقد قطعت قطعًا صغارًا فاذا ارادوا قلبها ملات
القدر وهى مقطعة ولا تموت حتى تنضج وهى سمكة طيبة الطعم كلّه عن ابى
حامد الاندلسى ، ومنها سمكة تعرف بالخطّاف قال ابو حامد لها جناحان
على ظهرها سوداوان تخرج من الماء وتطير فى الهواء وتعود الى الماء ، ومنها
سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها فى طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقى نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احسّ اصحاب المركب
بها ضربوا بالطسوت ونفخوا بالبوقات وصيحوا لتبعد عنهم وهى محنة عظيمة فى
البحر ، ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب
الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدّة اضطرابها وتململها فتظهر لها جناحان من
تحت جلدها فتطير وتتحوّل الى البحر ذكرها ابو حامد الاندلسى ،
والتنانين فى هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ممّا يلى بلاد طرابلس
واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربّما تخرج من البحر الى البرّ فتكون
عذابًا عظيمًا للحيوانات فتتلف من الحيوان ما شاء الله ✿

بحر الخزر هو بحر طبرستان وجرجان وهما على شرقيه وفى شماليه بلاد الخزر
وفى غربيه اللان وجبال القبق وفى جنوبيه الجبل والديلم وهو بحر عظيم
واسع لا اتّصال له بشىء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلًا طاف بهذا
البحر لرجع الى المكان الذى ابتدأ منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك
كثير الاضطراب شديد الامواج لا مدّ فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شىء من

اللالى والجواهر وليس فيه شئ من الجزاير المسكونة ولكن فيه جزاير فيها غياض ومياه واشجار وليس بها انيس ٭ قيل ان دوران هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئًا من جزايره وحيوانه ٭

فصل فى جزايره ٭ منها ما شاهدها ابو حامد الاندلسى قال رايت فى هذا البحر جبلاً من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنجة الدانق من الصفر وربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ٭ ومنها جزيرة الحيّات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذى ذكر وهى جزيرة امتلات من الحيّات وفيها حشيش كثير لا يقدر احد ان يقع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيّات الملتفّة بعضها على بعض وطير البحر يبيض فى وسط الحيّات والحيّات لا تؤذى بيضه ورايت الناس ياخذون فى ايديهم القصب القوى او العصا ويزيلون بها الحيّات من الارض حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الحيّات وياخذون بيض الطير وافراخه والحيّات لا تؤذى احدًا منهم ٭ ومنها جزيرة الجنّ قال ابو حامد هى جزيرة ليس بها انيس ولا شئ من الوحش وكانوا يقولون غلب عليها الجنّ ويسمع فيها اصوات ولا يجسر احد يقربها ٭ ومنها جزيرة سياكوه قال ابو حامد هى جزيرة كبيرة بها عيون واشجار وغياض ومياه عذبة وبها دوابّ وحش يرتفع منها الفوه ويحمل الى ساير البلدان وهى تقارب شرقى البحر انتقل اليها قوم من الغزية الترك لاختلاف وقع بين قبايلهم فانفردوا عنهم الى هذه الجزيرة ٭ ومنها جزيرة الغنم قال سلّام الترجمان رسول الواثق بالله امير المومنين الى ملك الخزر راينا جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعاج وحملان سمان ما رايت فى تلك الجزيرة حيوانًا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه ٭

فصل فى حيوانه ٭ روى ان الواثق بالله امير المومنين راى فى منامه كانّ سدّ ذى القرنين قد سقط فدخل عليه من ذلك همّ عظيم فبعث سلّاماً الترجمان الى السدّ لياتى بخبره فقال سلام فى مسيرى اقمت عند ملك الخزر خمسة ايّام ورايت عنده امرًا عجيبًا وهو انهم قد اصطادوا سمكة فى غاية العظم ونقبوا اذنها وجعلوا فيها حبالاً وجذبوا تلك الحبال فانفتحت اذن السمكة وخرجت

من داخلها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الى البرّ وهى تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله لها فى وسطها غشاء بيضاء كالثوب الصفيق من سرّتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم وقد رايت هذه الحكاية فى عدّة كُتُب منها كتاب العجايب لابى حامد الاندلسى الذى الّفه للوزير ابن هبيرة ٭ ومنها التنّين العظيم كما ذكر فى باب بحر الشام ذكر انه يرتفع من هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من زعم انه ريح سوداء تتولّد فى قعر البحر وتصعد كالزوبعة اذا ثارت من الارض واستدارت واخذت معها الغبار وهشم الارض ثم استطالت فى الهواء فتظنّ الناس انها تنّين اسود ظهر من البحر الاسود او من السحاب وذهاب الضوء وترادف الريح ومنهم من زعم انها دابّة تكون فى قعر البحر فيعظم ويوذى دوابّ البحر فيبعث الله تعالى اليها سحاباً يخرجها من البحر ويحتملها وهى على صورة حيّة سوداء لها بريق لا يمرّ ذنبها على شىء من بناء عظيم او شجر الّا هدته وربّما تتنفّس فتحرق الشجر الكبير ثم يلقيها السحاب الى ياجوج وماجوج فيقومون اليها بالسكاكين والمدى ويقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذاء طول سنته وقد روى عن ابن عبّاس مثل هذا القول ٭

ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهى ان كسرى الخير انوشروان لمّا فرغ من سدّ بلنجر واحكمه سرّ بذلك سروراً شديداً وامر بنصب سرير على السدّ ورقا عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهمتنى سدّ هذا الثغر وقمع العدوّ فاحسن المثوبة وزد عن بنى وسجد سجدة اطالها ثم استوا على فراشه واستلقى وقال الان استرحت يعنى من سطوة الخزر ومقاسات الترك ثم اغفا اغفاءه فطلع طالع من البحر سدّ الافق بطوله وارتفعت معه غمامة سدّت الضوء فتبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا الذى ترى قال امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عزّ وجلّ الهمنى الشخوص عن مسقط راسى اثنى عشر حولاً وستة اشهر ثم تسلط على بهيمة من بهائم البحر فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السدّ حتى علا ثم قال ايها الملك انا ساكن من سكّان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدوداً سبع مرّات وخراباً سبع مرّات فاوحى الله تعالى الينا ان ملكاً عمره عمرك وصورته صورتك يسدّ هذا الثغر فتسدّه للابد وانت ذلك الملك فاحسن الله مؤنتك وعلى البرية معونتك ثم غاب عن البصر كانه طار فى الجوّ او غاص فى الماء والله ولى التوفيق ٭

القول فى حيوانات الماء، حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الّا الله لكن نذكر هاهنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها على قسمين منها ما ليس له رية كانواع السمك فانها لا تعيش الّا فى الماء ومنها ما له رية كالضفادع فانها تجمع بين الماء والهواء فامّا التى لا تعيش الّا فى الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البارى تعالى لمّا خلقها فى الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وركّب ابدانها تركيبًا يصل اليها برد الماء وتروح الحرارة الغريزية التى فى بدنها وتنوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها خرسًا لا صوت لها لفقد الرية التى لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكلّ حيوان من الاعضاء والمفاصل والاعصاب بحسب حاجته اليها فكلّ حيوان هو اتمّ بنية واكمل صورة فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة وكلّ حيوان هو انقص فاقلّ حاجة ثمّ اقتضت الحكمة ان يكون لكلّ حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها الشىء الحادّ او فلوسية او ما شاكلها غطاء ووقاية للعاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذنابًا تسبح بها فى الماء كما يطير الطير فى الهواء وجعل بعضها آكلًا وبعضها ماكولًا وجعل نسل الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحانه ما اعظم شانه، ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصّها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب،

ارنب البحر حيوان راسه قريب الشبه براس الارنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرئيس هو حيوان صدفى الى الحمرة ما بين اجزائه اشباه شبيه بورق الاشنان ينقى الكلف والبهق وراسه محرقًا ينبت الشعر فى داء الثعلب سيما مع شحم الدبّ وفى داء اللحية ايضا واذا تضمد به كما هو حلق الشعر ويجلو البصر ضمادًا وكحلًا ويعد من السمّ لانه يقتل بتقريح الرية قال غيره اذا استنّ به حدّد الاسنان،

البيس هو نوع من السمك هول عظيم جدًّا وحيوانات الماء كلّها تصطاد الّا هذا السمك فان غذاءه عظام الحيوانات ومن خواصّه ان لحمه لو شوى واطعم منه شخصان واكلا معًا وبينهما خصومة شديدة تتبدّل بالالفة والمحبّة،

انسان الماء يشبه الانسان الّا ان له ذنبًا وقد جاء شخص فى زماننا بواحد منها مقدّدًا يعرضه على الناس وشكله ما ذكرنا وقد ذكر ان من بحر الشام فى بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل شبه الانسان من الماء ويبرز الى خاصرته ويبقى ايّامًا يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس يستبشرون بالخصب وسمعت

انه حمل الى بعض الملوك انسان مائيّ حيًّا هدية فاراد الملك ان يبحث عن حاله وكان يتكلّم بكلام عجيب فزوّجوا منه امراة فولدت له ولداً يعرف كلام الابوين فقيل له ما ذا يقول ابوك فقال يقول اذناب الحيوانات كلّها على اسافلها ما بال هولاء اذنابهم على وجوههم ❊

بقر الماء زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعى فيروث العنبر وما يرى من العنبر فى السواحل من روثه والله اعلم بصحّة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبت فى قعر البحر وعند اضطراب البحر ربّما يقع عليه صخرة عظيمة فتكسره ثم يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين فى البحر كالقير والنفط ونحوهما ومنهم من قال انه زبد البحر فعلى هذا التقدير يكون روثاً نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب يقويه تقوية عجيبة ويزيد فى جوهر الروح شرب دانق منه ❊

بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً يتضرّر المراكب منها ويبلع كل شىء يجده وياكل العنبر ويموت من اكله فيوخذ العنبر من بطنه ويسمّى مبلوعاً لا يكون جيد الرايحة وقد توجد هذه السمكة فى انهار البصرة تاتيها عند المدّ ولا تقدر على الرجوع لضيق المسالك فيجذبونها الى الساحل بالكلاليب وتقطع بالفوس ويتّخذ من دماغها دهن كثير يستعملونه فى السرج وتمرين سفن البحر ❊

تمساح حيوان على صورة الضبّ من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستّون ناباً فى فكّه الاعلى عشرون واربعون فى الاسفل وبين كل نابين سنّ صغير مربع يدخل بعضها فى البعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه شيئاً وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر ستّة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكّه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير الحيوانات ولا يقدر ان يلتوى ولا ان ينقبض لانه ليس فى ظهره خرزة وهو كريه المنظر كثير العدوان يلتقم الادمى والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الّا فى النيل ونهر السند اذا راى حيواناً على طرف الماء يسبح تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة وياخذه ويبيض كالطيور ويشمّ من بيضه رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل شيئاً يبقى فى خلل اسنانه ويتولّد الدود فيها فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره ما فى خلل اسنانه حتى تنقى اسنانه ولا يزال حارساً له ما دام ينقى اسنانه فان راى صياداً

رفرف وصاح واجبره حتى يلقى نفسه فى الماء فاذا احسّ التمساح انه نقى
اسنانه ولم يبق فيها شىء اطبق فمه على ذلك الطاير لياكله وقد خلق الله
على راس ذلك الطاير عظمًا احدّ من الابرة فيضرب حنك التمساح فيرفع
حنكه فيطير ذلك الطاير ناجيًا بنفسه ولهذا قالوا اجزآء التمساح، واذا
انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرّك واذا اراد السفاد خرج من النيل وانثاه
معه فالقى الانثى على ظهرها ثم اتاها فاذا قضى منها وطره قلبها فان تركها
صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب، امّا خواصّ اجزائه فزعموا ان عينه تشدّ
على صاحب الرمد يسكن وجعه فى الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على
اليسرى سنّه الايمن يعلق على الانسان يزيد قوة الباه واوّل سنّ من جانب
فكه الايسر يشدّ على صاحب القشعريرة تذهب فى الحال جلده يشدّ على
جبهة الكبش يغلب الكباش فى النطاح شحمه يجعل ضمادًا على العضّة يسكن
وجعها فى الساعة كبده يدخن به فاذا شمّ المصروع رايحته يزول صرعه زبله
ينفع لبياض العين اكتحالاً مرارته يكتحل بها لبياض العين تزيله،

تنين حيوان عظيم الخلقة هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس براق
العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوانات عددًا لا يحصى
تخافه حيوانات الماء لشدّة قوّته واذا تحرك يموج البحر من سرعة سباحته واذا
امتلا جوفه من الحيوانات واتّخم رفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمرئ ما
فى جوفه بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون بريًّا وقد يكون بحريًّا روى [d]شدّاد
ابن اغلح المقرى قال كنت عند عمرو [e]البكالى فذكرنا [f]التنين فقال اتدرون كيف
تكون التنين قلنا لا قال قد تكون حيّة فى البرّ متمرّدة فتاكل دوابّ البرّ من
الحيات والهوامّ حتى تعظم وتكبر ثم تاكل جميع ما ترى من الهوانات فاذا عظم
فسادها ضجّت دوابّ الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكًا فيحتملها ويلقيها
فى البحر فتفعل بدوابّ البحر فعلها بدوابّ البرّ فتعظم ويزداد جسمها فتضجّ
دوابّ البحر ايضًا منها فيبعث الله اليها ملكًا ليخرج راسها من البحر فيتدلّى
لها سحاب فيحتملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج، وحديث المعلا بن هلال
الكوفى قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدّثون ان البحر مكث ايّامًا وليالى
تصطفق امواجه ويسمع له دوىٌّ شديد ويقولون ما هذا الّا لشىء اذى
دوابّ البحر فهى تصيح الى الله تعالى ثم تقبل سحابة حتى تغيب ثم تقبل
اخرى حتى تتمّ سبع سحابات ثم ترتفع جميعًا فى السماء وقد حملن شيئًا

d) *f* عداد e) *c* الميكالى f) *f* حديث السير

يرون انه التنين حتى يغيب عنّا ونحن ننظر اليه يضطرب فيها فربّما وقع فى البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد الشديد الهايل والبرق العظيم حتى يغوص فى البحر وتستخرجه ثانيًا فتحمله فربّما اجتاز وهو فى الهواء وذنبه خارج عنها بالشجر العالى والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من اصله ويقلع الشجر بعروقه ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجًا من ابراج سورها فرمى بها ويقال ان السحاب الموكّل به يختطفه حيث ما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه من الماء خوفًا من السحاب ولا يخرج الّا فى القيظ اذا اصحت الدنيا، وذكر بقراط الحكيم فى كتاب البرا انه كان فى بعض السواحل فبلغه ان هناك قُرى كثيرة نشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب فى ذلك فلمّا بحث عن الامر فاذا تنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخًا من تلك القرى فغشا الموت فيها من نتنه فعمد ذلك الفيلسوف فجبى من اهل تلك القرى مالًا عظيمًا واشترا به ملحًا ثم امر اهل تلك القرى ان يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك فبطلت رايحته وكفّ الموت عنهم، وروى عن بعضهم انه قصد موضعًا سقط فيه التنين فوجد طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسًا كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة اجنحة السمك وراس مثل التلّ العظيم كراس الانسان واذنان مفرطتا الطول وعينان كبيرتان جدًّا مدورتان وتنشعب من عنقه ستّة اعناق طول كلّ عنق نحو عشرين ذراعًا على كلّ عنق راس كراس الحيّة، قال الجاحظ وممّا عظم من شان التنين وزاد فى فزع الناس ما يرونه اهل الشام واهل البحر ولقد سالت اهل انطاكية ورايت الثلث الاعلى من منارة مسجدها اظهر جدّة من الثلثين الاسفلين فقلت لهم ما بال هذا الثلث الاعلى اجدّ واطرى قالوا لان تنينًا يرفع من بحرنا هذا فمرّ يشقّ المدينة فى الهواء محاذيًا لراس هذه المنارة وكان اعلا ممّا هو عليه الان فضربه بذنبه ضربة حذف من الجميع اكثر من هذا المقدار فاعادوه بعد ذلك ولم ار اهل تلك البلاد يتدافعون امر التنين وشانه، امّا خاصّية اجزائه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس يشقّ ويوضع على العضة فينفع نفعًا بينًا دمه اذا طليت به القضيب وجامعت امراة تحصل لذّة عظيمة وتحبّه المراة ولا تملّ جماعه،

الجرى هو الحيوان المعروف الذى يقال له المارماهيج متولّد من الحيّة والسمك قال الجاحظ انها على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلبت بما عرض لها من

طباع الموضع والماء والاخرى من سمك وحيات تلاقحت اذا كان ذلك السمك قريب الطباع من تلك الحيّات والحيات مائية يتولّد منها المارماهيج وقال ايضا ان الجرى ياكل الجرذان ويصيدها وهو اكل لها من السنانير وذاك ان اصحاب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جرذان الانابير تخرج بالليل فى مشارع البصرة ارسالاً الى الماء كانها بنات عرس والجرى قد كمن لها فاتحاً فاه واضعاً خطمه على الشريعة فاذا دنا الجرذ الى الماء وعبّ فيه التقمته؛ امّا خواصّ اجزائه مرارته اذا سعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لحمه يجود الصوت وينقى قصبة الرية واذا تضمد به اخرج السُلّاء من عمق اللحم واكله يزيد فى الباه سيما طريًّا؛

جلكا صنف يشبه المارماهيج يكون تحت الرمل يخرج بالبكرة والعشى لطلب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعلامة هذه السمكة ان يكون عظمها رخواً تؤكل مع لحمها بملاءة امّا خواصّ اجزائه لحمه يسمّن النساء اذا امكن منه وهو نعم العلاج لذلك؛

دلفين حيوان مبارك اذا رآته اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به اذا راى فى البحر غريقاً يسوقه نحو الساحل وربّما يدخل تحته ويحمله على ظهره وربّما يجعل ذنبه فى كفّه ويمشى به الى الساحل ففى الجملة من خاصّيته انقاذ الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا راى المراكب تسير بقلوعها يتشبّه بها فرفع جناحيه كهيئة القلوع ويبارى السفن فى السير فاذا فعل ذلك زماناً اعيا وردّ جناحيه الى قرارهما ومتى ابصر الغريق تعرض له؛ قال الجاحظ اصناف حيوان البحر لا تكون فى اوساط اللجج وفى تلك الاهوار العظام مثل لجّة سقوطرا وهركند وصنجى فلذلك اهل البحر اذا عاينوا نباتاً او طايراً او شيئاً من هذه الحيوانات ايقنوا بقرب الارض ولذلك يسلم الغريق بمعرفة الدلفين لقربه من السواحل؛

ذويبان هو صنف معروف من السمك يوضع لحمه على العضو الذى دخل فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالحمص الاسود ينقى البطن من حبّ القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالية مرارته تخلط بماء الورد ويطلى به الراس ينفع من الشقيقة؛

رعادة سمكة بحرية صغيرة مخدّرة جدًّا من خاصيتها انها اذا وقعت فى الشبكة لا يقدر على امساك الحبل ولو كان الحبل طويلاً ولو لم يتركه الصيّاد يفضى الى اطفاء حرارته من برودة السمكة والصيّادون يعرفون ذلك

فاذا احسّوا به شدّوا حبل الشبكة فى شجر او حجر او وتد حتى تموت السمكة فاذا ماتت زالت خاصّيتها واطبّاء الهند يستعملونهـا فى الامراض الشديدة الحرارة وامّا استعمالها فى الاقاليم الستّة فلا يمكن، قال الشيخ الرئيس ابن سينـا الرعّاد الحىّ اذا قرب من راس المصروع اخدره عن الحسّ وقال غيره اذا علقت منه المراة شيئًا على نفسها لم يقدر زوجهـا على مفارقتهـا يسيرًا من الزمان وكذلك اذا علق الرجل على نفسه شيئًا لم تقدر المراة على مفارقته،

زامور سمكة مباركة يحبّها البحريون ويتفاءلون بها للخير والرشد والصيّادون اذا راوها فى الشبكة سيّبوها مع ما فى الشبكة لحبّهم اياها والتفاءل برؤيتها زعموا ان هذه السمكة ايضاً تحبّ الانسان واذا رآت سفينة فى المـاء لا تزال تمشى قدامهـا كالدليل واذا قصد السفينة شئ من الحيتان الكبـار فهـذه السمكة اعنى الزامور تدخل اذنها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغهـا حتى تطلب السمكة العظيمة حجرًا وتضرب راسها عليهـا الى ان تموت فاذا ماتت تخرج من دماغها وتمشى وتبرى السفينة من شرّ السمكة العظيمة،

سيبناس[g] سمكة معروفة توجد فى ناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس اذا ذرّ رماد جلدها فى عيون المواشى يذهب ببياضها،

سرطان هو حيوان لا راس له وعينه على كتفه وفمه على صدره وله ثمانيـة ارجل يمشى على احد جانبيه فى كلّ سنة يسقط جلده سبع مرّات ولمكانه بابان احدهما فى الماء والاخر على اليبس فاذا انسلخ جلده يسدّ الباب الذى فى الماء لئلّا يدخل بيته شئ من حيوانـات المـاء فى حالة ضعفه وعجزه عن دفعها ويترك البـاب الذى على اليبس مفتوحـاً ليهبّ الهواء منه واذا كثر وقوع الهواء عليه تصلّب جلده وعاد الى حاله فحينئذ يفتح باب المـاء ويخرج منه لطلب معاشه، وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت فى حفرة مستلقياً على ظهره فى ارض او قرية تامن تلك البقعة من الافات السماوية ويعلق على الاشجار المثمرة التى لا تحمل فتكثر ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى ويشدخ السرطان شدخاً ويوضع على الجراحات اخرج النصول والشوك منها وكذلك ينفع من لسع العقـارب والحيّـات واذا احرق وشرب نفع من عضّة الكلـب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق فى كوز يجلو الاسنان ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جدًّا سيمـا بلبن الاتان وينفع من نهش العقـارب

g) C سيفياس

والرتيلاء وعينه تشدّ على النايم يرى منامات نبيهة وتشدّ مع حبّ الغار في خرقة وتعلق على الصبى الذى يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يزول عنه ذلك وتعلق على من به رمد يزول عنه ولو علق السرطان عليه كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علقتا على شجرة لم تسقط ثمرتها شوكه يدخن تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حماه اذا كرّر سبع مرّات رجله تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان فى عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوخذ بيض السرطان النهرى ويخلط بالشعير المقشر وياكله صاحب حمى الربع والحمى المطبقة ينفعه نفعاً بيناً ٭ السرطان النهرى حيوان شكله شكل عجيب كانه خمس حيّات براس واحد قال ديسقوريدس اذا احرق بغطائه الى ان يسقط غطاؤه ويسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينفخ فى عيون الدوابّ يزيل عنها البياض العارض لعيونها ويكتحل به مع الكحل ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء ٭

سقنقور قال الشيخ الرئيس هو ورل ماءىّ يصطاد فى نيل مصر ويقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً واجوده المصيد فى الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا خرج من البيض فما قصد الماء صار تمساحاً وما قصد الرمل صار سقنقوراً وذكروا انه اذا عضّ انساناً وغسل الانسان معضّه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعضّ يموت الانسان وزعموا ايضاً ان له قضيبان كما للضبّ لحمه اذا اكل هيّج قوّة الباه سيما عند هيجانه فان فعله اقوى وكلّما كان جسمه اكبر كانت خاصيته اقوى ولحم سرّته اقوى فعلاً قال الشيخ الرئيس لحم سرّته وشحمه يهيّج الباه تهييجاً لا يسكن الّا بحسو مرق الحسّ والعدس واذا شدّ لحمه على الصبى لا يفزع بالليل الخرزة الوسطى التى فى صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيّج به الجماع ويزيد فى منيّه ولها خاصية عجيبة فى ذلك ٭

سلحفاة هو حيوان برّىّ وبحرىّ امّا البحرى فقد يكون عظيماً جدًّا حتى يظنّ اصحاب المركب انها جزيرة حكى بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا فى وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر للطبخ فبينما نحن مشتغلون بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملّاحون هلمّوا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار لئلّا تنزل بكم قال وكانت

من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضاً ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همّتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن البيض حتى تدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فياتى الذكر بحشيشة فى فمه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضى الحاجة فاذا اتى الانثى وتلك الحشيشة فى فمه تنقاد الانثى له وهى حشيشة تسمّيها العجم بهرگياه لكن الناس لا يعرفونها وربّما تقبض السلحفاة على ذنب الحيّة وتنقبع راسها وتمضغ من ذنبها والحيّة تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى تعمد الى شئ من الصعتر البرى وتتناول منه لتدفع غايلة الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواصّ اذا قلبت السلحفاة على ظهرها فى مكان وقف البرد فيه لم يقع فى ذلك المكان من البرد ضرر وقال ايضاً فى عين السلحفاة حجر صغير اذا وجدت ذلك فاغسله بالغسل واجعله تحت لسانك فى اول يوم الشهر او خامس عشر منه فانك تنطق بالحكمة والكهانة وتخبر عن بعض المغيبات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواصّ عجيبة غير هذا؞ امّا خواصّ اجزائها عينها تشدّ على العين الرمدة تبرى وكلّ عضو من اعضاء الانسان اذا توجّع يشدّ عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافها تشدّ على المنقرس تنفعه رجلها اليمنى على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى على الرجل اليسرى دمها يطلى به الابط او العانة بعد ما نتف ما عليها من الشعر ويفعل ذلك مرّتين او ثلاثاً لا يرجع شعرها وتاثيره فى النساء اقوى مرارة السلحفاة البحرية تخلط بعسل الشهد ويكتحل بها تمنع من نزول الماء وتزيل البياض والكدورة وتصلح للخناق شرباً والقروح العارضة لافواه الصبيان واذا وضعت على منخر المصروع نفعه ظهرها اذا اتّخذ منه مكبة ووضعت على قدر لم يغل البتّة اذا سقى من صفرة بيضها ثلاثة مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد نفعاً بيناً؞

سماريس[h] صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقاً يقلع اللحم الزايد من القروح ويقلع الثاليل والقوبة؞

سمك اصناف السمك كثيرة جدًّا ولكلّ صنف اسم خاصّ والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوانات اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الانواع فان

[h] f سماديس

من السمك ما لا تدرك العين اوله واخره كما حكى بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن المسير فانتظرنا اربعة اشهر انفصاله حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره٠ قالوا كلّ سمك يكون فى الماء العذب فلحمه اطيب والطف وما كان منها طويلًا فيسمن فى الصيف بريح الشمال وما كان منها عريضاً فبعكس ذلك وفى السنة الكثيرة المطر يسمن السمك لان ماء البحر يصلح به ادنا صلاح٠ وزعم الجاحظ ان كلّ سمك يكون فى الماء العذب فان له لسانًا ودماغًا وما كان فى البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال ايضا عاين قوم معارضة السمك الذكر للانثى فقال اذا سبح الذكر الى جنب الانثى عقف ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحهما وقال غيره اذا كان اوان بيضها تاتى الماء الضحضاح وتحفر حفرة ثم تبيض فى تلك الحفرة وتغطيها بالطين فتفرخ فيها٠ قال بليناس الحكيم فى كتاب خواصّ الحيوان من خاصية السمك الطرى ان السكران اذا شمّ رائحته يرجع اليه عقله ويزول سكره وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع للماء فى العين ويحدّ البصر مع العسل وقال غيره يزيد فى الباه ويخصب البدن مرارة السمك تنفع من الخناق اذا شربت وان نفخ فى الحلق مع شىء من السكر يفعل مثل ذلك٠

شبوط صنف من السمك وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منه بدجلة البصرة ولحمه سمين طيب قال الجاحظ اخبرنى بعض الصيّادين ان الشبوط ينتهى فى النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيه الّا الوثوب فيتاخر قاب رمح ثم يقبل جامزًا بجراميزه حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبته فى الهواء اكثر من عشرة اذرع ليخرق الشبكة ويخرج منها٠

شفنين حيوان عجيب بحرى سمّى بهذا الاسم وله شكل عجيب وله حُمّة فى ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التى يثبت بها قشره يدلك به السنّ الالم يسكن وجعه فى الحال٠

صبير سمكة صغيرة يسمّيها اهل الشام بهذا الاسم اذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذى يتّخذ منه نفعه نفعًا بينًا٠

ضفدع حيوان برّى وبحرىّ عيناه بارزتان غاية البروز ليس بشىء من الحيوانات حدقة اكثر بروزاً منه وحاسّة بصره وسمعه حادّة جدًّا٠ عن انس ابن مالك عن النبى صلعم لا تقتلوا الضفدع فانها مرّت بنار ابراهيم عم فحملت فى افواهها الماء وكانت ترشّه على النار وعن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح٠ واول نشو الضفادع ان يظهر فى الماء شبيه

بالمبى الرقيق فيرى ذلك فى الماء نحو من شهر ويرى فيه حبّ اسود كالدخن
فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحبّ خرجت منه وهو كالدعموص ثم بعد ايام
تنبت اليدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذى لا عظام لها
وانها تخلق فى ارحام الحيوان وفى ارحام الارض ايضا اذا لقحتها المياه وذلك
لانها يحدث منها عدد لا يحصى فى غبّ المطر اذا كان المطر ديمة ويحدث فى
المواضع التى ليس بقربهـا بحر ولا نهر ولا غدران بل فى الصحصـاح الاملس
حتى يزعم كثير من الناس انها كانت فى السحاب ٭ وقال الشيخ الرئيس اذا
كثرت الضفـادع فى شىء من السنين على خلاف العـادة يقع الوباء عقيبه
والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا راى النار ترك النقيق وقال بعضهم اذا القى
فى النبيذ يبقى كالميت ثم اذا القى فى المـاء تعود حيـاته ٭ وقال الجـاحظ
الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل فى الماء فاذا صار
فى فمه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع نقيق الخارجات من المـاء وضفدع البرّ
اخضر وهو سمّ من سقى منه او اطعم ينتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له
الاستسقاء واذا عرض له الضفدع على الثواليل حين أُخرِجَ من الماء يدلك
به دلكًا يزول الثاليل واذا شقّ بطنه ووضع على لدغ الحيات نفعه نفعًا بينًا
ولا ياكل الضفدع شيء من الحيوان لان من اكله يسقط اسنانه وينتفخ بطنه ٭
وقال الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضر والبحرية تورث لمن شربها كمودة
اللون وظلمة العين ونتن الفم والدوار فى الراس ويعرض له ايضـًا اختـلاط
العقل وربما قذف المنى بغير ارادة ومن شمّ منها تسقط اسنانه ٭ وزعم الجاحظ
ان الاسد يتناولها فى منابع المياه والاجام والغياض فيـاكلهـا اشدّ اكل وقال
بليناس فى كتاب الخواصّ اذا جعلت ضفدعًا فوق القدر الذى يغلى سكن
غليانه وان علق على صاحب حمى الربع برا باذن الله ومن الخواصّ العجيبة ما
سمعت بالموصل ان صاحبها اتّخذ جوسقًا فى بستان وكان بقرب الجوسق بركة
كبيرة تولّدت فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يوذى سكان الجوسق
فقال الامير دبروا رفع هذا النقيق فما افاد شيء حتى جاء رجل غريب قال
اجعلوا طستًا على وجه الماء مكبوبًا ففعلوا فلم يسمع شيء من نقيقها البتّة ٭
ومن خواصّه العجيبة ما ذكر ان الضفدع يشقّ نصفين من راسه الى اسفله
وتنظر اليه المراة التى غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجـال فان شهوتهـا
تنكسر ٭ امّـا خواصّ اجزائه قال بليناس اذا جعل لسانه فى الخبز واطعم من
اتّهم بالسرقة اقرّبها وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نايمة تكلّمت بما

حملته فى اليقظة وهى نايمة اطرافه تحرق بنـار القصب ويطلى برمادهـا الموضع الذى قد نتف شعره فان الشعر لا ينبت عليه دمه يطلى به الموضع الـذى نتف شعره فانه لا ينبت ٭ وقال بليناس من لطخ وجهه بدم الضفدع احبه كلّ من رآه ومن سقى من دمه كمد لونه ويقذف المنى حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السنّ بلا وجع ٭ قال الشيخ الرئيس دم الضفدع وخصوصًا شحمه ممّـا يسهل قلع الاسنان واظنّ انه هو البستـانى فان هذا الصنف ممّـا يسهل به الاطبّاء واصحاب التجربة من العامة يسقط اسنان البهايم اذا تالس فى العلف والرعى ومن يلطخ الاطراف به لا يتالمّ من البرد ولا يوثر البرد فيهـا مرارة فؤاده سم قاتل ٭

علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد فى المياه يستعمل فى المعالجات فان الاطبّاء اذا ارادوا من موضع مخصوص اخراج الدم امروا باخذ هذا الحيوان وتركوه فى وسط قطعة طين محجنة ثم قرّبوه من الموضـع فانـه يتشبّث به ويمصّ منه الدم واذا ارادوا سقوطه رشّوا عليه ماء الملح فيسقط فى الحال وربما يكون الصغير منها فى الماء فيتشبّث بحلق الشارب والزجّاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكوز ليصيبها الدخان فتصلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلّها وكذلك تنور الخبّاز فان من دخانها تسقط الاقراص كلّهـا فى النـار واذا تشبّث بحلق شىء من الدواب يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابتها رايحة دخانهـا تقع فى الحـال واذا حرقت العلق ودخنت به البيت هلك ما فيه من النحل والبقّ والبعوض واذا تركت العلق فى قارورة حتى تموت ثم تسحق وينتف شعر الموضع الذى اريد ازالـة الشعر عنه ويطلى به لا ينبت بعده البتّة والعلق النهرى اذا جفّف وسحـق وطلى به القضيب عند المجامعة فان المراة تجد من ذلك لذّة عظيمة وتحـبّ مجامعته ٭

عطار صنف من الدوابّ الصدفية يوجد ببلاد الهند فى المياه القايمة المنبتة للنـاردين ويوجد ايضـا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صـدفى يخرج منه وجلده ارقّ شىء له راس واذنان وعينـان وفم فاذا دخل فى بيته بجسمه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجرّ بيته معه فاذا جفّت المياه فى الصيف يجمع ورايحته عطرة لان هذا الحيوان يرعى الناردين اذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنـان واذا ذرّ على حرق النار وترك عليه حتى يجفّ نفعه نفعاً بيناً ٭

فرس الماء قالوا انه كفرس البرّ الا انه اكبر عرفاً وذنباً واحسن لوناً وحافره مشقوق كحافر البقر وجثّته اكبر من جثّة الحمار بقليل قال الجاحظ هو حيوان في نيل مصر ياكل التماسيح اكلاً ذريعاً ويقوى عليها بقوّة ظاهرة ويغتصبها فلا تمنع عليه وربّما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البرّيّ فيتولّد منهما ولد في غاية الحسن، حكى ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا على حجره فولدت مهراً شبيهاً بالذكر عجيب الصورة فلمّا كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع الحجر والمهر طمعاً في مهر اخر فخرج الفرس وشمّ مهره ساعة ثمّ وثب في الماء ووثب المهر خلفه وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمّى ابو القاسم كركان، قال عمرو بن سعد فرس الماء بمصر يوذن بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك المكان، امّا خواصّ اجزائه فذكروا ان سنّه يشدّ على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوماً من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر وياكلون السمك النيء فيعرض لهم المغص فيشدّون ضرس هذا الفرس على العليل يزول عنه ويبرى من الصرع الذي يكون عنده عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به السرطان يردعه ويزيله خصيته تجفّف وتسحق وتشرب لنهش الهوامّ جلده ان دفن في وسط قرية لم يقع بها شيء من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن الم في الحال،

قاطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملّاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنها،

قطا سمكة عظيمة حتى ان عظم ضلعها يتّخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها اذا طليت به البرص يذهب باذن الله تعالى،

قندر حيوان برّيّ وبحريّ يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتّخذ في البرّ بيتاً الى جانب النهر ويجعل لنفسه مكاناً كالصُّفّة عالياً ولزوجته دون الذي له بدرجة عن يمينه وعن شماله لاولاده وفي اسفل ذلك البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البرّ عالٍ فان جاءه العدوّ من جهة الماء او طغى الماء خرج من باب البرّ وان جاءه من جهة البرّ خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من القندر وذلك ان الخادم يقطع خشب الخلنج لسيّده ويجرّه

بفمه فيحكّ الخشب جبينه فيسقط طاقات شعره يمينا وشمالا والتجار يعرفون ذلك فاذا راوا جلدا بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم واما المخدوم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغله صيد السمك، خصيته تسمى الجندبيدستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان آخر والله اعلم ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقى منه وزن حبّة فى الجلاب وهو مجرب صحيح وينفع ايضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة ومن الرعشة والتشنج والكزاز والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوامّ،

قنفد الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفد البرّى ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب الطعم يدرّ البول جلده ينفع للجرب اذا طلى به ويتخذ طاس اسفيذرون ويشدّ عليه من جلد هذا القنفد كالطبل فانه اذا دقّ تهرب السباع من صوته والهوامّ تموت منه وزعموا ان هذا القنفد عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه اسود وانه بنواحى كرمان تاكله المجوس،

قوفى صنف من السمك عجيب جدًّا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملّاحون ان هذه السمكة اذا جاعت ترمى بنفسها الى شىء من الحيوان حتى يبلعها ثم تضرب بشوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شقّ بطنه وتتغذّى منه هى وغيرها واذا قصدها قاصد فى الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملّاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه،

كلب الماء هو حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ بذنبه بالطين ليحسبه التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غايلة التمساح، وقال بعضهم ان الحيوان الذى خصيته جندبيدستر يسمّى ايضا بكلب الماء ومنهم من قال انه خصية القندر، ذكروا ان واحدًا منها اذا وقع فى الشبكة تجتمع عليه البقية وتتاسّف عليه وربما يوافق بعضها بعضًا فيرمى بنفسه ايضا فى الشبكة واذا صيّدت الانثى فالذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيّد الذكر فالانثى لا تجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا راى ان الصيّاد غلبه ولا مهرب له يسلّ خصيته بانيابه ويرمى بها الى الصيّاد وذكروا ان الانثى من هذا النوع من الحيوان تصطاد لاجل جلدها واما الذكر فجلده لا يصلح للفرو وانما يصطاد لاجل خصيته

والصيّادون اذا ظفروا به سلّوا خصيته وسيّبوه فان وقع فى الشبكة مرّة اخرى فاذا جاء الصيّاد يستلقى ويرفع رجليه ويُريه ان خصيتيه قد نزعتا ليخلصه الصيّاد من الشبكة ويغتذى كلب الماء بالسمك والسراطين، امّا خواصّ اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالاً مرارته قال الشيخ الرئيس من سقى منها قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوامّ وريح الصبيان اذا سقى منه قدر حبّة بجلاب وهو مجرب جلده يتّخذ منه جورب ويلبسه المنقرس يزول عنه النقرس ويامن لابسه من النقرس،

الكوسج صنف من السمك معروف طوله مقدار ذراع يوجد اكثره بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب بها الحيوان يقطعه قال الجاحظ فى جوف الكوسج شحمة طيّبة يسمّونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة وافرة وان اصطادوها نهاراً لم يجدوا تلك الشحمة وقد مرّ ذكر الكوسج فى بحر فارس فلا نعيده والله الموفق للصواب ۞

النظر الخامس فى كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا ان شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدّب لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه فى البلاد الشرقية والغربية فى اوقات مختلفة فان كان طلوع القمر وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد وانّما خُلقت باردة يابسة لاجل الغلظ والتماسك اذ لو لا هما لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات فى بطنها، وزعموا انها ثلاث طباق طبقة قريبة من المركز وهى الارض الصرف وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الاخر وقد جاء فى الاحاديث انها سبع طبقات وقد قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ بالقران والاحاديث اولى وان كان الجمع ممكناً باعتبارات مختلفة، وهى مركز الافلاك واقفة فى الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع جهاتها الّا المقدار البارز الذى جعله الله تعالى مقرًّا للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوى ليس شىء من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهّم كثير من الناس ممّن ليس له دربة بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان فى اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه ابداً مما يلى السماء ورجله ممّا يلى الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى له من الجانب الاخر لكلّ تسعة عشر فرسخاً درجة ثم ان البحر المحيط الاعظم

احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نانئ على الماء على مثال بيضة غايصة فى الماء يخرج من الماء محدّبها وليست فى مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والاودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلّها ممتلية مياهــًا وبخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات دايمًا فى الاستحالة والتغيّر والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانه كثير الجبال والانهار والاودية والجداول والبطايح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان يجرى بعضها الى بعض فى دايم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها فى شىء من الاوقات ولكن فى بلدان مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمــالاً مثل الليل والنهــار والصيف والشتاء فى بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دايمًا فى الكون والفساد فما فى الارض موضع شبر الّا وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله تعالى وهو صانعهــا ومدبرها وما يسقط من ورقة الّا يعلمها ولا حبّة فى ظلمــات الارض ولا رطب ولا يابس الّا فى كتاب مبين ؞

فصل فى اختلاف اراء القدماء فى هيئة الارض ووضعها؞ قال بعضهم انها مبسوطة فى التسطيح فى اربع جهات المشرق والمغرب والشمــال والجنوب وقال بعضهم فى على شكل الترس ولو لا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا مشى عليهــا حيوان ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذهب اخرون الى انها كنصف الكرة والذى يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة فى جوف الفلك كالمحّة فى جوف البيضة وانها فى الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلّم ان تحت الارض جسمًا من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك الجسم غير محتاج الى ما يعمد لانه ليس ممّا ينحدر بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفهــا بلا علاقة وعمــاد وقال بعضهم ان الارض مركبة من جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف من شانه الصعود والثقيل من شانه النزول فيمنع كلّ واحد منهما الاخر من الذهاب الى جهته لتكافؤ الاجزاء والتدافع؞ ومن القدماء من اصحــاب فيثاغورس من قال ان الارض متحرّكة دائمًا على الاستدارة والذى يرى من دوران الكواكب انّما هو دور الارض لا دور الكواكب وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتهــا حتى لا يجد مخرجًا فيضطرّ الى اقلال وهذا الراى قريب من راى هشام بن الحكم ومنهم من قال انها واقفة على الماء وقوف الخشب عليه

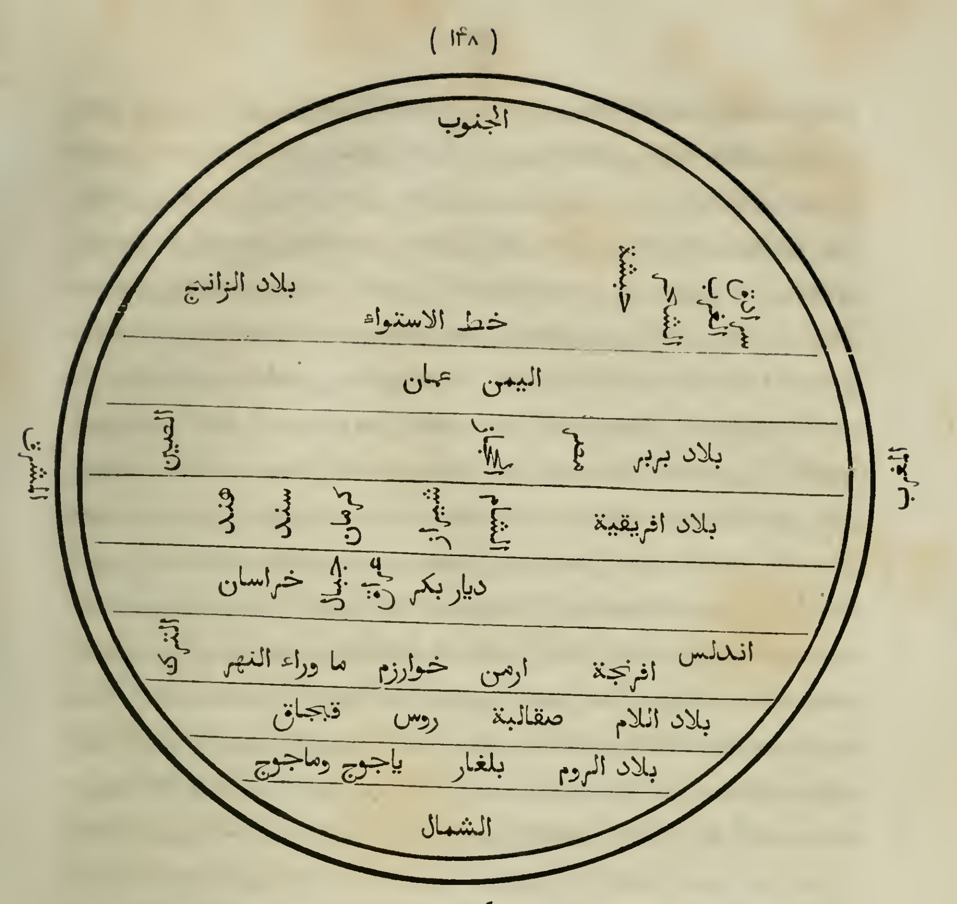
ومنهم من قال انها لعظمها تطفو على الماء كما ان صحيفة الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان صغرت رسبت وقال بعضهم انها واقفة فى الوسط على مقدار واحد من كلّ جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوّة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس الذى يجذب الحديد لان فى طبع الفلك ان يجذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقفت فى الوسط، ومنهم من قال انها واقفة فى الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر فى قارورة مدورة ثم اديرت بقوّة فى الخرط قام التراب او الحجر فى الوسط وقال محمّد بن احمد الخوارزمى ان الارض فى وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغايرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذا [i]اغبرت جملتها مقادير الجبال وان شمخت [k]صغيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التى قطرها ذراع او ذراعان اذا بنا منها [l]كالجاورسات وعاد فيها كامثالها لا يخرجها عن الكرة ولو لا هذه التضاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغمرها بحيث لم يكن يظهر منها شىء وبطلت الحكمة المودوعة فى المعادن والنبات والحيوان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء، قال وهب بن منبّه كانت الارض تموج كالسفينة تذهب وتجىء فخلق الله تعالى ملكاً فى نهاية العظم والقوّة وامره ان يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فاخرج يداً فى المشرق ويداً فى المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة مربعة من ياقوتة خضراء فى وسطها سبعة الاف ثقبة فى كلّ ثقبة منها بحر لا يدرى صفته الّا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له اربعون الف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كلّ اثنين منها مسيرة خمسماية عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور [m]كيوبان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلّها فى احدى مناخره لكانت كخردلة فى فلات فامر الله تعالى ان يصير قواماً لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عمّا تحت الظلمة،

i) c اعتبرت جملتها لان مقادير k) c يسيرة l) c كالجاوسات او غار m) c كبوثان

فصل فى مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها، قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومماية وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ ستة الاف وثمانماية فرسخ فعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة واربعين الفا ومايتين واثنين واربعين فرسخا وخمسى فرسخ، وقال المهندسون لو حفر فى الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلا بارض بوشنج لنفذ بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين هندسية واعتبرت مساحة الارض فى زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدّل النهار فكان يصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثى ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما والساعة المستوية خمسة عشر جزاء فضرب اربعة وعشرين فى خمسة عشر فصار ثلاثماية وستين جزاء فاراد ان يعرف كم ميل يكون لكل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم بينهما من الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا فضرب خمسة وسبعين فى ستة وثلاثين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة معلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر فى العمران فوجد الجزاير العامرة التى بالغرب وهى جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس فى هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت فى هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك نصف دايرة الارض وهى ثلاثة عشر الف ميل وخمسماية ميل وهو طول العمران ثم نظر ايضا فى العمران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دوارة الارض من حيث استوى الليل والنهار الى حيث ينتهى النهار فى الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفى الشتاء على خلاف ذلك ينتهى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استوى الليل والنهار فى جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذى ينتهى اليه النهار فى الصيف الى عشرين ساعة نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزء فيكون اربعة الاف وخمسماية ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس فى النصف الذى هو نصف دايرة الارض تجد العمران الذى يعرف نصف سدس جميع الارض على راى بطليموس والله الموفق للصواب،

فصل فى ارباع الارض وعماراتها، قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة تسمى خطّ الاستوآء فيسمى احد نصفيها شمالاً والاخر جنوباً فاذا توهّمت دايرة عظيمة على الارض مارّة على قطب خط الاستوآء قسمت كلّ واحد من نصفى الارض نصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيّين وشماليّين فالربع الشمالى المكشوف يسمى ربعاً معموراً او مسكوناً وهذا الربع فى نفسه مشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقى تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج، وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين وكلّ نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربى شمالى ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى الصين وافوافها فهذا الربع شرقى شمالى وكذلك النصف الجنوبى ربعان شرقى جنوبى فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربى لم يطاه احد البتّة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليونانى بعث الى هذا الربع قوماً يبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامم الّتى يقاربها ثم انصرفوا واخبروه انها خراب تباب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع المحترق،

فصل فى اقاليم الارض، اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمّى اقليماً كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهى مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من ماية وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً واما ساير الاقاليم الّتى بينهما فيختلف طولها وعرضها من الزيادة والنقصان، وهذه صورتها



ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك وهم فريدون النبطى واسكندر الرومى وازدشير بابك الفارسى، واما بقية الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة والمغير من الحر والبرد والظلمة فى ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جدًّا لان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلاً كله فيظلم الهواء كله بظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفى مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف نهاراً كله فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً فيحترق الحيوان والنبات من شدة الحر ولا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيها لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال

الشامخة واذا تامّلت وجدت النـاس محصورين فى الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فنسئل الله تعالى ان يوفقنا طريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم ٭

فصل فيمـا يعرض للارض من الزلزلة والخسف ٭ زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا تقاومها برودة حتى تصير ماءً وتكون مادّتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلبـًا لا يكون فيه منفذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتهتزّ منها بقاع الارض وتضطرب كمـا يرتعد بدن المحموم عند شدّة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست فى خلل اجزاء البدن فتشتغل فيهـا الحرارة العزيزة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيهتزّ من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المـوادّ فـاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل فربّمـا ينشقّ ظاهر الارض ويخرج من الشقّ تلك الموادّ المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجهـا ببلدة فيخسفها وربما تكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبـال والبلاد ما شـاء الله وزعموا انه قد يقع ببعض المواضع زلزلة وسببها انه يقع بهـا شيء من تلك الجبال على الارض بهزّة عظيمة فيتحرك ما حواليها من فراسخ بتلك الهزّة والله اعلم بحقايق الامور ٭

فصل فى صيرورة السهول جبالاً والبرارى بحاراً وعكسهما ٭ قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان فى الطين لزوجة واثر فيها حرارة الشمس مدّة طويلة صار حجراً كما ترى النـار اذا اثرت فى الطين صلبته اجراً فان الاجر نوع من الحجر الّا انه رخو وكلّما كان تاثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبـال من اجتماع الماء والارض وتاثير حرارة الشمس وامّا سبب ارتفاعها وشموخهـا فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فيخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من مكـان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجّر بسبب ما قلنـا ٭ وذكر صاحب العلم المجسطى ان فى كلّ ستة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور فى البروج الاثنى عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقـاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتـاء والصيف والحرّ والبرد وتتغيّر ارباع الارض فيصير العمران خراباً والخراب عمراناً والبرارى بحاراً والبحار برارى والجبال سهولاً

والسهول جبالاً ، وامّا صيرورة الجبال سهولاً فان الجبال من شدّة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد جفافاً ويبساً وتنكسر خاصّة عند الصواعق وتصير احجاراً وصخوراً ورمالاً ثم ان السيول تحملها الى بطون الانهار والاودية ثم تحملها لشدّة جريانها الى البحار فتنبسط فى قعر البحار ساقاً بعد ساق وبطول الزمان يتلبّد بعضها فوق بعض فيحصل فى قعر البحار جبال وتلال كما يتلبّد من هبوب الرياح ادعاص الرمال فى البرّ ولذلك قد يوجد فى جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط الطين هذا الموضع بالصدف او العظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا طباق بعضها على بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرّة بعد مرة فان الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذى مرّ عليه فيصير كلّ طبقة من ذلك بمرور الزمان حجراً بالسبب الذى قلناه ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحطّ فى البحار حتى ترتفع من البحر الوهاد وتنخفض على البرّ الجبال والله اعلم بالحقايق وقد يصير البحر يبساً واليبس بحراً لانه كلّما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذى ذكرناه والماء يرتفع ويطلب الاتّساع على سواحله ويغطى بعض البرّ بالماء ولا يزال كذلك دائماً بطول الزمان حتى تصير مواضع البرّ بحراً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالاً تحملها سيول الامطار مع طين فتمرّ بها الى قعر البحار وينعقد فيها كما ذكرناه حتى تستوى مع وجه الارض فتجفّ وتنكشف وينبت بها العشب والاشجار فتصير موضعاً للسباع ويقصدها الناس لطلب المنافع من الحطب والصيد وغيرهما فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغيّر والزوال وكلّ شئ سواه يتغيّر من حال الى حال ،

فصل فى فوايد الجبال وعجايبها ، امّا فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى فى كتابه فقال والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديراً املس وكانت مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودوعة فى المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة ، وقال بعضهم ان الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذى هو مادّة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انّما هو انعقاد البخار فى الجوّ اعنى السحاب والجبال الشامخة الطوال على بسيط

الارض شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً تمنع الرياح ان تسوق البخار بل تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها البرد فتصير مطرًا وثلجًا فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتوء فالبخار المرتفع لا يبقى فى الجوّ منحصرًا الى وقت يضربه البرد بل يتحلّل ويستحيل هواء فلا يجرى الماء على وجه الارض الّا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض فكان يعرض من ذلك ان يكون النبات والحيوان يعدم الماء فى الصيف عند شدّة الحاجة اليه كما فى البوادى البعيدة فاقتضى التدبير الالهى وجود الجبال لتحصر البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنعه من السيلان وتمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظًا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمّده ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطرًا وثلجًا والجبال فى اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فتقع على قللها الامطار والثلوج وتنصب الى تلك المغارات والاوشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة وهى العيون فساح منها الماء على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما فضل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج لحقتها نوبة الشتاء فعادت الى ما كانت ولا يزال هذا دأبها الى ان يبلغ الكتاب اجله، قال صاحب جغرافيا فى الربع المسكون قريب من مايتى جبل طوال منها ما طوله عشرون فرسخًا الى ماية فرسخ الى الف فرسخ وهى مختلفة الالوان راسخة فى الارض شامخة فى الهواء فنها ما هو ممتدّ من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو فى الجزاير والبحار ومنها ما هو فى البرارى والقفار، وقال غيره ان من الجبال ما هو صلد لا ينبت شيئًا الّا يسيرًا كجبال تهامة ومنها ما هو رخو رمل وطين وحماة متلبّدة ساف فوق ساف كثير الكهوف والاودية والعيون والانهار والاشجار والنبات كجبال فلسطين ولكام وطبرستان وفارس وقيستان ومنها ما يرى على روسها نيران بالليل ودخان بالنهار كجبال صقلية ورامهرمز وغيرهما وسبب ذلك ان فى تلك الجبال مغارات واهوية ملتهبة تجرى اليها مياه كبريتية او نفطية فتكون مادّة دايمًا ومنها ما تهبّ بها دايمًا رياح لينة كجبال باميان ومنها ما تهبّ بها رياح شديدة دايمًا كجبال عزرور ودماوند ومنها ما تخرج من اسافله عيون وحوله مروج فى جداول من غير ان يرى على الجبل ثلوج وامطار وسبب ذلك وجود اهوية ومغارات فى جوف هذا الجبل مفرطة البرد يجمد الهواء فيها فيصير ماء فينصب الى اسافله ويخرج من مسام ضيق كما قلنا فتجرى منها

الجداول الى تلك المروج فينتفع بها الناس والانعام والسباع والوحوش والطير ولما كانت امثال تلك المواضع بعيدة عن البحار منقطعة عن الغيوم والامطار اقتضى لطف البارى جلّت قدرته باخراج المـاء من تلك الجبـال بالطريق الذى قلنا رحمة لعباده وشفقة على خلقه فسبحانه مـا اعظم شانه واوضح برهانه، ولنذكر ما يتعلّق ببعض الجبـال من العجايب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب،

جبل ابى قبيس مطلّ على مكّة تزعم العوامّ ان من اكل عليه الراس المشوى يامن من اوجاع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احدثه الروّاسون بمكة حتى تشترى الحجاج روسهم،

جبل اولستان بارض الروم فى وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفى حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل من اوّله ويخرج من آخره لا يضرّه عضّة الكلب الكلب وان عضّ انساناً غيره فعبر من بين رجلى المجتـاز يامن ايضاً غايلته وهذا حديث مشهور عند اهل تلك البلاد،

جبلا اجا وسلمى جبلان مشهوران لطيّئ قيل ان طيّئـاً نزلوا بهـمـا فوجدوا مكـاناً طيباً ذا عيون عذبة فاخذوهما منزلاً وكان بينهمـا كروم تساقطت اعنابها وتزينت فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون ويحكم الميت اطيب من الحىّ، زعموا ان أَجَاءَ اسم رجل وسَلْمى اسم امراة كانا يالفان منزل امراة اسمها العروجا فعرف زوج سلمى بحـالهمـا فهربا فقتل سلمى على جبل سلمى واجا على اجا والعروجا بينهمـا فسميت المواضع بهم هكذا ذكر ابن الفقيه وقال هشام بن محمّد الكلبى كان فى جبل اجا انف احمر كانه تمثـال انسـان يسمّونه الفلس وكانت طيّئ يعبدونه ويهدون اليه ويعترون عنده عتـايرهم واذا جـاءه خـايف امن عنده واذا طردوا طريدة فلجـأوا بهـا اليه تركت فطرد يوماً احد سدنة ناقة خلية لامراة من كلب كانت جارة لمالك بن كلثوم فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس فاخبرت مالكاً فركب واخذ الرمح وذهب فى اثره فادركه عند الفلس وقال له خلّ سبيل ناقـة جارى فقال انها لربّك فناوله الرمح فحلّ عقالها وانصرف بها فاقبل السادن على الفلس وهو يقول يا ربّ ان بك مالك بن كلثوم احفرك اليوم بنـات علكوم وكنت قبل اليوم غير مغشوم بحرص الصنم عليه، قال عدى بن حاتم انظروا ما يصيبه فى يومه فمضت ايام ولم يصبه شىء فرفض عدى عبـادتـه وتنصّر، ولم يزل عليها حتى جـاء الاسلام فبعث النبى صلعم على بن ابى

v. Wellh. über den vorislam. p. 16.

سالب فی مایة وخمسین نفراً من الانصار فهدمه واخذ السیفین الذین کانا لحارث بن ابی شمر الغسّانی اهداهما الیه وسبوا ابنة حاتم الطاءی ٭

جبل اروند جبل نزه خضر نضر مطلّ علی همذان واهل همذان کثیراً ما یذکرونه فی اسجاعهم واشعارهم حدّث بعض اهل همذان قال دخلت علی جعفر بن محمد الصادق علیه السلام فقال له من این انت قلت اقبلت من الجبال قال من ای مدینة قلت من همذان قال اتعرف جبلها الذی یقال له راوند قلت جعلنی الله فداک انّما هو اروند قال نعم ان فیه عیناً من عیون الجنّة قال اهل همذان یرونها الماء الذی علی قلّة الجبل وذلک ان ماءها یخرج فی وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شقّ فی صخرة وهو ماء عذب شدید البرد ولو شرب الشارب منه فی الیوم واللیلة مایة رطل واکثر لا یجد له ثقلاً فاذا تجاوزت ایّامه المعدودة التی یخرج فیها ذهب الی وقته من العام المقبل لا یزید یوماً ولا ینقص وهو شفاء للمرضی یاتونه من کلّ جهة ویقال انه یکثر اذا کثر الناس علیه ویقلّ اذا قلّوا عنه وقال محمد بن بشار الهمذانی

سقیا لظلّک یا اروند من جبل	وان رمیناک بالهجران والملل
هل تعلم الناس ما کلفتنی حججاً	من حبّ مائک اذ تشفی من العلل
لا زلت تکسی علی الانواء اردیة	من نظر انق او ناعم خضل
حتی تروا لعذاری کل شارقة	افتناء سفحک یستصببن بالغزل
وانت فی حلل والجوّ فی حلل	والبیض فی حلل والروض فی حلل ٭

جبل اروند جبل آخر بارض سیستان فیه ماء ینبت فیه قصب کثیر فما کان من القصب فی الماء فهو کالحجر وما کان خارج الماء فهو قصب وما سقط فی الماء من ذلک القصب یصیر حجراً ولو کان قشراً او ورقاً هکذا ذکره صاحب تحفة الغرایب ٭

جبل اسبرة بناحیة الشاش بما وراء النهر قال الاصطخری فی جبال یخرج منها النفط والفیروزج والحدید والصفر والانک والذهب وفیها جبل حجارته سود یحترق مثل الفحم یبیاع منه وقر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتدّ بیاض رماده یستعمل بتبییض الثیاب ولا یعرف مثله فی شیء من المواضع وفی الطبایع عجایب لا یعلم سرّها الّا الله تعالی ٭

جبل النثر جبل علی ثلاثة فراسخ من قزوین شامخ جدّاً لا تخلو قلّته عن الثلج صیفاً ولا شتاء وفیه مسجد تاوی الیه الابدال والناس یقصدونه للتبرّک ویتولّد فی ثلجه دود ابیض اذا غرزت فیه ادنی شیء یخرج منه ماء

عذب صافٍ مقدار ما تروى دابّة وذهب بعض الناس الى انه ليس بحيوان ء

جبل الاندلس فى جبل منها غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ فتيلة ودهنها وشدها على راس خشبة طويلة وادخلت الغار تشتعل الفتيلة وتخرج مشتعلة وبقرب هذا الجبل جبل آخر تشتعل النار على قلّته بالليل وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احداهما ماء حارّ ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب تحفة الغرايب وقال امّا الحارّ فلو رميت فيه اللحم انطبخ وامّا البارد فيصعب شربه من غاية برودته ء

جبل بجنة بتركستان على قلّته شبه خرقاه من الحجر وفى داخل الخرقاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصبّ من الخرقاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رايحة طيّبة ء

جبل البرانس بالاندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزيبق وهو غزير جدًّا لا ينقطع ويحمل منه الى ساير الافاق وبه معدن الزنجفر الجيّد الغاية ولم يعرف معدن الزنجفر فى غير هذا الموضع ء

جبل بيت المقدس قال صاحب تحفة الغرايب بارض بيت المقدس غار يشبه بيت من الحجر الصلد يمشى اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضىء البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء من خارج فكانه اشتعلت فيه شموع كثيرة ء

جبل "بانجهير قال صاحب تحفة الغرايب بارض اندراب °قرية تسمى بانجهير فى جبل وفى طريقها مضيق لو صاح الماء فيه صيحة تهبّ فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فى ذلك المضيق ء

جبل بيستون بين حلوان وهمذان وهو عالٍ ممتنع لا ترتقى ذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر فى تواريخ العجم ان خطبة كسرى ابرويز عشقها رجل نحّات اسمه فرهاذ وهى شيرين المشهورة بالحسن والجمال فامرته ان يتّخذ لها جدولاً جريًّا من مرعى غنمها الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسياتى شرحه فى قصر شيرين ان شاء الله تعالى ء فلمّا رآها علقت بقلبه وثار فى حبّها واعتزل الناس واشتهر امره بينهم حتى ذكر حديثه بين يدى ابرويز فقال لاصحابه كيف تدبير هذا الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم

") Codd. بنجمند °) *a.b* جبل يقال له بنجمند وفيه قرية وفى

فقال بعض الحاضرين ارى المصلحة ان يشغله الملك بحجر ليصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دافعاً وان عاش يمنعه من ذلك كبر سنّه وضعفه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل القامة عظيم الجسم رحب الباع مثل الجمل الهايج فامر كسرى باكرامه ثم قال له ان على طريقنا حجراً يمنعنا من العبور نريد ان تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه وقد بلغنا من درئتك وذكائك وظهر عندنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار الى بيستون وانّما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك ان مكّننى بعد فراغى منه شيرين فاستشنع كسرى هذا الكلام فقال فى نفسه كيف يقدر الانسان على قطع هذا الحجر وهب انه قطعه كيف يقدر على نقله فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاذ من عند الملك وشرع فى قطع هذا الجبل ورسم فيه درباً يسع عشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلا من الرايات والاعلام وكان يقطع طول نهاره وينقل طول لياله ويرصف القطاع الكبار شبه الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً ويحشو خللها بالنحاتة ويسوّيها مع الطريق وكان ينحت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعة قطعة ويرمى بها ولقد رايت عند اجتيازى به شبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفى كلّ قطعة حفرتين فى جانبيها يجعل اليد فيها عند رفعها٭ فذكر يوماً عند كسرى شدّة اهتمام فرهاذ بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمى بكل ضربة مثل جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسرى وشاور القوم فى امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه ثم جعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفى لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين شبه ايوان فيه صور يسمّى شبديز باسم فرس ابرويز٭ قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين وهو ايوان محفور من الجبل فيه صور كثيرة من رجال ونساء وعلى وسطه تمثال فرس عليه رجل وهو صورة ابرويز على فرسه شبديز منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وبين زرده المسامير المسمرة فى الزرد وقد بولغ فى تجويدها بحيث لا يشكّ من نظرها انها متحرّكة وبين يدى ابرويز رجل فى زى فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة كانه يحفر بها الارض والماء يخرج من تحت

رجاله، قال ابو عمرو الكسرى

وهم نقروا شبديز فى الصخر عبرة ‏ وراكبه ابرويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف ‏ تخال به فخر من الافق ساطع
تلاحظه شيرين واللحظ فاتن ‏ وتعطو بكفّ حسنتها الاشاجع
يدوم على كرّ الجديدين شخصه ‏ ويلقى قويم الجسم واللون ناصع

واجتاز بعض الملوك هناك فنزل وشرب فاعجبته الصور فاستدعا بخلوق وزعفران وضمخ وجه الملك وشيرين وشبديز والموبذان فقال بعض الشعراء

كاد شبديز ان يجمجم لمّا ‏ خلّق الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين ‏ مع الشيخ موبذ الموبذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعًا ‏ اصبحوا فى مطارف الارجوان،

وسياتى فى شرح هذا الايوان والصور المسطر من هذا عند ذكر عجايب البلاد فى قرميسين ان شاء الله تعالى،

جبل ثبير بمكة بقرب منى وهو جبل عظيم مبارك يقصده الناس زايرين لان هبط عليه الكبش الذى جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه معلقًا على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه كثير من اصحابه ثم ضاع بخراب الكعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال الفجر،

جبل ثور اطحل بقرب مكّة مبارك يقصده الناس لاجل زيارة الغار الذى كان فيه النبى صلعم مع الصديق حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكره الله فى كتابه العزيز فقال اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار،

جبل جابة بارض الهند وهو جبل فى ذروته نار تتقد مقدار مايتى ذراع فى مثلها وبالنهار دخان وهناك تلال تنبت العطر يجلب منهـا الى ساير البلاد والافاق،

جبل الجادور فى بلاد قاقلة من الزانج به بزاة بيض بها قنازع حمر وبه قرود بيض كامثال الكماش لها لحى ونوع اخر من القرود بيض البطن سود الظهور،

جبل جش ارم جبل عند أجاء جبل طيّى املس الاعلى كثير الكلا ترعاه الابل وفى ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر والله اعلم بحالها،

جبل الجودى جبل مطلّ على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت عليه سفينة نوح عم كما قال الله تعالى واستوت على الجودى وبنى عليه نوح

عمر مسجدًا وهو باقٍ الى الان يزوره الناس وبقيت عليه اخشاب السفينة الى زمن بنى العباس،

جبل جوشن فى غربى حلب فيه معدن النحاس الاحمر يقال انه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على عم وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت هناك فطلبت من الضياع فى ذلك الجبل ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الان من عمل فيه لا يربح،

جبلا الحارث والحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان على ارتقائهما قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها لئلّا يظفر بها احد، وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرسّ بارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبيًّا يقال له موسى وليس هو موسى بن عمران فدعاهم الى الله فكذّبوه فدعا عليهم فحوّل الله تعالى الحارث والحُوَيْرث من الطايف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرسّ تحت هذين الجبلين،

جبل حراء بمكة على ثلاثة اميال جبل مبارك يقصده الناس للزيارة كان النبى صلعم قبل ان ياتيه الوحى ياتى غاراً فيه وفيه اتاه جبريل عم وذكر ان النبى صلعم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فتحرّك فقال صلعم اسكن يا حراء فما عليك الّا نبىٌّ او صديق او شهيد فسكن،

جبل [1]حود قور بين حضرموت وعمان وذكر عثمان النبطى النحوى نزيل مصر ان فيه كهفاً وعلى بابه رجل اعور اذا اراد انسان يعلم السحر يمضى الى ذلك الكهف ويخاطب الاعور فى ذلك فيقول انه لا يمكنك حتى تكفر بمحمّد فاذا كفر ادخله الغار وفيه جماعة وفى صدر الغار كرسى وعليه شيخ يقول له اى طريق تحبّ من طرق السحر ولا يعلّمه الّا طريقة واحدة، وذكر الحموى صاحب معجم البلدان قال حدّثنى ابو الحجّاج العارض بمصر قال حدّثنى احمد بن يحيى باليمن فى ذى الحجّة سنة ثلاث عشرة وستماية قال فى ناحية قُور شقّ جبل يقال له [1]حود قور وليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل قد بنيت فيه دَكّة فمن اراد ان يتعلّم شيئًا من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة اجزاء فاعطى جزءً منها للراعى المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار ثم ياخذ الكرش فيشقّها ويتطلى بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلًا ومن شرطه ان لا يكون له ابٌ ولا امٌّ فاذا دخل الغار لم ير احداً فينام

1) f جردفرد

فاذا اصبح ووجد جسده نقيًّا مـّما كان عليه كانه مغسول دلّ على المقبول وان اصبح بحاله دلّ على انه لم يقبل واذا خرج من الغار لم يحدث احداً ثلاثة ايام بعد القبول فانه يصير ساحراً ٥

جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيّات من نظر اليها يموت الّا انها لا تخرج عن ذلك الجبل البتّة ٥

جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الرى وعلى هذا الجبل عين ماء اذا القى فيها نجاسة يهبّ هواء قوىّ بحيث يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب ٥

جبل دماوند بناحية الرى يناطح النجوم ارتفاعاً ويحكيها امتناعاً لا يعلوه الغيم فى ارتفاعه ولا الطير فى تحليقه قال مسعر بن مهلهل انه جبل مشرف على شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلج شتاءً ولا صيفاً ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروته تراه الناس من عقبة همذان والناظر من الرىّ يظنّ انه مشرف عليه وبينهما ثلاثة فراسخ او اثنان ويزعم بعض العامّة ان سليمان بن داود عم حبس فيه ماردًا من المردة يقال له صخر وزعم آخرون ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذى يقال له الضحاك وان دخاناً يخرج من الكهف تقول العامة انه نفس بيوراسف ويرون ناراً من ذلك الكهف يقولون انها عيناه وتسمع همهمة يقولون انه صوته قال فاعتبرت ذلك وصعدت الجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظنّ احداً يجاوز ذلك الموضع الذى وصلت اليه وتامّلت الحال فرايت عيناً كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس التهب وظهرت فيه نار والى جانبه مجرى يمرّ تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث منها اصوات متضادّة على ايقاعات متناسبة فمرّة مثل صهيل الخيل ومرّة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس ويظهر للمصغى اليه مثل الكلام الجهورى دون المفهوم وفوق المجهول وذلك الدخان يصعد من العين الكبريتية واذا نظر سكّان هذا الجبل الى الحبّ الذى تذخره النمل وتكثر من ذلك فعلموا انه سنة قحط واذا دامت عليهم الامطار وتاذّوا بها صبّوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين وما راى احد راس هذا الجبل فى وقت من الاوقات متحسرًا عن الثلج الّا وقد وقعت فتنة وهرّقت الدماء من الجانب الذى يرى متحسرًا وهذه العلامة ايضا صحيحة باجماع اهل الناحية ٥ وبقرب الجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج هذا كلّه قول مسعر ٥ وقال محمد

ابن ابرهيم الضراب ان ابى اراد ان ياخذ شيئًا من الكبريت الذى فى ثقب جبل دماوند لما سمع انه الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتـال فى اخراجه فذكر انه كان لا يقرب من ناره حديدة الّا ذابت فى ساعته؛ وذكر اهل دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتّخذ مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك؛ وحكى على بن رزين وكان حكيمًا محصلاً له تصانيف قال وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق فى الهواء يرى قلّته من مائة فرسخ وعلى راسه ابداً مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله ماء يجرى اصفر كبريتى فذكر الذين وجهناهم انهم صعدوا الى راسه فى خمسة ايام وخمس ليـال فوجدوا نفس قلّته نحو مائة جريـب مساحة على ان الناظر اليهـا من اسفل الجبل يراهـا مثل راس القلّة المخروطة قالوا وجدنا عليها رملاً يغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابّة ولا اثر شىء من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجوّ لا يبلغ اعلاها وان البرد فيهـا شديد والريح عاصف وانهم عدّوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول كلّ ثقب من تلك الكوى كبريتـاً اصفر كانه الذهب وحملوا منه شيئـًا معهم وذكروا ان الجبـال حوله تُرى مثل التلال وراوا بحر الخزر مثل النهر الصغيـر وبينه وبين البحر عشرون فرسخًا؛ وذكر محمّد بن ابرهيم انه كان مع الامير موسى بن حفص اذ ورد عليه قاصد المـامون امره بالشخوص حين يقف على المحبوس بدماوند قال فوافينا القرية التى فى حضيض الجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جباله حتى اتاهم شيخ كبير عمره نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاعلموه ان الخليفة امر بتعريـف ما فى الجبل فقـال لهم امّا الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على صحّته اريتكم برهانه فاستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينـا وصعدنا خلفه الى الجبل واوقفنـا على موضع وقال بالغوا فى حفره قال فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثـال على صورة عجيبة وهو يضرب بمطرقة على اغلاله ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم على بيوراسف المحبوس ههنـا لئلّا ينحلّ من وثاقه فانه لا يزال يلحس اغلاله حتى ترق فاذا ضربتها بمطرقتى عادت اغلاله كمـا كانت فى غلظها وثخانتهـا ثم امرنا ان لا نتعرّض للطلسم وان نردّه الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امر بسلاليم اطول ما يقدر عليها فامر الامير باحضارها فامر

الشيخ بشدّ بعضها على البعض حتى بلغ قريباً من ماية ذراع ثم امرهم برفعها
ونقب موضع فظهر باب فوصلنا الى اسكفته وعليه مسامير من حديد مذهبة
كانّ الصايغ اتّخذها من قريب حسناً وجلاءً وفوق الاسكفة كتابة بالذهب
تنطق بان على هذه القلّة سبعة ابواب من حديد وعلى كلّ مصراع اربعة
اقفال وقد كتب على العضادة هذا حيوان له امد يجرى على بقاية ونهاية
لا يتعرّض احد لشىء من هذه الابواب فان من فتحها يهجم على هذا
الاقليم افة لا تندفع وحادثة لا تمتنع فقال الامير موسى لا نتعرّض لامرها
بشىء حتى نستاذن الخليفة فامر بردّ البيت على القاعدة المستمرة وكتب
الى المامون ذلك كلّه فكتب الموممون فى جوابه لا يتعرّض احد لشىء من ذلك
ويترك على حاله كما كان والله الموفق للصواب ،

جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسّرين هو المراد بقوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو فى
وسط البساتين من جميع جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين وللمسجد
مناظر الى البساتين ولمّا ارادوا اجراء نهر بَرَدَى وقع هذا الجبل فى الطريق
فنقبوا تحته واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى
اسفله وفى هذا الجبل كهف صغير يزعمون ان عيسى ولد فيه ورايت فى
المسجد فى بيت صغير حجراً كبيراً ذا الوان عجيبة حجمه كحجم صندوق
وقد انشقّ نصفين وبين شقّيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقّين عن الاخر
بل متّصل به كرمّان مشقوق ولاهل دمشق فى ذلك الحجر اقاويل والله اعلم
بصحّتها ولا ريب فى انه شىء عجيب ،

جبل رضوى قال عوام بن الاصبغ السلمى هو من المدينة على سبع مراحل
قال صلعم رضوى رضى الله عنه يحبّنا ونحبّه جاءنا سايراً الينا متعبّداً له
تسبيح وشرف ووفاء وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد
اخضر وبه مياه كثيرة واشجار زعم الكيسانية ان محمّد بن الحسن ابن الحنفية
عم به مقيم حىّ وانه بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان
بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدى
المنتظر وانّما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقبله الى
يزيد بن معاوية وكان السيد الحميرى الشاعر على هذا المذهب ويقول فى
ابيات الا قل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المقاما ،
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلدان ،

جبل الرقيم وهو المذكور فى القران ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً قيل الرقيم اسم الجبل الذى فيه الكهف وقيل اسم القرية التى كان اصحاب الكهف منها وزعم بعضهم ان الرقيم بالبلقاء وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى والمشهور ان جبل اصحاب الكهف بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضه قال بعثنى ابو بكر الصديق رضه رسولا الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب فى الجبل فقلنا لهم نحن نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم شيئًا فدخلوا ودخلنا معهم فى ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور فى الجبل فيه ثلثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود على كلّ واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بهما رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج واذا هى تتقعقع من الصفاقة والجودة ورأينا على اكثرهم جفافًا الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فاذا هم من وضاءة الوجوه وصفا الالوان كالاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على زى المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه ضرب فى يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا انهم يدخلون عليهم فى كل عام يوم عيد لهم يجتمع اهل تلك البلاد من ساير المدن والقرى على باب هذا الكهف فنقيمهم من غير ان يمسّهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافيرهم ونقصّ شواربهم ثم نضجعهم بعد ذلك على هيئتهم التى ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا انهم يجدون فى كُتُبهم انهم بمكانهم ذلك قبل مبعث المسيح باربعماية سنة وانهم كانوا انبياء بعثوا فى عصر واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا ، وروى عن ابن عبّاس رضه ان اصحاب الرقيم سبعة مكسلمينا يمليخا مرطونس بينونس ساريبونس دوا[q] انوانس كفشططيونس واسم كلبهم قطْمير واسم ملكهم دقيانوس وسياتى ذكرهم مبسوطاً فى فصل البلدان فى مدينة افسوس ان شاء الله تعالى ،

جبل الرقيم جبل آخر بالبلقاء بين الشام ووادى القرى وفيه الكهف الذى

q) c دوا النوانس, f ذو نوانس

ذكر منه الحكاية العجيبة وهى ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلثة نفر ممّن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل وسدّت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الّا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لى ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فباتا فى ظلّ شجر يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقدح فى يدى انتظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبية يتضاغون عندى فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه، وقال الاخر اللهم ان كانت لى ابنة عمّ كانت من احبّ الناس الىّ فراودتها عن نفسها فامتنعت منّى حتى المّت بنا سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها ماية وعشرين ديناراً على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحلّ لك ان تفضّ الخاتم الّا بحقّه فخرجت عنها وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم انّى استاجرت اجراً فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فنمت اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءنى بعد حين وقال يا عبد الله اين اجرتى فقلت له كلّ ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى فقلت انى لا استهزئ بك فخذها كلّها فاستاق الجميع ولم يترك منه شيئًا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا سالمين،

جبال زانك ذكر فى تحفة الغرايب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفى جبالهم ذهب وفضّة كثيرة وربّما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو وكلّ بيت يكون فيه منها قطعة يموت اهله فان ردّها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضرّه شئ،

جبل زغوان بالقرب من تونس منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة آهلة كثيرة المياه والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيراً ما يمطر

سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته فى سفح الجبل شكى من كثرة المطر ومن كان بيته فى اعلاه شكى من قلّة المطر وكثرة العطش٭

جبل ساوة هو على [2]مرحلة من البلد وهو شامخ جدًّا فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفى آخر الغار قد برز من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدى النساء يتقاطر الماء من ثلاثتها والرابع يابس قالوا مصّه كافر فيبس وعلى الارض فى الغار تحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماؤُها وهو طيب غير متغيّر مع كثرة وقوفه واهل ساوة يزعمون ان عند الغناء وضرب الدفّ والشبابة يزيد تقاطره٭ وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخلون من احدهما ويخرجون من الاخر زعموا ان من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منه ورايت رجلاً دخل فيه فما خرج الّا بعد جهد شديد٭

جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسى هو جبل بآذَرْبَيْجَان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سَبَلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنّة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤُها جامد لشدّة البرد وحول الجبل عيون حارّة يقصدها المرضى وفى حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شئ من الحيوان ان ياكل من تلك الشجر ورقة ومتى اكل منها يموت من ساعته قال ولقد رايت من البهايم الخيل والحمر والبقر والغنم تقصدها فاذا قربت منها فرّت حتى العصافير وكنت اظنّ ان الجنّ تحميها قال وفى سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابى الفرج بن عبد الرحمٰن القصيرى الاردبيلى فقال ما هى الّا عمل الجنّ وذكر انه بنى المسجد المعروف فى القرية فاحتاج الى قواعد الاعمدة للمسجد فاصبح يوماً وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت محكمة الصنعة من احسن ما يكون٭

جبل السراة قال الحازمى هى الحاجزة بين تهامة واليمن وهى عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سقونى وقالوا لا تغن ولو سقوا   جبال السراة ما سقيت لغنت

وهى كثيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكلّ هذه الجبال تنبت القرط وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلا

[2]) c مرحلتين

افصح الناس اهل السراة اولهــا هُذَيْل ثم بجيلة ثم ازد شنوءة وفيه معدن البِرام ٭

جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع اكثرها للاسماعيلية وانما سمّى جبل السُّمّاق لكثرة ما ينبت من السمــاق وهو مكان طيّب قال عيسى بن [١]سعدان الحلبى

[٢]وقولهــا وشعاع الشمس [٧]مخترط · حبيبت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب · وحبذا طلل بالسفح من طلــل

ومن عجب هذا الجبل ان فيه بسـاتين ومزارع [٣]كلّهــا عذى فينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون فى الحسن والطراوة كالمسقوىّ حتى المشمش والقطن والسمسم ٭

جبل سرنديب هو الجبل الذى أُهْبط عليه آدم عم وهو باقصى بلاد الصين فى بحر هركند ذاهب فى السماء تراه البحريّون من مســافة ايّام وفيه اثر قدم آدم عم وهى قدم واحدة مغموسة فى الحجر طوله نحو سبعين ذراعاً ويزعمون انه خطا الخطوة الاخرى فى البحر وهو على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كلّ ليلة كهيئة البرق من غير سحـاب وغيم ولا بُدَّ له فى كلّ يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ٭ ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال تحدّره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضــا وبه يوجد العود ٭ وفيه ثلاثة ملوك كلٌّ واحد عاص الاخر واذا مات ملكهم الاكبر يقطع اربع قطعــات وتجعل كلّ قطعة فى صندوق من الصندل الاحمر والعــود ويحرق بالنار وامرأته تتهافت بنفسها على النار معه حتى يحترقا معاً ٭

جبل سمرقند ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض سمرقند جبل فيــه غــار يتقاطر منه الماء وفى الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفى الشتاء يتقــاطــر ماءٌ حارٌّ بحيث لو غمست اليد فيه تحترق ٭

جبل السم ذكر الجيهــانى ان اهل الصين نصبوا من راس الجبل الى راس آخر قنطرة فى الطريق من خُتَن الى تُبّت فمن جاوزهــا يدخل فى هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارّين واهل تبّت يسمّونه جبل السمّ ٭

جبل سراج قالوا انه ماوى الجنّ ولست ادرى باىّ موضع هو قال الشاعر

---

[٤]) c بجلة, f بحينة · [١]) c سعد ابن الحلبى · [٢]) c يا قولها · [٧]) c مخسر
[٣]) f كلها غدير, a.b.c ومياه عذبة

نصف الجنّ اقبلن من نير ومن سراج   بالقوم قد ملوا من الادلاج ،

جبل الشب بارض اليمن على راسه ماء يجرى من كلّ جانب وينعقد حجراً قبل ان يصل الى الارض والشبّ اليمانى الابيض من ذلك ،

جبل شبام قال احمد بن محمّد بن اسحق الهمذانى هو جبل عظيم من صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه الّا طريق واحدة وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليه فى دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل دخل على الملك واعلمه بذلك ليامر بفتح الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصبّ الى سدّ هناك فاذا امتلا السدّ ماء فتح فيجرى الى صنعاء ومخاليفها ،

جبل شرف البغل فى طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام احدهما اعظم من الاخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة فى الحجر ما لا يتاتّى حفر مثله فى الخشب مع علو سمكهما وعظم احجارهما وطول اساطينهما وهو شىء عجيب اذا رآهما الناظر يتحيّر فى صنعتهما والله اعلم ،

جبل شقان وشقان اسم موضع بخراسان سمعت من بعض فقهاء خراسان ان فيه غاراً من دخله برا من مرضه اى مرض كان وذكر ايضاً ان هناك جبل آخر من ارتقى ذروته لا يحسّ شيئاً من هبوب الريح البتّة حتى يبقى بينه وبين اعلا ذروته ذراعان فهناك يحسّ هبوب ريح ترمى الانسان ،

جبل شكران ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض شكران ولست ادرى انه بالاندلس او باليمن جبلاً على قلّته شبه مسرجة من الحجر فى كلّ سنة تُرى فى تلك المسرجة ثلاث ليال سراج مضىء ولا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه الهواء ويرميه وفى الليلة التى يرى السراج على المسرجة يرى فى نهارها شبه طاوس على المسرجة ولا علم للناس بحقيقته ،

جبل شلير بالاندلس لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز والفندق وغير ذلك والبرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقد مرّ بشلير فوجد الم البرد

يحلّ لنا ترك الصلوة بارضكم   وشرب الحميا وهى شىء محرّمُ

فراراً الى نار الجحيم فانها   اخفّ علينا من شلير وارحمُ

اذا هبّت الريح الشمال بارضكم   فطوبى لعبد فى لظى يتنعّمُ
اقول ولا اخشى على ما اقوله   كما قال قبلى شاعر متقدّمُ
فان كنت يوماً فى جهنّم مدخلى   ففى مثل *هذا طايب لجهنّمُ

جبل الصفا والمروة بين بطحاء مكة قبل ان الصَّفَا والمَرْوَة كانا اسم رجل وامراة زنيا فى الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرًا فوضعوا كلّ واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء فى الحديث ان الدابّة الّتى هى من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عبّاس رضه يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابّة تسمع قرع عصاى هذا، والدابّة ما ذكرها الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابّة، والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود والمروة مقابلة،

جبل صقلية وصقلية جزيرة فى وسط بحر المغرب منها ما ذكره ابو على الحسن بن يحيى فى تاريخ صقلية قال انه جبل مطلّ على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفى اعلاه منافس كبريتية يخرج منها النار والدخان وربّما سالت النار منه الى بعض جهاته فتحرق كلّ ما مرّت به وتصيّره مثل خبث الحديد ولا ينبت ذلك المحترق شيئًا ابدًا ولا تمشى فيه دابّة وهو اليوم ظاهر يسمّيه الناس الاخبات وفى اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد تقلع عنه فى صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه فى الصيف وامّا فى الشتاء فيعمّ الثلج اوّله وآخره وزعمت الروم ان كثيرًا من الحكماء كانوا يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجايب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلّته وبالنهار دخان عظيم، وفيه معدن الذهب ولذلك اسمه عند الروم جبل الذهب، وفى بعض السنين سالت النار من هذا الجبل الى البحر واقام واهل طبرمين وغيرهم كانوا يستضيئون بضوءه ايّامًا كثيرة ومنها جبل فيه منافس تنبع منها النار لم تطفء قط ويضىء بالليل للسيارة البعيدة فان حملت منها الى موضع آخر لم تبق،

جبل الصور قال فى تحفة الغرايب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرًا ويكسره يرى فى وسطه شبه صورة الانسان قائمًا او قاعدا او مضطجعًا وان سحقت هذا الحجر ورميت سحاقته فى الماء حتى يرسب يرى فى الراسب شبه الانسان مثل ما كان فى الحجر،

*) e هذا اليوم, f اليوم رايت جهنم

جبلا الضلعين فى طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بنى مالك وهم بطن من الجنّ مسلمون والاخر ضلع بنى شيصبان وهم بطن من الجنّ كفار فامّا ضلع بنى مالك فيحلّ به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلاها وامّا ضلع بنى شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلاها وربّما مرّ عليها من لا يعرف حالها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب نفسهم او مالهم شرٌّ ولم يزل الناس يذكرون كفر هولاء واسلام هولاء وقد ذكرنا قصّة طويلة منها فى مقالة الجنّ ؎

جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمى فى كتاب الاثار الباقية من تصانيفه ان فى هذا الجبل مغارة فيها دكّة تعرف بدكّة سليمان بن داود اذا لطخت بشىء من الاقذار انفتحت السماء ومطرت حتى تزيل الاقذار منها ؎

جبل طاهرة قال فى تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجرى من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا الحوض ينصبّ الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنبٌ او حايضٌ يقف الماء ولا يجرى حتى يراق جميع ما فى الحوض وينظّف تنظيفاً جيدًا ثم يجرى الماء ؎

جبال طبرستان قال فى تحفة الغرايب فيها حشيش يسمّى جوز ماثل من قطعه ضاحكًا واكله كذلك يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيًا واكله فى تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى اى حالة يقطعه وياكله تغلب عليه تلك الحالة ؎

جبل طمام جبل منيف شامخ بقرب حضرموت وطمام اسم مدينة هناك قيل ان فى ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد الانسان ان ينظر اليه ويقلبه فيه لم يرعه رابع واذا اراد الذهاب به رجم من كلّ جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن عنه الرجم قيل انه كان لبعض الملوك قصر به على غيره وطلسم بذلك والله اعلم بصحّة هذا القول من سقمه ؎

جبل الطور جبل مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتحجّه السامرة واليهود ويزعمون ان ابراهيم عليه السلام امر بذبح اسحاق عليه وانه مذكور فى التورية ؎

جبل طور زيتا ببيت المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا مات فيه سبعون نبيًّا من الجوع والعرى وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادى جهنّم ومنه رفع عيسى بن مريم عم وفيه مصلى عمر بن الخطّاب رضه ؎

جبل طور سينا جبل بقرب مَدْيَنَ بين الشام ووادى القرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثانى لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببنى اسرائيل وكان اذا جاءه موسى ينزل عليه غمام وهو عم يدخل فى ذلك الغمام ويكلّمه ربّه وهو الجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال فلمّا جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف ترانى فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكًّا وخرّ موسى صعقًا فلمّا افاق قال سبحانك تُبْتُ اليك وانا اوّل المومنين ٠ والذى بقرب مَدْيَنَ لا يخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العُلّيق ٠

جبل طور هارون جبل مشرف على قبلىّ بيت المقدس وانّما سمّى طور هارون لان موسى عم بعد قتل عبدة العجل اراد المضى الى مناجاة ربّه فقال له هارون احملنى معك فانى لست آمن ان يحدث بنى اسرائيل بعدك حدث اخر فتغضب علىَّ مرّة اخرى فحمله معه فلمّا كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هارون ثم قالا له بحقّ الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقُبضت روحه من ساعته وانضمّ القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً على مفارقته ورجع الى بنى اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتّهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمّى الجبل طور هارون ٠

جبل الطير بصعيد مصر فى شرقى النيل قرب انصنا وانّما سمّى بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يجىء فى كلّ عام فى وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوّة ياتى كلُّ واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوّة ثم يخرجه ويلقى نفسه فى النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شىء فى تلك الكوّة فيضطرب ويبقى معلّقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدّة فاذا كان ذلك انصرف الباقى لوقته فلا يرى شىء من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وقال ابو بكر الموصلى حدّثنى بعض اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبًا قبضت الكوّة على طايرين وان كان متوسّطًا على واحد وان كان مجدبًا لم تقبض شيئًا ٠

جبل العرج من عجايب الدنيا بين مكة والمدينة ويتّصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل [1]الحكم وما كان بالاردنّ فهو جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو [2]سير وما كان بحلب وحمص وحماة فهو جبل لبنان ثمّ يتّصل بانطاكية والمصيصة ويسمّى هناك اللكام ثمّ يمتدّ الى ملطية وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر فيتمّ هناك القبق وقد ذكرنا ما يتعلّق بواحد واحد من هذه الجبال قال ابن الفقيه ان فى هذا الجبل سبعين لسانًا لا يعرف كلّ قوم لسان الاخرين الّا بترجمان ٠

جبل غزوان فى ذروة الطايف يسكنه قبايل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطايف وقيل ان الماء يجمد فيه وليس بالحجاز موضع يجمد الماء فيه سواء غزوان ٠

جبل عماية جبل معروف بالبحرين قال السكرى قتل القتال الكلابى رجلًا وهرب حتى لحق بعماية فاقام بها عشر سنين وانس به هناك نمر وكان اذا اصطاد النمر شيًّا شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيًّا شارك النمر فيه وبقى على هذا الى ان اصلح اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر وكان يمنعه من الذهاب حتى همّ باكله فخاف القتال من النمر على نفسه فضربه بسهم فقتله فقال يذكر النمر

وفى صاحة العنقاء او فى عماية	او الادمى من رهبة الموت مَوْئِلُ
ولى صاحب فى الغار هدّك صاحبًا	ابو الجون الّا انّه لا يعلّلُ
اذا ما التقينا كان انس حديثنا	سكات وطرف بالمعابل اطحلُ
كلانا عدوّ لو يرى فى عدوّه	مهزًّا وكلّ فى العداوة مجملُ
وكانت لنا قلت بارض مضلّة	شريعتها لاينا جاء اوّلُ

قال ابو زياد الكلابى انّما سميت عماية لانها لا يدخل فيها احد الّا عمى يعنى يختفى عليه الاثار والطرق وفيها الكهوف والمغارات والاوشال وفيها الاروى والنمر واكثر شجرها البان ٠

جبلا غوير وكسير هما جبلان فى وسط البحر بين البصرة وعمان عظيمان يخاف على المراكب صعب مسلكهما ووعر مقصدهما قلّما ينجو منهما شىء من المراكب فلصعوبة المنجا منهما سمّوهما بهذين الاسمين يقولون فى الامثال غوير وكسير وثالث ليس فيه خير ٠

جبال فرغانة قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانة جبال ينبت فيها

---

[1]) e الحلم [2]) e شله

نبات على صورة الادمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرقيين منها كثير يتكلّمون عليها يقولون اكلها يزيد فى الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير ؞

جبل فيلوان ذكر ابو الريحان الخوارزمى ان بقرب المهرجان جبلاً يسمّى فيلوان فيه صفة عين محفورة فى جبل يترشح من سقفها ماء دايمًا واذا برد الهواء جمد سايلاً على شكل القضبان قال سمعت اهل المهرجان انهم يقولون كثيرًا ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد ماء ؞

جبل قاسيون مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم وقالوا فيها قتل قابيلُ هابيلَ وهناك حجر ملقى يزعمون انه الحجر الذى فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبيًّا جوعًا ؞

جبل قاف قال المفسّرون انه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منه وان وراءه عوالم وخلايق لا يعلمهم الّا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا الّا وعرق من عروقه متّصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكّل به فيحرك عرقًا من عروقه يخسف بهم ؞

جبل القبق هو جبل متّصل بباب الابواب وبلاد اللان تمتدّ الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان فى هذا الجبل فرج يدخل عنها الخزر ويعبر فى بلاد ايران وآذربيجان حتى همذان والموصل فلمّا ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى سدّ تلك الفرج سدًّا وثيقًا وطلسمها فبقى مسدودًا الى زماننا هذا ؞ قال بعضهم فى وصف هذا السدّ ان طرفًا منه فى البحر واحكامه الى خطّ لا تتهيّا الحيلة فيه وقد مدّ سبعة فراسخ الى موضع وعر لا يتهيّأ سلوكه وهو مبنى بالحجارة المربعة المهندمة لا يقلّ اصغرها خمسون رجلاً وقد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل فى هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كلّ مسلك بنى مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابًا من حديد ووكّل به مائة رجل يحرسونه بعد ان كان يحتاج الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره وسجد لله شكراً بما تمّم الله على يديه وكفاه شرّ الترك واستلقى على ظهره وقال الان استرحت ؞ وقال البحترى لمّا ذكر قوة ملك انوشروان فى قصيدته السينية فى وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند باب الابواب

مغلق بابه على جبل القبق الى دارتى خلاط ومكس

مكس اسم مدينة وسياتى فى مقالة البلدان فى باب الابواب شرح هذا السدّ ابسط من هذا ان شاء الله تعالى ؏

جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال التى لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير بلاد الدنيا ؏

جبل قصران وقصران مدينة بالسند وقرية من اعمال الرى قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران كما هو طلًّا ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والخفى تلقطه النحل وتدخره لتتغذّى به فى الشتاء والظاهر انه يقول عن قصران السند لانه لم يعرف من قصران الرى هذا والله اعلم ؏

جبل قنا جبل عظيم شامخ سكّانه بنو مرّة من فزارة وحظٌّ ساكنة قَنَا ممّا يضرب به المثل قال الشاعر

اصبت ببرّة خيرًا كثيرًا　　كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر انه اجتاز بقَنَا نصيب الشاعر ووقف على بيت فاستسقى فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شبّب بى فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

احبّ قنا من حبّ هند ولم اكن　　ابالى اقربًا زاده الله ام بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذى قَنَا　　لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

اورنى قنا انظر اليه فاننى　　احبّ قنا انى رايت به هندا

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرًا كثيرًا بسبب شعر نصيب وصارت مثلًا ؏

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر فى لحفه مدن كثيرة منها قامرون الذى ينسب اليه العود القامرونى ومنها قُمار الذى ينسب اليه العود القمارى ومنها الصنف الذى ينسب اليه العود الصنفى وفى لحفه ينبت شجر الكافور بشقّ ويوخذ الكافور من جوفها وهو صمغ تلك الشجرة الّا انه فى جوفها فمن جرحها يسيل الكافور من جوفها سيلانًا فمن شقّها اخذ القطاع الكبيرة من جوفها والشجرة تجفّ وتبطل ؏

جبل الكحل بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اوّل الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذى خرج الى تمام الشهر كزيادة القمر ونقصانه ؏

جبل كركس كوه فى مفازة تتاخم الرى وقم وقاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمفازة محيطة به من جميع جوانبه وانما سُمّى كركس كوه لان النسر ياوى اليه وهو جبل وعر المسلك فى وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت فى مثل حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتّخذ مسكناً لبعده عن العمارات ٭

جبل كرمان فى رساتيقها فى ناحية المعادن جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها النار اتّقدت كما يتّقد الحطب ٭

جبل كلستنان بارض خراسان بقرب طوس وكلستنان قرية من قرى طوس حدّثنى بعض فقهاء خراسان ان فى هذا الجبل كهفاً على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان منحنياً مسافة ثمّ يظهر الضوء فى اخره وبنى محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القضبان وفى هذه الحظيرة ثقبة تخرج منها ريح شديدة جدّاً لا يمكن دخولها البتّة من شدّة هبوب الريح ٭

جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سمّى كوكبين لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلمعان بالليل كالكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قيل انهما من بناء الجنّ ٭

جبل لارجان بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة منه تنعقد حجراً مسدساً او مثمناً والناس يتخذون منه الخرز ٭

جبل لبنان بارض الشام مطلّ على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد تاوى اليه الابدال لا يخلوا منهم ابداً لما فيه من القوت الحلال وفيه تفاح عجيب وهو انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى يتوسّط به نهر الثلج فاذا توسّط النهر فاحت رائحته ٭

جبل المذيخرة بقرب صنعاء قال الاصطخرى اعلاه نحو عشرين فرسخاً وفيه المزارع والقرى والمياه لا مسلك له الّا بطريق واحد ٭

جبال المغناطيس قال المهلبى انها متّصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهى جبال كثيرة قد علا الماء عليها فلذلك لا تستعمل المسامير فى مراكب هذا البحر خوفاً من جذب المغناطيس اياها ٭

جبل المقطم بارض مصر مشرف على القرافة ويمتدّ الى بلاد الحبشة على شاطى النيل حتى يكون منقطعه طرف القاهرة ويسمّى فى كلّ موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى ولا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزّ فى دير للنصارى بالصعيد وسال المقوقس عمرو بن العاصى انه يبيعه سفح

المقطم بسبعين الف دينار فتعجّب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطّاب رضه فكتب اليه عمر سله لم اعطاك ما اعطاك وهي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انّما نجد صفتها فى الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نجد غراس الجنة الّا للمومنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انّما بذل ما بذل لانه جبل الزبرجد ثم قال ما قال ليتّخذه مقبرة٠

جبل مورجان بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسمًا ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفى لواحد وان دخل الف خرج قدر حاجة الالف٠

جبال النار كثيرة منها جبل بتركستان يسمّى جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كلّ دابة تدخله تموت فى الحال ومنها جبل ᵃكيلسبيان ذكر فى تحفة الغرايب ان فى هذا الجبل موضع كلّ طير طار مسامتاً له يقع فى الحال ويموت فترى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وقال ايضا بقرب دماوند جبل شبيه بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان فى الهواء وكذلك جبل صقلية وقد مضى ذكرها٠

جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفًا يقال انهما للماء لئلّا يقلّ وماؤه ينقسم قسمين قسم يجرى الى نهاوند والاخر الى الدينور٠

جبل هرمز ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض طبرستان جبل يسمّى هرمز ينزل منه ماء وينصبّ الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح صيحة اخرى يسيل وهكذا٠

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل وعليه صورة اسدين يخرج الماء من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء وكسروا فم احدى الصورتين فانقطع ماؤها فاوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئًا وخربت احدى القريتين فمن الناس من زعم انهم انما كسروا على ظنّ ان يزيد ماءها ومنهم من قال انما كسرها اهل القرية المخالفة غيظًا عليهم بسبب الخصومة٠

جبل واسط جبل بالاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العذرى

a) c كلبسان, e كلبسمان

صاحب مسالك الاندلس وممالكها فى هذا الجبل شقّ فى صخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلّق بالشقّ الذى فى الصخرة تراه العيون وتلمسه الايدى ممن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب فى شقّ الصخرة ثمّ يعود الى حالته وذكر صاحب شذونة ان بعض الناس اوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورشّ عليها الخلّ لتنفتح الصخرة ويخرج الفاس منها فما افاد شيئاً ؛

جبل ورقان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسمّاق وشجر الخزم وهو شجر يشبه ورق البردى وله ساق كساق النخلة يتّخذ منه الارشية وهو جبل آهل سكّانه بنو اوس من مزينة ؛

جبل الوشل جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعذوبة الماء ليس فى تلك النواحى هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال ابو القمقام الاسدى

جبل يزيد على الجبال اذا بدا   بين الربايع والجُثوم مقيم
تاتى الصبا فتبيت فى اكنافه   وتبيت فيه من الجنوب نسيم
اقْرَأْ على الوشل السلام وقُلْ له   كلّ المشارب مذ هجرت ذميم
سقياً لظلّك بالعشىّ وبالضحى   ولبرد مائك والمياه حميم ؛

وذكروا ان تابّط شرًّا وصل اليه بالليل عطشاناً مع رفيقيه الشَّنْفَرى وابن برّاق فلمّا دنا من الماء قال لرفيقيه كانى برجال هاهنا يريدوننى فقال الشنفرى دع عنك الوهم واشرب الماء فقال له اشرب انت اوّلاً فورد الشنفرى الماء وشرب ورجع اليه ثمّ ذهب عمرو بن برّاق ورجع فقال تابّط شرًّا ليسوا يريدون غيرى لكنّهم اذا اخذونى فاقعد انت يا شنفرى خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الىّ وانت يا عمرو اطمعهم فى نفسك حتى اذا خرجوا فى اثرك لا تبعد عنهم حتى يبعدوا عنّى ثمّ ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شدّوا وثاقه ان رفيقى هذا رجل كبر سنّه وهو موسر خذوه فانه يفدينى ويفدى نفسه فاظهر ابن برّاق ضعفاً فى العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه فلمّا بعدوا عن تابّط شرًّا قال خذوه خذوه فخرج الشنفرى وحاظرهم ابن برّاق فلم يدركوه فرجعوا والشنفرى وتابّط شرًّا يفحصان فى الارض ولهم خفيف كخفيف الرياح ؛

جبل يسوم فى بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوخط تاوى اليه القرود التى تفسد قصب السكر فى جبال السراة

واهل جبال السراة من تلك القرود فى بلاء ومشقّة ولا يمكنهم دفعها البتة لان مواضعها لا تنال ولا تدرك وفى الامثال الله اعلم بمن حطّها من راس يَسُوم قيل ان رجلاً نذر بذبح شاة ثمّ بيسوم فراى فيه راعياً فاشترى منه شاة وانزلها من الجبل وامر الراعى بذبحها عنه وولّى فقيل له ان الراعى ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن حطّها من راس يسوم،

جبل يله بشم بقرب قزوين ويل اسم ضيعة من ضياعها حدّثنى من صعد هذا الجبل قال عليه صور البهايم والانسان مسخها الله تعالى حجرًا صلدًا منها راع متكى على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وهذا شئ يعرفه اكثر اهل قزوين ٭

فصل فى تولّد الانهار، اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبل تنصبّ الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الاهوية التى فى الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلى الاوشال منها فى الشتاء فاذا كان فى اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال فى تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فان كانت الخزانات فى اعالى الجبال يستمرّ جريانها ابدًا لان مياهها تنصبّ الى سفح الجبال ولا تنقطع مادّتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات فى اسافل الجبال فتجرى منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى فى الاودية التى تجرى فى بعض الايام ثم تنقطع عند انقطاع مادّتها، قال صاحب جغرافيا ان فى هذا الربع المسكون مقدار مايتين واربعين نهرًا طوالاً منها ما طوله من خمسين فرسخًا الى ماية فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجرى من المشرق الى المغرب ومنها ما يجرى من المغرب الى المشرق ومنها ما يجرى من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب وكلّ هذه الانهار تبتدى من الجبال وتنتهى الى البحار او البطايح وفى ممرّها تسقى المدن والقرى وما فضل ينصبّ الى البحار ويختلط بالماء المالح ثم يرقّ ويلطف ويتصاعد فى الهواء بخاراً ويتراكم منه الغيوم وتسوقه الرياح الى الجبال والبرارى ويمطر هناك ويجرى فى الاودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع فاضله الى البحر ولا يزال هذا دابه ويدور كالرحا فى الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصّها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم،

نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة فى بلاد الخزر ويجيئهُ من ارض الروس وبلغار

ومصبّه بحر الخزر قالوا ينشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهراً ويبقى عموده
كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء وغزارته انه ينتهى الى البحر
فيجرى فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر
ويجمد فى الشتاء لعذوبته وفى هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها
الّا الله، وذكر احمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى صاحب بلغار قال لمّا
وصلت الى بلغار بلغنى ان عندهم رجلاً عظيم الخلقة جدًّا فلمّا اجتمعت
بالملك استخبرت عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من اهل بلادنا ومن خبره
ان قوماً خرجوا الى نهر آتل وكان قد مدّ وطغى ماؤه فراءونى ذات يوم وقالوا
ايها الملك [b]فرّقنا على الماء رجل فى خلقة عظيمة ان كان من امّة تقرب منّا
فلا مقام لنا فى هذه الديار فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله
اثنا عشر ذراعًا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وله عينان
عظيمتان وكلّ اصبع منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا
فحملته الى مكانى وكتبت الى اهل ويسو بيننا وبينهم مسير ثلاثة اشهر اسالهم
عنه فعرّفونى ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منّا على ثلاثة اشهر يحول
بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهايم الهاملة عراة ينكح بعضهم بعضاً يخرج
الله تعالى لهم فى كل يوم سمكة من البحر فياتى الواحد منهم بمدية [c]فيجتزّ
منها بقدر ما يكفيه ويكفى عياله فاذا اخذ فوق ما يشبعهم اشتكا بطنه هو
وعياله فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم
البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله اخراجهم قطع عنهم السمك وتصبّ البحر
وانفتح السدّ الذى بيننا وبينهم ثم قال الملك اقام هذا الرجل عندى مدّة
ثم اصابته علّة فى [d]منخره فمات منها قال فخرجت اليه فرايت عظامه كانت
هايلة جدًّا،

نهر اذربيجان ذكر محمد بن زكرياء الرازى عن ابى القاسم الجيهانى صاحب
المسالك والممالك الشرقية ان باذربيجان نهراً يجرى ماؤه فيستحجر ويصير
صفايح صخر وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه صخراً صلداً
صغيراً وكبيراً،

نهر ابرة قال العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه
من ارض يقال لها فونت ايبرهي ومصبه البحر الشامى بناحية طرطوشة

---

b) ***a.b.c.d*** قد قفا, ***e.f*** قد فنا   c) ***c*** يجترز, ***e*** يجمرر, ***f*** يجتزن   d) ***a.f*** نحره, ***c*** بحره

امتداده ماينا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال له [e]الترخية ولا يوجد فى غيره البتة وهو سمك عريض ليس له الّا شوكة واحدة ،

نهر الابلة بالبصرة طوله اربعة فراسخ على حافتَيْه دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار ورياحين وازهار ونخيل واترج ونارنج وليمون وغيرها من الفواكه والأُبُلّة احدى جنان الدنيا وعجايبها ممّا يبصر لا ممّا يذكر وقد بسطنا القول فيها فى مقالة عجايب البلدان وهذا المكان لا يحتمل اكثر من هذا ،

نهر اسفار ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض اسفار نهراً يجرى الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود فى التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا ،

نهر انه بالاندلس مخرجه من موضع يعرف [f]بفجّ العروس ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أُنّه ثم يغيض ويجرى تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً فى مواضع شتّى الى ان يغيض ما بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصبّ فى البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون ميلاً كلّ ذلك عن العذرى صاحب المسالك والممالك الاندلسية ،

نهر جيحون قال الاصطخرى عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بذخشان وينضمّ اليها انهار فى حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار [g]البتم وانهار صغانيان وماء وحشان الذى يخرج من بلاد الترك ويصير فى ارض وحش فى جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم فى الدنيا ماء فى كثرته يضيق مثل ضيقه فى هذا الموضع وهذه القنطرة هى الحدّ بين الختل وواشجرد ثم يمرّ على مدن كثيرة حتى يصل خوارزم ولا ينتفع شىء من البلاد به الّا خوارزم لانها تستقل عنه ثم ينحدر عن خوارزم وينصبّ فى بحيرة تسمّى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستّة ايّام وجيحون مع كثرة مائه يجمد فى الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتدّ البرد وقوى كلبه جمد اوّلاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلّما ماسّت قطعة من تلك القطاع اخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يصير جيحون باسره سطحاً واحداً ثم يثخن ويكون ثخنه فى اكثر الاوقات خمسة اشبار وحكى ابن فضلان فى رسالته انه رآه وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته ، ثم يبقى باقى الماء تحته جارياً فيحفر اهل خوارزم فيه اباراً بالمعاول حتى يخرقوه

[e]) c الترخة, e الترخته [f]) f بفخ [g]) c البشم, f بالبيسنم

الى الماء ويسقون منها الماء لشربهم ويحملونه فى الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل والبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون فى البرارى ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعًا كما بدا فى اوّل امره الى ان يعود الى حالة الاولى وهو نهر قتال قلّما ينجو غريقه ٥

نهر حصن المهدى قال فى تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز فى بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شانه ٥

نهر خرلخ نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليه بصر حيوان غشى عليه ٥

نهر دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذى القرنين وهى هناك ساقية وكلّما امتدّت انضمّ اليها مياه جبال ديار بكر وبامد بخاض فيه الدوابّ ثم يمتدّ الى ميافارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصبّ فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصبّ فى بحر فارس ٥ واذا انفصل عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسى ونهر العراق ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلّها قرب مطارة وهى قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جدًّا ٥ وماء دجلة من اعذب المياه واخفّها واكثرها نفعًا لان مجراه من مخرجه الى مصبّه فى العمارات وفى آخر الصيف يستعملون كلّه فى نواحى البصرة وواسط بحيث لا يفضل منه شىء ويعملون عليه بين واسط والبصرة سكرين يسمّى احدهما سكر البراز والآخر الجالبيات ٥ وروى عن ابن عبّاس رضه ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عم ان احفر لعبادى نهرين واجعل مغيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجرّها فى الارض والماء يتبعه فكلّما مرّ بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ٥ وقال القاضى على بن محمد التنوخى يصف دجلة والقمر على افقها الغربى فان عكسه يرى طويلاً فى الماء وعلى عرض دجلة

احسن بدجلة والدجا منصوب والبدر فى افق السماء مغرب

فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب ٥

نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادى بطنان وانه من عجايب

الدنيا والعجب فيه ان اوّله يباع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوّله يزرع عليه القطن وساير الحبوب وتسقى به الاشجار المثمرة وآخره وهو ما فضل منها ينصبّ الى بطيحة عظيمة طولها نحو فرسخين فى عرض نحو مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يمتار منه اكثر نواحى الشام ويباع بالكيل ه

نهر الرزيق نهر بمَرْوَ عليه اكثر سقى بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس قتل فيها يزدجرد بن شهريار اخر الاكاسرة وكان الرُّزَيْق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لمّا كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق خوفاً من العدوّ لما فاته النجاة وكان عليه سلب نفيس فطمع الطحّان فى سلبه فقتله واخذ سلبه وقال نافع بن الاسود التميمى

ونحن قتلنا يزدجرد [h]ببعجة من الرعب اذ ولى الفرار وغارا
غداة لقيناهم بمرو نخالهم نموراً على تلك الجبال وقارا
قتلناهم فى حربه طحنت بهم [i]غداة الرزيق اذ اراد جوارا

وحكى ان رجلاً اكّاراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مرّ به فارس من فرسان العجم شاكى السلاح هارباً وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكّار للفارس اما تستحى ممن تهرب فقال له الفارس ارفع مساحتك فرفعها فمدّ نشابة وضرب بها المسحاة فشقّها وقال هذا النشّاب اذ ضرب به على خلقانه ما يعمل فيه ه

نهر الرس نهر عظيم معروف باذربيجان شديد جرى الماء جدًّا وفى ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى وفيه اجراف هايلة وحجارة عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرسّ ماشياً اذا مسح برجله ظهر المراة التى عسرت ولادتها تضع فى الحال وكان بقزوين رجل تركمانى يسمّى الخليل يفعل ذلك وكان يفيده وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه مسامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب ما ذكره ديسم بن ابراهيم صاحب آذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس فى عسكرى فلمّا وصلت فى وسط القنطرة رايت امراة تمشى وقد حملت طفلاً فى قماط فزحمها بغل محمل فطرحت نفسها فزعاً على القنطرة وسقط الطفل من يدها فى النهر فوصل الى الماء بعد ساعة لبعد ما

h) c ببجة, e مبجه   i) f غداة

بين القنطرة وسطح الماء ثم غاص وطفا بعد زمان يسير يجرى به الماء وسلم من الحجارة التى فى النهر وهو كثير الحجارة جدًّا والموضع كثير العقبان لها اوكار فى اجراف ذلك النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقبض عليه وشبّك مخالبيه فى قماطه وخرج به الى الصحراء فامرتُ جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن الطفل فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم يبكى فرددناه الى امّه والله الموفق للصواب ٭

نهر الزاب نهر مشهور بين الموصل واربل يبتدى من آذربيجان وينصبّ فى دجلة بقرب الحديثة يسمّى بالزاب المجنون لشدّة جريه ولقد شربت من مائه عند الظهيرة فى القيظ بين الموصل واربل وكان باردًا جدًّا وسبب ذلك اما شدّة جريه او قرب مخرجه والله اعلم٭ ونهر الزاب ايضا نهر جرّار بارض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعه فى السنة الواحدة يحصد مرّتين٭

نهر زرنرود هو نهر اصفهان وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته يغسل به الثوب الخشن فيصير لينًا كالحرير ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتدّ منها ويسقى البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمرّ على المدينة ويغور فى رمال هناك ويخرج بكرمان على ستّين فرسخًا من الموضع الذى يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم ينصب فى بحر الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها فى الموضع الذى يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلّوا بذلك على انه نهر زرنرود٭

نهر زكوير نهر باذربيجان بقرب مَرَنْد وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمّد بن ذى الفقار[k] العلوى المرندى متّعه الله٭

نهر السبت قال فى تحفة الغرايب انه بارض الاندلس وهو نهر ما يخوضه راكب ولا ماشٍ الّا يوم السبت فانه يسكن فى هذا اليوم واذا غابت الشمس يرجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا تعبر على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع٭

نهر سردرود نهر باذربيجان بقرب مراغة حدّثنى بعض فقهاء مراغة ان فى

k) c الغقار, f الغفار

وسط هذا النهر حجر كبير مقداره خمسة اذرع طولاً وعرضاً وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منه شئ كثير فاذا كان وقت المدود يرتفع الماء ارتفاعاً كثيراً وتمتلا الاجفار وهى عالية جدًّا ويبقى سطح ذلك الحجر مكشوفًا لا يغطيه الماء البتّة ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت يقصد النـاس من المواضع ذلك الحجر ويتعجّبون منه ويحملون معهم الحبوب للنمل ٭

نهر سباخة قال الاديب هو نهر عظيم يجرى بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر لا ينتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كلّما وطيه الانسـان برجله فغرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبة فى احدى عجايب الدنـيـا وهى طـاق واحد من الشطّ الى الشطّ والطاق يشتمل على مايتى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشر اذرع فى ارتفـاع خمسة اذرع وحكى عنه ان عندهم طلسمًا على لوح اذا عاب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يطلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحّته ٭

نهر سورين بالرى قال مسعر بن مهلهل رايت اهل الرى يكرهونه ويتطيّرون منه ولا يقربونه فسـالت شيخـاً من اهل الرى عن سببه فقـال لان السيف الذى قتل به يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه غسل فيه ٭

نهر سيحون هو نهر مشهور بمـا وراء النهر قرب خُجَنْد بعد سمرقند يجمد فى الشتاء وتجوز القوافل على جمده كما ذكر فى جيحون وهو فى حدود بلاد الترك اما سيحان وجيحـان فببلاد الروم وسيحون وجيحون بمـا وراء النهر ببلاد الهياطلة ٭

نهرا شاهروذ واسفيدروذ نهران يبديان من جبال آذربيجان امّا شـاهروذ فشديد الجرى جدًّا وفى مجراه صخور واحجـار يسمع لجريه صوت هـايـل من مسافة بعيدة وامّا اسفيدروذ فلين وهو اغزر من شاهروذ زعموا ان شاهروذ مع شدّة جريه وهيبته سليم واسفيدروذ قتال مع لينه وصماته فيجريان فى وسط الجبال حتى اذا بقى مسيرة يوم الى جيلان ينصبّ احدهما فى الاخر فيصيران نهراً عظيماً يدخل جيلان وعليه شربها وزرعها ويتشعّب منها شُعَب كثيرة فما فضل من حاجة جيلان يصبّ فى بحر الخزر ٭

نهر شلف بافريقية حدّثنى الفقيه سليمان الملتـانى انه فى كل سنة فى زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمّى الشبوق وهو سمك طوله قدر ذراع

ولحمه طيب الّا انه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثمّ ينقطع الى القابل فلا يوجد فى النهر شىء منه البتّة الى وقته من السنة ٭

نهر الصراة قال اهل الاثر هما نهران ببغداد الصَّرَاة الكبرى والصراة الصغرى امّا الكبرى فحفرها فيروز بن جسنس النبطى وامّا الصغرى فحفرها بنو ساسان بعد ما ابادوا النبط والان لم تعرف الّا واحدة وهو نهر ياخذ من نهر عيسى من عند المحوّل ويسقى ضياعاً كثيرة وتتفرّع منه انهار تجرى على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وتصبّ فى دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع النزهة اتّخذ الناس شاطيها مجمعاً للتفرّج والتنزّه ياتونها من الاطراف قال الشاعر

ويلى على ساكن شاطى الصراه	كدر حوشيت على الحياه
ما ينقضى من عجب فكرتى	لقصّة قصّر فيها الولاه
ترى المحبّين بلى حاكم	لم يجلسوا للعاشقين القضاه
وقد اتانى خبر ساءنى	لقولها فى السرّ وا سوءتاه
امثل هذا يبتغى وصلنا	اما ترى ذا وجهه فى المراه ٭

نهر صقلاب قال فى تحفة الغرايب انه بارض صقلاب فى كلّ اسبوع يجرى فيه الماء يوماً واحداً ثمّ ينقطع ستة ايّام ثمّ يجرى فى السابع وهكذا ٭

نهر طبرية قال فى تحفة الغرايب انه بارض طبرية نهر عظيم والماء الذى يجرى فيه نصفه حارّ ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر فى اناء يبقى الكلّ بارداً خارج النهر ٭

نهر العاصى هو نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبّه فى البحر قرب انطاكية وانّما سمّى بالعاصى لان اكثر الانهر تتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمه اصغر من حجم الجراد ولكن عددها اكثر من عدد الجراد ٭

نهر عرادة على اربعة فراسخ من دمشق قال فى تحفة الغرايب انه نهر يجرى اربع سنين فاذا دنى وقت انقطاعه تاهّب اهله لادّخار ما يكفيهم زمان انقطاعه حتى تعود النوبة ٭

نهر عيسى نهر ماخذه من الفراة عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمرّ على المحوّل ثمّ يتفرع منه انهار فى غربى بغداد ويحوق مدينة السلام فثبتت عليها قناطر كثيرة وعلى كلّ قنطرة سوق ولم يبق منها فى زماننا الّا قنطرة [1] الرمّانين

[1]) c الزياتين

وقنطرة[m] البستان طرفاه بساتين ومتنزّهات هواءها اطيب هواء وماءها اعذب ماء يحكى الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه فمن ذلك قول الحسين بن على الشاماتى شعر

فى نهر عيسى والهواء معتبر والماء قصى القميص صقيل
والطير اما هاتف بقرينه او نادب يشكو الفراق ثكول
وعرايس السرو التحقن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول
والغصن مهزور القوام كانّما دارت عليه من الشمال شمول
والدهر كالليل البهيم وانتم غرر تنير ظلامة وحجول
نبه بنى اللذّات واهتف فيهم بتيقّظ ان المقام قليل

وقال ابو الحسن على بن معمر الواسطى شعر

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما نسبت الّا بتحقيق وايضاح
فانه بكى احياء القلوب كما عيسى المسيح به احياء ارواح ،

نهر الفرات يخرج الفرات من ارمينية ثمّ من قاليقلا قرب اخلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثمّ الى سميساط ثمّ الى قلعة نجم ثمّ الى الرقّة ثمّ الى عانة ثمّ الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها انصبّ فى دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصبّ فى بحر فارس ، وللفرات فضايل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنّة النيل والفرات وسيحان وجيحان وروى عن على رضه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصبّ اليه ميزابان من الجنّة ، وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنّة ولو لا ما يخالطه من الاذى ما تداوى به مريض الّا ابراه الله تعالى وان عليه ملكاً يذبّ عنه الادواء ، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من ماء الفرات ثمّ استزاد واستزاد فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولو لا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الّا برأ ، وعن السدى انه قال مدّ الفرات فى زمن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فالقى رمانة فى غاية العظم فاخذت فكان فيها كُرّ حَبّ قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنّة وهذا الحديث مذكور فى عدّة كُتُب للعلماء ، وقدم عمر بن ابى ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال صديق ابليس وكان له قنيّتان راجزتان فسمعهما عمر بن ابى ربيعة وقال

m) c البساتين

يا اهل بابل ما نفست عليكم   من عيشكم الّا ثلاث خلال
ماء الفرات وطيب ماء بارد   وغناء مسمعتين لابن هلال،

نهر "القورح بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كلّ وقت وكان السبب فى حفر هذا النهر ان كسرى لمّا حفر القاطول اضرّ ذلك باهل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحى الى كسرى للتظلّم فوافوه وقد خرج متنزّهًا فقالوا يا ايها الملك جئناك متظلّمين قال ممّن قالوا منك فثنى رجله ونزل على دابّته وجلس على الارض فاتى بشىء يجلس عليه فابى ان يجلس على غير التراب اذ اتاه قوم للتظلّم ثمّ قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء علينا فخربت ديارنا فقال انى اسدّه ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك ايها الملك هذا ولكن مُرْ ليعمل لنا مجرى دون القاطول لعمل لهم مجرى بناحية "القورح فعمرت بلادهم فامّا اليوم فهو بلاء لاهل بغداد فانهم يجتهدون فى سدّه واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدّى الى البلد وخرب خرابًا كثيرًا،

نهر كبك نهر عظيم بارض الهند واهل الهند يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم يعتقدون انها تساق الى الجنّة وبين هذا النهر وسومناة نحو مايتى فرسخ يحمل كلّ يوم الى سومناة من مائه يتبرّكون به ويغسلون بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء لاعتقادهم فيه،

نهر الكر نهر بين ارمينية وأرّان يبدا من بلاد جُرْزان ثمّ يمرّ ببلاد الابخاز من ناحية اللان فيمرّ بمدينة تفليس يشقّها ثمّ بجنزة وشمكور ويجرى على باب برذعة ثمّ يختلط بالرسّ والرس اصغر منه وينصبّ فى بحر الخزر على ثلثة فراسخ من برذعة موضع الشورماهيج الذى يحمل الى الافاق مملّحًا وهو نوع من السمك يقال لهما الدراقن والعشب وهما سمكان يفضلان على اجناس السمك بتلك النواحى وزعموا ان الكرّ نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو حدّثنى بعض فقهاء نقجوان قال وجدنا غريقًا فى الكرّ يجرى به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرّت نفسه وسكن جاشه وقال اى موضع هذا قالوا نقجوان قال انى وقعت فى الماء فى الموضع الفلانى وكان بينه وبين نقجوان مسيرة خمسة ايام او ستة ثمّ طلب منهم طعاما فذهبوا لاحضار الطعام فانقضّ عليه الجدار الذى كان قاعدًا تحته ومات فتعجّب القوم من مسامحة النهر وتعدّى الجدار،

نهر الكر نهر بارض الهند قال فى تحفة الغرايب ان فى هذا النهر سمكًا يقال له

") c القورج, f القروح

الضرع من اكل منه يتقىء وسمك اخر يشبهه ولا يضرّ اكله والصيّادون يعرفون المضرّ فلا يصطادونه ٭

نهر مكران قال صاحب تحفة الغرايب بارض مكران نهر عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيّا جميع ما فى بطنه بحيث لا يبقى فيها شىء ولو كانوا الوفًا كان هذا حالهم فمن اراد من الناس القىء عبر على تلك القنطرة ٭

نهر الملك نهر معروف يشتمل على كورة واسعة ببغداد قيل اوّل من حفره سليمان بن داود عم وقيل الاسكندر وقيل بل حفره اققورشاه بن بلاش اخر ملوك النبط الذى قتله ازدشير بن بابك وقام مقامه يقال انه يشتمل على ثلاثماية وستّين قرية على عدد ايام السنة وانّما وضع هكذا ليكون ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو اجدبت غيرها من الارض كما فعل يوسف عليه السلام بالفيوم بمصر ٭

نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذًا جهة الجنوب متوجّهًا الى المغرب حتى يقع فى بحر فارس اسفل السند قال الاصطخرى مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية مُلْتان على حدّ سمندور ثم على المنصورة ثم يقع فى البحر شرقى مدينة الدَّيْبُل وهو نهر كبير عذب جدًّا ويقال ان فيه تماسيح كما فى نيل مصر وقال غيره تماسيح نهر مهران اصغر حجمًا واقلّ جرزًا من تماسيح نهر النيل وذكروا ان هذا النهر جريه كجرى نيل مصر ويرتفع ويمدّ على وجه الارض ثم ينصبّ فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر ٭

نهر النيل قالوا ليس فى الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة شهر فى بلاد الاسلام وشهران فى بلاد النوبة واربعة اشهر فى الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خطّ الاستوآء وليس فى الدنيا نهر يصبّ من الجنوب الى الشمال الّا هذا وكذلك ليس فى الدنيا نهر يمتدّ فى شدّة الحرّ حين تنقص الانهار كلّها وَيزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره ٭ قال القضاعى من عجايب مصر النيل جعله الله سقيًا يزرع عليه ويستغنى به عن المطر فى زمان القيظ اذا نضبت المياه من ساير الانهار وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الربى والعوالى ويجرى فى الخلج والسواقى فاذا بلغ الحدّ الذى هو تمام الرى وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض

والقوم قد اتّخذوا مقياسًا يعرفون به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قايم فى وسط بركة على شاطى النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء اذا زاد اليها وفى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه مقدار زيادته فاقلّ ما يكفى اهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعًا فان زاد ستة عشر ذراعًا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعًا والذراع اربعة وعشرون اصبعا، قال القضاعى اوّل من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عم بنى بمنف مقياسه وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ان المسلمين لمّا فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاصى حين دخل بونه من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سُنّة ما يجرى النيل الّا بها وذلك انه اذا كان لاثنتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويْها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسرى وهو لا يجرى قليلًا ولا كثيرًا حتى همّ الناس بالجلاء فلمّا راى عمرو ذلك كتب الى عمر ابن الخطّاب بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها فى داخل النيل اذا اتاك كتابى واذا فى الكتاب من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر امّا بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهّار هو الذى يجريك فاسال الله تعالى الواحد القهّار ان يجريك فالقى عمرو بن العاصى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلاء ان مصلحتهم لا تقوم الّا بالنيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة وانقطعت تلك السُّنّة السيئة عن اهل مصر، وكان للنيل سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنْهى وخليج الفيوم وخليج [o]العرش وخليج سرندوس وهى متّصلة الجريان لا ينقطع شىء منها والزروع بين هذه الخلج متّصلة وهى من اوّل مصر الى آخره وزروع مصر كلّها [p]تروى من ستّة عشر ذراعًا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخلجان ويطلق الماء حتى يملا ارض مصر فتبقى تلك الاراضى كالبحر والقرى على تلال بينة يمشى اليها على سكور مهياة فاذا استوفت المياه ورويت

o) f عرس   p) c تسقى

الارض شرعت فى النقص فكلّما نقص الماء يمشى الزراعة خلفه وزرعت اصناف الحبوب واكتفت بتلك الشربة لانه كلّما تاخّر الوقت برد ٩الجوّ فلا تنشف الارض والى ان يدرك الزرع عاد الوقت ياخذ فى الحرّ والصيف حتى ينضج الزرع وينشفها ويحملها فلا ياتى الصيف الّا وقد استقام امرها فاخذوا فى حصادها وفى ذلك عبرة واية على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا انّا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعاً تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ، وامّا اصل مجراه فانه ياتى من بلاد الزنج فيمرّ بارض الحبشة حتى ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصبّ فى البحر ، وقيل سبب زيادته فى الصيف ان المطر يكون بارض الزنجبار وتلك البلاد فى هذه الاوقات ينزل الغيث فيها كافواه القرب ويصبّ السيول الى النيل من الجهات فالى ان تصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت القيظ ووقت الحاجة بتقدير العزيز العليم ، وقالوا يبتدى النيل فى التزيّد بتغيّر جميع كيفياته ويفسد وسببه ان مروره ببقايع مياه اجنة يخالطها بتحيلها ويستخرجها معه وقد وصفها الامير تميم بن المعزّ فى شعر

اما ترى الرعد بكا واشتكا　　والبرق قد اومض واستضحكا
فانظر الى غيم كصبغ الدجا　　اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر لماء النيل فى مدّه　　كانّما هو صندل مسكا

وقال ابو الحسين محمد بن الوزير فى زيادة النيل وعظم شفقته

ارى ابداً كثيراً من قليل　　وبدراً فى الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكلّ خليج ماء　　بمصر/سيب خليج مال　　مسيب/
زيادة اصبع فى كل يوم　　زيادة اذرع فى حسن حال ،

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وشرع فى السادس وزاد اصبعاً واحداً كسر الخليج ولكسره يجتمع الخاصّ والعامّ فاذا كسر فتحت فوهات الخلجان ففاض الماء وساح وعمّ الغيطان والبطاح ويبقى على هذا الحال حسب ما يبلغ الحدّ المحدود فى مشيئة الله تعالى ثم ياخذ فى صبّه الى مجرى النيل فيبقى قراره مكلّلاً بالروض المشرق والزهر الموفق وفى هذا الوقت تكون ارض مصر احسن شىء منظراً وابهاه مخبراً ، ومن عجايب النيل السمكة الرعادة وهى سمكة لطيفة من مسّها بيده او امسك شبكة هى فيها اعترته رعدة وانتقاص ما

٩) c.f الحر

دامت فى يده وهذا مستفيض عندهم وفى مصر بقلة يقال من مسّها ثم مسّ الرعاد ترتعد يده؛ ومن عجايب النيل التمساح لا يوجد الّا فى النيل وقيل انه ايضا بنهر السند الّا انه ليس فى عظم النيلى فيعضّ الحيوان واذا عضّ اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلّص منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويحترز الانسان من شاطى النيل لخوف التمساح فاذا دنا احد من النيل لشرب الماء او لاسباغ الوضوء يجرى التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم يثب وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ فى احترازه عن النيل لخوف التماسيح

اضمرت للنيل هجرانًا ومقلية ً   مذ قيل لى انّما التمساح فى النيل

فمن راى النيل راى العين من كثب   فما ارى النيل الّا فى البواقيل

البواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر؛ ومن عجايبه السقنقور وهى سمكة لها يدان ورجلان يقوى لحمها على الباه وفى النيل موضع فيه السمك فى يوم من السنة معروف حتى يصيد الانسان بيده ما شاء ثم يفترق الى ذلك اليوم من السنة القابلة؛

نهر هندمند بسجستان يقول اهل سجستان انه ينصبّ فيه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشقّ منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان ينصبّ فيه وبعد ان ينشق منه مستوٍ؛

نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق؛

فصل فى تولّد العيون والابار وعجايبها؛ ذهبوا الى ان فى جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء فقد يصير ماء بسبب برودة تلحقه او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا يسع ذلك الموضع فتنشقّ الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوّة الخروج ولا تكون الارض صلبةً؛ وذكر ابو الريحان الخوارزمى فى كتاب الاثار الباقية انه باليمن ربّما حفروا فبلغوا صخرة عرفوا ان تحتها ماء فينقرونها نقرة يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة قوّروها وان كانت ممّا يخاف عليها عجلوا الحاقها بالجصّ والكلس فان منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن لها قوّة الخروج او كانت الارض صلبة فتحتاج الى صنعة الارض ان يبعد عنه التراب حتى يظهر كماء الابار والقنوات هذا اذا لم يكن مادّتها من البحار والاوشال والانهار بطريق النزّ امّا اذا كانت مادّتها بطريق النزّ فسببها ظاهر وامّا سبب اختلاف العيون الله فى جوف

الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعذوبة والكبريتية والنفطية وعلّة حرارتها فنقول ان المياه تسخن فى الشتاء تحت الارض وتبرد فى الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدّان فلا يجتمعان فى مكان واحد فى زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجوّ فرّت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان تنصبّ اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دايمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه فى جداول او عروق نافذة يسخن بمرورها هناك وجوازها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارّة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجوّ فربّما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقًا او قيرًا او نفطًا او ملحًا او كبريتًا او بورقًا او شبًّا او ما شاء كلّ ذلك بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغيّر اهوية اماكنها؞ ولنذكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق

عين اذربيجان قال فى تحفة الغرايب باذربيجان عين يخرج منها الماء وينعقد حجرًا والناس يتخذون قالب اللبن ويملونه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيرًا فالماء فى القالب يصير لبنًا حجريًّا؞

عين اردبيهشتك واردبيهشتك من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالًا شديدًا ومن عجيب خواصّها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة ارطال ويقصدها فى الربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف يشربها لاجل تنقية البدن من الفضول واذا حمل من ذلك الماء الى قزوين زالت خاصّيته فلا يعمل شيئًا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبروا به ذلك النهر زالت خاصيته؞

عين اروند عين بارض سيستان فيها القصب فما كان من القصب فى الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو قصب؞

عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه يبرى من الجذام ويوجد فى كلّ وقت لا يخلو منه شئ من الاوقات؞

عين ايلابستان قال صاحب تحفة الغرايب بين اسفرائين وجرجان قرية تسمّى ايلابستان وبها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فربّما ينقطع ذلك الماء فى بعض السنين شهرين او ثلاثة او اربعة او خمسة فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم والدفوف والشبابات والملاهى الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع

من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير مقدار ما يدير رحوين ،
عين باذخانى قال فى تحفة الغرايب فى حدود دامغان قرية تسمّى بهن بها عين تسمّى باذخانى فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدراس لتنقية الحبوب اخذوا شيئًا من خرقة الحيض ورموها فى تلك العين فيتحرّك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل منه شيئًا فاذا فارق منبعه يصير حجرًا صلدًا ،
عين باميان قال فى تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت مثل صوت الرعد دائمًا يسمع منها صوت وجلبة عظيمة ويشم من ذلك الماء رايحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا وقع من ذلك الماء شىء فى كوز ويشدّ راسه شدًّا شديدًا ويترك يومًا يبقى الماء فى الكوز خاثرًا يشبه الخمير فاذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ،
عين البقر بقرب عكّة يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون ان البقر الذى ظهر لآدم فحرث عليه خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ،
عين التراك قال فى تحفة الغرايب انها بارض باميان اذا اراد شىء من الحيوان ان يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضا ينزل ليشرب ثم يعلو بغتةً ويغمر الحيوان وبعد زمان يسير تطفو اعظم الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليها ،
عين جاجرم هى منبع قناة بين جاجرم واسفرائين حدّثنى بعض فقهاء خراسان ان من غاص فى مائها يزول عنه الجرب ويقصدها اصحاب الجرب للعلاج ،
عين جاج قال فى تحفة الغرايب اذا خرجت من جاج فعلى راس عقبة بغربها عين اذا كانت السماء مصحية لا ترى فيها قطرة ماء وان كانت متغيّمة كانت العين مملوة من الماء ،
عين جبل الديلم قال فى تحفة الغرايب بارض شيراز جبل بناحية الديلم فيه عين ماؤها فى الصيف بارد مثل الثلج وفى الشتاء كانه اسخن من النار ،
عين جبال سبران قال نصر بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل النجاسات وان القى فيها شىء منها ماج وغلا نحو الملقى فان ادركه احاط به حتى غرّقه قد ذكر هذا صاحب معجم البلدان ياقوت الحموى ،
عين جبل سمرقند قال فى تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر الماء منه فى الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفى الشتاء يتقاطر منه ماء حارّ جدًّا فلو غمست فيه اليد احترقت ،

عين جبل ملطية حدّثنى بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منهـا ماء عذب صاير الى البيـاض ويشرب الحيوان منه ولا يضرّه فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرًا صلدًا ،

عين جزيرة سلامط قال فى تحفة الغرايب فى جزيرة سلامط عين فوّارة يفور الماء منها وبقربها ثقبة ينزل فيها فما يبقى من الرشاشات على اطرافهـا ينعقد حجرًا صلدًا وما كان من الرشاشات بالنهار يصير حجرًا ابيض وما كان بالليل يصير حجرًا اسود ،

عين داراب عين فيها نبات من غاص فى ذلك الماء يلتفّ عليه ذلك النبات ويمسكه وكلّما ينبغى الانسان ليتخلّص عنه كان امساكه اشدّ والتفافه به اقوى واذا لم يسع فى التخلّص يحلّ عنه يسيرًا يسيرًا ،

عيون دوراق حدّثنى الشيخ عمر التسليمى انهـا عيون كثيرة تنبع فى جبل هناك كلّها حارّة فربّمـا يصعد منهـا دخان يلتهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ثم تجتمع فى حوضين احدهمـا للرجال والاخر للنسـاء يقصدها من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرًا يسيرًا ينتفع بها ومن اسرع فيها يتنفّط جميع بدنه ويحترق ،

عين راس الناعور بشرقى الموصل قرية تسمّى زرّاعة بهـا عين فوارة عجيبة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شىء كثير يباع كلّ وقت بثمن جيد ويعدّ من غلة تلك القرية ،

عين زراوند بقرب البحيرة المنتنة بارمينية وهى جمّة شريفـة وذلـك ان الانسـان او البهيمة تغوص فيهـا وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت وقروحه قد التحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تنفجّر افواهها وتخرج ما فيهـا من القيح وغيره وتجتمع على النظـافة ويامن الانسان غايلتها وذلك شىء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف ،

عين زغر فى طرف البحيرة المنتنة فى وادٍ هناك بينهـا وبين البيت المقدس ثلاثة ايام سميت باسم بنت لوط عم لانها ماتت عندها فسميت العين باسمها وهى العين التى جاء ذكرها فى حديث الجساسة وتغور فى آخر الزمان وغورهـا من اشراط الساعة ،

عين سلوان قالوا انها عين نضاخة ببيت المقدس يتبرّك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلّة فى ربض بيت المقدس تحتها عين تسقى جنـانًا عظيمة وقفها عثمان بن عفّان رضه على ضعفاء بيت المقدس زعموا ان ماء زمزم يزور

ماء سلوان كلّ ليلة وقال بعضهم انه يفيد السلوان اذا شرب منه الحزين ولهذا قال روبة ، لو اشرب من السلوان ما سلبة ، وسمعت ان عين سلوان ليست اليوم على هذا الوصف بل هي عين فى وادى جهنّم لحه فى ظاهر القدس ،

عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذى فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التى لا ريب فيها ورايت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد وكان صحيحاً ،

عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمّى سياه سنك به عين على تلّ ياخذ الناس ماءها للشرب وفى الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة يصير الماء الذى معه مرًّا فيبدّده ويعود اليها ويغرف مرّة اخرى ، ولقد حكى لى ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلاثون او اربعون ويجعلن قدامهن من يكنس ممرّهن بالمكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة يتمرّر ماء كلّ من بعدها فيبدّدن وياخذن الماء مرّة اخرى والله الموفق ،

عين شيركيران وشيركيران قرية من قرا المراغة على مرحلتين منها بها عينان يفور منهما الماء وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين فى غاية البرودة والاخرى فى غاية الحرارة اخبرنى بهما الفقيه حسن المراغى وفّقه الله ،

عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة فى بحر المغرب بها عيون كبريتية تنبع منها نار لم تنطف قط تضىء بالليل للسيّارة البعيدة فان حمل الانسان منها الى موضع آخر لا تبقى بل تنطفى ،

عين ضارج عين فى برية مهلكة بين اليمن والحجاز فى موضع لا مطمع للماء فيه حدّثنى ابراهيم بن اسحاق الموصلى ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبى صلعم فضلّوا الطريق ومكثوا ثلاثًا لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة اذ اقبل رجل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد

ولمّا رات ان الشريعة همّها وان البياض من فرايضها دامى
تيممت العين التى عند ضارج يفىء عليها الظلّ عرمضها طامى

فقال الراكب من قايل هذا البيت قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا

ضارج عندكم واشار اليه فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظلّ يفيء عليه فشربوا ريّهم وحملوا ما اكتفوا به فلمّا اتوا النبىّ صلعم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرء القيس وانشدوا الشعر فقال صلعم ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف منسى فى الاخر خامل فيها يجىء يوم القيمة ومعه لواء الشعراء الى النار،

عين طبرية بارض طبرية قرية فيها عيون سبع ينبع الماء منها سبع سنين متواليات ثم تيبس سبع سنين متواليات،

عين عبد الله اباذ قرية بين همذان وقزوين جمّة يفور الماء منها فورانًا شديدًا ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء ثم يجتمع فى حوض يقصدها الزمنى والجربى واصحاب الامراض الباردة فينفعهم نفعًا بيّنًا،

عين العقاب فى جبل بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب اذا هرمت العقاب تاتى بها افراخها الى هذه العين وتغسلها فيها ثم تضعها فى شعاع الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزال عنها الضعف ويرجع اليها القوّة والشباب،

عين غرناطة قال ابو حامد الاندلسى بقرب غرناطة من ارض الاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها ويقصدون تلك الشجرة فى يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس فى ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونًا ويكبر ويسودّ فى يومه ويوخذ من ذلك الزيتون ما قدر على آخذه وكذلك من ماء تلك العين للتداوى، قلت امّا حديث شجرة الزيتون فشهور انّما الكلام فى محلّها فحدّثنى الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسى انها بشقورة وقال احمد ابن عمر العذرى صاحب المسالك والممالك الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطة وكلّهم من اهل الاندلس والمواضع الّتى ذكروها كلّها من بلاد الاندلس والجمع بين اقاويلهم ممكن،

عين غزنة بقرب غزنة عين اذا القى فيها شىء من القاذورات يتغيّر الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج فى اوانه وتبقى تلك الحال الى ان تنحى النجاسة عنها وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين لمّا اراد فتح غزنة كلّما قصدها بادر اهلها والقوا شيمًا من القاذورات فى هذه العين فلم يمكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اوّلاً على العين

حُقَاطًا ثم سار نحوها فلم يرَ ممّا كان قبل ذلك شيئًا فافتتحها ،

عين **الفرات** بقرب ارزن الروم من اغتسل بمائها فى الربيع يامن من امراض تلك السنة ،

عين [1]**فراوز** فُرَاوز اسم موضع بخراسان حدّثنى بعض فقهاء خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل من العين الّتى [2]بفراوز او غاص فيها تزول عنه حمّى الربع ،

عين **القيارة** بالموصل على مرحلة منها ينبع منها القار ويحمل منها الى ساير البلدان شىء كثير يقصدها اهل الموصل ويستحمّون فيها ويستشفون بمائها ،

عين **قوطور** قوطور قلعة باذربيجان حدّثنى الشريف محمد بن ذى [3]الفقار العلوى ان بقربها عدّة حمامات شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات من النواحى يستشفون بها ،

عين **كنكلة** باذربيجان بمدينة خوى حدّثنى الشريف محمد بن ذى [4]الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدًّا بارد فى الصيف حارٌّ فى الشتاء ،

عين **المشقق** المشقّق اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء يروى الراكب او الراكبَيْن او ثلثة فقال رسول الله صلعم فى غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقينّ منه شيئًا حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلمّا اتاه النبى عم وقف عليه فلم يرَ فيه شيئًا فقال من سبقنا الى هذا المكان قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال اولم أَنْهَكُمْ ان تستقوا منه شيئًا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصبّ فى يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه بيده ودعى بما شاء ان يدعو ربّه فانخرق من الماء ما سمع له حسٌّ كحسّ الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلعم لئن بقيتم او بقى احد منكم لتسمعنّ بهذا الوادى وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم ،

عين **منكور** ذكر ابو الريحان الخوارزمى فى الاثار الباقية ان ببلاد كيماك جبلًا يسمّى منكور وفيه عين فى حفرة مقدارها كترس كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فربّما يشرب منها عسكر ولا ينقص اصبعًا وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفّيه باصابعهما واثر ركبتيه كانه كان ساجدًا واثر قدم صبى وحوافر حمار يسجد لها الاتراك الغزية اذا زاروها ،

[1]) a فراوة, f فراورز [2]) a بفراوه, f بفراورز [3] [4]) f الغفارى

عين منية هشام ومنية هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبى ان بها عينًا يجرى ماؤها سبع سنين دائمًا ثمّ ينقطع سبع سنين على مرور الدهر وذلك معروف ؞
عين النار حدّثنى من شاهدها قال بين اقشهر وانطاكية عين اذا غمست فيها قصبة احترقت قال وقد ذكر هذا عند السلطان علاء الدين حين اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ؞
عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفى الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارات قال صاحب تحفة الغرايب حكى رجل انه راى من ذلك الطين قطعة انقلب نصفها فارًا والباقى بعد طين ؞
عين نهاوند عين فى صحراء يجرى ماؤها فى زمن الزراعة سبعة ايّام ويسقى الاراضى كلّها ثمّ يقف فى مكانه قال صاحب تحفة الغرايب ذلك ؞
عين نهاوند ايضًا قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند عين فى شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثمّ يمشى نحو زرعه والماء يجرى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفانى الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا قول صاحب تحفة الغرايب ؞ وقد حكى لى شيخ متصوّف ملقب بالصلاح الهمذانى نزيل الرباط الخلاطية ببغداد قال كنت مع سيف الدين ايقلمش صاحب بلاد الجبال مجتازًا ببعض نواحى الرى فانتهينا الى سفح الجبل فتلقّانا رجل فلّاح وقال اما تتفرّجون هاهنا قلنا على اى شىء قال هاهنا اعجوبة ليس فى جميع الدنيا مثلها فثنى الامير عنانه وذهبنا كلّنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده ونادى بالعجمية احضرنا الحنطة والشعير نحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوّة وجرى على الارض جريًا شديدًا فتعجّب القوم من ذلك ثمّ قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا من الشعب وقال بالعجمية انقضت حاجتنا فانقطع الماء فى الحال كانه لم يكن فبقى القوم حيارى وفارقوا الموضع متحدّثين فى شان هذا الماء متعجّبين منه فشككنا فى انه من خاصّية هذا الفلّاح او يخرج بقول كلّ احد فعُدت انا مع رجل اخر اليه فوقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال الفلاح فخرج الماء كما يخرج اوّلاً ثمّ قلنا مثل ما قاله اخرًا فانقطع الماء فلمّا فرغ الشيخ من كلامه قال بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال هذا الكلام فى الرباط الخلاطية بمحضر

الصوفية يشبه ما دلّ على الانكار فحلف الشيخ الايمان الموجبة للكفارة ان الامر كما قاله فلم يبق لاحد من الحاضرين شكّ فى صدقه ،

عين الهرماس عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله لمّا وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها امر بفتحها ففتح منها شىء يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر باحكامه وردّها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين وفاضل مائها ينصبّ الى الخابور ثم الى الثرثار ثم الى دجلة ،

عين الهم قال صاحب تحفة الغرايب اذا توجّهت من طريق جهينة الى جرجان ترى فى سفح الجبل عينا يجتمع ماءها فى غدير مقدار غلوة سهم فى غلوة سهم وفى هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليها غصن ولا لحاء ترى بالليل كانها تدور فى ذلك الغدير وقد تخفى اربعة اشهر فلم يعلم احد من الناس بحالها ثم تظهر وربّما يتّفق فى بعض الاوقات ان يكون مدّة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفى بعض الاوقات شدّوها بالحبال لمّا دنت مدّة غيبتها شدًّا وثيقاً فاصبحوا والحبال منقطة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكّل بها من ينظر اليها لمّا دنت مدّة غيبتها ليلاً ونهاراً فترقبوا اربعة اشهر ثم اتّفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان فى عسكره غوّاص كوفىّ فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت منها اثراً وتسمّى هذه العين عين الهمّ وانها على طرف نهر بينها وبين بحر ابسكون يوم ،

عين وشلة قرية من قرى خوى باذربيجان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما فى بطنه فى الحال حتى لو ياكل شيئًا من الحبوب ويشرب من ذلك الماء عليه يخرج فى الحال ،

عين ياسى جمن بين ارزن الروم واخلاط موضع يسمّى ياسى جمن به عين يفور الماء عنها فورانًا شديدًا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت فى الحال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكّلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها ،

عين يل ويل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حارّ جدًّا ويجتمع فى حوض هناك يقصدها الزمنى والجربى وغيرهم من

اصحاب العاهات ينفعهم نفعًا بيّنًا ويسمى بله كرماب ٭

وليكون هذا آخر الكلام فى العيون وبالله التوفيق ٭

واما الابار فنقول وبالله التوفيق

بير ابى كنود بير بطرابلس مشهورة من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه لا نعتبك لانك شربت من بير ابى كنود ٭

بير اريس بمدينة الرسول عم سقط فيها خاتم النبى صلعم من يد عثمان ابن عفّان رضه فى السنة السادسة من خلافته واجتهد فى اخراجه بكلّ ما وجد اليه سبيلًا فلم يوجد فاستدلّوا بذلك على حدث عظيم فى الاسلام وقال بعضهم لما مال عثمان عن سيرة الشيخين اوّل ما عوقب به ذهاب الخاتم ٭

بير بابل قال الاعمش كان مجاهد يحبّ ان يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشىء منها الّا سار اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجّاج فقال ما تصنع هاهنا فقال حاجة لى الى راس الجالوت فادخله عليه فقال ما حاجتك فقال تامر بعض اليهود يرينى هاروت وماروت فارسل الى رجل وقال اذهب بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعًا فرفع صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودى انزل وانظر ولا تذكر الله فنزل ومعه مجاهد فلم يزل يمشى به اليهودى حتى نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبيهما مصفدين فلمّا رآهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابًا شديدًا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فخرّ اليهودى ومجاهد على وجهيهما حتى سكنا فقال اليهودى لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلّق به مجاهد ولم يزل يصعد حتى خرجا ٭

بير بدر بين مكة والمدينة فى الموضع الذى كانت فيه الوقعة المباركة بين النبى صلعم ومشركى قريش فالقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبى صلعم وكان يقول يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربّكم حقًّا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلعم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال رايت فى اجتيازى هناك شخصًا خرج من البير هاربًا فخرج عقبه آخر معه سوط ضربه به وردّه اليها ٭

بير بضاعة بالمدينة فى الخبر ان النبى صلعم اتى بير بُضاعة فتوضّأ من الدلو وردّ ماءها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض فى ايّامه يقول اغسلوه بماء بُضَاعَةَ فيغسل فكانّما نشط من عقال وقالت أَسْمَاء

بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها كنّا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايّام فيعافون ،

بيبر برهوت بقرب حضرموت وهى التى قال النبى صلعم ان فيها ارواح الكفّار والمنافقين وهى بير عاديّة فى فلاة فى وادٍ مظلم وعن علىّ رضه انه قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادى بَرَهُوت فيه بير ماءها اسود منتن تاوى اليه ارواح الكفار، وحكى الاصمعى عن رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رايحة منتنة جدًّا فياتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار، وذكر ابان بن تغلب ان رجلاً بات فى وادى برهوت قال كنت اسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال ان الملك الذى على ارواح الكفار اسمه دومة، وحكى ابو المنذر عن رجل من حضرموت انه قال مررت بوادى برهوت ومعى امراة حبلى وقت طلوع الشمس فما بقى صوت شىء الّا سمعناه فالقت المراة ما فى بطنها،

بيبر بوقيبر فى بعض نواحى المغرب حدّثنى بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواءٌ قوىٌّ جدًّا فاذا رميت فيها شيئًا من الثياب ونحوها يطيرها الهواء الى خارج البير،

بيبر بيجن بقرب دربند مشهورة وهى البير التى حبس افراسياب فيها بيجن ابن كورزد مكبّلاً وترك على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه رستم الشديد مختفياً وسرقه منها واتى به بلاد ايران وله قصّة طويلة مشهورة،

بيبر جزيرة فيصور هى جزيرة بالهند يجلب منها الكافور الفيصورى بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البير يصير حجرًا صلدًا،

بيبر "جنبدق جنبدق قرية من اعمال مراغة بينها وبين قلعة دوين دون فرسخ بها بير عجيبة يخرج منها حمام كثير فتنصب على راس البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهى بير لا يدرى قعرها حدّثنى بعض فقهاء مراغة انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبل على خمسماية ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئًا واحسّ بهواءٍ قوىّ وراى فى آخرها ضوءً وشيئًا كثيراً من الحيوان موتى،

بيبر دماوند بير عميقة فى جبل دماوند يصعد بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئًا ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض،

بيبر ذروان ويقال لها ايضا بير كملى هى البير المشهورة قال ابن الكلبى عن ابى

¹) c جنذق جندق, e جنبيدق, f حنبدق

صالح عن ابن عبّاس رضه طُبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضًا شديدًا فبينا هو بين النايم واليقظان راى ملكَيْن احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجعه فقال طُبّ قال ومن طَبّه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال واين طبّه قال فى كربة تحت صخرة فى بير كملى وهى بير ذروان فانتبه النبى صلعم وقد حفظ كلام الملك فوجه عليًّا وعمّارًا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه عم وجعه وقال كانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوّذتين احدى عشرة اية على عدد عُقَده ؞

ببير زمزم هى البير المشهورة المباركة قيل سمّيت بذلك لان سابور الملك لمّا حجّ البيت اشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة قراة المجوس فى صلواتهم وعلى طعامهم قال   زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سافلها الاقدم

وقال المسعودى الفرس تعتقد انهم من ولد ابراهيم الخليل عم وكانت ملوكهم يقصدون البيت الحرام ويطوفون به تعظيمًا لجدّهم وكان آخر من حجّ منهم ازدشير بن بابك ؞ روى عن جعفر الصادق رضه انه قال كانت زمزم من اطيب المياه واعذبها والذّها وابردها فبغَتْ على المياه فاهبط الله فيها عينًا من الصفا فافسدتها ؞ قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاءً شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله ؞ قال احمد بن محمد الهمذانى كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعًا وفى قعرها ثلاث عيون عين حذاء الركن الاسود واخرى حذاء ابى قبيس والصفا واخرى حذاء المروة ثم قلّ ماءها جدًّا وذلك فى سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين ومايتين فحفر فيها محمد بن الضحاك وكان خليفة عمر بن فرج المذحجى تسعة اذرع فزاد ماءها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤُها وذرعها من راسها الى الجبل المنقورة فية احد عشر ذراعًا وهو مطوىّ والباقى وهو تسعة وعشرون ذراعًا منقور فى الحجر وذرع تدويرها احد عشر ذراعًا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يسقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور ؞ وعلى زمزم قبّة مبنيّة فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة ؞ وفى الخبر ان ابرهيم عم لمّا ترك اسمعيل وأُمّه بموضع الكعبة وكرّ راجعًا قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها

حتى نفد ماؤها فادركتها الحنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينًا او شخصًا فلم تر شيئًا فدعت ربّها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خدّه وقيل بل من تحت عقبه فلمّا رات هاجر الماء جعلت تحوّطه بالتراب لئلّا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عينًا جارية قال قايلهم

وجعلت تبنى الصفايحا لو تركته كان ماءً سايحا

قالوا وتطاول الايّام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علىّ كرم الله وجهه ان عبد المطّلب بينما هو نائم فى الحجر اذ أُمِرَ بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحجيج الاعظم وهى بين الفرث والدم عند نُقْرَة الغُراب الاعصم فغدا عبد المطّلب ومعه الحرث ابنه فوجد الغراب ينقر بين أَساف ونائلة فحفر هناك فلمّا بدا الطىّ كبّر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حقٌّ فتحاكموا الى كاهنة بنى سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤُهم وظمأُوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خفّ عبد المطّلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذى سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالَيْن من ذهب واسيافاً قلعيّة كانت جُرْهُم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاجّ بمكة، وكانوا فى الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباعة لان ماءها يروى العطشان ويشبع الغرثان،

بير صاهك بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق ويفور الدهر كلّه منها ماءٌ بقدر ما يدير رحى يسقى تلك القرية،

بير عروة بعقيق المدينة تنسب الى عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال الزبير بن بكّار كل من خرج من المدينة وغيرها اذا مرّ بالعقيق تزوّد من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم ورايت ابى يامر به فيغلى ثم يجعله فى القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال السرى بن عبد الرحمن الانصارى

كفّنونى ان مُتّ فى درع اروى واجعلوا لى من بير عروة مائى
سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى ليلة الظلماء،

بير غرس بالمدينة كان النبى صلعم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى انه صلعم بصق فيها وقال ان فيها عينًا من عيون الجنّة وروى ابن عمر عن النبى عم انه قال وهو قاعد على شفير بير غرس رايت الليلة انى جالس على عين من عيون الجنة،

بير الغناء بجبل من جبال العراق قالوا هى بير لا يعرف مقدار عمقها من قعد على شفيرها ويضرب شيئًا من الاوتار يسمع من البير الغناء على وقت ذلك الضرب،

بير قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة يكون قعرها طول السنة جافًا حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجرى وينتفع به فى سقى الزروع ثم يغور،

بير الكلب الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضّه الكلب الكلب برى وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يومًا فشرب منها برى وان جاوز الاربعين مات اذا شرب وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد بلغ وهذه بير منها شرب اهل الضيعة على شفيرها جمد وطول الشتاء ماءها حارٌ كانه مسخن،

بير المطرية المطرية قرية من قرى مصر عندها الموضع الذى فيه شجر البلسان سقيه من هذه البير والخاصّية فى البير يقال ان المسيح عم اغتسل فيها والارض لله تنبت هذا الشجر نحو مدّ البصر فى مثله محوط عليه وماء هذه البير ماء عذب فيه دهنية لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرع شيئًا من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه فلم ينجح شيئًا ولا خلص منه دهن البتة فسال اباه ان يجرى له ساقية من بير المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس فى جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويحصل دهنه الّا بمصر بهذا الموضع اذا سقى بماء هذه البير،

ابار نيسابور كانت بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن الفيروزج فكان يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب العقارب،

بير هنديان هنديان قرية بفارس بين جبلين بها بير يخرج منها دخان يعلو لا ينهيّا لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقًا،

بير يوسف الصديق عم لله القاه فيها اخوته بالاردنّ بين بانياس

وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية ممّا يلى دمشق قاله الاصطخرى وقال غيره كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين والجبّ الذى القى فيه يوسف عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك القرية سنجل ولم تزل تلك البير مزارًا للناس يتبرّكون بزيارتها ويشربون من مائها ؞

وليكون هذا آخر الكلام فى الجبال والانهار والعيون والابار والله المستعان ۞

ثم نتصدّى النظر فى الكاينات وهى الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهى المعدنيات وان كانت نامية فامّا ان تكون لها قوّة الحسّ والحركة او لم تكن فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى الحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف مياه البحار والاجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتحلّب فى باطن الارض من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة فى عمق الارض فتصيّرها مادّة للمعادن والنبات والحيوان وستاتى كيفيتها ان شاء الله تعالى ؞ وهى متّصلة بعضها بالبعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ؞ فاوّل مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس طاهرة ملكية فان المعادن متّصلة اوّلها بالتراب او الماء وآخرها بالنبات والنبات متّصل اوّله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متّصل اوّله بالنبات وآخره بالانسان والانسان اوّله متّصل بالحيوان وآخره بالمليكة ؞

ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق اوّل المعادن هو الجصّ ممّا يلى التراب والملح ممّا يلى الماء والجصّ تراب رملى يبتل من الامطار ثم ينعقد فيصير جصًّا والملح ماء يمتزج باجزاء سبخة من الارض فينعقد ملحًا وآخر المعادن ممّا يلى النبات الكمأة وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات يتكوّن فى التراب كالمعدن وينبت فى مواضع نديّة فى ايام الربيع من الامطار واصوات الرعد كما ينبت النبات لكن من اجل انه ليس لها ثمرة ولا ورق وتتكوّن فى التراب كما تتكوّن المعادن فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه النبات من جهة والمعدنيات من اخرى وامّا النبات فاوّله متّصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها ممّا يلى التراب خضراء الدمن وآخرها واشرفها ممّا يلى الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس الّا غبار يتلبّد من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدوات خضراء كانها حشيش فاذا اصابها حرّ الشمس جفّت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل

وطيب النسيم ولا تنبت الكماة ولا خضراء الدمن الّا فى ايام الربيع فاحدهما نبات معدنى والاخر معدن نباتى ، وامّا آخر مرتبة النبات الذى يلى الحيوان النخل فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتًا لان اشخاص الفحولة منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته فى اناثه لقاح كما فى الحيوان وايضا ان النخلة اذا قطع راسها جفّت وبطل نموّها كالحيوان اذا ضرب عنقه فبهذا الاعتبار بان النخل نبات حيوانى ، وامّا الحيوان فاوّله يشبه النبات لان ادون الحيوان الذى ليس له الّا حاسّة واحدة وهو الحلزون وهو دودة فى جوف انبوبة حجرية توجد فى بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادّة تغتذى بها فاذا احسّت برطوبة او لين انبسطت اليه وان احسّت بصلابة انقبضت ودخلت فى جوف تلك الانبوبة حذرا من موذ لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الّا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان التى تتكوّن فى الطين فهذا النوع حيوان نباتى لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات وامّا مرتبة الحيوانية التى تلى الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكى افعال النفس الانسانية وكذا الفرس الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربّما لا يروث ما دام الملك راكبًا عليه او بمحضره وله اقدام فى الهيجا وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب وكذلك الامر والنهى كالانسان العاقل ، وامّا مرتبة الانسانية التى تلى الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الّا المحسوسات ولا يرغبون الّا فى زينة الدنيا ولذّاتها من الاكل والشراب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهولاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس الحيوانية ، وامّا مرتبة الانسانية التى تلى المليكة فهى مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفل وانفتحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غايبًا عن حواسّها وشاهدت بصفاء جوهرها عالم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت فى نعيم الدنيا فهم من اصناف المليكة مع ابناء جنسهم من الادميين ،

النظر الاولى فى المعدنيات وهى اجسام متولّدة من الابخرة والادخنة المحتبسة فى الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة فى الكم والكيف وهى اما قوية التركيب واما ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرّقة او لا تكون والمتطرّقة هى الاجساد السبعة اعنى الذهب

والفضّة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصينى والتى لا تكون متطرّقة فقد تكون فى غاية اللين كالزيبيف وقد تكون فى غاية الصلابة كالياقوت والتى تكون فى غاية الصلابة قد تنحلّ بالرطوبات وهى الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر وقد لا تنحلّ بها وهى الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت ؞ والاجساد السبعة انّما تتولّد من اختلاط الزيبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما فى الكم والكيف والزيبق يتولّد من اجزاء مائيّة اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء مائيّة وهوائيّة وارضية اذا نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن ؞ وامّا الاجسام الصلبة الشفّافة تتولّد من مياه عذبة وقفت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفها وامّا غير الشفّافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثّرت فيه حرارة الشمس بمدّة طويلة واما الاجسام التى تنحلّ بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية يابسة اختلاطاً شديداً واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة فى باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحلّلت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دائمًا فى نضجها وطبخها حتى تزداد غلظاً وصارت مثل الدهن ؞ وسياتى الكلام فى كيفية تولّد كلّ واحد منها ان شاء الله مبسوطاً ؞ وزعموا ان الذهب لا يتكوّن الّا فى البرارى الرملة والجبال والاحجار الرخوة وامّا الفضّة والنحاس والحديد وامثالها لا تتكوّن الّا فى جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكباريت لا تتكوّن الّا فى الارض الندية والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الّا فى الاراضى السبخة والبقاع المالحة والجصّ لا يتكوّن الّا فى الاراضى اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الّا فى الارض الرملة المختلطة ترابها بالجصّ والزاجات والشبوب لا تتكوّن الّا فى التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كلّ واحد منها مختصّ ببقعة من البقاع وتولّدها فيها من خاصّية تلك البقعة وهى مع كثرة افرادها داخلة تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية ولنبيّن الكلام فى كلّ نوع منها مبسوطاً ؞

النوع الاول **الفلزات** وهى الاجساد السبعة زعموا ان تولّدها من اختلاط الزيبق والكبريت ان كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطاً تامًّا وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان احمر فيه قوّة صباغة وكان مقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم

يتعرّض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين وانطبخ الزيبق بالكبريت انطباخاً تامًّا وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولّدت الفضّة وان وصل اليه قبل استعمال النضج برد عاقد تولّد الخارصيني وان كان الزيبق صافياً والكبريت ردياً وفيه قوّة محرقة تولّد النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولّد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديّين وكان الزيبق متخلخلاً ارضيًّا والكبريت ردياً محرقاً تولّد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولّد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجواهر المعدنية وهى العوارض التى تعرض لهما من كمية الزيبق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او قاصرة والذى يدلّ على صحّة هذا كلّه تجربة اهل الصناعة، ولنذكر بعض ما ذكر فى كلّ واحد من الفلزات من خواصّها العجيبة والله الموفق للصواب،

الذهب طبعه حارٌّ لطيف ولغاية اختلاط اجزائه المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزايه ولا يبلى فى التراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرايحة ثقيل رزين فصفرة لونه من ناريته ولينه من دهنيته وبريقه من صفاء مائيّته وثقله من ترابيته وهو اشرف نعمة الله تعالى على عباده اذ به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم اليه فى حاجاتهم فان كلّ انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وساير حاجاته ولعلّه يملك ما يستغنى عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البرّ ولعلّ صاحب البرّ لا يحتاج الى الثياب فلا بدّ من متوسّط يرغب فيه كلّ احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسّطين بين الاشياء حتى يبذلان فى مقابلة كلّ شىء ويبذل فى مقابلتهما كلّ شىء وهما كالقاضيين بين جميع الناس يقضيان حوايج كلّ من نقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوايجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة التى خلقتا لها كمن حبس قاضى البلد ومنعه ان يقضى حوايج الناس وكذلك من اتّخذ منهما الاوانى فقد ابطل المقصود منهما من حيث انه اخرجهما من كونهما معدّين للمعاملة عليهما فان فى الخزف والخشب والحديد والرصاص والنحاس ما يقوم مقامهما فى حفظ المايعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد فى الحمل والطبخ وغيرهما ولذلك

قال صلعم من شرب من انية من ذهب او فضّة فكانّما تجرجر فى بطنه نار جهنّم، وذكروا ان عزّة الذهب لا لقلّة وجوده فان وجوده كثير وكيف لا وانه دائمًا يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه التوى والتلف بخلاف غيره من النحاس والحديد فانهما يفنيان بطول الزمان ويتعطّنان فى التراب بل سبب ذلك ان كلّ من ظفر بشىء منه دفنه فى الارض والذى منه تحت الارض اكثر ممّا يتعامل عليه الناس، ومن خواصّه ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوى القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفزع وان اتّخذ منه ميل واديم الكحل به وادخله فى العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم يتنفّط موضعه وكان برءه اسرع، وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب فى الفم يزيل البخر والذهب يقوى العين كحلًا وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس وقال غيره سحالة الذهب تنفع من داء الثعلب والحية وذكروا ان الذهب المذاب اذا القى عليه شئ من الاسرب او بعر الفار يتغيّب وان المغيبة ببعر الفار تلقى وقيل اذا توهّمت الطير بخاتم من ذهب لا يطير من توهّمك ابدًا،

الفضة اقرب الفلزات الى الذهب ولو لا برد اصابها قبل النضج لكاد ان يكون ذهبًا وهى تحترق فى النار اذا ادمنت عليها وتبلى فى التراب بطول الزمان قال ارسطاطاليس للفضة وسخ بخلاف الذهب واذا اصابتها رايحة الرصاص والزيبق تكسّرت عند الطرق وان اصابتها رايحة الكبريت اسودّت وان طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودّت وتكسرت كالزجاج واذا القى عليها شئ من البورق ردّها الى حالها لكن ينقص منها شئ كثير والاسرب والقلعى يغيبانها ولكن لا كتغييب الذهب، ومن خواصّها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا من البخر وهى نافعة جدًّا للحكّة والجرب وعسر البول وتدخل فى ادوية الخفقان تنفع جدًّا ومع الزيبق تنفع للبواسير طلاءً،

النحاس قريب من الفضّة ليس بينهما تباين الّا بالحمرة واليبس وكثرة الوسخ اما حمرته فمن كثرة حرارة كبريته وامّا يبسه ووسخه لغلظ مادّته فمن قدر على تبييضه وتصفيته فقد ظفر بحاجته قال ارسطو النحاس اصناف كثيرة اجودها الشديد الحمرة وارداها المشوب بالسواد واذا ادنى من الحموضات اخرجت زنجاره وان اتّخذت منه ابرة وسقيت دمًا وثقبت به شحمة الاذن لم تلتحم

ومن اتّخذ منه انية لطعامه او شرابه تتولّد فيه امراض مزمنة صعبة لا دواء لها منها داء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج لا سيما من اكل فيها الحموضات او شرب منهما الشراب او اكل فيهما الحلاوة وان ترك الماكول فيها ليلة ويوماً ثم اكله كان اسرع للقتل واذا كبيت انية النحاس على سمك مشوى او مطبوخ بحرارته صار سمّاً قاتلاً ٭

الحديد تولّده كتولّد الاجساد المذكورة الّا انه بعيد عن الاعتدال لكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فايدة من ساير الفلزات وان كان اقلّ ثمناً ولذلك منّ الله تعالى على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس فى النصول المتّخذة منه والمنافع فى الالات والادوات حتى قيل ما من صنعة الّا وللحديد فيها فى ادواتها مدخل ٭ وهو ثلاثة اصناف السابورقان والانيث والذكور والسابورقان هو الفولاذ المعدنى ومن خواصّه العجيبة ما ذكره ارسطاطاليس ان برادة الحديد اذا علقت على انسان يفزع فى نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئًا من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الردية وتسرّ نفسه وتطرد عنه الاحلام الردية وتزيد هيبته فى اعين الناس وصداءه باكل اوساخ العيون اكتحالاً وينزع الرمد وجرب الاجفان والسبيل ويخفّف ثقل الاجفان وينفع للنقرس واذا احتمل من صداءه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة ومن اخذ مسماراً ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به النصل فانه لا يصدا وهذه خاصّية عجيبة ٭

الرصاص قال ارسطو انه صنف من الفضّة لكنه دخلت على مادّته ثلاث آفات نتن الرايحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الافات فى بطن الارض كما تدخل على الجنين فى بطن امّه فتفسده ومن اثره بقصب الرعاة المسمى اس وبالملح والمرقشيتا والزراونج والشبّ والنوشادر على ما ينبغى ذهبت عنه هذه الافات ٭ ومن خواصّه ما ذكره ارسطو ان من اتّخذ منه طوقاً وطوّق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شئ ويزيد فيها ومن شدّ صفيحة منه على القطن والظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام وان القى منه شئ فى القدر لا ينضج اللحم ٭ والرصاص يذوب من حرارة الشمس لكنه لا يحترق منها البتّة واذا اذيب بالنار يحترق والمذاب بالنار لا يحرق خرقة الكتان الّا اذا لم يكن صافيًا ويدلك الرصاص بالملح والدهن دلكًا قويًّا ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويطلا به السيف او شئ من الحديد فانه لا يصدا ٭

الاسرب يتولّد كالرصاص وهو صنف ردئ منه لان مادّته اكثر وسخًا ومن خاصّيته تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب عليه المطرقة لا ينكسر ويدخل اما فى السندان او فى المطرقة ولو وضع على الاسرب ويضرب عليه ينكسر بادنا ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثًا، وقال الشيخ الرئيس الرصاص الاسود الذى يقال له الاسرب تتّخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل يذوبهما واذا شدّت صفيحة منه على القطن يمنع الاحتلام المتواتر ويسكن شهوة الباه، وقال بليناس فى كتاب الخواص من اتّخذ خرزات من الاسرب كل واحدة منها وزن ثمانية وعشرين درهمًا لا يزيد ولا ينقص ويشدّها فى ارجل الدابّة من فرس او بغل يجعله ملاجًا ولو كان قطوفًا ولو اخذت صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهمًا وشددت على بطن انسان ابطل عنه شهوة الوقاع ومن شرب منه شيئًا اثار عليه السواد وربّما جنّنه،

الخارصينى تولّده ايضًا كتولّد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب الى الحمرة وكلّ نصل يوخذ منه تكون مضرّته عظيمة وتتّخذ منه كلاليب يصاد بها الحوت الكبير لانها اذا تشبّثت بشىء لا ينفصل عنه الّا بالشدّة وتتّخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس فى بيت مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للّقوه ويتّخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه ويفعل مرارًا فانه لا ينبت الشعر،

النوع الثانى فى الاحجار وهى اجسام تتولّد من مياه الامطار والانداء التى احتبست فى جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض اذا كان فى الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرًا شديدًا اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء فى المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شىء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلًا وغلظًا فتنعقد منها الاحجار الصلبة التى لا تتاثر من النار والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب حرارة المعدن وقلّتها وكثرتها وقال اخرون انها بسبب انوار الكواكب التى تدلّ على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشترى والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والمتلوّن لعطارد والبياض للقمر، وامّا القسم الثانى فيتولّد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدّة طويلة كما

ترى ان النار اثرت فى اللبن فتصلبها وتصيّرها اجرًا فان الاجر ايضـا صنف من الحجر الّا انه رخو وكلّما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب، ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت فى بقاع سبخة تولّدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت فى بقـاع عفصة تولّدت منهـا انـواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت فى بقـاع ترابية وطين حرّ انعقد حجرًا مطلقًا وقد ينعقد الحجر فى بعض المواضع من الماء فانا نرى ان الماء يصير حجرًا وذلك اما من خاصّية ذلك المـاء او من خاصية ذلك الموضع والله اعلم، ونرى ايضا فى بعض المواضع ان الماء يقطر من موضع عالٍ فان اخذنا من ذلك الماء قبل ان يقع على الارض يبقى ماءً وان تركناه حتى وقع على الارض يصير حجرًا وان صببنا عليه ماءً اخر يبقى بحاله فنقول ان ذلك التحجّر جاز ان يكون لقوّة غريبة خلق الله فى ذلك الماء بواسطتها يصير الماء حجرًا كما اعطى للهواء البارد قوة بواسطتها ينعقد ماءً واذا جـاز ان المـاء يترك صورته المائيّة ويلبس صورة الهواء فجاز ان يترك صورة الماء ويلبس صورة التراب لانه كما يوافق الهواء فى كيفيته ويخالفه فى اخرى فلذلك يوافق التراب فى كيفيته ويخالفه فى اخرى، وحكى ان فى بعض المواضع مسخ الله تعالى الحيوان والنبات حجرًا صلدًا فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعـالى خلق فى تلك الارض مثل هذه القوّة فعند غضبه عليهم تظهر تلك القوّة من جـوف الارض الى وجهها فتلك القوّة تصيّر كلّ شىء فيه مائيّة حجرًا لتكـون عبرة للناظريـن وتذكرة للغـائبين واثرًا لسخط الله وغضبه، وحكى الشيخ الرئيس انه كان فى الجبل الذى بجاجرم فرأى جردقة من الحجر اطرافها ناتئة ووسطها مقعر كما يكون لجردقة الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار شـقّ التنّور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب عليه الظنّ انها كانت خبزًا فصيّرت حجرًا، وقد يتولّد الحجر فى الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليـهـا الارضية فاذا ضربتها البرودة تنطفى حرارتهـا وتبرد وتصير حجرًا وقد يقع فى وسط الصواعق مثل هذه الاحجار ومثل الحديد والنحـاس وفى بعض الاوقات ببلاد الترك صواعق فى وسطها مثل نصل النشاب من النحـاس وقد يوجد ايضا ببلاد الديلم وجيلان قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فـما حصل الذوبان وارتفع منه دخـان يضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار رمادًا، وحكى الشيخ الرئيس ان فى زمانه وقع من الهواء بارض جوزجانان جسم كقطعة حديد بقدر خمسين منًّا كحبّات

الجاورس المنضمّة فارادوا كسرها فما كان يتناثر من الحجر والحديد شيئاً ،
والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الّا القليل فمن الحكماء من كان له عناية بالبحث عنها استخرج خاصّية بعضها وعددها نحو من سبعماية صنف فاوردنا طرفاً منها وما فيها من الخواصّ العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها فاقول وبالله التوفيق ان من الاحجار ما هو صلب لا يذوب بالنار البتّة بل ينكسر بالفاس كاصناف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخو يذوب فى الماء كالاملاح والزاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدرّ واللآلى ومنها ما هو متولّد فى الهواء كاحجار الصواعق ومنها ما ينعقد فى الماء او الارض للعلل التى ذكرناها ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضّة والزنجفر والزنجار ونحوها ومنها ما بينهما الفة كالذهب والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق به ويقال ان الماس لا يوجد الّا فى معادن الذهب ومنها ما بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميلاً شديداً فاذا شمّ الحديد رايحة المغناطيس يذهب حتى يلتزق به ويمسكه كما يمسك العاشق المعشوق ، ومنها ما بينهما مخالفة كالسنباذج وساير الاحجار فانه يحكّها ويجعلها ملساً وكالاسرب والماس فان الماس يقهر ساير الاحجار والاسرب يقهر الماس ومنها ما فيه قوّة منظّفة كالنوشادر فانه ينظّف ساير الاحجار عن الوسخ ، وليس هذا القول الذى ذكرناه جامعاً لخواصّ الاحجار كلّها بل اوردناه على سبيل التعجّب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيئاً من خواصّها مرتبة على حروف المعجم مستعيناً بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

أثمد قال ارسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة واغلبه فى اكناف المشرق واجوده الاصبهانى وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالاً ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوى اعصابها ويدفع عنها كثيراً من الافات والاوجاع سيما للعجايز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلعم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحدّ البصر واذا جعل معه شىء من المسك يكون غاية وقال غيره ينفع من حرق النار طلاءً بالشحم ويمنع من الرعاف الدايم من اغشية الدماغ ،

أرميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس واذا قطعته قطعاً كثيرة لا يكون شىء منها الّا مخمساً وخاصّيته ان حامله يبقى مهاباً بين الناس محترماً ومن اكتحل به لا يصيبه رمد البتّة باذن الله وهذا الحجر نوعان احدهما ابيض مخطط بخطوط زرق خاصيته ما ذكرنا والنوع الاخر اخضر منقط قالوا

من سحقه باسم امراة واكتحل به باسمها صارت محبّة له جدًّا والله اعلم بصحّة ذلك،

اسفيداج هو رماد الرصاص القلعى والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تحريقه صار اسرنجًا والاسفيداج الرصاصى اذا دلك به لسعة العقرب والتنين البحرى والبرّى ينفع وينبغى ان تتوقّى رايحته عند الاحراق فانها مضرّة جدًّا ويوخذ الرصاص ويدلك بالملح والدهن دلكًا قويًّا ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويصطلى السيف وساير الحديد فانه لا يصدا، وقال بلبناس فى كتاب الخواصّ ان نقعت الاسفيداج مع شىء من قثاء الحمار فى ماء وملح ثم رششت البيت به خرجت عنه البراغيث، قال ارسطو ان الاسفيداج الذى يستخرج من الاسرب بالخلّ صالح لبياض عيون الناس اذا كان حادثًا من الاوجاع وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطرى اذا اتّخذت منه المراهم وينفع من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون الجسد،

افرنجس قال ارسطو هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من اخذ منه وكلسه حتى يبيض والقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالًا من النحاس الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو فى الحدّة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلى به موضع الورم سكّنه،

اقليمياء الذهب قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار للتخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمّى باقليمياء الذهب ينفع من وجع العيون ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع من البلل الذى تحلّب من العيون، وقال غيره ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين ويدمل القروح الخبيثة وينقى اوساخها وياكل لحومها الزايدة وتجفّفها بغير لذع،

اقليمياء الفضة قال ارسطو ان الفضّة ايضًا اذا ادخلت النار للتخلاص تتخلّص من الاجساد الّتى خالطتها ثم يعلوها جسم يسمّى اقليمياء الفضّة وهو اقلّ نفعًا من اقليمياء الذهب وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض الادهان، وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورًا وفى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات،

باهت هو حجر ابيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتلالا حسنًا اذا وقع عليه نظر الانسان يضحك حتى يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصّة فى

مدينة النحاس وهى ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها ذكروا ان فى وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذبه به اليه وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى فى مقالة البلدان ، واذا اخذ الانسان الضحك من وقوع نظره عليه لا يبريه من ذلك شئ الّا ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر الّا طاير صغير يقال له الغرفر وهو اصغر من العصفور ولونه اسود وله [٢]طرق حمر وعيناه حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر ابطل فعله ،

بسذ هو اصل المرجان ينبت فى البحر وهو حجر كما ينبت الشجر فى البرّ منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نزف الدم ويقوى العين كحلاً وينشف رطوباتها [٣]الفضيلة ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعًا بيّنًا والاولى ان يعلق فى رقبته ،

بلاو حجر ببلاد الترك اذا مسحت النصل به يكلّ ،

بلور قال ارسطو البلّور صنف من الزجاج الّا انه اصلب وهو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرّق الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور احسن اصناف الزجاج واشدّ صلابة واحسن بياضاً وصفاءً وقد يصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتّخذون منه اوانى على اعتقاد ان للشرب فيها فوايد قيل من اتّخذ من البلور انية يشرب فيها لم تصبه علّة الاستسقاء واذا قابل البلور الشمس وادنيت منه خرقة سوداء او قطنة تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من تلك النار فعل ، وللبلور صنف آخر اقلّ من الاول صفاءً واشدّ صلابة اذا نظر الناظر اليه ظنّه ملحاً فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المسقى خرجت النار بالسهولة وهذا يكون مقدحة لغلمان الملوك ، وقال غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكى وجع ضرسه سكن وجعه ،

بورق اجزاء سبخة من الارض كالملح الّا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمنى وبورق الصايغين وهو يشبه النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض الّتى احرقوا فيها الموتى وهذا عزيز كثير الفايدة وبورق الخبازين والبورق الزراوندى يميل الى الحمرة والبورق الكرمانى والبورق الغربى قالوا يحصل من شجر الغرب ، ومن خواصّه انه يطلى على الكلف فى الحمام ويصبر عليه زمانًا يزيل الكلف واذا تشبث العلق بحلق انسان يخلط البورق بالخلّ ويغرغر به يسقط فى الحال واذا قلبت الخلّ عليه وتركت البيض فى وسطه يسلق ، وقال ارسطو ان للبورق انواعاً كثيرة فمنه ما يتكوّن

٢) c.e طوق احمر ٣) f الصلبة

فى الماء الجارى ومنه ما يتكوّن من الحجر فى معدنه ومنه ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته فى اناء وصببت عليه خلًّا حامضاً *غلى غليانًا شديداً من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلّها ويلينها للسبك ويمنع عنها حرق النار ويسرع انحلالها، وقال غيره البورق ينفع الجرب والبرص طلاءً وينضج الدماميل وينفع الصمم ويضمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التى تنوب بادوار اذا مزج به البدن قبل الدور بساعة والاكثار من اكله يسوّد اللون، وقال الشيخ الرئيس انه يبرق الشعر نثرًا عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال لكنه ربّما اسودّ لكثرة اكله اللون وينفع من الحزاز،

بهتة قال ارسطاطاليس هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمة لا نهار فيها ولا تبلغها الشمس ولو اصابتها تتزاور عنها بقذفة والبحر المحيط هناك وهو البحر الذى يسمّى اوقيانوس وهذا الحجر صغار وكبار ولونه لون المرقشيثاء الذهبية فلمّا بلغ الى ذلك الموضع الاسكندر نظر اليه قوم من عسكره فبقوا مفتوحة افواههم لا تنفض عروقهم ولا ترتفع نفسهم وقد نهبوا واذا طاير صغير فى بحر اوقيانوس خرج من البحر ووقع على هذه الحجارة وما وقع على شىء غيرها فذهب عن الناس ما اصابهم بسبب وقوع نظرهم على تلك الحجارة فانصرفوا سالمين فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الاحجار مطفوفة فى الثياب وبنى من تلك الاحجار سور مدينة بلا بيوت ولا مساكن ولا ابواب ومضى عنها فحملت الرياح الغبار وسفت عليها وصار خارجها مطينًا وداخلها مكشوفاً لم يصبه ما بات خارج المدينة هذا ما ذكره ارسطو فى كتاب الاحجار، وقد ذكر غيره وسمّى ذلك الحجر حجر الباهت وقد ذكرناه لكن اوردنا كلام ارسطو لانه الى التحقيق اقرب، وقال مفسّر كلام ارسطو اخبرنى من اثق به ان بعض ملوك بنى اميّة سمع بهذه المدينة فوجّه اليها بقايد مع عسكره ليعرف خبرها فلمّا وصل اليها احتال للصعود واخذ السلاليم وامر رجلًا بالصعود فلما صعد فتح فاه وانحدر الى المدينة فامر غيره ففعل كما فعل الاول وانحدر الى المدينة ثم امر غيرهما وحلّفه ان يرجع ويذلّ له المواعيد فانحدر وما رجع فقال ان فيها خاصّية فرجع وكتب الى الملك القصّة كما كانت وسياتى الكلام فى هذه المدينة مبسوطًا وذكر من بعث اليها وكيفية صعودهم السور فى مقالة البلدان ان شاء الله تعالى،

*) f على نار وغلبته غليانا شديدا فانه يذيب

بجادق قال ارسطو انه حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق فاذا اخرج من معدنه اصابته ظلمة فاذا قطعه الصانع خرج نوره وحسنه فمن تختّم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة ومن استقبل شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس على الارض اتاه من عود وتبن٠

ندمر قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب فى شواطى البحر وليس الّا فى هذا الموضع فقط وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصّيته انه اذا شمّه انسان جمد دمه فى جسده ومات من ساعته٠

تنكار قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق ومعدنه على ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ولينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله فى تسكين اوجاع الاسنان خاصّية عجيبة٠

توتيا قال ارسطو انه حجر معدنى ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعادنه على سواحل بحر الهند والسند كلّها تنفع العيون المرطوبة وتطيب رايحة الزفرة وقال غيره التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ صحّتها ويزيل الصنان وينفع من وجع العين٠

جالب النوم قال ارسطو حجر شديد الحمرة صافى اللون ويرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضىء كلّما حوله فاذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين اورثه نومًا ثقيلًا وان جعلته تحت راس نايم لا ينتبه حتى يدور راسه واذا طلى على موضع الحمرة ابراها باذن الله تعالى٠

جزع قال ارسطاطاليس ان للجزع انواعًا كثيرة وهو حجر يوتى به من اليمن والصين واليمنى احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانّما يستخرجه من معدنه قوم ماذونون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه فى غير بلاد الصين وامّا اهل اليمن فان ملوكهم لا يريدون اخذ شىء منه ولا يدخل خزاينهم ولا احد يتختّم ولا يتقلّد منه فمن فعل ذلك كثرت همومه وغمومه ويرى احلامًا ردية مخوفة ويعسر عليه قضاء الحوايج ولا يفلح لابسه فى الامور كلّها وان علق على صبى كثر سيلان لعابه وكثر بكاءه وفزعه ومن سحق منه وشربه قلّ نومه ويكثر فزعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه وان سحق وجلى به الياقوت حسّنه وصيّره مشرقًا منيرًا٠ وقال غيره اذا ادمن

النظر اليه اورث الهمّ وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم وقعت بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام ذلك الفصّ بينهم واذا علق على امرأة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خفّ وجعها ٭

حامى قال ارسطاطاليس هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من تلك النقط السود التى فيه حتى يصير احمر كلّه والقاه على النحاس يكون حمره مثل الذهب لان تلك النقط هى دخان الفضّة وينفع من الفالج اذا سعط بذلك الحجر ٭

حجر قال بليناس فى كتاب الخواصّ اذا كان الجمل كثير الرغاء وربطت فى ذنبه حجرًا لا يرغو البتّة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذى فيه ثقبة خلقة اذا علقت على شىء من الاشجار تكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرها شىء من الافات ٭

الحجر الابيض قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج محكّه اصفر فصاحبه الذى يمسكه معه اذا تكلّم شيئًا صادقًا كان او كاذبًا يقع وان خرج محكّه احمر فكلّ شىء يعمله يقع سريعًا باذن الله وان خرج اغبر على لون الارض فكلّ ما استعان به فى شىء من عمله يصحّ له وما قال يسمع منه وان خرج محكّه اسمانجونيًّا فلا يزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكّه اخضر ان علق فى بستان اسرع خروج غرسه ويعظم اشجاره سريعًا وان خرج اسود ابرا من سقى السمّ القاتل باذن الله ومن لدغ الحيّة والعقرب اذا شرب من محكّه او علق عليه ٭

الحجر الاحمر قال ارسطو اذا كان الحجر احمر فحككته فخرج محكّه ابيض كان حامله كلّ عمل يعمله ينجح وان خرج اسود كان اكثر ما تحدّث به نفسه يقدر عليه وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يحبّه الناس وان خرج اغبر فانه حيث ذهب فى عمل ينجح وان خرج اخضر فان الذى يمسكه معه يعرف عنه السلاح وقال الشيخ الرئيس ان فى الاحجار حجرًا احمر يشبه [٧]التبر وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهره كالبيش ٭

الحجر الاخضر قال ارسطو اذا كان الحجر اخضر ثم حككته فخرج محكه ابيض فمن امسكه معه وغرس غرسًا او زرع وجعل هذا الحجر فى خرقة او قطنة ودفنه فى الزرع ينبت باذن الله احسن نبات وان خرج اسود يجتمع بمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكلّ دواء يعطيه انسان يوافقه وان خرج احمر تكثر عطيته من كلّ احد وتكرّم وان خرج اغبر لا يعالج

[٧]) *a.b* البسد

مريضاً الّا برا باذن الله تعالى ه

الحجر الارمنى فيه ادنى لازوردية ورملية وربّما استعمله النقّاشون عوض اللازورد وهو لين اللمس يسهل السوداء اسهالاً قويًّا ومن خواصّه ان مغسوله لا يقىء وغير مغسوله يقىء ه

الحجر الاسمانجونى قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيًّا فحككته فخرج منه ابيض فمن استصحبه يبقى مزاجه غير حزين وان خرج منه اسود فمن علقه عليه لم ينجح له عمل وان خرج منه اصفر فهو صالح لكلّ عمل وان طرح فى بير او نهر قلّ ماؤهما وربّما انقطع وان خرج منه احمر فمن استصحبه يرى كلّ خير وان خرج منه اخضر فمن امسكه لم يزرع فى ارض حارّة او ارض باردة الّا انبتت احسن النبات وان خرج منه اغبر واكتحل به على اسم امراة احبّته ه

حجر الاسفنج قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو بحرى متخلخل كاللبد ويقال انه حيوان يتحرّك فى الماء ويلتصق بما يشبث به يوجد فيه حجر خاصّيته تفتيت حصاة المثانة وانه حجر عزيز جدًّا ه

الحجر الاسود قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكّه ابيض ينفع من سم الحيّة والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكّه او علق عليه وان خرج اصفر فمن امسكه لم [z]يبع كثيراً ويصحّ اهل البيت الذى فيه من الادواء وان خرج اسود على لونه فمن امسكه معه يقضى له الحوايج من الناس ويزيد فى عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم تلدغه الهوامّ ه

الحجر الاصفر قال ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحككته فخرج محكّه ابيض فمن امسكه معه يحصل له كلّ شىء يطلبه من الناس وان كان اخضر فانه اذا وضع على كلّ شىء من الاعمال كان جديراً ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كلّ شىء يسال باذن الله تعالى وان خرج اسود فمن اخذه معه وسمّى اسم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه ه

الحجر الاغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وسحق او حكّ فخرج محكه او سحيقه ابيض ان سحق على اسم انسان ويكتحل به وسمّى ذلك الانسان فانه يحبّه ويشفق عليه وان خرج المحكّ اسود فمن اكتحل بحكاكته يكرمه كلّ احد وان اكتحلت به النساء احبّهن ازواجهن ولم يعص لهن امر وان خرج اصفر فمن استصحبه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب صاحبه ينبسط عليه المعاش وان خرج اخضر فان امسكه اذا جلس

z) *a.b.e* ىىع, *c* ىىعى, *f* يقى

مع قوم اكرموه وان خرج اسماجونيًّا فان صاحبه يعدّ حكيمًا وان لم يكن كذلك ؞

حجر الباه قال ارسطو ان الاسكندر اصاب بافريقية معدن هذا الحجر خاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتها الجماع فمنع الناس من حمله الى عسكره مخافة افتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد فى جوفه عقربًا وصورتها فى جانبى الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن من العطش واذا سقى منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وبارض مصر حجر من شدّه على ظهره تثور به شهوة الجماع وان نحاه تزول عنه تلك الشهوة ؞

حجر البحر قال ارسطو هذا حجر يوجد على سواحل البحر يتولّد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الّا انه خفيف لا يغوص فى الماء وخاصيته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر امن من الغرق باذن الله تعالى واذا القى فى القدر الّتى فيها الماء لا يسخن البتّة ولو اوقد تحته حطب كثير واذا سحق منه سبع شعيرات وصبّ عليه دهن شحم الدواب الاورق مع مرارة الكلب ويطلى به مفاصل الانسان وعروقه اليابسة لانت وتحلّلت موادّها وهذا الحجر اصابه الاسكندر فى الظلمة وابرى به الزمنى وذوى العاهات من الناس وقد سبق العلم به اليه من كتاب هرمس ؞

حجر الحبارى حجر يوجد فى حوصلة الحبارى يشدّ على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال يحبس باذن الله تعالى ؞

حجر الحبش يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى الصفرة يستحكّ منه حكاكة لادغة اللسان تنقى غشاوة العين وينفع من آثار القروح ؞

حجر الحصاة قال ارسطو اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبّات يفتت حصاة المثانة وهو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمى به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك الّتى تغزل بها النساء ؞

حجر الحية هو حجر يقال له بالفارسية مُهْرِه مار فى حجم بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيّات خاصّيته ان العضو الملدوغ يوضع فى اللبن الحليب او الماء الحارّ وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السمّ وقال الشيخ الرئيس انه ينفع نهش الحيّة تعليقًا قال جالينوس اخبرنى بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر البازهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادى ومنه ما فيه خطوط والذى فيه الخطوط ينفع لاصحاب النسيان

وانواعه كلّها يفتّت الحصا من المثانة اذا حكّ وشرب ماؤه،

حجر الخطاف يوجد فى عشه حجران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع فى نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع يزول عنه،

حجر الدجاج يوجد فى قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجونى اذا شد على المصروع يزيل منه الصرع ويزيد فى قوّة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه العين السوء ويترك تحت راس الصبى لا يفزع فى نومه،

حجر الرحا يشدّ على المراة قطعة من السفلانى لا يسقط جنينها وينحّى عنها عند الوضع لئلّا تتعسّر ولادتها واذا رشّ عليه الخلّ بعد ان احمى وجلس عليه قطع نزف الدم ويحلّل الاورام الحارّة،

حجر المرى قال ارسطو انه صالح للاستسقاء الطبلى والزمنى،

حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلّها ذكر ان سليمان عم لما اراد بناء بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس اليه من صوت قطع الشياطين الاحجار فجمع سليمان عم علماء بنى اسرائيل وعفاريت الجن وسالهم عن قطع الاحجار من غير صوت فقالوا يا نبى الله ما لنا بذلك من علم غير ان ماردًا لم يدخل فى طاعتك يقال له صخر ربّما يكون عنده علم ذلك فامر سليمان باحضاره فى قصّة طويلة وساله عنه فقال يا نبى الله اعلم حجرًا له هذه الخاصّية ولكن لست اعرف مكانه وعندى حيلة فى تحصيله علىّ بعشّ العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت فى ساعته فدعا بجام من القوارير غليظ شديد الصفا وجعل فيه بيض العقاب ووكرها وامر بردّها الى مكانها فعاد العقاب الى عشه فرآه مغطى فضربه برجله فلم يقدر على كسره فطار واقبل صبيحة اليوم الثانى وفى منقاره قطعة حجر فالقاها على الجام فانشقّ نصفين من غير صوت فدعا سليمان العقاب وقال له اخبرنى من اى موضع حملت هذا الحجر فقال يا نبى الله من جبل بالمغرب يسمّى جبل السامور فبعث سليمان الجنّ فحملوا منه قدر الحاجة فكان بعد ذلك تقطع به الصخور من غير ان يسمع لها صوت،

حاجر السم حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد فى خزاين الملوك خاصّيته انه يتحرّك عند حضور الدم حكى الوزير نظام الملك الحسن بن على قدس الله روحه فى كتابه سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عم الّا ان الله تعالى سخر له

الجنّ والريح والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من الاموال والعدّة فقال بعض الحاضرين لهم شئ يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المومنين فقال ما هو قال وزير يكون وزير بن وزير كما انك خليفة بن خليفة فقال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابًا عن جدّ الى زمن ازدشير ولهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والى بلخ وامره بارسال جعفر الى دمشق مع التجمّل والاعزاز وان احتاج الى ماية الف دينار فلمّا وصل الى دمشق ودخل على سليمان قبّل الارض فراى سليمان صورته استحسنها وتحرّك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الّا يسيرًا حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوّة الّا بالله قم من عندى فاقامه الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت جعفرًا من خراسان باعزاز فلمّا حضر ابعدته فقال لو لا انه جاء من ارض بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه حضر بين يدى ومعه من السمّ القاتل فكانه اول ما جاء الينا تحفته سمّ قاتل فقال ذلك النديم اتاذن لى يا امير المومنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك لمّا حضرت عند امير المومنين كان معك شئ من السمّ قال نعم وهو معى الان تحت فصّ خاتمى هذا الّا ان اباءى احتملوا من الملوك مشقاة كثيرة لما طلبوا منهم الاموال وعذّبوهم بانواع العذاب فانى خشيت ان اكلف شيئًا مثل ما كلفوا ولا يكون لى به طاقة فعند ذلك احببت ان امصّ خاتمى هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمان واخبره بما سمع من جعفر فتعجّب سليمان من حزمه ونظره فى العواقب فامر باحضاره مرّة اخرى بطريق الاجلال واقعده فى جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقّع بحضور سليمان عدّة توقيعات، فلما انبسط فى خدمته ساله فى بعض الايام وقال كيف عرف امير المومنين السمّ اذا حضرت فى مكان معه فقال له معى خرزتان شبيهتان بالجزع لا افارقهما ابداً من خاصيتهما انهما يتحرّكان من السمّ اذا حضرتا فى مكان معه فلمّا دخلت علىّ تحرّكتنا وحين قعدت بين يدى اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلمّا تنت من عندى سكنتنا ثم فتحهما من عنده وعرضهما على جعفر وكانتا خرزتين كالجزع،

حاجر الشياطين قال ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا غمس فى الماء اصفرّ مثل الزرنيخ

واذا كلس ثلاث مرّات احمرّ وصار مثل الزنجفر فان القى جزء منه على اربعة عشر جزءًا من الفضّة صبغها ذهبًا احمر باذن الله ۝

حاجر الصرف حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضرّ به النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح فى الحال وربّما يحلّ ويكتب به كما يكتب بالزنجفر لون احمر مايل الى السواد ۝

حاجر الصنوبر قال ارسطو حجر الصنوبر صالح لدفع اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة فى ذلك ان يوخذ افراخ الخطاف وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت امّها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتى بهذا الحجر وتتركه فى العشّ وتلك الافراخ به ۝

حاجر عاجى قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم من الجراحات والقروح ۝

حاجر عسلى قال الشيخ الرئيس هو حجر حكاكته مفرطة الحلاوة وهو فى قوة الشاذنج والشاذنج يذرّ على اللحم الزايد فيضمره ويدمل قروح العين خصوصًا ببياض البيض ويحفظ صحّة العين ويقطع الدم المنبعث من القروح ۝

حاجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندى اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شئ يوجد فى عشّ العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشّه اخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه قد عرف ان قصده اياه لاجل هذا الحجر واذا علق على من عسرت ولادتها تضع سريعًا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم فى المقاولة ويبقى مقضى الحاجة عند الناس وربّما يوجد هذا الحجر فى عش النسر ايضا ۝

حاجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس فى بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدفعون الفار بهذا الحجر لان تلك الارض خالية من السنانير ۝

حاجر القمر ويقال له ايضا براق القمر يوجد عند زيادة القمر فى بلاد المغرب وهو حجر خفيف خاصّيته فيما يقال انه يعلق على الشجر فيثمر وهو يشفى الصرع اذا علق على المصروع كلّ ذلك عن الشيخ الرئيس وقال غيره حجر القمر حجر عسلى اللون ذو شفاف فى وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وبالهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له ايضا حجر القمر ۝

حاجر القير قال ارسطو هذا الحجر يوجد بالمغرب عند المدينة التى بناها الاسكندر وهذا الحجر اسود اللون فى لون القير اذا لمسه لامس اصابه خشونة

واذا القى منه جزء على الف جزء من القير غلا القير كما يغلى على النار واذا القى فى عيون الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء ٥

حجر القىء حجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان وتقيأ جميع ما فى معدته بحيث لو لم يلقه يخاف عليه التلف ٥

حجر الكلب اذا رميت الكلب بحجر يعضه فان القيت ذلك الحجر فى النبيذ فكل من شربه يعربد ٥

حجر لبنى اذا حك بالماء خرج منه شىء كاللبن وهو حجر رمادى اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل بحكاكته مع الماء يمنع من نزول الماء وينفع سيلان الفضول من العين وقروحها ٥

حجر المطر يجلب من بلاد الترك وهو انواع بالوان مختلفة اذا وضع شىء منها فى الماء يتغيم الهواء ويمطر مطراً ضعيفاً وربما يقع الثلج والبرد وببلاد الترك عقبة مشهورة كل من مر بها يلف اللبد على حوافر الدواب لئلا يسمع صوت احجارها فان تلك الاحجار لو وقع بعضها على البعض بحيث يسمع منها ادنى صوت يتغيم الهواء ويمطر السحاب مطراً كثيراً الى حد تهلكة الناس ٥ ولقد حكى من شاهد هذا قال كنا فى مجلس عماد الملك السلوى وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلاناً فحضر رجل تركى فقال له بلغة الترك اعمل لنابت فدعا طاساً جعل فيه الماء والقى فيه حجراً فما كان الا يسيراً حتى راينا غيماً متقطعا ينزل منه المطر ٥

حجر الناقة يوجد هذا الحجر فى موضع تمرغ عليه الناقة يوضع هذا الحجر على الخوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان ويعلق على العاشق الهايم يسلو فى الحال ويزول عنه الهيمان والعته ٥

الحجر الهندى قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم متقب كله منه اصفر وابيض خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقى بالماء الاصفر نزع منه ذلك الماء وجذبه ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك المقدار من الماء ومن سحق منه وطلى به الموضع الذى لا شعر عليه ينبت نباتاً حسناً ٥

حجر يتولد فى الانسان قال ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكتحل به ٥

حجر يتولد فى الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعاً بيناً ٥

الحجر اليهودى قال الشيخ الرئيس هو حجر كالجوز الصغير الى طول يسير تقطعها خطوط تاتى من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فيتقاطع وربّما يكون مدورًا مفرطحًا زيتونى الشكل ينفع من حصا الكلا والمثانة شربًا وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة ۝ وقال غيره يوجد على طرف بحر مرباط حجر فى معدنه يتحرك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك سمى الحجر اليهودى ومن خاصّية هذا الحجر ان يلقى فى الماء ويشرب الماء يفتّت احجار المثانة ولو تركته عددًا كثيراً فى موضع زمانًا ثم رجعت اليها بعد الاربعين يومًا تجدها قد زاد عددها ۝

حجر يقوم على الماء قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى فى الماء الّا قليل فاذا كان وقت طلوع الشمس اخذ فى الغوص قليلاً قليلاً حتى صار بحيث لا يبلغه اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلاً قليلاً حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شىء من الحيوان لم تصح حتى ينزع منها وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بعدوّه بياتاً علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم ۝ واما ضدّه قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق فى موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا بدت الشمس تغيب بدا ينزل حتى وقف واذا بدت الشمس تطلع بدا يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء وفى ايام الغيم التى تظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر ينزل ويطفو وخاصيته ايضا ضدّ خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من صهيلها ليلاً ولا نهاراً ۝

حرص قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين المجس معدنه بناحية المغرب وخاصّيته انه ينفع من لسع الهوامّ وجميع ذوات السمّ باذن الله تعالى ۝

حوساى هو خبث الحديد قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمّى خبث الحديد له خاصية عجيبة فى تجفيف الجراحات وابراء البواسير وادمالها ويجعل فى بعض الجوارشات لمن فى معدته استرخاء وضعف فيشدّ اعصاب المعدة ويصلبها ويذهب برياح البواسير واللون المتغيّر من قبل البواسير ۝

خبث الطين قال ارسطو ان عمل منه انية او قواليب للبناء ثم ادخل النار

انسكب منه شبيه العسل ثم يتحجّر وهو يستعمل فى الاصباغ والصبّاغون يسوّدون به الثياب بعد ما ينقعونه فى الخلّ وهو نافع لدبر الدوابّ اذا سحق ونثر عليها ء

خرسولبنون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد فى معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد فى معدن الذهب وجده والاخضر يوجد فى معدن النحاس والاسود فى معدن الفضّة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضّة ونحاس فيكون متولّدا من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وتسقى بمرارة ديك افرق ولطخ به ايضا موضع العظم المعوج ردّه الى الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزيبق مكلساً ويلقى على النحاس بيّضه ويذهب برائحته ويصير فضّة باذن الله تعالى ء

خصية ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور اللصّ حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقاراً فى اعين الناس ء

الدر قال ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتّصل به البحر المسلوك يضطرب فى اوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهيج هيجاناً شديداً فيطلبه اسطوروس وهو الصدف فى هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس اوقيانوسَ الّا فى ريح عطوس وهى التى تلقح الشجر فاذا صفقت ريح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر الذى يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع فى البحر المسلوك منه رشاشات فيلقمها الصدف كما تلقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم فى جوف الصدف فربّما وقع فى فمه قطرة كبيرة فتنعقد درًّا كبيراً وربّما تقع رشاشات فتنعقد اجزاءً صغاراً كما ترى فى اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت فى فمه القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج فى وسط النهار فان شدّة الحرّ ووهج البحر يفسد الدرّ واذا خرج الصدف يفتح فاه ليقع الشمال على الدرّ فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين فى الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف ان خلا من الماء المرّ يكون الدرّ فى غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خالط جوف الصدف شئ من الماء المرّ يكون الدرّ اصفر اللون او كدراً غير منهندم وكذلك اذا استقبل الصدف الهواء فى غير هذين

الوقتين كانت الدرّة كَدِرَة واذا كانت فيها دودة او كانت مجوّفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف فى الهواء الردى وهو الليل وانصاف النهار ثم ان الصدف اذا تجسّدت الدرّة فى جوفه تجسّداً مستوياً هبط الى قعر البحر حتى يترسّخ فى عمق البحر وتتشعّب منه العروق ويصير نباتاً بعد ان كان حيواناً ذا نفس بفعل الله تعالى خالقه وخالق الاشياء ثم ان الدرّة اذا تركت حتى يطول بها المكث تغيّرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها ، وقال غيره ان فى بحر اوقيانوس ماء شبيهًا بالزيبق لزج مثل الغرا والقطرة التى يتولّد منها الدرّ من رشاشات ذلك الماء ثم ان الدرّ اذا تمّ وبلغ فى جوف الصدف [a] ينتقل الى موضع صلب ينبت فيه واذا انتقل الصدف من موضعه الى ارض البحرين يتهنّا الناس بعضهم بعضًا بوصول قفل الصدف والغوّاص اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض فما اخرج فى وقته يبقى طريًّا صقيلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغيّر ، قال ارسطو من خاصّية الدرّ انه ينفع من الخفقان والخوف والفزع الذى يكون من المرّة السوداء ويصفى دم القلب جيداً وانّما تخلطه الاطبّاء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه ايضا فى الاكحال لتشديد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدرّ واللالى ماء رجراجًا فانه اذا طلى به البياض الذى فى الجسد من البرص اذهبه فى اول مرّة وردّ موضعه الى لون باقى البدن باذن الله تعالى ،

دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر فى لون الزبرجد لين المجسّة يتولّد كما قال هرمس فى معدن النحاس وذلك ان النحاس فى معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التى يتولّد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمّه الارض فيتكاثف بضمّ بعضه الى بعض فاذا ضربه الهواء وعقده وصيّره حجرًا يكون دهنجاً وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس والكمد وربما توجد هذه الالوان كلّها فى حجر واحد فيخرطه الخرّاط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب فانهما يتولّدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو مع صفاء الجوّ ويتكدّر بكدورته ويصفو ايضا بالغدوات والعشيات ، ومن عجيب خاصّية الدهنج انه اذا سقى انسان من محكّه او نخالته يسدّ مسالك

---

a) f يموت الصدف ويثبت فى الارض وتنبت فيها عروقه عند حصول القطرة فى جوفه

الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل السمّ وان سقى منه شارب السمّ نفعه ومن امسكه فى فيه ومصّه مصًّا يكون ايضـــا رديًّا جدًّا فى بدنه وجوفه وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعه وان اخذ من الذباب الذى يتولّد فى الباقلى خمسة او سبعة وشدخت بحجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور يبرا من وقته وساعته وان سحق منه شىء بالخلّ ويطلى به مواضع القوابى تذهب باذن الله تعالى وينفع من السعفة فى الراس وفى جميع الجسد واذا القى سحيقه على الذهب ينكسر عند طرق المطارق واذا خلط مع الطلق المحلول والقى فى القلعى ذهب بصريره ورايحته ، وقال غيره الدهنج عدوّ الزبرجد ويشبهه فى المنظر فان جمع بينهما زمانًا كدر لون الزبرجد وذهب بنظارته واما خاصّيته فينفع من خفقان القلب ويدخل فى ادوية العين ينفعها ويشدّ اعصابها وان طلى بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوّة الباه او يزيد على ما كان عليه ،

دماطى قال ارسطو انه حجر اسود جدًّا مثل السخام يصاد فى البحار اذا حرق وسحق مع الزيبق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيّره ماءً رجراجًا قلت انه حجر مبارك رزقنا الله تعالى ببركته ،

رخام حجر ابيض مشهور قالوا اذا اردت ان لا تحبل المراة فاسقها وزن درهم رخامًا مسحوقًا وقال بليناس فى كتاب الخواصّ قد يوجد فى وسط الرخام دودة فان اخذ منها اثنان او ثلاثة ويشدّ فى خرقة تعلق على عضد المراة لم تحبل البتة ،

زفتى قال ارسطو هو حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصّيته انه اذا سحق واسعط به مع الدهن ذهب بالجذام والماء الاصفر ويفجر الجراحات ،

زنوس[b] قال ارسطو هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاخضر ومن خواصّه ان الانسان اذا تختّم به يزول عنه الحزن والغمّ ،

زاجات تولّد جميع اصناف الزاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطًا شديدًا وبسبب الحرارة الزايدة التى وجدت فى دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد فى الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيه ملحية ومن

b) *a.b* رفوس, *e* ربوس, *f* زوفوس

حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدثت فيه دهنية وجدت فيه كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجدت فيه حجرية واما اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان فى معدنه قوّة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة غلبتا عليه وان كان فى معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ۞ ومنهم من قال تولّد الزاج من الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض امّا الاحمر فيسمى السورى وهو اعزّ الانواع يجلب من نواحى قبرس والاخضر يسمّى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الحبر وهو اذا كسر يكون وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصبّاغين والاساكفة وهو الذى يظهر فيه عيون واحسن الانواع الابيض الشبّ الذى يجلب من بلاد جرجان وطبرستان وارض اليمن ۞ والزاج ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وياكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رائحته الفار والذباب وسياتى انواعه فى مواضعها ان شاء الله تعالى ۞

زبد البحر قال الشيخ الرئيس زبد البحر انواع منه فطرى يستعمل فى حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجى شديد الجلاء للاسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخلّ ومن عجيب خواصّه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها وان القى منه درهم فى عشرة ارطال من الماء المالح بعد ما يغلى غليانًا شديدًا يصيره عذبًا ۞

زجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة منه متحجّر ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالرصاصية الله فيه وقد يتخذ من الحصا والقلى المطحونين يسبك فى قبّة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرًا حتى يختلط ويجرى والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهواء من غير ان يدخن يتكسّر ولم ينتفع به وهو يتلوّن بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار ويعدّ فى الاحجار كالمايق من الناس لانه يميل الى كلّ صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم ۞ وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزيبق ويجلو العين ويذهب ببياضها ۞ قال بليناس فى كتاب الخواصّ اذا سحقت الزجاج والقينه فى قنّينة فيها ماء وخمر فان الماء ينفصل فيها عن

الخمر وهو عجيب جدًّا سهل التجربة فمن شاء فليجرب ،
زرنيخ حجر معروف قال ارسطو له الوان كثيرة فمنه احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فامّا الاحمر والاصفر فهمــا دهنية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو سمٌّ قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقى عليه شيئًا من البورق معه بيّضه وذهب برايحته المنتنة واذا احرق بالنار ودلك به الاسنان نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنيخ يجعل على الجراحـات والجرب السعفة الرطبة ينفعها ومع شئ من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير واذا طلى الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفا فليطل بعده بالارز والعصفر ليدفع غايلته والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعــل فى دبس او نحوه لياكل الذباب منه لقتلهـا قتلاً وحيًّــا فاذا القيت الزرنيخ مع الملح فى النبيذ افسده ،
زمرد يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكوّن فى معــادن الذهب اخضر اللون شديد الخضرة شفــاف واشدّه خضرة اجمده واصفــاه جوهرًا اجود من كمده فى العلاج والخاصّية وخاصّيته انه ينفع من السمّ القاتــل اذا شرب ومن نهش الهوامّ ذوات السموم بالعضّ واللدغ اذا شرب منه ثــلاث شعيرات قبل ان يعمل السمّ فيه ويتخلّص منه ان لم يبهر اللحميــة ولم يتشنّج جلده باذن الله تعــالى ومن ادمن النظر اليه ذهب عن بصره الكلال ومن تقلّد منه او تختّم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذى يكون منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يامر الملوك بتعلّق الزبرجد على اهــاليهم عند ولادتها لدفع الصرع ، وقال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله اذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد بن زكرياء الرازى الزمرّد الفايق اذا وقعت عليه عين الافعى سالت عن راسها ،
زنجار قال ارسطو هذا حجر يستخرج من النحاس او الصفر بالخلّ وهو يدخل فى كثير من ادوية العين كالسلاق والجرب ويرفع الاجفــان عند استرخــاء عضلهــا وفيه قوّة السمّ اذا شرب وهو يبرى النواصير اذا حشيت به وياكل اللحم الميت من الجرح ، وقال غيره هو معدنى ومعمول فالمعدنى يتولّد فى معادن النحــاس وهو ينفع مع القير وطى من الجرب والبرص والبهق واذا نفخ فى الانف نفع نتنهــا ولكن بعد ان يملا الفم ماء لئلّا يصل الى الحلق وينفــع البيــاض فى العين مع ادويته وينفع ايضــا فى ادوية البواسير ، وقال الشيخ الرئيس هو تكرج النحاس بان تكبّ انية نحاس على اخرى فيها خلّ ينفع

من البواسير بان يتّخذ منه ومن الاشق فتايل وتحشى به البواسير ❊
زنجفر قال ارسطو ان الزيبق اذا طبخ فى الزجاج على النــار واستوثق راس الانية كيلا يطير الزيبق حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى الحمرة حتى يصير كالدم شىء فان انشقّت هذه الانية واصاب بدن صانعه شىء من الزيبق او من دخانه صار مرضاً صعباً وربّمــا يقتله ❊ وقال غيره ان من الزنجفر معدنى ومصنوع فالمعدنى يتولّد من اسالة شىء من الكبريت الى معدن الــزيــبــق فيستحيل زنجفراً والمصنوع ما وصف ارسطو وهو يدمل الجراحات وينــبــت اللحم فى القروح وينفع من حرق النار وياكل الاسنان وهو من السموم القتالة ❊
سبج قال ارسطو هو حجر يؤتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديــد الرخاوة ينكسر سريعًا من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف فى بصره من الكبر ينفعه ذلك واذا ابدا الماء وعلامته عسر النظر او روية شىء كالغــمــام والذباب او كذباب يطير قدام العين فيديم النظر فى السبج يدفع عنه ذلك باذن الله ومن لبس منه امن غايلة العين السوء باذن الله ❊ وقال غيره اذا ادمن النظر اليه احدّ البصر واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق عــلــى الراس نفع من الصداع ❊
سلسبيس[c] قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا جسسته ظننت ان الريح تخرج منه يعنى ان الريح تخرق جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ومرّ ماء البحر منصرفاً مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريــح والماء ومن استصحب شيئــًا من هذا الحجر ولو زنة قيراط او اقلّ لم يظفر به عدوّه ابداً او لا يغلبه ❊
سنباذج قال ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجــار مجسدة صغار وكبار ان احرق وسحق والقى على القروح التى طال مكثهــا ابراها باذن الله وهو قوى الجلاء يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيباً ❊
شاذنج يقال له شاذنة ويسمّى ايضاً حجر الدم ويسمى ايضا شجرة النحاس منه معدنى ومنه مصنوع يتلطّف فى احراق المغناطيس فيخرج شــاذنجــًا فى افعاله منه ذكر ومنه انثا نافعة للبصر تحدّه وتقويه وتذرّ على اللحم الزايد فتضمره وتدمل قروح العين خصوصاً مع بيــاض البيض وهو ايضــاً نافع من خشونة الاجفان ويمنع ايضا زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث منها ويحفظ صحّة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المنى ❊

c) *b* سلسلس, *f* سلسليس

شب قال ديسقوريدس اصناف الشبّ كثيرة واشهرها اليمانى وهو ابيض وفيه صفرة فى طعمه حموضة وذكر ان الشبّ اليمانى يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شبًّا ينفع من كلّ [d]نفث دم وقذفه وهو مع دردى الخلّ يجفّف القروح العسرة المتآكلة وطبيخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العتيقة خصوصًا فى الصبيان ، وقال ارسطو هذا الحجر حجر ابيض مشوب بعضه بشىء من الحمرة واذا اراد الصبّاغون صبغ ثوب غمسوه فى الشبّ قبل ان يغمسوه فى الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابدًا وايضا يدخل فى عمل اهل الصنعة [e]لانه ينقى الجسد ويصبغه ويدخل فى الطبّ فى كثير من العلاجات ، وقال الشيخ الرئيس انه مع الزفت نافع للجراد والقمل والبخر والصئبان ومع مثله ملحًا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشبّ فى انية الرصاص امان من القولنج ،

شبيه الدهنج قال ارسطو هذا الحجر يوجد فى بعض الجزاير وهو حجر اخضر يشبه الدهنج وليس هو من جنسه لين المجسّ خاصّيته اذا سحق وزن ثلاث شعيرات وشرب بماء بارد على الريق اذكى القلب واحدّ الفواد وفعله اكثر من فعل البلاذر فى تصفية الحواسّ وحدّة الذهن ،

صدف حجر معروف منه ما يتكوّن فى الماء العذب ومنه ما يتكون فى الماء المالح من خاصّيته انه يجذب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخلّ قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضّة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استيك به ويقع فى الاكحال وينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الزايد فى الجفن بعد نتفه مع نبته ثانية وينفع من حرق النار ويجفّف القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشدّ فى خرقة ثم تعلق على صبى تنبت اسنانه بلا وجع ،

طارد النوم قال ارسطو هذا حجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدًّا كانه فى وزن الرصاص وفى مسّه خشونة وربّما يكون فى لون الطحال ومن اخذ منه زنة عشر حبّات او اقلّ وعلّقه على انسان لا ينام ليلاً ولا نهارًا ويبقى شاخص العين لا ينطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضًا بعد نزع الحجر منه ايامًا قليل النوم واذا سعط المجذوم بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر يبرا باذن الله ،

---

d) *a.b.c* نزف   e) *c* لا تنقى لجسد بصبغه

طاليقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلبــًا ويسمى بالعجمية هفتجوش قالوا ان اتخذ منه شىء من النصول وجرح به حيوان اضرّ به جدًّا قال ارسطو هو من جنس النحـاس غير انهم القوا عليه الادوية الجـاذبة حتى حدثت فيه سمية فهو ان جرح به حيوان او خالط دمه اضرّ به ويتخذ منه صنانير لصيد السمك العظيم فلا يتخلّص السمك منهـا واذا تشبّثت بـه وان عظم خلق الحوت وصغرت الصنانير لمـا فى الطاليقون من شدّة وجع يناله من سمّه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتاً لا يرى فيه الضوء ويديم النظر فى مراة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمسه فى مايع لم يقرب ذلك المـايع شىء من الذباب واذا لطخ الطـاليقون بعسل ثم ترك فى الشمس لم يقربه ذبابة ومن اتخذ من الطاليقون منقاشاً ثم نتف به الشعر فى اى موضع كان مرّة بعد مرّة لم ينبت ذلك الشعر فى ذلك الموضع بعده ابداً ؞

طلق قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صـافى البيـاض واحمر دقيق القشر لين الجسّ وهو حجر شريف يلقى على الرصـاص والنحـاس والحديـد يصيرهـا فضّة باذن الله قال الاسكندر انا لمّا علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له بريق فلوّناه بالطلق وهو يدخل ايضـا فى كثير من العلاجـات الطبّيـة والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمّى كوكب الارض اجوده ارقّه وهو ممّا لا تحرقه النار الا بحيل وهو جلا محبس للدم ومن اراد حلّه فليشدّه فى خرقة ويجعل فيها حصا ويضرب بالمـاء حتى يحلّ بعد ما غمس فى المـاء ويستعمل بماء الصمغ ؞

طوسوطوس[1] قال ارسطو هذا الحجر تولّده فى معدن الفضّة والنحاس جميعا وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيـا لا تكون الّا فى معدن الفضّة والدهنج لا يكون الّا فى معدن النحـاس وخاصّيته انه اذا نقع فى ماء وشرب يقتل وقد وقع ذلك بقوم من عسكر الاسكندر فماتوا لانه ثقب مثانتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القى فى الكحل ذهب بالبيـاض العتيق وان لم يكن البياض عتيقاً اضرّ بالعين ؞

عقيق قال ارسطو اصنافه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردنّ واحسنه ما اشتدّ حمرته وصفـا صفرته فمن لبس من احسنه سكنت حدّته عند الخصوم وعند الضحك ايضاً ومن لبس من المشرق منه قطع عنه نزف الدم من اى موضع كان ويقطع الطـمـث ومن

[1]) *c* طوسوس, *f* طرسوطوش

اخذ من نحاتته واستاك بها ذهب عنه صدى الاسنــان وبيضهـا ويذهب ايضا بالرايحة الكريهة من الفم وينفع من خروج الدم من حواليها ، وعن النبى صلعم من تختّم بعقيق لم يزل فى بركة وسرور وعن انس بن مالك رضه عن النبى صلعم تختّم بالعقيق فانه ينفى الفقر وقد قيل ايضاً ان محرقه يقوى العين والقلب وينفع من الخفقان ،

عنبرى قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الى الغبرة والخضرة التى ليست بالمشرقة وفيه نقط سود وصفر وبيض يشمّ منه رايحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه واتّخذوا منه اوانٍ كثيرة واشتهوا طيبها اوّل من استخرج هذا الحجر ابليس عليه اللعنة فمن ادمن الشرب منه اورثه علل المرّة السوداء فيحتـاج الى عـلاج شديد وتعب كما اصاب هولاء الملوك حتى نهيناهم عن الشرب منها وعالجناهم من الامراض التى اصابتهم ،

عطاس قال ارسطو هو حجر يطفى النار اذا وقع فيها واذا القى فى النـار لم تشتعل البتّة واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخـاره الى الراس ولم يسكر شاربه ،

فاذزهر قالوا معناه حجر السمّ وهو اسم لكلّ حجر حفظ على الروح قوته ودفع ضرر السمّ قالوا ان السمّ على نوعين حارٍّ وبارد واما الحارّ فيذوب الدم ويفنى الرطوبة التى بها قوام الحيوان ويدب فى البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع فى الماء واما البـارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة اذا وقعت فى اللبن الحليب فانها تجمده فى اقرب مدّة واما فعل الفاذزهر فمثل فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانهـا غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوّة موجودة فى هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وهى المسمّـاة بالطبيعة وهى كالالة والادات للفاعل المختار يفعل بها افعالاً مختلفة واعمالاً متفنّنة تعـالى الله عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيراً ، قال ارسطو اصناف الفاذزهر كثيرة منهـا الاصفر والاغبر والمشوب بشىء من الخضرة والمشوب بشىء من البياض ثم الجيّد منها الاصفر الصافى والاغبر معادنه فى بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقًا او مبرودًا بالمبرد يخلص من السمّ بالعرق والرشـح وان وضعه على لسع العقرب والهوامّ ينفع به نفعًا بيّنًا وان سحق ونثر على موضع النهش حين يلسع احدث البرء وان عقر الموضع قبل ان يتدارك بـدوائـه فنثر عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله ،

فرسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد فى الظلمـات اخرجه الاسكندر وكان فى

خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع فى النار تلاشى واضمحل واذا طرح على الزيبق وعرض على النـــار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضـــاً فيصيـران جسداً واحداً فضّة لينة تصبر على النـــار وطرق المطـــارق واذا علق عـلى انسان لا يزال يتكلّم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله ليلاً ونهاراً واذا نكح وهو عليه رزقه ولداً ميموناً حكيماً وايضـاً ينفع من العين السوء واذا سحق مع لبن البقر ويطلا به موضع البرص يبرا باذن الله؞

فرطاسيبا قال ارسطو هذا حجر يوجد فى اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صار سمّـــا قاتلاً لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه؞

فرفوس قال ارسطو هذا حجر احمر على لون النـــار وخاصّيته انه سحق وجعل على الجرح الذى لا يلتحم لحمه وابراه باذن الله؞

فيروزج قال ارسطو هو حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معـــادنه بارض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء فاذا تكدّر الجوّ تكدّر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحـــال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما ما افتقرت يد تختّمت بفيروزج؞

فيلقوس قال ارسطو تفسيره المتلوّن بالوان كثيرة وان هذا الحجر الوانه تتغيّر فى كلّ يوم مراراً مرّة احمر ومرة اصفر ومرة اخضر فلا يزال متلوّناً بالاصبـــاغ فاذا كان الليل لمع بضوء كالمراة والاسكندر لمّـــا ظفر بهذا الحجر فى معدنه امر اعوانه بحمل شىء كثير منه ففعلوا فلمّا كان الليل اخذهم الرجم من كلّ ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوهّموا ان هذه الاحجار قد تغلب عليهـــا الشيـــاطين وفيها خاصّية لا يحبّون ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مرّ بها بموضع الّا وهرب الجنّ منه وما كان يقربها سبع ولا شىء من الهوامّ فجعلهـــا فى خزانته؞

فيهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق فى معدن الذهب لونه لون اليـــاقوت الاحمر يشفّ مثل اليـــاقوت خاصّيته انه يدفع غايلة السحر اذا استصحبه انسان واذا سقى منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله؞

فرياطيسون قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصّيته انه ينفـع من سيلان الدم وان مسك فى الفم ووضع على الاخذ عين المحاجم وشرط لم يخرج من الدم شىء اصلاً؞

فروم قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرجه الغواصون وهو

حجر ملوّن بالبياض والحمرة والصفرة والدكنة وخاصّيته انه اذا علق على انسان تكلّم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشيء من العود ينفع من اوجاع كثيرة خاصّية وجع المفاصل والعظام والعروق ❊

قلقديس صنف من الزاج فى غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخواصه اقوى من الصنفين المذكورين بعد وقريب منهما ❊

قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس انه هو القلقديس يستحيل قلقطارًا بان يقلّ حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف ويقع فى الاكحال للجلاء ❊

قلقند هو ضرب من الزاج محرق جدًّا أكّال يجفّف اللحم تجفيفًا قويًّا ينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى فى الماء ويرشّ به البيت يموت ما فيه من البقّ والبرغوث من رايحته فاذا ضمّ اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلاً وايضاً يدفع الفار ويدلك به مسنّ الحجّامين ويحدّد به الموسى فانه يفيده قوة عجيبة فى ازالة الشعر واذا ادرك به منخر الانسان لا ينام البتّة حتى يلطخ انفه بدهن الزيت فانه حينئذ ينام ❊

قلى حجر يتّخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رماداً وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد يدقّ مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلا به لدغ العقرب فان وجعه يسكن فى الحال باذن الله ❊

قيسور قال ارسطو حجر القيسور حجر متخلخل خفيف يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة فى بلاد صقلية وبلاد ارمينية ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب فى الدفاتر اذا حكّ به محاه ومن خاصّيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستنّ به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعماً واكتحل به مع ساير الادوية وامّا مفرداً فلا وقال ابن ماسرجويه خاصّيته انه يجذب الفضّة واذا امرّ على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم فى القروح ❊

قيراطير قال ارسطو هو حجر مدوّر مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصّيته انه اذا سحق وسقى من به الحصا فى المثانة اخرجها قطعاً من الاحليل كالرمل ❊

كدامى قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن اللمس خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص والقلعى

المنقى اذهب صريره ونتن رايحته وجعله صابرا على النار٭
[g]كرسباد قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحر يجتمع عليه الحيتان لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجسّ صلد لا تفعل فيه المبارد واذا كلس تكلس فى سبع مرار ويصير كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شئ من نوشادر والقى منهما جزء على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيّره حجرا يصبر على المطارق٭
كرسبان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف صاف ثقيل الجسم فى ثقل الرصاص اذا اخذ الحجر وكلّس حتى يبيض وحمر حتى يحمر ويصير فى كيزان الزنجفر فاذا حلّ القى عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور فى النار والقى من هذا الكرسبان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير صبغه وجعله فى لون الياقوت واذا علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط امن الحميات وغايلتها٭
كرك قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر السند ينفع محكه العين اكتحالاً واهل الهند والسند يتختمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم لئلا يقربهم الارواح الردية٭
كرمانى قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب فى الاجام والدحل وقد يكون على لون الطحال واذا سحق بالشبّ واللبن واسعط المجذومين براوا من جذامهم باذن الله تعالى٭
كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض وربّما كان الى الحمرة ومعنى اسمه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومى اذا علق على انسان نفعه عن الاورام والخفقان ويحبس القىء ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال صفرته والكهربا شديد الشبه بالسندروس الّا انه اصفا لوناً واميل الى البياض٭
لازورد قال ارسطو هو حجر مشهور له رخاوة تختّم به نبل فى اعين الناس وان اكتحل به فى الاكحال ينفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يسقط الثاليل ويحسن الاشفار ويكبرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع اصحاب المالنخوليا٭

g) f كرسباد, b كرشباد

لاقط الذهب قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه فى المغرب فى بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجسّ من نظر اليه ظنّه تبرًا وخاصّيته ان الذهب اذا بُرِد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب ثم امرّ عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى فى التراب منها شىء ٥

لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب بشىء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه واذا وقع فى موضع يشمّ منه رايحة الحلتيت وان احرق بالنار حتى يصير كالفحم ثم القى على الزيبق صبر على السبك والطرق بالمطارق يكون منه فضّة جيّدة ٥

لاقط الشعر قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس فى جميع الاحجار اخفّ جسمًا منه ولا اقلّ وزنًا منه اذا امرّ على جسم الحيوان يحلق الشعر منه مثل الكلس والنورة وان امرّ على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلى به الموضع الذى حلق منه الشعر من البدن يبقى موضعه املس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب وان اصاب رايحة هذا الحجر الذهب المسبوك افسدها وتفتّت عند الطرق كما يتفتّت الزجاج ولم يكن بعد ذلك لها حيلة فى اصلاحها ٥

لاقط الصوف قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار اذا ادنى منه الصوف التفّ عليه حتى يغوص فى الصوف ومسحوقه يذهب البياض من العين اكتحالاً واذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدًا شديدًا ٥

لاقط الظفر قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين جدًّا لا يصاب فيه نقطة ولا شقّ ولا ثقب ان امرّ على ظفر سلخه وذهب به وان امرّ على الاظفار التى قد قصّت والقيت على الارض جمعها واذا امرّ على الماس هشم منه هشمًا يسيرًا وان نضح على هذا الحجر دم الحايض فتّته حتى يصير مثل الرمل وان شرب شارب من مائه معط لحمه ونقب مثانته وكبده ٥

لاقط العظم قال ارسطو هو حجر اصفر خشن المجسّ يجلب من بلاد بلخ اذا ادنى من العظام لقطها ٥

لاقط الفضة قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمز عليه الانسان صرّ كما يصرّ الرصاص والقلعى وان اخذ من هذا الحجر قدر اوقية ووضع من الفضّة على مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار

من موضعه وليس شیٔ من المغناطيسات اقوى من هذا ٭

لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو حجر ابيض اذا ادنى من القطن والخرق اختلسها ومن خواصّه انه اذا ادخل فى الزبل والقى على النحاس بيّضه وصيّره مثل الفضّة ولو كان مع انسان برئ من الماء ٭

لاقط [h]المسن قال ارسطو هذا حجر يلقط [i]المسنّ والصفر وفى لونه يسير غبرة اذا اخذ منه زنة دانق والقى عليه عشرة دراهم فضّة محلّلة بعد سبكها قبل ان تجمد احدث فيها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم تنزع عنها زمانًا كثيرًا الّا انها لا تكون ذهبًا وصاحب الصرع يسعط منه بزنة [k]شعيرتين مسحوقًا مذابًا فى الماء العذب نفعه ذلك وبرا باذن الله ٭

[l]الجاعيطوس حجر اسود اللون يشمّ منه رائحة [m]القثاء قوّته شديدة البيبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع اصحاب الصرع ويطرد الهوامّ ٭

لوفقرديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصرىّ يستعمله القصّارون فى تبييض الثياب وهو حجر رخو ينماع فى الماء سريعًا جيّد لنفث الدم ٭

الماس قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من لون النوشادر الصافى لا يلصق بشیٔ من الاحجار الّا هشمه وكسره الّا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثًا وكلّما كان حجمه اكبر كان اقوى فعلًا والصنّاع يجعلون قطاعه فى طرف المثقب ويثقبون بها الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان معجبًا بالاحجار وخواصّها وسببه انه اتى بانسان كان فى مثانته ومجرى بوله حجر فاخذت حبّة من الماس والصقها بقليل مصطكى وادخلها فى احليله فجذبه وفتته باذن الله والموضع الذى فيه الحجر لم يصل اليه احد من الناس الّا الاسكندر وهو وادٍ متّصل بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعى ما لم يرى احد مثلها وهذه الافاعى ما رآها احد الّا مات وانّما يفعل فعلها ما دامت فيه حال حياتها فاذا ماتت بطلت خاصيتها ولها مصيف ستّة اشهر ومشتى مثلها فامر الاسكندر باتخاذ مراى الحديد ووضعها فى طرف الحيّات فلمّا اقبلت الحيّات وقع نظرها على صورتها فى المراة فماتت فاراد الاسكندر ان تخرج الماس من ذلك الوادى فلم يقدم احد على النزول فيه فراجع الفلاسفة فى ذلك فامروه بالقاء قطع

---

h) c.e المس i) c.e النحاس k) c.e شعيرة l) a لحاغيطوس, b.e لحاعيطوس
m) a.b القار, f الفار

اللحم فى الوادى ففعل فالتصق بها الماس فجاءت الطير من الجوّ فاخذت من ذلك اللحم واخرجته من الوادى فامر الاسكندر اصحابه باتباع الطير والتقاط ما تناثر من اللحم وقال الحكيم ارسطو ينبغى ان لا يدخل شئ من الماس افواه الحيوانات لامرَيْن احدهما انه يكسر الاسنان بالخاصّية والثانى ربّما وقع عليه من افواه الحيّات التى فى ذلك الوادى ۔ وقال الشيخ الرئيس هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة ولا يعرف ان سمّ الافاعى اذا كان مخروجاً الى خارج لا يفعل هذا الفعل خصوصاً قد اتى عليه مدّة وقال غيره من عجايب الماس انه اذا ضرب المطرقة على السندان غاص اما فى المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب انكسر فى الحال وان القى فى دم التيس وادنى من النار يذوب وهو نافع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال سرنديب فى وادٍ بعيد القعر فيه حيات قتالة فاذا ارادوا اخراج الماس منه القوا فيه من اللحم فتنزل عليه النسور وترفعه الى اعلا الوادى فيوجد من الماس ما التصق باللحم مقدار العدسة والحمصة واكبر ما يوجد بقدر نصف الباقلاة فيتّخذ منه الملوك الفصوص وتثقب به الجواهر وذكر ان فى الوادى قطعًا كبارًا الّا انها لا يوصل اليها من خوف الحيّات ولا خلاف فى انه يكسر الاسنان اذا اخذ فى الفم وهو سمٌّ قاتل جدًّا ۔

مانطس قال ارسطو هذا حجر هندى لا يخاف الحديد اذا ضرب به واذا وضع فى موضع يبطل عمل السحر والشياطين فيه ومن علق عليه آمن من الجنّ والاسكندر لمّا ظفر بهذا الحجر امر عسكره باخذه معهم لدفع السحرة ويبطل كيد الشياطين فما اصابهم ضرر منهم ۔

ماورن قال ارسطو هذا الحجر اذا خلط بالإثمد المشوى اذهب بياض العين ۔

ماهانى قال ارسطو هو حجر اصفر ابيض يوجد بارض خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن تختّم به آمن من الروع والغمّ والجزع ۔

مراد حجر عجيب قال ارسطو انه يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حارًّا يابسًا واذا كانت بناحية الشمال كان طبعه باردًا رطبًا وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيّار وذلك ان هذا الحجر يتولّد فى الهواء من لطيف البخار الذى يصعد من الارض فتتلقّفه الرياح وتدفعه من جهة الى اخرى وهو يدور فى الهواء ولونه للخضرة والسواد فى الهواء

مثل لون النيل الذى يصبغ به الصباغون واذا كثرت رياح الجوّ كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فيسقط بعض تلك الحجارة الى الارض فيصاب وهو ابدًا مصعد ومنحدر اذا اخذ هذا الحجر آخذ تبعته الشياطين واعلمته ما كان يريد ان يتعلّم منهم ؛

مرجان قال ارسطو هو حجر ينبت فى البحر احمر اللون اذا ادخل فى الزبل والعفونة يدخل فى كثير من الصنعة وافضل شىء منه رماده وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل فى علاج العين وتصليب الحدقة ؛ وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمّى مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحى لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس فى ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصّة فمن اراد ذلك يتّخذ صليبًا من خشب طوله قدر ذراع ويشدّ فيه حجرًا ويركب ركوة يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر ثم يمرّ بالركوة يمينًا وشمالاً ليعلق المرجان بذوايب الصليب ثم يقتلعه بقوّة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اغبر القشرة واذا حكّ خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضًا فى قعر بحر الاندلس والغوّاصون ينزلون اليه ويقطعونه ويشدّونه فى الحبل ويخرجونه ؛ امّا خواصّه ومنافعه فقد ذكر فى البسد وهو اصله فلا نعيدها ؛

مرداسنج قال ارسطو هذا حجر يتّخذ من الرصاص وهو ينفع الجراحات يجففها اذا اتّخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب برايحة الزفر من الناس ؛ وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رايحة البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدرى ويمنع العرق ويجلو العين وهو سمّ قاتل يحبس البول ؛ وقال غيره من خواصّه انه اذا طرح على الخلّ جلا واذا طرح على النورة وطلى به شىء من البدن اسود والنساء بارض خراسان يسقين الصبيان المرداسنج للحلقة وقروح الامعاء ويطرحونه فى كيزان الماء وفى ذلك خطر عظيم واذا طلى به الابط يزيل رايحته لكن يردّ الفضلات الى القلب فينبغى ان يخلط بدهن الورد لتامن غايلته ؛

مرقشيثا قال ارسطو انه اصناف منها ذهبية ومنها فضّية ومنها نحاسية وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرقت وكلّست حتى صارت كالدقيق دخلت فى كثير من الصنعة ومن القى منها على ذهب مسبوك خلص جسم الذهب وان القى مكلسًا على النحاس او الرصاص قلبهما الى

البياض حتى يقارب الفضّة فى اللون وان طرح على النحاس الذايب يبّسه وبيّضه حتى يصير كالفضّة وينفع العين من جميع العلل الحارّة اكتحالاً باذن الله؛ وقال الشيخ هو ذهبىّ وفضّى ونحاسى وحديدى كلّ صنف يشبه الجوهر الذى ينسب اليه فى لونه والفرس يسمّونه حجر الروشناى اى حجر النور لمنفعته البصر ينفع البهق والبرص والنمش طلاءً ويرقق الشعر ويجعده ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبى لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب خيرًا وكرامة من الناس؛

مسن قال ارسطو المسنّ الاخضر يسنّ الحديد اذا حددته بالادهان وهو نافع للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسنّ الحديد وهو شبيه بالسنبادج وليس من جنسه ويوتى به من ساحل الهند وهو اللابستان؛ قال الشيخ حكاك المسنّ يطلى على الثدى والخصية لئلّا تعظما؛

مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندى اذا حركته سمعت فى جوفه صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند فى جبل بين مدينة ثُمار والبحر وانما عرف خاصّيته فى تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت تبييضها تبلغ به حدّ الموت من غاية العسر وربّما ماتت من الوجع فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل وياخذ من هذا الحجر ويجعله تحتها فعرفت اهل الهند ذلك من النسر فاذا وضعت تحت امراة من هذا الحجر وقد ضربها الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كلّ حيوان؛

مغناطيس قال ارسطو هو الحجر الذى يخلس الحديد واجود اصنافه ما كان اسود مشوباً بشىءٍ من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن الّتى تعبر فى البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شىءٌ من الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغناطيس ولذلك سفن البحر لا تسمر بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رايحة الثوم او البصل بطل فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع فى الخلّ او دم التيس طريًّا وان سقى انسان نحالة الحديد سقى من هذا الحجر مسحوقاً باللبن فانه ينزعه ويستصحبه حتى لا يترك شيئًا منه وكذلك اذا سقى من جرح بحديد مسموم فانه يبطل السمّ وكذلك اذا نثر على الجراحة الّتى هى من حديد مسموم ابراها والحديد طايع لهذا الحجر لسبب القوّة الّتى خلقها الله تعالى فيه فلا يزال ينجذب اليه كالعاشق الى المعشوق؛ وقال غيره اذا علق المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المراة الّتى عسرت

ولادتها وضعت فى الحال واذا طلى بالزيت هرب منه الحديد واذا انقع اياما فى دم التيس الطرى عاد الى حاله وينفع من النقرس فى اليدين والرجلين واذا اخذ باليد نفع من الكزاز؞ وقال ابن سلمون ان علقته المراة التى ضربها الطلق على ثديها اليسرى ولدت سريعا ومن علقه على عنقه زاد فى ذهنه ولم يكد ينسا شيئاً؞

ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محروقة يابسة مرّ الطعم اختلاطا غير شديد فان كان قويا يصير مرا ولذلك ترى فى الملح ما يمرّ طعمه قالوا انه يظهر فى الخريف عقيب المطر لان اللطيف من المواد يتحلل فى الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتاثير الشمس وهو صنفان مائى وجبلى ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها قال الشاعر

بالملح يدرك ما يخشى تعفنه فكيف بالملح ان حلت به العفن

وعن النبى صلعم يا على ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء والملح المحرق ينقى الاسنان من الحفر ويزيل كهبة البدن حيث طلى واستعماله بالعدل يحسن اللون وياكل اللحم الزايد والتوتة وينفع من القوابى والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع العسل والخل لنهش ذى الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندرانى منه وهو الذى يشبه البلور يحد الذهن ويشد اللثة المسترخية؞ وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كانه المها اى البلور ومنها ما يكون كالثلج وتجره كتحجر ساير الاحجار ومنها ما يكون سورجا فى الارض السبخة جعله الله تعالى قواما لمصالح الدنيا فيصاب فى الاشجار والمياه والاحجار ويصلح لكل شىء يخالطه حتى الذهب فانه يحسن لونه ويزيد فى صفرته ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد فى بياضها؞

نطرون قال ارسطو النطرون وان كان من جنس البورق لكن فعاله غير فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها وينور وجوهها ويحسنها وهو نافع لارحام اللواتى فى ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة فى امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمنى ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بياض القرينة واذا القيته فى العجين طيب الخبز وبيضه ويبسه وان طرحته فى القدر هرى اللحم ونضجه؞

نوبى قال ارسطو انه حجر شريف لين المجس ومعنى النوبى النافى للسم وهو ينفع من ساير السموم الا انه يعمد الى الكبد والقلب ويذوبهما والى العروق فيفسد

كيفية ما فيها من الدم وقد يسدّ مجارى الروح الحيوانى فيغشى على الانسان الّا انه يدفع غايلة السمّ فان بادر الادوية القتالة قبل نفثها فى البدن نفعه نفعًا بيّنًا وان بطا ذلك ضرّه ٭

نورة من الاجسام الحجرية المحترقة تقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وتنفع من حرق النار جدًّا واذا طلى بها فى الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت ما تحت الجلد فينبغى ان يدهن بعدهـا بدهن بنفسج وماورد وقد قيـل ان استعمال النورة لازالة الشعر ممّا علم من الجنّ وذلك ان سليمان بن داود عم لمّا تزوّج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها زبّاء فسال الجن هل فى ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت فى موضع لم تقربه البراغيث البتّة ٭

نوشادر قيل ان تولّده كتولّد الملح الّا ان الاجزاء النارية فيه اكثر من الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعّد كلّه وقيل انه من اجزاء مائيـة واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربّما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه مركبة بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصـافى الشبيه بالبلور ينفع من بيـاض العيون ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ فى الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رشّ البيت بالماء الذى فيه النوشادر تهرب عنه الهوامّ ٭

هادى قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعـًا ولونه لون الطحـال واذا علق على انسـان لم تنبح عليه الكلاب واذا كلّس والقى عليه زاج منقى عقد الزيبق ولم يدعه ان يفرّ من النار ٭

ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صـاف شفـاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلّها ماء عذب وقف فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانًا طويلاً فغلظ وصفـا وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبًا لا تذوبه النـار لقلّة دهنيته ولا يتفتّت لغلظ رطوبته بل يزداد حسن لونه ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ويبسه الّا الماس والسنباذج ومعدنه البلدان الجنوبية عند خطّ الاستواء وهو قليل الوجود عزيز ٭ وقال ارسطـو الياقوت فى الاصل ثلاثة اصنـاف الاحمر والاخضر والاصفر امّا الاحمر فاشرفهـا وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنًا وحمرة واذا كانت فيه نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه فى النار انبسط فى الحجر فيشبعه من تلك الحمرة واذا كانت فيه نقطة سوداء كذلك وهما حجران يزدادان حسنًا بنفخ النار عليهما ولا تعمل فيهما المبـارد وامّا الاصفر فانه اصبر على النـار من الاحمر وامّا الاخضر

فلا صبر له على النار البتّة وما عدا هذه الاصناف قالوا انهـــا كثيرة الّا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصّيتها فمن تقلّد او تختّم بشئ من هذه الاصناف الثلاثة لله وصفنـــاهـــا وكان فى بلده طاعون لم يتعلّق فى بدنه ويسلم منه ونبل فى اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله اعلم٠

يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب فى الحرب ولا فى الحجّة ولذلك تجعله الملوك فى مناطقهم المرصّعة مع الجواهر واذا وضعه العطشان فى فمه يسكن عطشه٠

يقظان قال ارسطو هو حجر يتحرّك ولا يهدا حتى يلمسه انسان فيسكن وهو يصلح لخفقان الفواد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم ينس شيئًا والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه عن العامّة والله الموفق للصواب٭

القسم الثالث فى الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن فى الشتاء وتبرد فى الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدّان فلا يجتمعان فى مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجوّ فرّت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فمنها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبّة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابهـا نسيم الهواء وبرودة الجوّ غلظت وربّما تعقّدت وربّما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زيبقـًا او قيرًا او نفطًا او ما شـــاء كلّ ذلك بحسب اختلاف البقـــاع وتغيّرات الاهوية والله المستعـــان٠ وزعموا ان اوّل فعل هذه القوى اعنى الحرارة ولبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكوين المعادن صنعة الزيبق وذلك ان الرطوبات المحتقنة فى باطن الاجسام الارضية والبخـارات المحتبسة فيهـــا اذا تعاقب عليهـــا حرّ الصيف وحرارة المعـــادن لطفت وخفّت وتصـــاعدت الى سقوف الاهوية والمغـــارات وتعلّقت هناك زمانًا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانًا وحرارة المعدن تعمل دايمًا فى انضاجها وطبخها وتصفيتهـــا فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسبه من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها زيبقًا رطبًا ثقيلًا وتصير تلك الاجزاء الترابية لله فى اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتًا محرقًا فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرّة ثانية وتمازجـا والتدبير بحاله تركب من مزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده

ونذكر تولّد كلّ واحد منها مع بعض خواصّها والله المستعان ٭
امّا **الزيبق** فانه يتولّد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطاً شديداً بحيث لا يتميّز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتّصلت احدى القطعتين بالاخرى تفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربّما اصابت تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي وامّا بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذى ذكرناه ٭ قال ارسطو الزيبق جنس من الفضّة الّا ان الافات دخلت عليه فى معدنه وافات الزيبق ذكرناها فى الرصاص ومن طلا بدنه بالزيبق قتل عنه كلّ شىء من القمل والصيبان والقمقام والقردان وبراب الزيبق يقتل الفار اذا عجن لها فى شىء من الطعام وكلّ من دنا من الزيبق اذا مسّته النار افلجه ودخانه يحدث اسقاماً ردية مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع والغشى وصفرة اللون والرعشة فى الاعضاء والبخر فى الفم ويبس الدماغ وكلّ موضع يرتفع فيه دخان الزيبق تهرب منه الحيّات والعقارب والهوامّ ومن اقام منها مات ٭ قال الشيخ الرئيس الزيبق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار استخراج الذهب والفضّة والمقتول منه دافع للقمل والصيبان والجرب والقروح الردية وبخاره يحدث الفالج والرعشة ودخانه يذهب البصر ولهذا ترى صاحب الكيميا عمش العيون ويذهب السمع ايضاً ويبخر الفم والمصعد منه قتال وتهرب من دخانه الهوامّ والحيات ٭ وقال غيره ان طرح شىء من الزيبق فى تنّور الخبّاز سقط جميع خبزه فى النار وهو مجرب والمقتول منه يقتل القمل والمسافر اذا تقلد بقلادة صوف ملطخة بالزيبق المقتول لم يتولّد القمل فى ثيوبه واذا صبّ فى الاذن خبل العقل واحسّ بثقل عظيم فى جانبه وربّما ادى الى الصرع او السكتة ويستخرج بان يحجل على فرد رجل ويجعل راسه على الشقّ الذى فيه الزيبق ٭
وامّا **الكبريت** فانه يتولّد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتدّ اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تامّ حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضربته ٭ قال ارسطو الكبريت له الوان فمنه الاحمر الجيّد الجوهر وليس هو بصافى اللون ومنه الابيض الذى هو كالغبار ومنه الاصفر فامّا الاحمر فمعدنه فى مغرب الشمس لا ناس فى موضعه وبقرب بحر

اوقيانوس على فراسخ منه واذا اخذ من معدنه لم تزل الخاصية فى الحال وهو نافع من داء الصرع والسكات والشقيقة ويدخل فى اعمال الذهب كثيراً واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد تكون كامنًا فى العيون التى يجرى منها الماء الجارى مشوباً به ويوجد لتلك المياه رايحة نتنة فمن اغتمس فى هذه العيون فى ايام معتدلة الهواء ابراه من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التى تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام ، وقال الشيخ الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسّه النار واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التى تكون على الاظفار وبالخلّ على البهق ويجلو القوباء خصوصاً مع علك البطم وهو طلا على النقرس مع النطرون والماء ويحبس الزكام بخوراً ، وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه وهو يبيض الشعر بخوراً وتهرب من رايحته البراغيث وكذلك الحيّات والعقارب سيما مع شىء من الدهن او حافر الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كلّها ،

وامّا **القير** فمنه ما ينبع فى بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء فى بعض منابع المياه فيفور مع الماء الحارّ من العين فما دام فى الماء يكون لينًا فاذا فارق الماء برد وجفّ فيغرف من الماء بالفراش ويطرح على الارض ثم يطرح على القدر ويوقد تحته ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكًا متداركاً فاذا بلغ حدّ استحكامه صبّ على وجه الارض قطعًا فيجمد ويصلب وتقير به السفن والحمامات ، قال الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد فى البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينضج الخنازير ويطلى على القوباء وهو ضماد للنقرس ويشرب لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابى ،

وامّا **النفط** فيطفو الماء فى منابع المياه منه اسود ومنه ابيض وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيخرج ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والبشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحبّ القرع وينفع من اللسوع طلاءً وفيه قوّة تسلب بها النار فانه ربّما يتوقد من غير نار بل بحركة ،

وامّا **الموميا** فهو شبيه بالزفت او القير الّا انه عزيز جدًّا كثير المنافع ومعدنه بارض الموصل وارض فارس بارّجان فيما احسب ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والفالج واللقوة شرباً وتمريخاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع

والدوار سعوطًا بمـاء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللســان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل بالسمن على موضع اللسع فينتفع به جدًّا ،

وامّا **العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من زعم انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طلّ منعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طلّ يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولّده في البحر يقذفه الى الساحل وذكر انه قد يقذفه بحر الزنج في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تلّ واكثــر ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثيرًا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت وتكون في هذا النوع سهوكة ولا رايحة له وهو يقوي الدماغ والحواس والقلب بقوّة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينــفــع المشايخ جدًّا بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه الى دانق وما فوقه مضرّ ، والله الموفق للصواب هذا آخر الكلام في المعدنيات ٭

النظر الثاني في **النبات** ، النبات متوسّط بين المعــادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كمــال الحسّ والحركة اللتين اختصّ بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يخلق لكلّ شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلًا وكلًّا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحسّ والحركة بخلاف الحيوان ، ومن عجيب صنع الله تعــالى ان الحبّ والنوى اذا حصلا في تربة ندية واصابهما حرّ الشمس انشقّا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيهمــا الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحبّ نجمــًا بالغًا ذا عرق وقضبان واوراق وازهــار وحبّ النوى شجرًا عظيمــًا ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمرة ، وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمــة ومخدومة امّا الخادمة فاربع منها الجاذبة فهي القوّة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه النداوة حتى يعمل فيها غيرهــا ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكّسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرّة فانك اذا نكّستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة للجرّة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لان تصير

جزء النجم او الشجرة ومنها الدافعة وهى التى تدفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا فى الحيوان اظهر وهى القوة التى تدفع البول والروث من الحيوان ❊ واما المخدومة فهى ايضا اربع فمنها قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات يقال لها الغاذية ومنها قوة تزيد فى اقطار النبات بايصال الغذاء اليه بحيث تصير الزيادة داخلة فى اخر المزيد عليه على نسبة واحدة حتى تبلغ تمام النشو يقال لها النامية ومنها قوة تولد المادة التى تصلح ان تصير ثمرة وتلك المادة هى خلاصة رطوبات الشجرة وتذرّ كغيرها كالمنى فى الحيوان يقال لها المولدة ومنها قوة يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملامسة والخشونة والاوضاع واشباه ذلك يقال لها المصورة ولهذه القوة تصرّف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار وللغاذية ايضا تصرّف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى اللبّ ولا يترك للشحم شيئا كما ترى فى اللوز والجوز والبندق والفستق وتتخذ له صندوقا حصينا ليبقى فيه زمانا طويلا لئلا يلحقه الفساد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك للبّ الا يسيرا يحصل منه البذر كما ترى فى التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب آكله بالكسر والنقية بل يجده معدّا للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللبّ كما ترى فى المشمش والخوخ ونحوهما ❊ فهذه القوى آلات جعلها الله تعالى سببا لبقاء ذات النبات ونوعه باخراج النجم والشجر من الحبّ والنوى والحبّ والنوى من النجم والشجر قال الله تعالى ان الله فالق الحبّ والنوى يخرج الحىّ من الميت ومخرج الميت من الحىّ ذلكم الله فانى توفكون قال اهل التفسير المراد اخراج الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ولا بعيد ان يكون اخراج النبات الحىّ من الحبّ الميت واخراج الحبّ الميت من النبات الحىّ ايضا فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ❊ ثم ان النبات ينقسم الى قسمين شجر ونجم ❊

القسم الاول **الشجر** وهو كلّ ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمرة لها كما ترى فى الساج والدلب والعرعر لان المادة كلّها صرفت فى نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادّتها تصرف الى الشجرة والثمرة وتشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران اعظم بدنا من الاناث لان بعض موادّ الاناث تصرف فى الاجنّة ومما يشارك فيه النباتُ الحيوان امر التغذية

فان الغذاء كمـــا يسرى فى بدن الحيوان حتى لا تبقى شعرة الّا واخذت منها قسطهـــا فكذلك المـــاء الذى صبّ فى اسفل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان فى داخل تجاويف الاشجار شيئًا فشيئًا حتى ينشر فى جميع اوراق الاشجـــار وفى جميع اطراف الاوراق ويغذى كلّ جزء من كلّ ورقة ويجرى من تجاويف عروق شعرته صغار ترى فى اصل الورق وكان العرق الكبير نهر ومـــا يتشعّب عنها جداول فى جميع عرض الورق فيصل الماء الى ساير اجزاء الورقة وكذلك الى ساير اجزاء الفواكه، ومن عجيب صنع البارى تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينةً لها ووقايةً لثمارها من نكاية الشمس والهواء ثم انه تعـــالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرّقة بعض التفرّق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كمـــا ترى فى الرمّانة تلك احترق منها احد الجوانب، ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق لئلّا تجذب مائية الشجر فتضعف قوّتها كمـــا ترى فى الحيوان فان الامّ تضعف من ارضاع اولادها، واعجب شىء منها ما ذكره الله تعالى فى كتابه حيث قال نسقى بماء واحد ونفضّل بعضهـــا على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون، ولنذكر ما يتعلّق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى،

أس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعـــل فى حفرتها شيئًا من الرمل وازرع الشعير حولهـــا فان الشعير يقوى اصل الآس، قال الشيخ الرئيس ورق الاس يطيب رايحة البدن بدل التوتيا ويقوى اصول الشعر ويطيله ويسوده ويمنع التســـاقط ورماده بدل التوتيـــا وينقى الكلف ويجلو البهق وينفع من عضّ الرتيلاء ثمرتهـــا اذا شربت بشراب نفعـــت من لدغ العقرب بذر الاس يتمصمص به يقتل الدود المتولّد فى الاسنان،

أبنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبهـــا صلب جدًّا تغلب عليه الارضية لا تكـــاد تطفو على وجه المـــاء بل ترسب فيه وهو اشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجر فاحت منه رايحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض من العين اذا حلّ بمـــاء واكتحل به واذا احرقت نشارته على طابق ثم غسلت نفعت الرمد اليابس وجرب العين، وقال غيره ينفع من حرق النار ويحلّ نفخ البطن،

أترج هذا النوع من الاشجار الّا لا تنبت الّا فى بلاد الحرّ قال صاحب الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شئ وايضا اذا كانت شجرتها ضعيفة تستر بورق اليقطين يدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ولا يسقط شئ منها ويكثر فلياخذ شيئًا من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلها بالجصّ فانها تبقى طول السنة غضّة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به شجرة الفرصاد او الرمان ومن دفنها فى الشعير تبقى زمانًا لا تعفن؞ ورقه يمضغ يطيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل؞ قال بليناس فى كتاب الخواصّ من اخذ ورق الاترج فسحقه ونخله وعجنه بزيت او لوز واطعمه لمن شاء احبّه؞ ثمرته من الثمرات العجيبة كما قال الشاعر

جسم لجين قميصه ذهب   ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمّه وابصره   لون محبّ وريح محبوب؞

قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس جمعًا من الحكماء وقال لا يدخل عليهم الّا الخبز وادام واحد فاختاروا الاترج فقيل لهم كيف اخترتموه دون غيره قالوا لان قشره الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وحبّه دهن؞ قشره يطيب النكهة امساكًا فى الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره تنفع من لسع الافاعى شربًا وقشره ايضا ضمادًا حراقة قشره جيّد للبرص والقوباء طلاءً؞ قال الشيخ الرئيس اذا جعل قشر الاترج فى الثياب منع التسوّس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؞ شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلمة النساء؞ حبّه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع السليم ايضا شربًا فى الجلاب وضمادًا او يجعل منها فى صرّة وتشدّها المراة على عضدها اليسرى لم تحبل ما دام معها؞ عصارة حماضه تزيل الكتابة ان كان الحبر؞

أجاص قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردى الاجاص يطيب طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بمرارة البقر لا يتولّد الدود فى ثمرتها ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان المواد من اللثة؞ ثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب فاذا اردت ان يبقى الاجاص فاجعله فى ظرف وصُبّ عليه عصيرًا حتى يغمره ثم طيّن راسه فانه يبقى ويخرج غضًّا طريًّا؞

ازاددرخت شجرة كبيرة معروفة تسمّى بطبرستان طاخك لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها يقتل القمل ويطيل الشعر عن الشيخ الرئيس ، وقال غيره عصارته تنفع من السمّ اذا شرب بالعسل وكذلك تنفع من القولنج ، ثمرتها قال الشيخ الرئيس ربّما قتلت وتحدث كرباً عظيماً اذا اكلت ،

ام غيلان شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يسمّى بنك اذا بخر به يطيب رايحة البدن ويقطع رايحة النورة ،

بان شجرة معروفة لها ثمرة حبّها اكبر من الحمص مايل الى البياض طيب الرايحة وله لبّ دهنى قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص والكلف والبهق واثار القروح وينفع من الثاليل ايضا فى المراهم وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف ،

بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبّة الخضراء قال الشيخ الرئيس ثمرتها تجلو الجرب والقوابى وقال غيره تنفع من الباه سيما رطبها وقال الشيخ دهنها ينفع من الفالج واللقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها تنفع بالشراب لنهش الرتيلاء ،

بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا فى جميع بلاد مصر بل فى موضع يقال له عين شمس فقط وهى شبيهة الرايحة والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبّها وعودها ينفعان من وجع الرية والجنبين ومن عرق النساء والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام بخوراً وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعى ، دهنها يوخذ بان يشرط بحديد بعد طلوع الشعرى ويجمع ما يرشح بقطنة ولا يجاوز فى السنة ارطالاً ثم يدفع الى شخص نصرانى يعرف طبخها ولا يعلم غيره الّا ولده وهو اعزّ دهن فى الدنيا ، قال الشيخ الرئيس يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع من عسر البول ويذهب بالنافض وهو نافع من سموم الهوامّ خاصّة العقرب وقد وسطنا القول فى عجايب هذه الشجرة فى مقالة البلدان فى قرية تسمّى المطرية وفى زماننا هذا اشجار البلسان بها فمن اراد فليقراها منها ،

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال قالوا انها سنة تثمر بلوطاً وسنة عفصاً فان صحّ هذا فهو شبيه بما ذكر فى الحيوان من امر الارنب والضبع والحداة فذكر انها سنة تكون ذكوراً وسنة اناثاً والله اعلم بصحة ذلك وسقمه ، ورقها ذكر انه ان القى على الحية لم تستطع ان تسعى وقال الشيخ ورق البلوط

البلوط يلصق لجراحات اذا سحق ونثر عليها، ثمرتها قال الشيخ تنفع من سمّ السهام وسموم الهوامّ ونزف الدم وقال غيره اذا نثرت رماد البلوط عند جحرة لجرذان اصابتها الجرب ويقتل بعضها بعضاً،

تفاح قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودى التفاح ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود فى ثمرته واذا حفر مغرسه ويترك فيه رجيع الانسان والخنزير يحمر لون ثمرته وايضا اذا غرس تحته الورد الاحمر تحمر ثمرتها واذا سقيت بدردى الخمر العتيق وسمدت ببعر المعز لا يتبدد شئ من نورها بل يصلح كلّها ويطيب طعم ثمرتها، وقال ايضا قد تصيب شجرة التفاح آفة كالمرض فتذبل اوراقها ويصفر لونها فعند ذلك يوخذ زبل الحمار ويجعل فى الماء ويسقى به ستة ايام يزول عنها، ورقها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم زهرها يقوى الدماغ تقوية عجيبة، ثمرتها قال امير المومنين المامون اجتمع فى التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضى يلتذّ بها من الحواسّ العين بحسنها والشمّ بعرفها والذوق بطعمها وقال الشاعر

قال جالينوس فى حكمته لك فى التفاح فكر وعجب
فى الروح الروح من جوهرها ولها شوق اليه وطرب
وذو القلب ينقى ضعفه ويجلى الحزن عنه والكرب،

وقال الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يحدث اوجاع الاعصاب وخصوصاً الربيعى وهو نافع من السموم وقال غيره يطلا عصيرها على رجل المنقرس يسكن المها وهو يقوى القلب والفجّ منه نافع من سمّ العقرب ومن كلّ سم حارّ واذا الففت التفاح فى ورق التين ودفنته فى الارض او فى وسط الطين يبقى طويلاً وان الففت فى ورق الرمان يبقى طويلاً ويزداد حسناً وطيباً وكذلك ورق الجوز ان لففته وتركته فى الشمس حتى ييبس وان الففته فى ورق القصب وتركته فى عرقة باردة لا يصيبها دخان وريح منتنة يبقى ايضا طويلاً،

تنوب شجرة عظيمة جدًّا منابتها جبال دروب الروم يوخذ منها اجود القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل على لجراحات الطرية منع فسادها وخشبها بالخلّ نافع لوجع الاسنان وحبّه وهو قضيم قريش معين على النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البرى سايل من شجرته يقلع بياض الاظفار ويطلى على شقاق القدم وينبت الشعر فى داء الثعلب ضماداً ودخان الزفت يحسن هدب العين وينبت الاشفار ويقوى البصر كلّ ذلك عن الشيخ الرئيس،

توث من اعز الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو التوث الحلو الذى يقال له الفرصاد والحامض يقال له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع تحت شجرة التوث العنصل ليقوى ويكثر نماوه ، ورقه قال الشيخ ورق التوث الحامض ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارة ورقه تنفع من لدغ الرتيلاء وقال الشيخ التمضمض بعصارة ورق الحامض جيّد لوجع السنّ ثمرة التوث الاسود توضع على لسع العقرب يسكن وجعه واذا تخضب اليد من التوث الاسود وتغسل بالتوث الابيض يزول عنها لونه قشر التوث يوكل مع الترنجبين ينقى البدن عن حبّ القرع وقال الشيخ قشر شجرة التوث ترياق للشوكران ،

تين قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فالقه فى ماء الملح يوماً ثم اجعله تحت خثى البقر يوماً ثم اغرسه بعد ذلك فان طعم ثمرته يطيب جدًّا ولو دفن تحت الشجرة بيضة تكبر حبّاتها ولو دفن تحتها سرطان مع شىء من الملح والسوسن الاسمانجونى تحفظ ثمرتها ولا يسقط شىء منها ويحلو تينها غاية الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون وكذلك اذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط شىء من ثمرتها ، اذا غسلت شجرة التين بالماء الحارّ تهلك سريعاً ، خشبها ينفع من لسع الرتيلاء سقياً ومسحاً عن الشيخ الرئيس ودخان خشبها اذا اصاب الآدر لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصية ولبن عيدانه ان قطر على اللسعة لم يسر سمّها فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا طبخ معها وعصارتها قبل ان تورق تنفع اذا جعلت فى السنّ المتاكّل ورماد خشبها اذا نثر فى البساتين يهلك ديدانها عن صاحب الفلاحة ، ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطرى من شجر التين مع الفجّ من ثمرتها على عضّة الكلب ينفع ويضمد بها مع الكرسنة على عضة ابن عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتقلع آثار الوسم ، وقال غيره اذا القيت ورق التين طريًّا على اللبن ينعقد جبناً ، ثمرتها قال ابن عبّاس رضه هذه الثمرة اقسم الله تعالى بها فى القران لانها تشبه ثمار الجنّة لكونها على قدر اللقمة وخلوها عن العجم والنوى قال النبى صلعم وقد احضر عنده التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنّة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ، قال الشيخ الفجّ منه يضمد به الخيلان والثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمناً سريع التحلّل ومقمل جدًّا وينفع اكل رطبه ويابسه من الصرع ولبنها اذا جعل فى الحليب يجمده ويفعل فعل الانفحة ويطلى به الدمل وينضجه سريعاً ويقطر على

التولول يقلعها وعلى الجراحة التى عليها لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالاً ويقطع شهوة الطعام اكلاً ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب وقال محمد بن زكرياء دخان التين يهرب عنه البق والجرجس ❊

جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجرة التين ورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرّات او اربعاً وثمرتها ليست تخرج من فروع الاغصان كساير الاشجار بل تخرج من ساقها ورقها يقلع آثار الوسم اذا طلى الموضع بعصارته مراراً وتضمد به الخنازير يحللها ثمرتها تلزق الجراحات وتحلل الاورام الصلبة وتنفع من النهوش اكلاً وطلاءً ❊

جوز من الاشجار التى لا تقوى الّا فى البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يتفتّت قشر الجوز باليد فخُذْ جوزة واتركها فى بول الصبى الذى لا يكون مدركاً خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها يتفتّت باليد وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللبّ خدش البتة ثم خُذْها فى خرقة او قرطاس او ورق دلب او ورق كرم ثم ازرعها فان شجرتها تثمر جوزاً قشرها كالقرطاس ولو بُدّد على الجوز حالة زرعه شىء من الورد تانى شجرته بثمرة كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشىء من الاشجار لا يعلق الّا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزاً عجيباً جدًّا ثمرتها اذا بقيت جوزها والقيتها فى القدر التى تنتن من الدخان التقطت النتن منها ولو القيت تلك الجوزة فى الزيت لم تتغيّر ولو بقيت سنة واذا ضمدت بها عضّة الكلب الكلب ينفع ❊ قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد الاثار الضربة فيزيلها ولبّه مصدع يثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحبّ القرع قشره اذا احرق جفّف القروح تجفيفاً من غير لذع واذا احرق الجوز بقشره يسوّد الشعر ❊

خسروداز شجرة عظيمة جدًّا خشبها يسمّى خولنجان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج ويزيد فى الباه ويطيب النكهة ❊

خروع يسمّى بالفارسية بيدانجير اذا جفّ حبّه فى اكمامه تصدّعت عنه ويجذف به الغصن وربّما وقع الحبّ على اكثر من قامة الرمح الطويل حبّها ينفع من القولنج والفالج واللقوة ومقدار ما يوكل منه عشر حبّات مقشورة دهن الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصيح البتّة اورده بليناس فى كتاب الخواصّ ❊

خلاف شجرة الصفصاف ويقال لهـا بالفارسية بيد خشبهـا خفيف جدًّا ولذلك يتّخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويجعل فى فراش من ضربته السمايم ينفعه جدًّا قال الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبًا حبس نزف الدم ورماد ورقه مع الخلّ يقلع الثاليل والنملة فقاحهـا طيب الرايحة جدًّا يقوى الدماغ وماءه يسكن الصداع ؞

خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ فى غاية الحمرة فخذ النواة التى تنشق بنفسها بنصفين واجعل فى مقعرها شيئًا من الزنجفر وضع اللبّ فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئًا من اللحم على جميع جوانبها وقال ايضا اذا نقشت فى باطن النواة على العظم نقشًا بالسكين او صورة او كتابة يظهر ذلك النقش فى جميع افراد ثمرتها وقال ايضا اذا سمدت شجرة الخوخ برجيع الانسان وزبل الخنزير يحمر ايضا وقل اذا اخذت الودى واخرجت ما فى جوفه من الاصل الذى يشرب به بحيث لا يفسد شئ من عيونه وغرست فاذا ادرك لا يكون لنوى ثمرتها عظم ورقها يقطع رايحة النورة اذا طلى به وتضمد به السرة فيقتل ديدان البطن ثمرتهـا تزيد فى الباه لاصحاب الابدان الحارّة عصارة الخوخ اذا لطخ بها الثوب يموت القمل الذى فيه؞

دارشيشغان شجرة كبيرة ذات شوك كثير قالوا اذا رميت فى الماء الذى فيه التمساح شيئًا من الدارشيشغـان يجتمع عليه التماسيح فى ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيّد لنتن الانف اذا اتّخذ منه فتيلة ويتمضمض بطبيخه لحفظ الاسنـان فينفع جدًّا وينفع ايضـا من عسر البول ويحتمل فيخرج الجنين؞

دردار شجرة البقّ وهى شجرة كبيرة عالية تخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقًّا فاذا انفقات خرج من كلّ واحدة من البقّ شئ كثير ولقد كسرت قمعًا من اقماعها على الشجرة وكان مجوّفًا ذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الريحـان ما لا يعدّ ولا يحصى فمنهـا ما خلق الله فيه الروح كانت تتحرّك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحها ومنهـا ما لم ينبت بعد؞ ورقها يوكل كالبقول وطريه يلتصق الجراحات ويقوى العظام الواهية اذا ضمدت به؞ قال الشيخ الرئيس ورقها يبطل به العظام المكسورة يصلحها اقماعها قال الشيخ الرئيس تجلو الوجه اذا طلى بها قشرها بالخلّ اذا كان رطبًا يجلو البرص ويصلح الجراحات وقال غيره يلفّ على الجراحات فيدملها وكذلك ما يتناثر منه؞

دلب يسمّى بالفارسية چنار وهي من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها يتفتّت جوفها ويبقى ساقها مجوّفًا ورقها شبه الاصابع الخمس تهرب منه الخفافيش ولذلك يجعله بعض الطيور فى اوكارها مخافة الخفافيش ودخانه اقوى من ذلك قال الشيخ الرئيس الخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخاً بالخلّ ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع الشحم ضماداً نافع لنهش الهوامّ ٭

دهمست هو شجر الغار ورقه كورق الآس الّا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت فى المواضع الجبلية وله حبٌّ على شكل البندق الصغار عليه قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت فى ارض غصناً من اغصان الدهمست اصابته كلّ آفة تتوجّه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه ينفع من الفالج واللقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدهمست على الشعير وخلطته به يبقى زماناً طويلًا لا يفسد حبّه يطلى على البهق بالشراب يزيله وان طحن ومرخ به البدن لم يقربه الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه ضماد جيّد للسع النحل والزنابير وهو ترياق للسموم كلّها دهنه يحلّل الصداع والطنين ٭

رمان شجرة الرمان من الاشجار التى لا تزكو الّا فى البلاد الحارّة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فاغرس حوله الآس لتكثر ثمرته وتقوى واذا قلبت فى مغرسه وقت الغرس شيئاً من العسل تحلو ثمرته وان قلبت من الخلّ تحمض وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شىٔ من ثمرته ويصلح الكلّ خذ الحجر الذى يسمى المرقشيثاء البحرى وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شىٔ من ثمرتها ويصلح كلّها ولو اخذت مسماراً من الارزير ودققته فى اسفل ساقه يفعل هذا الفعل ولو اتّخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعتها على شىء من اغصانه يفعل هذا الفعل ولا ينشقّ رمانها وقال ايضا اذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون فى الرمان عجم شقّ عن اسافل قضبانه عند الغرس ونق اجوافها عن مخّها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشىء من الحشيش واغرسها فانها اذا تنبت لا يكون فيها شىٔ من العجم ٭ وقال ايضا اذا اردت ان تحمر لون حبّها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه فى اصل شجرتها فانه يشتدّ حمرة حبّها باذن الله وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فنحّ التراب من اصل شجرتها واطل

عروقها بجعور الخنازير وانضجها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان ، وقال ايضا توخذ رمانة من شجرة وتعدّ حبّاتها فيكون جميع حبّات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وتعدّ شرافات تمّ الرمان فان كانت زوجًا فعدد حبّاتها زوج وان كانت فردًا فكذلك ، خشبها يهرب منه اكثر الحشرات ولذلك ياخذ بعض الطير منه ويتركه فى عشّه لئلّا تقرب عشّه الهوامّ ، وقال الشيخ الرئيس قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوامّ وكذلك دخان خشبه وقال محمّد بن زكرياء الرازى دخان خشب الرمان يطرد الحيّات واكثر الهوامّ وقال غيره من ضرب بخشب الرمان واصابه من الضرب جراحة فلا يصلح الّا بان يوضع عليه لحم الفرس الاشهب ، زهرها يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس جيد للثة الدامية ويقوى الاسنان المتحرّكة ومانع لنفث الدم ، ثمرتها عن ابن عبّاس رضه ما لقحت رمانة قط الّا بقطرة من ماء الجنّة وعن علىّ عم انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبّة منها تقوم فى جوف رجل الّا انارت قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوماً ، وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان غضًّا طريًّا فليلقطه باليد من غير ان تصيبه جراحة ويغمس طرفيه فى زفت مسخن ويعلقه فى بيت بارد فانه يبقى زمانًا طويلاً غضًّا طريًّا ولو تركها على الشجرة ولفّها فى حشيش يابس وجصّصها بحيث لا تدخل اليها ريح يبقى طويلاً ، قشرها تهرب منه الهوامّ ايضا كما تهرب من خشبها ويترك قشر الرمان فى مناثر الغلّات لئلّا يتولّد الحيوان فى الطعام ،

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عبّاس رضه هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله تعالى بها فى القران وذلك لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان عن النبى صلعم ان آدم عم وجد ضربانًا فى جسمه فاشتكا الى الله تعالى فنزل جبريل عم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها وياخذ ثمرتها فيعصرها فقال ان فى دهنها شفاء من كلّ شىء الّا السام ، ومن عجيب خواصّ هذه الشجرة انها تصبر عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بها ، قال صاحب الفلاحة ينبغى ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسمًا ونضجاً وقال ايضا اذا اردت ان تقوى الشجرة فخُذْ من شجرة البلوط عدّة اوتاد ودقّها فى الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر ثمرتها وقال ايضا اذا اردت ان لا تتساقط ثمرتها فخُذْ من الباقلى المتاكلة

واشدد عروقه بالشمع واحفر من عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلى وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط وقال ايضا اذا اخذ رجل اسود بيده اليمنى من الزيتون ملاء كفه واخذ فاسا نصابه حديد وصفر ويضرب بذلك الفاس فى اصل شجرة الزيتون التى نقصت ثمرتها او تغيّرت عن حالها وكان ذلك يوم السبت ويحفر حتى تظهر عروق شجر الزيتون ويلقى عليها الزيتون التى كانت فى يده ثم يردّ عليها ترابها ويصبّ عليها ليلة الاحد من الماء ما يكفيه ويكرّر ذلك ليلتين متواليتين ثم يتركها احد وعشرين يوما بين تلك الشجرة انشا يخالف ساير اشجار الزيتون منها ان ورقها يكبر ويحسن ويشبك عليها ومنها ان ثمرتها تكثر وتنمى حتى تصير اضعاف ما كانت واذا بلغ لم يسو غيره؛ قال بليناس فى كتاب الخواصّ اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب بُرى من وقته؛ ورقها قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البرّى يمنع العرق تمسّحا به ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بخلّ نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وجعل على الاسنان المتاكّلة قلعها صمغها ينفع من البواسير اذا ضمد به وتطلى به الجراحات تلتئم سيما صمغ الزيتون البرّى واذا نقع فى الماء وبلّل الخبز بمائه وترك ليأكل الفار منه فاذا اكل يموت؛ قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتاكّلة اذا حشيت به وهو يعدّ من الادوية القتالة كلّ ذلك عن الشيخ الرئيس؛ ثمرتها روى الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبى صلعم انه قال نعم الادام الخلّ والزيت وعنه صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرّة ويذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهمّ؛ وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدامية تمضمضا به ويشدّ الاسنان المتحرّكة وقال غيره العتيق منه يطلى على النقرس ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الحمرة والشرى والجرب والقوباء والصداع نواه يبخر به لاوجاع الضرس وامراض الرية؛ **سرو** شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب المثل به فى استقامة القدّ وانه فى الصيف والشتاء اخضر ولغاية حرارته لا يتاثّر من برد الشتاء يدخن باغصانه لطرد البقّ يوخذ من نشارته بنادق ويترك فى وسط الطحين

اندرمك يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب فينفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد بالخلّ ويتمضمض به يسكن وجع الاسنان ويقوى العمور ويطيب النكهة وورقه وحده يذهب البقّ واذا دقّ رطباً ووضع على جراحة لحمها ورماده ينفع من حرق النار ذروراً وكذلك من ساير القروح الرطبة، جوزه قال الشيخ الرئيس يطرد البقّ اذا دخن به وطبيخه بالخلّ يسكن وجع الاسنان،

سفرجل هى الشجرة المشهورة خشبها اذا احرق يفعل رماده فعل التوتيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر فى تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوايد، روى يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلعم وفى يده سفرجلة فالقاها الىّ وقال دونكها يا ابا محمّد فانها تجم الفواد اى تنقيه وروى ان رسول الله صلعم كسر سفرجلة وناول منها جعفر ابن ابى طالب رضه وقال له كُلْ فانه يصفى اللون ويحسن الولد، ومن عجيب شان السفرجل انه اذا قطع بالسكين تذهب مائيته ويبقى ايبس ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوى المعدة والتنقّل به على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا داومت المراة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيًّا شاطراً حسن الخلق فاذا انعقد اللبن فى ثدى المراة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن المها ويزيل ورمها فاذا وضعت السفرجل فى موضع فيه العنب يفسد العنب، قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى غضًّا طريًّا زماناً فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل فى بيت فيه شىء من الاثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه ويهلكه واذا اردت ان يبقى زماناً طويلاً لفّ كلّ سفرجلة فى ورق التين فاذا يبس الورق عليه طيّنه بطين ابيض مخلوط الشعر ويبّسه فى الشمس فانه يبقى طريًّا فاذا احتجت اليه تكسر الطين وتخرج السفرجل منه غضًّا طريًّا،

سماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقى من الناس صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقوى المعدة وتجلب الصفراء من الاحشاء وتضمد بها الضربة فتمنع الورم والخضرة وتنفع من الداحس ويحقن بها للبواسير،

سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها كثير فى اشعار العرب يسيل منها شىء كالدم فاذا سال منها ذلك تقول العرب حاضت السمرة، لم يحضرنى شىء من

خواصّها،

سندروس شجرة بارض الروم صمغها كالكهربا فى جذب التبن وما شاكله لخشبها دهن يقال له دهن الصوانى وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون ليخفّوا ويقووا ولا ينهروا قال الشيخ الرئيس يجفّف النواصير اذا دخن به ودخانه يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته فى تسكين وجع الاسنان عظيمة ويصلح للباه وينفع من الخفقان،

ⁿشاب شجرة يشبه ورقها السمك الصغار فى طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار ثلث ثلث فى كل ثمرة ثلث حبّات سود يقال لحبّها ماهودانه ويقال له ايضا حبّ الملوك، قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقاء ورقها يطبخ فى مرق الديك الهرم ينفع من القولنج عن الشيخ الرئيس ايضا،

شاهبلوط شجرة توجد فى الشام وبآران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكلها كنصف جوزة سوداء يقارب طعمها طعم الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيّد للسموم ويمنع نزف الدم،

صندل شجرة معروفة هندية وهى نوعان احمر وابيض امّا الاحمر فخشبها صلب يطلى به الحمرة وينفع من الصداع ايضا طلاءً وامّا الابيض فخشبها رخو ورايحتها طيبة قال الشيخ الرئيس ينفع من الصداع والخفقان العارض فى الحمّيات شربًا وطلاءً،

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن جدًّا حتى يشتعل رطبه كالشمع ويوخذ القطران منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فتسيل منه مائية وهى القطران قال الشيخ الرئيس التبخير بخشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوامّ خصوصًا مع القنة وقال ايضا اذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر يامن غايلة الهوامّ وقال يدخن بنشارته لطرد البعوض والبقّ ولو اضفت اليها القلقديس من الشونيز كان اجود، لحاؤها نافع من حرق الماء الحارّ وقال الشيخ الرئيس لحاؤها بالخلّ يتمضمض به لوجع الاسنان ورقها يلصق الجراحات جوزها قال الشيخ الرئيس ضماد للفتق حبّها هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصًا مع التين والجوز والتمر وقال الشيخ الرئيس ينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدًّا لان فيه حدّة وحرافة،

---

n) *c.e.f* شباب

ضرو شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد على النار ويرفع فيكون دواءً عجيباً من السعال واوجاع الفم وخشونة الصدر يزيلها على المكان صمغها يجلب الى مكّة فهو كاللاذن فى القوّة طيب الرائحة يدخل فى طيب النساء ٥

طرفاء شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز قال الشيخ الرئيس قضبانها تنفع مهرّات فى الخلّ للطحال وطبيخ ورقها بالشراب ينفع من وجع الاسنان مضمضةً ويستعمل تطولاً على القمل فيقتلها وقال غيره ورقها ضماد للاورام لرخوة ودخانه يجفّف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذرّ على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها تنفع من امراض العين ونهش الرتيلاء ورماد ثمرتها يجفّف القروح عن الشيخ الرئيس وقال غيره يقوى اللثة المسترخية ٥

عرعر شجرة كبيرة كثيرة الشوك ورقها يشبه ورق السرو وقالوا هو السرو الجبلى قال الشيخ الرئيس التدخين باىّ جزء كان من اجزائه يطرد الهوامّ ثمرته قال الشيخ الرئيس تشبه الزعرور الّا انها اشدّ سواداً جاد الرائحة طيبها تسمّى الابهل قالوا اذا اغلى جوز الابهل بالسيرج فى مغرفة حديد حتى يسود الجوز وقطر الدهن فى الاذن نفع من الصمم جدًّا وقال ايضا اذا شرب الابهل بال الدم واسقط الجنين واذا احتمل او تدخن به فعل ذلك ايضا ٥

عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب فى الجاهلية اذا اراد احدهم سفراً وخاف خيانة خليلته ذهب الى هذه الشجرة وشدّ غصناً منها الى الاخر بخيط وتركهما وسافر ثم ذهب اليها بعد قفوله فان وجد الغصنين بحالهما استدلّ بها على ان خليلته ما خانته فى مدّة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك استدلّ على خيانتها ٥ قيل انها سمّ قاتل وحكى ان من العشر ضرباً يقتل الجلوس فى ظلّه خشبها ينفع من القوباء والسعفة طلاءً ٥

عفص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط سنة تثمر عفصاً وسنة بلوطاً ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العفص والبلوط على غصن واحد فان كان صحيحاً فهى شبيهة فى النبات بما ذكر فى الحيوان من امر الارانب انها تكون سنة ذكوراً وسنة اناثاً والله عليها راى البلوط والعفص كالخنثى ٥ ثمرتها قال الشيخ الرئيس تطلى على القوابى فتذهب بها وتمنع الرطوبات الفاسدة من اللثة وتنفع من اكال الاسنان وقال غيره تنثر على اللحم الزايد والقروح الرطبة وماءها يسود الشعر واذا حرق وطلى بخلّ على نزف

الدم قطعه٭

عناب هى الشجرة المشهورة منها شىء كثير ومنها تحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين اذا كان من الحرارة ضماداً ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسّها ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا حملها من بلد الى بلد حملت كلّ يوم على دابّة اخرى لئلّا تنشف دمها بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم بالكلية لكن يغلظه وهو طلاء جيّد لتصفية اللون واذا طلى به الوجه يفيد طراوة وحسنًا وصفاء بحرارته ولينه٭

عود شجرة تنبت فى جزاير بحر الهند عروقها تقلع وتدفن فى الارض حتى تتعفن منها الخشبية فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة وينفع الدماغ جدًّا ويقوى الحواسّ والقلب ويفرحه وتدخينه بالسكر طيب جدًّا والسكر يقوى رايحته وشراب العود طارد للرياح المولمة٭

غبيراء شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء يبقى فيه زمانا طويلا لا يتعفن ولذلك تتّخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا تركت غصناً منها فى موضع اجتمع الذباب كلّها عليه٭ زهرها اذا شمّت المراة رايحة زهر الغبيراء هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحبلاء والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا تنقّل بها ابطا السكر ويحبس القىء وينفع من اكثار البول ويحبس الاسهال٭

غرب شجرة كبيرة يقال لها بالفارسية سپيددار خشبها قال الشيخ الرئيس يحرق ويعجن بالخلّ يجفّف الثاليل لحاء شجرها يدخل فى خضاب الشعر يفيد فايدة جيدة ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل على الجراحات الطرية ينفعها مسحوقًا يصلحها وقال غيره ينشر على الجراحات الطرية يلحمها من غير ان يفنح وينفع ايضا من شرب العلق اذا تشبث بالحلق يزيلها وزهرها ينفع من ظلمة العين صمغها يخرج بالشرط ويتولّد عليه بورق جيّد وهو من اجود اصناف البوارق للاكل وينفع من ظلمة البصر كلّ ذلك عن الشيخ الرئيس٭

فاوانيا هى شجرة عود الصليب منه رومى ومنه هندى خشبها قال الشيخ الرئيس يجلو الاثار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقًا وقد جُرب تعليقه فوجد مانعًا للصرع بحيث ابانته يعود معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين اذا دخن بها وتنفع من الكابوس اذا شرب خمسة عشر حبّ منها بالشراب٭

فستق هى الشجرة المشهورة زعموا انها من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل فى النار وان كان نديًّا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها قال الشيخ الرئيس تنفع من نهش الهوامّ وقال غيره تزيد فى الباه وتنفع من السعال البلغمى دهنها قال الشيخ يكتحل به يزيل الزرقة من العين اذا داوم عليه وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الحيوان والهوامّ المتولّدة فى الثوب ٭

فلفل شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمّى مليبار وهى شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبّت الريح تساقط حملها على الماء فلذلك تشجّه وانّما يجمع من فوق الماء وهى شجرة حرّة لا مالك لها وحملها عليها ابدًا شتاءً وصيفًا وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كلّ عنقود منها عدّة اوراق لئلّا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لتنال من النسيم وذكر من رآه ان شجرته تشبه شجرة الرمان سواء وبين الورقتين منها شمراخان منظومان بالفلفل وشمراخها فى طول الاصبع ٭ قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم تنفصل عن حبّ يكون هو الفلفل ثمرتها امّا الدارفلفل فينفع من نهش الهوام اكلاً وطلاءً بالدهن ويزيد فى الباه وينفع من الغشى مع كبد المعز مشويًا وامّا الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنطرون جلاءٌ للبهق وبالزفت ضماد للخنازير يحلّلها وهو يجفّف المنى ونبيذه وقال غيره هو يدرّ البول وينفع من ظلمة البصر فان احتملته المراة بعد الجماع منع الحبل ٭

فندق هى الشجرة المعروفة قالوا لو خُطّ بخشب الفندق دايرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها كلّما قرب من محيط الدايرة يرجع الى المركز ثمرتها قال بقراط تزيد فى الدماغ وقال الشيخ الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق يطلى به يافوخ الصبى الازرق العين فتذهب الزرقة وقال ايضا انه ينفع من النهوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقًا محلولاً بالعسل يذهب السعال العتيق ومن تنقّل به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشره يحرق ويسحق ويجعل بالزيت يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالاً ويسودها ٭

فيلزهرج هى شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتّخذ منها الحضض قال الشيخ الرييس خشبها يقوى الشعر طلاءً وتطبخ فروعها بالخلّ ويشرب للطحال

ثمرتها تطبخ ويوخذ منهـا للحصص وهو ينفع من الكلف طلاء وبجمر الشعر ويبرى قروح اللثة وينفع من الرمد ويزيل غشاوتها وينفع ايضـا من جرب العين والبواسير والهندى يسقى لعضّة الكلب الكلب كلّ ذلك عن الشيخ ،
قرنفل شجرة تنبت فى بعض جزاير الهند ثمرتها كالياسمين الّا انهـا اشدّ سواداً وذكر ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الّا مطبوخـاً لئلّا تنبت فى غيرها من البلاد، قال الشيخ الرئيس ثمرتها تطيب النكهة وتحدّ البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيـان ورايحته تقوى الدماغ البارد الذى غلبت عليه السوداء ويقوى القلب ويفرحه ،
قصب هى الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها والاحسن منهـا ما يوجد بارض مصر ينفع من السعـال ووجع الصدر ويدرّ البول ويجلو الصدر عن الرطوبات ومنها القصب النبطى ومن عجيب خواصّه ما ذكر انه اذا ضربت حيّة بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريـم او تنقلب وتبقى على مكانهـا حتى تتلف وان ثنيت الضرب او اكثرت سلمت واستمرّت، ورقها واصلهـا مع البصل يجذب السلى ويدرّ الطمث والبول واذا دققت القصب الرطب وجعلته فى القدر التى كثر ملحها يزيل ملوحتهـا، اصل القصب فيه قوّة جاذبة اذا دُقّ وضمد به العضو الذى دخـل فـيـه الحديد جذبه، قال الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشوره واصله نافع من داء الثعلب والخروع الذى هو زهره اذا وقـع فى الاذن احدث الصمم ونجح ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب، ومنها قصب الذريرة يجلب من ارض نهاوند ذكروا ان ما جلب منهـا ولم يوت به على ثنية الركاب لا يفيد فايدة قصب الذريرة بل يكون كساير القصب وما اتى به على ثنية الركاب وهى ثنية بنهاوند يفيد وهذا من الخواص العجيـبـة، قال الشيخ الرئيس انه ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويبخر بـه فى تبع فى الحلق ينفع من السعال ومع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقـاء، ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند يتخذ منه الرمـاح يقـال انه يحترق لاحتكاك اطرافه عند عصوف الرياح بها فيتّخذ من رماده الطباشير وهو ينفع من الخفقان واورام العين الحادة ويقوى القلب وينفع من الحمّيات،
كافور شجرة كبيرة هندية تظلّ خلقاً كثيراً تالفها النسور فلا يصل اليها الناس الا فى وقت معلوم من السنة وهى سفحية بحرية خشبها خشبة بيضاء هشّة خفيفة جدًّا ربّما احتبس فى خللها شىء من الكافور صمغها كافور الّا انه

يسيل من اسفل ساق الشجرة ، قال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الّا انه فى داخلها وينقب اعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور ، وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحارّ ويسهر ويقوى الحواسّ ويقطع الباه ،

كرم هى اكثر الاشجار نفعًا واعمّها وجودًا قال صاحب الفلاحة من عجايبها انك اذا اخذت وديها الذى كان فيه قوّة الثمرة وغرسته ياتى فى السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان تكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النما فخُذْ وديها من شجرة لا تكون قديمة العهد واغرسه فى النصف الاول من الشهر ولطخ راس الودى بخثا البقر فان لها خاصّية عجيبة فى ذلك وبدد فى المغرس شيئًا من البلوط والناخواه لتقوية اصله وشيئًا من الباقلى لينمو سريعًا فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة جدًّا مخالفة لساير الكروم ، وقال ايضا اذا شققت وديها وتركت فى شقّه شيئًا من السقمونيا يطلق عنبه اطلاقًا قويًّا وقال ايضا لو اخذت وديًا من العنب الابيض واخر من الاسود واخر من الاحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها بالبعض وتغرسها يثمر العنب الابيض والاسود والاحمر فيكون على شجرة واحدة ثلاثة الوان من العنب وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها شيئًا من النفط فان عنبها يسود باذن الله تعالى وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيب الكرم دود فاقطع وديها بمنجل ملطخ بدم الدبّ او الضفدع فانه لا يقع فيها الدود ولا فى غصن قطع بذلك المنجل وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيبها آفة البرد دخّن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم انثر عليها ثمرة الطرفاء فانها تسلم من البرد باذن الله تعالى ، دمعة الكرم وهى الماء الذى يقطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذى له شعف بشرب الخمر من غير ان يعلم بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة قال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيّدة للجرب والقوابى ورقها مضغه يقوى اللثة المسترخية يدقّ ناعمًا ويضمد به ينفع من الصداع الحارّ ويسكنه فى الحال وقال الشيخ الرئيس ورقها وخبوطها ضماد للصداع الحارّ وورقها مع سويق الشعير ضماد على العين يمنع النوازل اليها ، ثمرتها اصناف كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب اسود ليس بحالك عظيم الحبّ كلّ حبّة منه كجوزة واصابع العذارى

وهو عنب احمر طويل الحبّ تشبه حبّاتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالى وهو عنب اسود غير حالك عناقيده عظيمة جدًّا كانها رووس معلقة وحبّاته تنكسر فى الفم، قال الشيخ الرئيس العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوى شهوة الباه ويولد مادّة المنى تجبيرها ينفع لنهش الافاعى محرقة وهو مع الخلّ طلاء دواء جيّد للبواسير والتوته، امّا الاحمر فقد ذكر فى حدوثها ان جمشيد الملك كان فى بعض متصيّداته فيفرق عنه اصحابه فى طلب الصيد فراى طايفة منهم فى بعض الجبال كرمة عليها عناقيد تعجّبوا منها وقطعوها وحملوها الى الملك فتعجّب الملك ايضا منها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم لعلّها منها ثم امر بحفظها حتى تجربها فيمن يستحقّ القتل فتركوها فى شىء من دحلهم فتكسّرت حبّاتها فعصروها وجعلوا ماءها فى ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر باحضار رجل يجب عليه القتل واحضر العصير وقد احتدّت وصارت مرّة فاسقى الرجل منها فشربها بمشقّة شديدة فجزموا بكونها سمًّا وزادوا فى سقيه فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرجة الوداع وزادوا فى سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة ولم يشكّوا فى انه يجود بنفسه فلمّا انتبه قال اسقونى منها مرّة اخرى فسقوه مرارًا فما كان الّا الخير فشرب غيره وذكر ما فيها من اللذّة والطرب وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة فى البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا، وقد ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوى فعلى هذا القول تنفع من الشهوة الكلبية والغشى وتسقى السموم وتنفع من سوء الهضم وتسرّ النفس وتزيد فى قوة الباه وتنقى الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل لكن الافراط منها يضرّ العقل ويحدث النسيان والرعشة والبخر ويبطل قوة الباه ويضعف البصر وربّما احدثت السكتة والصرع والموت فجاءة، وامّا الخلّ فهو نعم الادام كما قاله صلعم ويصب على نزف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوابى وحرقة النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحارّ فى الحال والمضمضة به تنفع للاسنان المتحرّكة وتتحشّى للعلق الذى يتشبّث بالحلق وتفتق شهوة الاكل وتحلل الاستسقاء وتصبّ على النهوش فتنفع نفعًا جيّدًا، وامّا الزبيب فمن خواصّه ما رواه زياد بن ابى هند عن النبى صلعم انه قال لمّا اهدى اليه شىء من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشدّ العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الربّ ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطبّاء انه يقوى المعدة

ويحبس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق ؞

كمثرى قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يسقط شئ من ثمرتها خذ ظرفا واجعل فيه شيئاً من الملح وضع كلّ واحدة من الكمثريات على ذلك الملح فانها تبقى على الشجرة طويلاً لا يفسد منها شئ زهرها يقوى الدماغ وله تاثير عجيب فى ذلك ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقطع العطش وتسكن الصفراء وتحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى مدّة طويلة فاطل راس كلّ كمثرى بشئ من الزفت وعلّقها انها تبقى طويلاً واجعلها فى فخّارة خزف بعد ما طليت راسها بالزفت واجعل روؤسها الى الجانب الذى يلى الارض كما يكون على الشجرة ؞

لاعية شجرة تعدّ من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا دقّ وشرب اسهل اسهالاً كثيراً نورها طيب الرايحة جدًّا ترعى النحل منه والعسل الذى يعمل منه يكون مضرًّا جدًّا واذا القيت شيئاً منه فى غدير السمك اطفاها على وجه الماء كالموتى ويتمكّن الانسان من امساكها باليد سهلاً ؞

لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من ذراعين تنبت فى الجبال بشحر عمان ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يوخذ منها بان تعقر مواضع بالفوس وتترك فيظهر منها الكندر ويقال له ايضا اللبان من ادام مضغه ذكا قلبه واعانه على حفظ الاشياء التى نسيها وهو يدمل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويجعل على القوابى بشحم البطّ يزيلها ويقوى الذهن ويقطع الرعاف ؞

لوز قال صاحب الفلاحة تجعل اللوز فى العسل اذا اريد زرعه فان شجرته تكون حسنة الثمار وثمرته طيبة الطعم واذا اردت ان ينفرك قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرناه فى الجوز قبل وقال ايضا اذا اردت ان لا يتساقط شئ من حمل اللوز علّق فى وسط فروعها راس حمار وقال ايضا اذا انقعت اللوز فى بول جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعته يبرق قشره وينفرك باليد وقال ايضا اذا قطعت لحايض اللوز من الشجرة يبقى لبّه مرًّا وهذا فيه نظر امّا ثمرتها فالحلو يسمّن وينفع من السعال وينقى الصدر سيما مع التين وينفع من عضّة الكلب الكلب وامّا المرّ فقال الشيخ الرئيس انه يسمّن ويقوى البصر وينفع من القولنج واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان دواءً نافعًا ويفتح القولنج وقال غيره اذا خلط اللوز المرّ بالعسل ينفع من النملة وعضّة الكلب الكلب واذا اكل سكن القولنج ويجلب النوم ومن اراد ان لا ينمل فلياكل على الريق سبع لوزات مرّة وخمساً قبل ان يشرب فان قوة

الشراب لا تعمل فيه لخاصّية لها وينفع من الجرب والحكّة،

ليمون هذا النوع من اشجار بلاد الحرّ وخواصّ شجرة الليمون وثمرتها وحماضتها وقشرها شبيهة بالاترج وقد مرّ ذكرها قبل فلا نعيدها ولماء الليمون خاصّية عجيبة فى دفع ضرر سمّ الحيّات والافاعى ومن عجيب حكاياته ما ذكره ابو جعفر بن عبد الله الضبى من تُنَّاء البصرة قال كانت لى ضيعة على نهر الدير وكنت متوطّنًا بها وكان بجنب دارى بستان لى كثير الاشجار فظهرت فيه افعى كانها جراب طولاً وسعة وانتفاخًا وكثرت جناياتها فطلبت حوّاء يصيدها وبذلت على ذلك مالاً فجاءنا حواء وبخر بدخنة فخرجت عليه الافعى فحين رآها هاله امرها فنهشته فتلف فى الحال فانتشر خبرها وامتنع الحوّاؤون عن صيدها وتركت البستان والدار حتى جاءنى رجل يوماً وقال بلغنى امر الحيات التى عندكم فجئت لتدلّنى عليها فقلت ما احبّ اعرضك عليها فقد قتلت حواء عن قريب فقال كان ذلك الحواء اخى وانا جئت لآخذ بثاره فاريته البستانَ فاخرج دهنًا وطلى به جميع بدنه وجلست انا فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة بخر بها فما كان باسرع من ان ظهرت الافعى كانها ذنّت فحين قربت من الحواء هربت منه فتبعها الحواء فلحقها وقبض عليها فالتفتت وعضّت يده وفلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته وترك الناس الضيعة وانتشرت بحديث الافعى ومضى على هذا مدّة من الزمان فاذا فى بعض الايّام جاءنى رجل وسالنى ما سال السايل قبله وكان يشبهه صورة فنعتته فقال الرجلان كانا اخوى ولا بُدّ لى من الاخذ بثارهما او اللحوق بهما فعيّنت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلى به بدنه مرّة بعد مرّة حتى صار الدهن ينقط من بدنه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحواء فاخذت تحاويه فتمكّنت يد الحواء من قفاها فانثنت عليه وعضّت ابهامه فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها فى سلة واخرج سكينًا كانت معه وقطع ابهام نفسه واغلا زيتًا وكواها به فحملناه الى الضيعة فراى ليمونة بيد صبى يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثنى بكلّ ما تقدر عليه فان هذا فى بلدنا يقوم مقام النترياق فقلت ايما هى بلدكم فقال عُمان فاتيته بشىء كثير من الليمون فاخذ يقطعه ويسرع فى اكله وعصر ماءه وطلى به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالمًا وقال ما خلصنى الله تعالى الّا بالليمون واظنّ ان اخوى لو اتّفق لهما لما تلفا ثم استخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها فى طنجير واستخرج دهنها وجعله فى قوارير وانصرف،

مشمش شجرة عجيبة شحم لبّها وثمرتها ماكولان توصف بالطيب بخلاف غيرهما من الاشجار فان الماكول امّا شحمها او لبّهــا روى علىّ رضه عن النبى صلعم ان نبيًّا من الانبيــاء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه فى كلّ سنة فاتاهم النبى فى ذلك اليوم ودعاهم الى الله فقالــوا ان كنت صادقًا فادع الله يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبى عم فاخضر واورق واتى بالمشمش فى ساعته فمن اكل منه على عزم انه يومن خرج نواه حلواً ومن اكل منه على عزم انه لا يومن خرج نواه مرًّا ورقها يزيل الضرس وهو ذهاب قوة الاسنــان من اكل الحموضة اذا مضغ منه ثمرتها قال الشيخ الرئيس رطبة تولد الحميات بسرعة عفونته ونقيع مقدودها ينفع من الحميات الحــادّة وحكى ان طبيبــاً مرّ برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ما تصنع فقال اعمل لى ولك فقــال كيف لى فقــال انتفع انا بغلّته وانت بعلّته يعنى ياكله الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهــن نواه ينفع من البواسير ودهن المرّ منه ولبّه لدفع الرياح ؞

موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما توجد فى الجزاير ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع فى ذراعين ليست بمخرطة كنبات السعفة لكنها مربعة الشكــل ويكــون ارتفاعها قامة باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزهــا تقطع الامّ ويوخذ قنوها وتطلع فراخها الّتى كانت قد لحقت بهــا فتصير امًّا ولا يثمر كلّ امّ الّا مرّة واحدة ثمرتها تشبه العنب الّا انهــا مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدرّ البول ويزيد فى الباه لكــن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع حرقة الصدر والحلق ؞

نارنج قال صاحب الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تتبــدّل حموضتها بالحلاوة ورقهــا اذا مضغ يطيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل نورها طيب الرائحة جدًّا بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة فى الخواصّ بثمرة الاترج وقد مرّ فلا نعيده حبّها يطيب النكهة ويجفّف ويدخن بها لدفع النمل ؞

نارجيل هو الجوز الهندى زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هى المقل بعينها لكنها اثمرت نارجيلاً لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتّخذ منه الحبال تشدّ بهــا سفن البحر فلا تتعفّن بل تصبر على ماء البحر طويلاً لبنهــا حلو لذيذ ان كان رطبًا وان كان يابسًا عتيقًا ينقى البدن عن حبّ القرع واكله يزيد فى مادّة المنى ومع السكر يعين على الباه؞ وقال بليناس فى كتــاب

الخواصّ اذا اخذت نحاتة النارجيل مكان الفتيلة فى السراج ووضعت بين يدى قوم ناموا بسرعة وقال الشيخ الرئيس النارجيل يزيد فى قوة الباه ودهنه نافع للبواسير خصوصاً اذا كان عتيقاً ٥

نبق هى الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا نقعت نواة النبق فى عصارة الورد ايّاماً ثم زرعت تشمّ رايحة الورد من ثمرتها وورقها واذا نقعت فى عسل ولبن ثم تجفّف وتزرع احلولى ورقها وطابت ثمرتها والسدر الذى يستعمل فى غسل الراس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتثاره ويطوله صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسالاً به ثمرتها قد تكون حلوة وقد تكون حامضة واليابس منها يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلى ودقّ مع نواة ٥

نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد فى غير بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به الاسلام مع ان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارّة خليقة لوجود النخل بها لكن لا يوجد من النخل بها شئ البتة قال صلعم اكرموا عمّتكم النخل وانّما سماها عمّتنا لانها خلقت من فضلة طين آدم عم وهى تشبه الانسان من حيث استقامة القدّ وطوله وعدم الالتواء والعقد فى اصلها واغصانها وامتياز ذكرها عن انثاها وانه لو قطع راسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار وتشمّ من طلعها رايحة المنى وان غلاف الثمر كالمشيمة التى يخرج منها الولد والجمار الذى على راسها لو اصابته آفة يفضى الى هلاك النخل كما لو اصابت مخّ الانسان آفة واذا قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان ٥ قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شئ من النخل ياخذ رجل فاساً ويقرب منها ويقول لغيره انى اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر شيئاً فقال الاخر لا تفعل فانها تثمر فى هذه السنة فيقول الرجل لا تفعل شيئاً ويضرب عليها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل بها هذا تثمر ٥ وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربّما قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيئاً لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبّت الريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران حملت من تلك الرايحة كلّ انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفى حرارة شهوتها

وارتاحت وكثر حملهاء وحكى الاصمعى عن بعض اهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تخلف فاخلفت عامين فدعونا لها رجلاً بصيراً بالنخل فصعدها وقال لا ارى بها علّة وجعل ينظر يميناً وشمالاً فاذا فحل بالقرب منها فقال هى عاشقة لذلك الفحل فلقحت منه فعاد حملهاء وذكروا ان بين النخل والعرعر عداوة قالوا اذا اقبلنا من السراة نريد تبالة او غيرها فتشونا قبل ان نصل الى النخيل فان وجدوا معنا شيئاً من خشب العرعر ولو عصاً اخذوها منّا ومنعونا ان ندخل بها عليهم لما بين النخيل والعرعر من العداوة والاضرار به وقالوا من عجايب النخل انه لو بنى تحتها حايط صدّت بوجهها اليه وان لم يمسّها الحايطء وقال صاحب الفلاحة اصول النخل تعبر على الصخرة الصمّاء لكنها ان اصابت موضعاً عمل بالنورة لا تقدر على النفوذ فيه وان كانت ارضه رخوة جدًّا وقال ايضا اذا اخذت شيئاً من الكراث البرّى مدقوقًا معجوناً بلبن النساء وطليت به النخل يطيب طعم ثمرتها وقال ايضا ان علقت على الشجرة اى شجرة كانت سرطاناً نهريًّا تكثر ثمرتها وكذلك اذا اخذت لها منطقة من الاسرب وكذلك لو اتّخذت اوتادًا من خشب البلوط ودفنتها فى الارض حول الشجرة فان هذه كلّها ممّا تكثر به ثمرة الشجرة ولا يسقط شئ منهاء خشبها اذا احرق لا يبقى له فحم كلحم الانسان واذا وضع السقف على جذعه ينكسر الجذع واذا شقّ نصفين ووضع ظهر احد الشقّين على الاخر لا ينكسر ويبقى زماناً طويلاً خوصها يقطع رايحة الثوم اذا مضغته بعد اكله ثمرتها الذّ الفواكه طيبًا وحلاوة وعن ابى هريرة عن النبى صلعم العجوة من الجنّة وهى شفاء من السمّ وقال بعضهم من النخل نوع يسمّى العجوة نخلته لا تثمر الّا بعد اربعين سنة فلذلك ترك اهل المدينة غرسها وامّا البسر فقال الشيخ الرئيس انه مصدع لكنه والبلح جيدان للعمور واللثة واستعمال البسر كثيراً يوقع فى النافض والقشعريرةء وامّا الرطب فقد قال الربيع بن خُثَيْم ليس للنفساء عندى دواء انفع من الرطب وكانت الاكاسرة امروا فى زمان الرطب برفع الحلاوى عن سماطهم وفى زمن الورد برفع الطيب وفى زمن البطيخ برفع الاشنان وهو يزيد فى مادة المنى ويلين الطبع ومع القثاء او الخيار او الخسّ انفعء

ورد هى الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تخرج ثمرها من اكمامها سريعًا فاسقها بالماء الحارّ وقال ايضا اذا اردت ان تزداد الورد طيباً فاسقه ماء مذوباً بزعفران خشبها تهرب منه الحيّات وان لدغت حيّة انساناً

بقرب شجرة الورد لم يضرّه لدغها ولم يهلك ثمرتها زهرها وهو احسن الازهار شكلاً ولوناً ورايحة

كانها من يواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب

زعموا ان الوردة التى تخرج من الكمام اولاً توخذ بثلث اصابع من اليد اليسرى وتوضع على العين وتدلك بها لتأمن من الرمد فى تلك السنة وقال بعضهم الطلّ الذى يقع على الورد يجمع فى زجاجة ويكتحل به ينفع من الرمد ويزيد فى البصر والورد الجبلى تهرب الحيات منه وقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل فى الحمام ولذلك تجعله النساء مخانق علاجاً لزفر العرق وقال قوم انه يقطع الثاليل اذا استعمل مسحوقاً ويخرج السلى والشوك مسحوقاً ويسكن الصداع رطباً ويضرّ بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته وكذلك كلّ حيوان يتولّد من العفونة تضرّه رايحة الورد عصارته تنفع من الرمد ونفث الدم وماء الورد ينفع من الغشى اذا تجرع به او رشّ على وجه المغشى عليه اقماعه جيّدة لنفث الدم دهنه يدهن به منخر السنّور يمرض ولعلّه يفضى الى هلاك ✿

ياسمين شجرة معروفة ثمرتها زهرها هو ابيض واصفر وارجوانى قال الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمّه تورث الصفار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصداع البلغمى وقال غيره ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النساء دهنه يرعف المحرور كما يشمّه واذا مرخ به القضيب فتح الماء ويذهب عسر البول ✿

القسم الثانى من النبات فى النجوم والنجم كلّ نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشايش والبرية فنقول ان الله تعالى اجرى عادته فى كلّ سنة انه يحيى الارض بعد موتها فيجرى يابس انهارها وينشر رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدلّ به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال عزّ من قايل فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كلّ شىء قدير ، ومن الامور العجيبة القوّة التى خلقها الله تعالى فى نفس الحبّ فانها اذا وقعت فى بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التى تصلح ان تكون لها غذاء من نفس الارض ممّا حواليها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التى فى السراج بواسطة قوة خلقها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت فى نفس

الحبّ صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بارادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره الله تعالى ثم يغنيها فان النجوم فى جنس النبات كالحيوانات الصغار فى جنس الحيوان والاشجار كالحيوانات الكبار فكما ان عند شدّة البرد لا يبقى من الحيوانات التى لا عظم لها شىء كذلك لا يبقى من النبات شىء ليس له خشب صلب واما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متحيّرة فى امر الحشايش وعجايبها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصّها وفوايدها وكيف لا مع ما يشاهد من تنوّع صور قضبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوّع كلّ لون منها كالحمرة مثلاً فانها قد تكون ارجوانية كما ترى فى السوسن وقد تكون مشبعة جدًّا كما ترى فى شقايق النعمان وقد تكون نارية كالاذريون وقد تكون خفيفة كالورد هكذا حال كلّ لون منها ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكلّ فى الطيب ثم عجايب اشكال حبوبها فان لكلّ حبّ وورق وزهر وعرق شكلاً ولوناً وطعماً ورايحة وخاصّية بل خاصّيات لا يعرفها الّا الله والتى عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئاً من خواصّ بعضها مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى ،

اذان الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض ترعاها الخطاطيف منها ما هو زهره اصفر ومنها اسمانجونى ومنها لازوردى اذا وضعت على الشوك او السلى ابرزته وتلزق الجراحات وتسعط للقوة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعى اذا شربت مع الشراب وتمنع انتشار القروح ،

اذريون ويقال لها بالفارسية خجسته زهرها فى غاية الحمرة فى وسطه سواد يشبه نصف بلوطة اذا قطعت عرضاً وحمرته من الشمس فان كان وقوع الشمس عليه قليلاً تضعف حمرته ويصغر سواده قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بخلّ ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلّها خصوصاً اللدوغ وقال ديسقوريدس ان الحبلى منه اذا مشت او احتملت اسقطت من ساعتها واذا احتملته المراة ثم باشرها زوجها حبلت وان احتملته وهى حامل اسقطت وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى بيتاً فيه الاذريون اسقطت جنينها ،

اذخر نبت طيب الرايحة مشهور ينفع من الحكّة ويقوى المعدة ويدر البول والحيض ويفتّت الحصا وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد ،

ارز ذكروا ان المداومة على اكل الارز يزيد من نضارة الوجه ويخصب البدن ويرى احلاماً طيبة قشره قال الشيخ الرئيس من سقى من قشره اعتراه فى الوقت وجع فى الفم واللسان وعدّه من السموم ٭

اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر الدموية لكنه يسيء الهضم بزره ينفع من الحمى واوجاع القلب والمقدار الذى يوخذ منه درهم ٭

اسقيل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مرك موش اى قاتل الفار قال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاءً وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النساء والفالج ويشدّ اللثة ويثبت الاسنان المتحرّكة ويزيل البخر واكله يحدّ البصر وخلّه يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال احد واربعين يوماً ذاب طحاله وينفع من الاستسقاء واليرقان ايضا واذا علق على الابواب فيما يقال دفع الهوامّ عنها وهو ترياق الهوامّ وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخاً مع الخل كلّ ذلك عن الشيخ ٭

اشترغاز نبت طويل الشوك ترعاه الابل ينفع من حمى الربع وخلّه جيّد للمعدة يفتق شهوتها ويعين على هضم الطعام لكنه يغثى ويضرّ بالدماغ ٭

اشراس النبت المشهور الذى اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب طلاءً ويضمد به لريح الفتق يكون نافعاً لها نفعاً بيّناً ٭

اشنان هو الحرض الذى يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذى يسمى خرء العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلاءٌ منق قدر درهم منه يدرّ الحيض والبول وثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ويزيل رايحة الزفر وخمسة دراهم منه تسقط الاجنّة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاخضر تنفرّ عنه الهوامّ كلّه عن الشيخ ٭

افسنتين حشيشة يشبه ورقها الصعتر قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من التسوّس والمداد من التغيّر والكاغد من القوض ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الآثار البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوامّ والله اعلم ٭

اقحوان نبت يقال له بالفارسية كويل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر قال الشيخ ينفع من النواصير واذا اديم شمّه احدث السبات وهو ودهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كلّه عن الشيخ ٭

اكشوث حشيشة تلتفّ على الشوك والشجر لا ورق لها مرّة الطعم

جدا فربما تلتف على الكرمة فتجعل عناقيدها كلّها مرّة لها نور صغار بيض اذا شرب بالخلّ سكّن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدرّ الحيض والبول وينفع الحميات العتيقة والمغص ايضاً ؞

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعة من الصداع البارد ويدرّ الطمث شربًا جلوسًا فى مائها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من ايلاوس وهو القولنج الزبلى نعوذ بالله منه وهى انفع ادوية للاعياء كلّه عن الشيخ ؞

باداورد هى شوكة بيضاء تشبه الحسكة الّا انها اشدّ بياضًا واطول شوكاً بزرها ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوامّ ؞

باذرنجبويه ويقال لها ايضا باذرنك بويه قال الشيخ الرئيس يقتل العقرب ويطيب النكهة ويزيل البخر وينفع من الجرب السوداوى ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الذهن وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية ؞

باذروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من اكله يورث ظلمة العين ويحذر قوم من اكله لانه يولد الدود فى البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع فى الشمس تولّد فيه الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافعة للرعاف سيما بخلّ خمر وكافور فتيلةً وتذهب الضرس وتنفع من ضربان العين ضماداً وتحدث ظلمة البصر ماكولاً وتقوى البصر كحلاً بزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب ؞

باذنجان اكله يورث اخلاطًا ردية وخيالات فاسدة قال معمر بن المثنى قطعت فى ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سبباً الّا انى اكثرت من اكل الباذنجان فى احدها وفى الاخر من الزيتون وفى الثالث من الباقلى قالوا يشقّ الباذنجان ويجفف فى الظلّ ثم يسحق مع شحم البقر ويطلا به ثدى البنات قبل ان تكعب فانها لا تتدتى ويبقى على الصدر هى كالحقاق وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدر والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر واذا اردت ان يبقى الباذنجان زمانا فاغمسه فى الشحم المذاب وعلّقه فانه يبقى زمانًا وهكذا لو تركته فى وسط الطين ؞

باقلى قال صاحب الفلاحة اذا نقعت الباقلى قبل ان تحرثه فى ماء ونطرون رومى اسرع نباته ويتقدّم على جميع انواعه بزمان طويل ورقه ان اكل عاد

صحيحاً اذا تمّ القمر بدراً زهره النظر اليه يورث الهمّ والحزن واذا سحق فى هاون رصاص ووضع فى الشمس صار خضاباً جيّداً ثمرته تورث ظلمة البصر والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقلى ممّا يسرع الفساد الى العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رائحة الثوم ٭ قال الشيخ الرئيس اذا قشر الباقلى وقطع على نصفين ووضع على نزف الدم قطعه ومن خواصّه انه يقطع بيض الدجاج اذا علفت منه ويحدث الحكّة سيما طرية قشره اذا ضمد به عانة الصبى منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر والباقلى بقشره يجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويحسّن اللون ٭

برسياوشان ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لمّا قتل سياوش ابن ملك الفرس ظلماً تنبت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف الديوك السمان قواها على النقار ورقها قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير ويفتّت الحصيات ويدرّ البول والطمث ويخرج المشيمة وقال غيره ينفع من اليرقان وعضّة الكلب الكلب والحيّات وغيرها ٭

برنجاسف نبت له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافسنتين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضماداً ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتّت حصى الكلى واذا نثر على القروح جفّفها ٭

بصل قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل قشر بزره لتكون ثمرته حسنة وكلّ ما كان نزوله فى الارض اكثر كان اقوى وينبغى ان لا تكون الارض ندية عند الزرع وليترصّد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاده ليكون حلواً طيب الطعم قالوا الاكتحال بماء البصل مشوباً بالعسل ممّا يحدّ البصر ويزيل ضعفه وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه سبعة ايّام على الريق زاد فى مادّة منيه زيادة مفرطة وزعم الجاحظ الاكثار منه ممّا يسرع الى العقل الفساد وروى عن معاوية انه قدم عليه اناس وقد قرب اليهم طعام فدعا بالبصل وقال كلوا من هذا الفحا فانه قلّ ما اكل قوم منه فجاء ارضاً فضرّهم ماؤها وامّا دفعه لغايلة السموم فامر لا يشكّ فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز سكينه فى بصلة ويتركها على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها لا يتاذّى من رائحتها ٭ قال الشيخ الرئيس البصل يحمر

اللون بجذبه الدم الى خارج وله خاصّية عجيبة فى دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل مهيج للباه وينفع من عضّة الكلب اذا نطل عليهما واكله يدفع ضرر الريح السموم وماءه مع العسل ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل فى العين وتذهب البهق وتجلو البصر بزره قال الشيخ الرئيس يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب فينفع جدًّا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناصور مع الشيرج برا باذن الله واذا قطر ماءه فى الاذن نفع من الطنين ويوضع على القوباء والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكثار منه يحدث السبات ويفتح افواه البواسير ٭

بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ فى العسل واللبن ثم يزرع تكون ثمرته على غاية الحلاوة وربّما يشقّ قضبان الحاج والاشترغاز ويترك الحبّ فى شقّها فياتى بثمرة شديدة الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورايحة البطيخ فى غاية الحدّة تغلب اكثر الروايح حتى تزيل قوة الادوية واذا كان فى بيت بطيخ لا يختمر فيه العجين لقوّة رايحة البطيخ وهذا امر مجرب وقال ايضا اذا عبرت المراة الحايض بارض زرع البطيخ فيها تغيّرت طعوم جميعها وبزر البطيخ والقثاء والقند اذا اصابته رايحة الدهن تصير ثمرته مرّة وذلك بان كان بعض الزرّاع جعل البزر فى ظرف كان فيه الدهن او شدّه فى خرقة اصابها الدهن وقال ايضا اذا اخذت بزر البطيخ وتركته فى وسط الورد ثم زرعته تشمّ من بطيخه رايحة الورد وقال ايضا اذا وضعت راس حمار فى وسط مبطخة دفع عنها كثيراً من الافات واسرع نباتها وحملها وقال ايضا ان وقع الدود فى المباطخ يطبخ شىء من تلك الديدان ويرشّ ماءها على مبطخة اخرى لم يصبها شىء من الديدان ثمرته عن ابى هريرة رضه انه قال كان احبّ الثمار الى النبى عم البطيخ والرطب وعن علىّ رضه انه صلعم قال تفكّهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنّة ومن اكل لقمة منه كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيّئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنّة ٭ وعن وهب بن منبّه قال وجدت فى بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وآسان وريحان ينقى المعدة ويشتهى الطعام ويصفى اللون ويزيد فى ماء الصلب ٭ قال الشيخ الرئيس ينقى الجلد بزره ينفع من البهق والكلف والحزاز قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل الى العين وقال غيره ينفع اكل لحمه من حصى الكلى والمثانة ٭

بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس ورقه يشبه ورق الكراث ووردة يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على الكلف والنمش ينفع جدًّا وكذلك ينفع من آثار القروح ويطلى مع صفرة البيض على الثولول واكله يهيج الباه ❊
بنفسج هو النبت المشهور ينبت فى مواضع ظليلة حسنة زهره اذا شرب بالماء نفع من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع الدموى شرباً وطلاءً وينفع الرمد الحارّ ودهنه طلاءً جيّد للجرب وقال غيره شمّه مضرّ لصاحب الزكام ❊
°بوذابيس قال الشيخ الرئيس حشيشة تنبت مع البيش واى بيش جاورها لم تنم شجرته وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع المنافع الّتى للبيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكلّ سمّ سيما سمّ الافاعى ❊
بهار هو الذى يقال له بالفارسية كاو چشم اى عين البقر ورده اصفر وورقه احمر الوسط شمّه ينفع الدماغ ويحلل الغليظة الّتى فى الراس ❊
بيش نبت ينبت بارض الهند قدر نصف درهم منه سمّ قاتل يعرض لمن يسقى منه جحوظ العينين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى ❊ ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديهم ربّوا جارية بالبيش من ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدّة ثم تحت فراشها مدّة ثم تحت ثيابها مدّة وهكذا على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرّها فحينئذ تمّت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الى ملك ارادوا الغدر به فانه اذا واقعها مات ❊ والسمانى يعلف منه ولا يضرّه شيئًا وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن فى اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاءً وشربًا وكذلك ينفع من الجذام وهو سمّ قاتل يقتل منه اقلّ من نصف درهم وترياقه فارة البيش ❊
ترمس يقال له الباقلى المصرى قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلّاح انه يريد عمارة ارضه تساقطت حبوبه وانتثرت وان تعامش عنه كان احسن له واذا اردت ان يزكو نبت الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار ولا تتربّص به المطر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورّد ويبدا حمله لترعى ما فيه من غريبه فان البقر لا ترعى الترمس فى ذلك الزمان لمرارته فانه حينئذ يزكو نباته جدًّا وقال ايضا ان نبت الترمس يدور مع الشمس كيف ما دارت وقال ايضا من خاصيته انك اذا زرعته بارض لا يزكو بها شىء من النبات ثلاث

°) a بوذانش, e بوذابيش

سنين حبه مفرطح الشكل مرّ الطعم منقور الوسط قال الشيخ الرئيس انه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرّأ وينفع استعمال طبيخه من البرص وينفع من الجرب ويتّخذ ضماداً على عرق النســاء ويدرّ الطمث ويخرج الاجنّة مع السذاب وقال غيره اذا رششت البيت بنقيع الترمس هرب الذباب عنه ۞

ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم فى الايام ﷲ يكون القمر فيها تحت الارض لم توجد له رائحة وليترصّد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يمضغ ويوضع على العين الرمدة يكون انفع لها من كلّ ذرور وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع فى الحــال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دقّ مع العسل وطلى به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه وان طلى به الراس منع الشعر من التمرّط ومن اكله على الريق لم يضرّه سمّ ولا لدغ باذن الله ۞ قال الشيخ الرئيس انه ينفع من تغيّر المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهنة العضو ينفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفى الحلق مطبوخًا وينفع السعال المزمن ويخرج العلق اذا تشبّث به وهو نافع من لسع الهوامّ ونهش الحيّــات اذا سقــى بالشراب قال الشيخ قد جربنــا ذلك فيه وفى عضّة الكلب الكلب ۞ وقال غيره من خواصّه العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة واذا اخذت شيئًا منه وشققته نصفين وجعلته على موضع لسع الحيّة لا يضرّ سمّها واذا اردت ان تعرف هل المراة بكر ام ثيب فاعمد على الثوم المدقوق واخلطه بالعسل ومُرْها لتتحمل به واصبر على ذلك ساعتين فان شممت رائحة الثوم من فيها فانها بكر والّا فثيب وهكذا تفعل اذا اردت ان تعرف اهى ولود ام عقيم لكن تشمّ فمها فى اليوم الثانى ومن خواصّه ازالة البخر الذى لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله قشره يحرق ويمزج بدهن الزيت ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع ۞

جاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض ﷲ زرع فيها ويضعفهــا ولا ترجع الى صلاحهــا الّا بعد مدّة طويلة حبّه يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك تدخره النــاس لخوف الجدب قال الشيخ الرئيس هو كماد جيّد لتسكين الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنّة ۞

جرجير هو الأَيْهُقــان قال صاحب الفلاحة اذا زرعته وسط البقول نفعهــا ويزكو نبتهــا واندفع عنها كثير من الافات كالدود ونحوه وعن علىّ رضه من

كل جرجيراً ثم نام بات الجذام يتردّد فى جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يصير الرمان الحامض حلواً باخذ الجرجير ويدقّه ويحفر اصل شجرة الرمان ويدع ذلك على عروقها فانه يصير حلواً باذن الله تعالى واذا اخذت مدقوق الجرجير ودلكت به الكلف يذهب به ومن اكل منه وطلى به الابط يزول صنانه٭ قال الشيخ الرئيس يخلط الجرجير بمرارة البقر ويطلى به يزيل آثار القروح واكله ينفع من نهش ابن عرس لكنه يصدع بزره وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش ويحرك الباه ويزيد فى الانعاظ وقال غيره ان خلطت بزر الجرجير بمرارة البقر فهو انفع دواء للقروح والجراحات ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من هذا البزر انتشر ريشه وذكر بليناس فى كتاب الخواصّ ان بزر الجرجير مع السكر ودهن اللوز اذا اعطيت انساناً يحبّك حبّاً شديداً٭

جزر يطبخ بالعسل ويوكل منه كلّ يوم خمسة دراهم يزيد فى الباه زيادة عظيمة ويقوى الكلية ويلين الطبع البارد اليابس وهو نعم المعين للمشايخ بزره يغلى على النار ثم يدخن تحت المراة فان الجنين الميت يسقط٭

حاج ضرب من الشوك طويل الابر نقع عليه الترنجبين طلاء واكثره يوجد بارض خراسان وما وراء النهر ورمال خوارزم ممتلية منه يشقّون قضبانه ويدعون فيه بزر البطيخ ياتى بثمرة فى غاية الحلاوة وفى الامثال الحاجة فى الصدر حاجة ظلّه ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن٭

حاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير واوراق صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل الثاليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوّة البصر ويزيل ضعفه٭

حرف هو الرشاد ويقال له السپندان ايضا اكله يزيد فى الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتقرح وعرق النساء والقوباء شرباً وضماداً ويمسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع من نهش الهوامّ شرباً وضماداً مع العسل واذا دخن به طرد الهوام والحبلى اذا داومت على اكله سقط جنينها٭

حرشف ذو شوك يقال له بالفارسية كُنكر قال الشيخ الرئيس انه ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل اذا غسل الراس به ويذهب الحزاز وهو يزيل نتن الابط بخاصّية فيه اذا اكل وبادراره البول المنتن ويزيد فى الباه٭

حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية سپند له رايحة كريهة جدًّا قال

الشيخ الرئيس انه جيّد لاوجاع المفاصل وفيه قوّة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربـًا وطلاءً وقال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبج او الدجاج وماء الرازيانج لتقوية البصر وادرار الطمث بزره ينقع في خلّ ويرش به البيت الذى اردت ان لا يدخله ذباب ؞

حسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد فى الباه ويفتّت الحصا وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب للسموم القتالة ويرشّ طبيخه فى البيت فيقتل البراغيث وقال بعضهم ان رشّ بطبيخه حجر الحيّات هربت وكذلك ان رشّ شوكه فيه ؞

حلبة نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزر الحلبة بالبذر ثم زرع يسلم من الدود بزره ينقى الحزاز غسلًا ويصفى الصوت مكبوخـًا ويسهل الولادة اذا اطعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتّخذ دهنه مع الآس فينفع للشعر ولآثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه وتغيير النكهة الّا انه ينتن رايحة البدن والبول والعرق ؞

حمص هو النبت المشهور زعموا ان اكل حبّه نيـًّا يورث البخر وقال الشيخ الرييس اكله يحسن اللون وكذا طلاءه يجلو النمش دهنه قال الشيخ الرييس ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكّة ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفى الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد فى الباه جدًّا وينعظ بقوّة اذا شرب على الريق ولذلك يعلف الدوابّ والجمال من الحمص الرطب وقال بعضهم اذا القيت الحمص فى حجر الحيّة خرجت منه ولم تقم فيه ؞

حندقوق نبت يقال له بالفارسية ديواسعست من خواصّه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلى به وعصارته تنفع من ظلمة البصر شربًا واكتحالاً قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق ورقه وبزره يهيجان الباه وقال الشيخ فيمـا يقال ان صاحب الغبّ يسقى من ورقه ثلاث ورقات او من بزره ثلاث حبّات فتشوّش على الحمى ادوارها وللربع اربع من ايهمـا شيت وقال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوامّ ؞

حنظل نبت معروف فى غاية المرارة تحبّ الظباء اكلها والسبـاع تهرب من شجرة الحنظل ولا تقرب الموضع الذى فيه الحنظل والشجرة التى ليست عليها الّا حنظلة واحدة فهى ردية جدًّا قتالة وثمرتها ايضا ورقهـا الغضّ يقطع نزف الدم وينفع من المالنخوليا والصرع ثمرتها قال الشيخ الرئيس ان نقعتها فى ماء ورششت به البيت ماتت براغيثه وقال القاضى ابو على التنوخى عن

بعض بنى عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا ان اردنا تنقية الباطن بالاسهال ان نقور حنظلة ونجعل فيها شيئًا من اللبن ونردّ راسها الى مكانها وندفنها فى الرماد الحارّ حتى يغلى فاذا غلى حساه من اراد الاسهال فيصلح بدنه قال فاتخذنا ثلاث حنــاظل لثلاث انفس فرات الجــارية الزمنــة فذهبت اليها وحست جميع الثلاث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حياتها وباعدناها من الاخبية لئلّا نشمّ روايحها فلمّا كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشت برجليهــا وعادت الى البيوت معــافاة وعاشت بعد ذلك سنين، وان طليت السرير بالحنظل والزفت لم يقرب منه نحل ولا جرجس الا هلك والحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل ينفعهما وكذلك ينفع من عرق النساء والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعى وهو انفع ادوية للدغ العقرب سقيــًا وطلاءً وهو الترياق وقد حكى انه سقى واحد لدغته العقرب فى اربعة مواضع درهمًا فبرا فى الحال،

حنطة قال كعب الاحبار لمّا اهبط آدم عم من الجنّة جاءه ميكائيل عم بشىءٍ من حبّ الحنطة فقال ما هذه فقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال لم يزل الحبّ زاكيًا من عصر آدم الى اول زمان ادريس عم كبيض النعامة فلمّا كفر الناس انتقص الى قدر بيض الدجاج ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن عزير عم على مقدار الحمصة، قال صاحب الفلاحة الحبّة التى وقعت على قرن الثور عند بثّ البذر لا تنبــت اصلاً وقال الجاحظ الكلاب اذا كان فى جوفهــا دود اكلت سنابل الحنطة يقتل الدود فى بطنها حبّها ينقى الوجه وكذلك دقيقها واذا دقّت ووضعت على عضّة الكلب الكلب نفعها نفعًا بيّنًا واذا وضعت على حديدة محماة وسحقت بها حتى تظهر منها رطوبة وتطلى بتلك الرطوبة القوابى ازالتها، وقال الشيخ الرئيس الحنطة تنقى الوجه وكذلك النشا خاصة بالزعفران وقال بعضهم اكل الحنطة نيئًا ممّا يولد الدود فى البطن والرياح ونخالتها اذا طبخت بخلّ ثقيف ويضمد بها قلع الجرب المتقرّح خميرهــا اذا خلط بالملح وضمد به الدماميل انضجها خبزها اللين اذا بلّ بماء وملح ويضمد به ابرا من القوابى،

حى العالم حشيشة معروفة لها خاصية عجيبة فى دفع غايلة نهش الرتيلاء،

خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد والذيب والكلب والخنزير وغيرها لا تستعمل خارجًا ولا داخلًا لانها سمّ قيل انها اذا قربت من العقرب اخذتها قال بعضهم انها نافعة للبواسير والثاليل العفنة وهى مرّة كريهة الرايحة جدًّا،

خبازى حشيشة مشهورة ينضمّ ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلى به الجرب والحكّة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنبور ضماداً خصوصاً مع الزيت واذا مضغ مع ملح وجعل على النواصير ينفعها بزرها يشربه المسموم يتقيّأ مرّة بعد مرّة يدفع غايلة السمّ وينفع من لسع الرتيلاء ٭

خربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة ان غرست فى البساتين قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث وقال اذا زرعته مع بذر اى بذر كان لا تقربها الطيور وان دخنت البيت بالخربق تهرب الهوامّ عنه ولا يبقى فيه شىء من البرغوث والبق والذباب ونحوها وان جعلته فى العجين وتركته للفار واذا اكلت ماتت واذا دفعت الخربق مع الكبريت ونثرت فى حجر النمل هربت وان طليت لحماً بخربق اسود ووضعته للسباع لم يبق منها شىء الّا اصطيد واذا سقى الانسان منه درهمين يحدث به اسهال وخنق ثم يتشنّج ويرتعش ويموت ومن خاصية الخربق قتل الكلاب والخنازير واكثر السباع ٭ وقال محمّد بن زكرياء الرازى ان زرع الخربق عند اصل كرمة صار شرابها مسهلاً ويطلى على البهق والثاليل يزيلهما وينفع الاستفراغ به من البرص واذا طبخ فى الخلّ وقطر فى الاذن يسكن الدوى ويقوى قوّة السمع واذا تمضمض به مع الخلّ سكن وجع السنّ ومن خواصّه ما ذكره الاطبّاء ان جميع ما يرد على البدن اما غذاء او دواء او سمّ والامور الثلاثة حاصلة فى الخربق فانه غذاء للسمان دواء للانسان سمّ للسباع ٭

خردل هو النبت المعروف بزره اذا القى فى العصير العنبى منعه ان يغلى ويبقى على حاله مدّة قال محمّد بن زكرياء الرازى ان جعلت الخردل فى كوى الحيّات يقتلها قال الشيخ الرئيس تهرب من دخانه الهوامّ وهو ينقى الوجه ويزيل الكلهبة واثر الدم الميت والبرّىّ منه ينفع من حمى الربع ضماداً ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعروق النساء عصارته قطور لوجع الاذن والضرس وان شربت على الريق ذكى الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهى الطعام ٭

خس هو النبت المشهور ويقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة اذا تركت بزره قبل ان يزرع فى وسط الناخواه ليأخذ رايحتها لا يتولّد فيه شىء من الافات نحو الدود وغيره واذا اخذت ماء الزيتون وبول الحمار ورماد المشمش ورششته على بزر الخسّ يامن نبته من البرد ولا يتولّد فيه الدود وقال ايضاً اذا

اخذت بعر الجمل وثقبتها وتركت فيها حبّ الخسّ والجرجير والرشاد ثم تحفر وتدعها فى الحفرة وتسترها بالتراب وتسقيها على العادة ينبت ساق عليها هذه الانواع الثلاثة وقال ايضا اذا قطعت اوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانية والخسّ يدفع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكله الخصيان والاقوياء على النساء وتاكله النساء اللاتى غاب عنهن ازواجهن بالخلّ ليقطع عنهن شهوة الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يتدارك تبريده كالتمر ونحوه، قال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد فى اللبن وقال غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس فان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر ولم ينزف عقله بزره ان استف منع كثرة الاحلام وهملان المنى وان دقّ واتخذ نفع من سموم العقارب، قال صاحب كتاب الخواصّ وهو بليناس اذا اخذت بزر الخسّ وانقعته فى الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الارز المطبوخ يمتدّ ويتحرّك كانه دود لا ياكل منه احد،

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار ومعناه رمان الخسّ وانّما سمى بذلك لانه يورث النعاس كالخسّ وهو ابيض واسود وامّا الابيض فنوم نافع من السعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد فى المنى وامّا الاسود فنوم جدًّا وصاحب السهر اذا ضمد به جبهته ينفع به زهره يجلو آثار القروح وعصارة الخشخاش المصرى تسمّى افيونا وهو مخدر مسكن لكلّ وجع شرباً وطلاءً والشربة منه مقدار عدسة واذا طلى به الراس سكن وجعه فى الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلى به النقرس سكن وجعه،

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعام تسمّى ثمرتها خصى الثعلب تنفع من التشنج والفالج وتعين على قوّة الباه ويقوم مقام سقنقور فى قوة الباه سيما اذا استعمله مع الشراب،

خصى الكلب حشيشة كخصى الكلب وثمرتها زوجان احدهما تحت والاخر فوق واحد الزوجين رخو والاخر ممتلى يحلّل الاورام البلغمية وينقى القروح ويفتح البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد فى الباه واليابس يقطعه وحكى الشيخ الرئيس انه شاهد ذلك بارض شروان فاخبره بعض سكّان تلك البلاد ان الزوج الذى هو الرخو الذابل يزيد فى الباه والرطب الممتلى يقطعه فقال الشيخ اظن ان الامر بالعكس،

خطمى هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس

يطلى على البهق بالخلّ ويجلس فى الشمس ينفع نفعاً بيّناً وينفع من الخنازير طلاء سيما بالكرنب وقال غيره يدق ويضمد به الجرب ينفعه نفعاً ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمى الرومى يدقّ مع الكراث والشحم ويوضع على لدغ العقرب والحيّة ينفع جدًّا وايضاً ينفع من سمّ كلّ هامّة واذا غسل به الشعر نعمه واذا شرب مثقال ينفع من القولنج٠

خاخم ويقال ايضا خماخم بالخاء حشيشة معروفة تكبس حتى تتعفن وتسود فيكون عند ذلك خضاباً حسناً للشعر٠

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون فى القثاء والخيار والقرع حب فادفن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيئاً من اعلاه فان ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك فى ثمرته حبٌّ وان اردت استعجال باكورته فاعمد الى فخاره فى دى ماه وازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر ايضا واذا غابت الشمس ردّها الى مكان دفئ وتعاهد سقيها نضحاً ورشًّا فاذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخّارة الى الارض الّتى هيّات له فاذا نبت فاقطع شيئاً من اعلا ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة وقال ايضا اذا اردت ان لا يضرّ به الدود فاخلط ببزره اذا زرعته شيئاً من الناخواه ثمرته تنفع من الحمّيات المحرقة وتدرّ البول وتحدث لآكله عطشاً فى الحال لاستحالته الى الصفراء بزره يدرّ البول واذا دقّ وطلى به الوجه حسن لونه٠

خيرى ويسمّى المنثور وقال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاحمر والاصفر والابيض من كلّ واحد قضيباً وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبتت تجد فى وردة واحدة اوراقاً مختلفة الالوان شمّه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شرب ادرّ الحيض واسقط المشيمة٠

دفلى حشيشة تسمّى بالفارسية خَرزَهْرَه اى مرارة الحمار منه برّىٌّ ومنه نهرى فالبرى ورقه كورق البقلة الحمقاء بل ادقّ وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت فى الخرابات والنهرى ينبت فى شطوط الانهار وتنهض قضبانه عن الارض وشوكه خفىٌّ وورقه كورق الخلاف واعلى ساقه اغلظ من اسفله وقُقّاحه كالورد الاحمر وعليه شئ مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشئ كالصوف ورقه قال الشيخ الرئيس تهرب عنه البراغيث ويقتل الناس والدوابّ وساير الحيوان قال بليناس فى كتاب الخواصّ علم بعض الملوك بعدوّ قصده فى عسكر لا طاقة له به فاخذ شعيراً طبخه بورق الدفلى وقضبانه وتركه حتى

جفّ ثمّ خرج لالتقاء العدوّ واخذ الشعير معه فلمّا قرب من عسكر العدوّ تنحّى ونثر الشعير والميرة وشيئًا من الاثقال فورد عسكر العدوّ واطلقوا دوابّهم فى الشعير فهلكت كلّها فكرّ عليهم واسرهم ٭ وقال الشيخ الرئيس يرشّ البيت بطبيخ الدفلى فيقتل البراغيث والارضة ونحوها وقال ايضا الماء الذى ينبت فيه الدفلى ردى جدًّا وقال غيره اذا دلكت مسنًّا بالدفلى وحددت عليه السيف او السكين يحدّ جدًّا ولا يكلّ حدّه زمانًا وان حفرت حفرة فى وسط البيت ولقيت فيها شيئًا من ورق الدفلى وقضبانه اجتمعت براغيث البيت فيها وان حشوت حجر الجرذان به فاذا جاءت الجرذان عليه هلكت والخفاش ايضا يهرب من ورق الدفلى ولا يقربه البتّة ٭

رازيانج هو النبت المشهور منه برّى ومنه بستانى رطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والبرّىّ يفتّت الحصا وينفع من الحمّيات العتيقة ويفتح الرياح وينفع بالشراب من نهش الهوامّ ويطلى به على عضّة الكلب الكلب ويحدّد البصر وقال ديمقراطيس ان الهوامّ ترعى الرازيانج الطرى ليقوى بصرها والحيّات تحكّ اعينها عليه اذا خرجت من مكانها بعد الشتاء لاستضاءة العين فسبحان من الهمها هذا وارشدها اليه ٭

ريباس نبت معروف جبلى لا ينبت الّا على الصخرة قيل انه من تاثير الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وكانوا يشكّون من قلّة الريباس فقال رشّوا الماء واضربوا بالطبول استخفافاً بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحدّ البصر اكتحالاً بعصارته وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع السكر ويسكن الغثيان ٭

ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعمت الفرس ان الشاهسفرم لم يكن قبل كسرى انوشروان بايرانشهر وانه وجد فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسًا للمظالم اذ اقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فاهوى الاساورة اليها فقال الملك كفّوا فان لها شانًا اتبعوها فانى اظنّها مظلومة فمرّت تجرى حتى استدارت تحت فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فواقف الاساورة عليها فاذا فى قعر البير على قدر رمح حيّة مقتولة وعلى متنها عقرب اسود عظيم فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك واخبره بحال الحية فقال الملك اما قلت انى اظنّ انها مظلومة فلمّا كان من العام القابل اقبلت الحية فى اليوم الذى كان كسرى قاعداً فيه للمظالم تنساب حتى وقفت ثم نفضت من فيها بذراً اسود فامر الملك بزراعته فنبت منه الشاهسفرم

وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول فى الدماغ فاستعمل من هذا النبت وكان نافعًا جدًّا قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل فى دم الحمل ويطلى به الابط يدفع الصنان القوى الذى لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف ،

زعفران نبت معروف له اصل يشبه البصل ونوره هو الزعفران بصله يدق ويعصر ويكون عصيره كالحليب وربّما يجفّف ويتّخذ منه الدقيق ويوكل نوره يحسّن اللون ويجلو البصر من الغشاوة وقال الشيخ الرئيس الزعفران ينوّم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للزرقة العارضة فى الامراض ويهيج الباه ويدرّ البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتطاول يولد من ساعته وقال غيره يقوى القلب ويفرحه وينوّم صاحب السهر ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد على الدرهم سمّ فيما زعموا ولا يدبّ سام ابرص فى بيت فيه الزعفران قال الحكيم بليناس فى كتاب الخواصّ اذا عسرت الولادة على المراة او عسر عليها سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زايدًا ولا ناقصًا يسهل عليها الامر وهذه خاصّية عجيبة ،

سادج نبت هندى له اوراق وقضبان كالشاهسفرم وله نور ينبت ببلاد الهند فى المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا جفّ اوان الصيف فى المستنقعات احرقوا فيها الحطب لينبت فى ذلك الموضع السادج فان لم يفعلوا لا ينبت شىء منه قال الشيخ الرئيس اذا نثر فى الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة اذا اخذ تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط ويذرّ على الداحس فينفع ،

سذاب هو النبت المشهور وله فوايد كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك فى برج الحمام لا يقربها السنور وان ترك فى البيوت تهرب الحيات منه ولا تقيم فى مكان فيه شىء منه قال الشاعر

فما ريح السذاب اشدّ بغضًا   الى الحيّات منك الى الغوانى

واكله يزيل شهوة الباه اذا شربت المراة منه عصارة الجبلى منه اسقطت ولدها واذا دخن تحت ذيل الحبلى يموت ولدها فى بطنها ويوضع على عضّة الكلب الكلب ينفع نفعًا بيّنًا ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد فى الحال سيما اذا كان رطبًا حتى قالوا ان وضعت طاقات من السذاب على اذن من به الصداع ممّا يلى الشقّ المصدع سكن وجعه والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع فى ماء ورشّ به البيت ماتت براغيثه واذا

لطخت راس السنور بماء السذاب يجنّ قال الشيخ الرئيس السذاب يطلى مع النطرون على البهق والثاليل والنوثه يزيلها ويذهب رايحة الثوم والبصل وينفع من داء الثعلب ويحلّل الخنازير وينفع من الفالج وعرق النساء واوجاع المفاصل شربًا وضمادًا بالعسل ويقاوم السموم كلّها ٭ وقال غيره يوخذ السذاب المدقوق بالزبيب ويجعل تحت السنّ الوجع يسكن المه ٭

سلق قالوا اذا القى السلق فى النبيذ يصيرها خلًّا بعد يوم وليلة قال صاحب الفلاحة تسمد ارضه بزبل البقر يقوى اصله ويطيب طعمه ورقه قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون وقال غيره يلطخ به الشعر فانه يسوده ويجعده عصارته قال الشيخ الرئيس تقطع الثاليل وتقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركى تزيل اللقوة ويغسل بها الراس فتذهب النخالة وانتثار الشعر ٭

سمسم ويقال له الجلجلان قال الشيخ الرئيس ورقه وعصارة شجره يطول الشعر وقال غيره اذا غسل الراس بورق السمسم طول الشعر وليّنه واذهب اليبس العارض له بزره قال الشيخ الرئيس يذهب خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع للشقاق شربًا وطلاءً وهو مسمن خصوصًا المقشر منه ونقيعه شديد فى ادرار الحيض حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضممت الى مقلوه بزر الخشخاش وبزر الكتان يزيد فى المنى والباه ٭

سنبل نبت طيب الرايحة جدًّا له سنبلة صغيرة تجفّف اللسان وتطيب النكهة اذا امسك فى الفم ومن خواصّه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا جعل فى الكحل وينقى الصدر وينفع للخفقان ويحبس النزف من الرحم ٭

سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسمانجونية ينفع من نهش الهوامّ ورايحته تجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله ويضمد به الراس مع الخلّ ينفع من الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخلّ طلاء جيّد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق والجرب ايضا واذا غسل به الوجه جلاه وانقاه واذهب تشنّجه ومن اراد ان لا تشمّ منه رايحة الشراب فليمضغ شيئًا من اصل السوسن الجبلى ٭ وقال الشيخ الرئيس دهن الآيرسا وهى السوسن الاسمانجونى يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كلّ سوسن كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن فى وعاء حديد واستوثقت راسها بقى غضًّا طريًّا طول السنة فاذا اخرجت شيئًا منه

ووضعته فى الشمس تنفتح عيونه وتنتشر لفايفه اصل الاسمانجونى وهو آيرسا ومعناه قوس قزح قالوا ينبت اللحم على العظام ويزيل الكلف والنمش طلاء ويدرّ البول والحيض وينفع من نهش الحيات ضمادًا وهو ينوّم ويزيل الصداع ودهنه يذهب نتن المنخرين ويزيل المغص؛

سيسنبر نبت طيب الرايحة يقال له النمام لان رايحته ذكية تدل على نفسه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير ضمادًا قال الشيخ الرئيس اذا فرش السيسنبر يفرّ منه اكثر الهوامّ ويقتل القمل وينفع من النسيان اذا طلى به الراس مطبوخًا بالخلّ مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل ويزيل الفواق شربًا ويخرج الجنين الميت والديدان وحبّ القرع شربًا بزره يسكن الفواق والمغص شربًا ويدرّ الحيض ويسهل الولادة؛

شاهترج حشيشة معروفة فى غاية المرادة قال الشيخ الرئيس تشرب للحكة والجرب وتشدّ اللثة وتقوى المعدة وتدرّ البول؛

شبث نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا نثرت الارض وسقيت ولم تزرع مضت على هذا سنة نبت فيها الشبث من غير بثّ حبّ اكله يورث ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه منوّم جدًّا واذا سحق وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال بلبنياس فى كتاب الخواصّ اذا مضغت الشبث الابيض ولحست الحديد الحارّ لا يضرّك واذا نقعته يعنى الشبث الابيض فى الخلّ الثقيف وطليت به حدّ السكين لا يقطع شيئًا اصلاً واذا وضعت الشبث تحت وسادة الانسان ذهب عنه الفزع والغطيط فى النوم بزره يدرّ اللبن وينفع من الفواق الامتلاى والمغص ويقطع مادّة المنى ويقلع البواسير؛

شبرم نبت ينبت فى البساتين له قضيب دقيق مستوٍ وورقه كورق الطرخون قال الشيخ الرئيس هو مضرّ بالباه ومادّة المنى ولبنه يعين على قلع الاسنان ويولد الحمّيات ويقتل منه درهمان؛

شجرة مريم هو بخور مريم شوك اصله العرطنيثا قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام البارد ونزول الماء الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجنّة؛

شعير عن امير المومنين علىّ رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذاك انه لمّا اتى جبريل آدم عم بحفنة من الحنطة وقال هو الذى اخترته على جنّة ربّ العالمين هو لك رزق ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت حوا الى قبضة فقال آدم لحوا لا تزرعى فخالفته فجاء الذى زرعته

حوا شعيرًا ، وخاصّية الشعير ان يحفظ الاشيـــاء عن التعفّن والتغيّـــر قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب فى الشعير لم تتغيّر واكلت فى كلّ يوم طرية كانها قطفت من الكرمة ، وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل على الكلف طلاء ويطبخ بالخلّ الثقيف ويضمد به الجرب المتقرّح ابراه وينفـــع من النقرس ايضا مع الخلّ ضمادًا وماءه بالرازيانج غزر اللبن ،

شقايق النعمان يقال له بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقايق وكانت العرب تسمّيه خدّ العذراء فمرّ النعمان بن المنذر به وقال من نزع منه شيئًا انزعوا كتفه فنسب الى النعمان فقال الشاعر

بوجهك اظهر البشر اللواتى　　دعين شقايقًا لابن الشقيقة

والشقيقة اسم امّ النعمان بن المنذر وشقايق النعمان يدور مع الشمس ينفتح ورقه بالنهار وبالليل ينضمّ والاكتحال به ينقى ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقضبانـــه يدرّ اللبن وقال غيره عصارته تدرّ الحيض اذا احتملت بصوفه وتنفع سعوطـــًا لظلمة البصر وبيـــاض العين وتنقية الراس وصنف منه ابيض يطلى به البهق الابيض يزيله واذا اخذت عرق شقايق النعمان بالتبخير ومزجت بمـــاء الورد منه شيئًا فاذا رششته على الثيـــاب البيض تحمر احمرارًا بيّنـــًا فاذا نشفت لا يبقى عليها اثر منه ،

شلجم قال صاحب الفلاحة بزر الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وهذا امر ظاهر تعرفه الزارعون وقالوا ايضـــا اذا اتّخذت قدرًا وجعلت فيهـــا التبن الى نصفها وتركت فيها بزر الشلجم وسددت ما فوقه ودفنتها تحت الارض ينبت منها شلجم على قدر القدر وقال ايضا اذا نقعت بزر الشلجم فى بول البقر وماء الزيتون ورماد البلوط لا يتولّد فيه الدود وان نقعته فى عصير الزبيب او العسل ينبت حلوًا طيب الطعم جدًّا والمطبوخ منه يحرك الشهوة اكـــلًا طبيخه يصبّ على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد به العضو الخصر ينفعه نفعًا بيّنًا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدوابّ كان شفاء لها من الرهصة ومن ضروب من العلل العارضة لهـــا بزره يعلّق على الرجل ينفعه من الابنة والعياذ بالله منها ،

شنجار هو خسّ الحمار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق الخسّ الدقيق واصله فى غلظ اصبع احمر اللون اصبغ اليد اذا مسّ فى

الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلى بالخلّ ابرا البهق واذا احتملت المراة اصلها اسقطت وينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس وعرق النساء مع خلّ ومنه صنف اصفر الورق احمر اللون اذا مضغت ثمرته ونقلت على الهامة قتلتها ؟

شوكران قال ديسقوريدس ساق هذا النبات كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض بزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف منع نبات الشعر ثانياً ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمد به ثدى النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاءً وتمرخ به اعضاء المنى فيمنع الاحتلام وهو سمٌّ قاتل ؟

شونيز هو النبت المشهور قال محمد بن زكرياء الرازى ان رشّ البيت بطبيخ الشونيز قتل البراغيث كلّها واذا سحقت الشونيز مع الصابون وطليت به الوجه يزيل الكلف وقال بليناس فى كتاب الخواصّ ان بخرت البيت بالشونيز والقلقند لم يدخله البقّ البتّة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاءً وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه بدهن آيرسا منع ابتداء الماء والهوامّ تهرب من دخانه زعم قوم ان الاكثار منه قاتل ؟

شيح نبت اجوف العود ورقه كورق السرو قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان فى البطن وحبّ القرع وبخرجها رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتباطى وينفع من برد النافض وينفع من لدغ العقارب والرتيلاء ومن السموم كلّها ؟

شيلم هو الزوان يدقّ ويسحق ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبه واخرجه ويطلى مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يحلّل الاورام والخنازير ومع وسخ الحمام يفجرها ومع الحنطة على القروح والقوباء ذروراً والبخور به يعين على الحبل وهو يسكن ويسدر ؟

صعتر ويسمّى كيلدارو نبات معروف يمضغ فيسكن وجع السن ويقتل الديدان وحبّ القرع والبرىّ منه ينفع من لسع الحيّات ذكر ان القنفد وابن عرس اذا ناهشا الافاعى والحيات الكبار عالجا باكل الصعتر البرىّ ؟

طرخون هو النبت المعروف اذا مضغ ازال حسّ الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله الانسان قبل شرب الادوية المرّة والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل

الطرخون الجبلی هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع السنّ اذا طبخ بالخلّ وامسك فی الفم ویشدّ الاسنان المتحرّكة ویدلك البدن به قبل نوبة النافض ینفع منه واذا مضغ وجعل على موضع اللسعة ینفع منها،

عبیثران یقال له بالفارسیة كافورسپرم قال الشیخ الرئیس انه نافع من الزكام الحادث من البرودة وماؤه یحدّ البصر،

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت العدس بایّ بزر كان وافقه واذا اردت ان تتعجّل ادراكه فاخلطه باخثاء البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله ازداد ارتیاحًا وجذلًا قال الشیخ الرئیس انه مع السویق ضماد جیّد للنقرس والاكثار منه یورث الجذام وظلمة البصر وقال غیره مطبوخه بالخلّ ینفع من الشقوق العارضة من البرد واكله یری احلام ردیة وماؤه ینفع من الخوانیق،

عظلم حشیشة یتّخذ من عصارتها النیل یجلو الكلف والبهق وینفع من داء الثعلب وینفع من الجراحات الردیة والقروح العفنة ویخرج الشوك وینفع مع السكر من سعال الصبیان الشدید وكذلك عصارته،

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فمنه مخدر منوّم كالافیون ومنه قاتل ومنه نوع یستعمل ضمادًا وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق اثنتی عشرة حبّة احدث الجنون وكمودة اللون والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ایضا واذا شرب من لحاء اصله وزن مثقال بالشراب جلب النوم وعصارة جمیع اصنافه اذا اكتحل بها قوی البصر،



فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان یكبر الفجل فاغرز فی الارض خشبة مقدار ما ترید من الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالقالب واجعل فیه التین مع بزر الفجل وفوقه شیئًا من السماد فان الفجل ینبت مقدار الخشبة وقال ایضا اذا نقعت بزر الفجل بالعسل ثم زرعته یاتی فجله حلوًا، اكل الفجل یحدث جشأً منتنًا قال ابو الفرج الطبیب سببه ان الفجل لا یلتمس الّا الفضلات الردیة فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فیكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما تری من الجماة فانها ما دامت لم تزعج فلا رائحة لها فاذا انتثرت تظهر منها رائحة منتنة ولو كان من نفس الفجل لوجب ان یتجشّی كلّ من اكل ولیس الامر كذلك، اكل الفجل بعد الثوم یزیل رائحة الثوم واذا اكلت النفساء من الفجل اكثر لبنها وان اكله رجل زاد فی باهه لكنه یفسد الصوت والمدامة على اكله ینقی المعدة وان وضعت شدخة منه على العقرب ماتت وان لدغت العقرب من اكل فجلًا لم یضرّه وهو ینبت الشعر فی داء

الثعلب وداء الحيّة لكن يكثر القمل فى الجسد ويغثى ويضرّ بالراس والاسنان والعين والضماد به مع العسل يقلع الاثار العارضة الّتى تحت العين من الكمودة وغيرها ويفسد الشراب اذا صُبّ عليه عصارته تقطر على العقرب تموت ويطلى بها الكلف ازاله ويغسل بها راس من به حزاز يدفع حزازه وينفع ايضا من تمرّط الشعر ان كان من داء الثعلب واذا طليت سلّة الحواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيّات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت عنه الصفرة وان دلك الراس واللحية بها انبت الشعر المتمرّط ويجلو البصر ان اكتحل بها وينفع من بياضها قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحدّ البصر وان ترك فى البيت تهرب منه العقارب وان جفّف وسحق وطلى به الوجه ازال كلفه بزره اذا اكل هيج الباه وذهب بالشنج وينفع من النمش وساير الالوان والكلف وينفع من السموم ورقه قال ابن ماسويه يحدّ البصر ويزيد فى اللبن وينفع من نهش الافاعى ٭

فرفخ البقلة الحمقاء سُمّيت بذلك لانها تنبت فى ممرّ المياه قالوا من ترك الفرفخ فى فراشه ونام عليها لا يرى شيئًا فى المنام اصلًا ولا توضع على شىء من قروح الجسد الّا نفعته وتنفع من الباه نفعا بيّنا ٭ ويسحق ببورق ثم يعجن بعسل ويطلى به الاحليل والسرّة والعانة فانه ينعظ انعاظا شديدا مضجرا قال الشيخ الرئيس تحكّ بها الثاليل تقلعها لخاصّية فيها وتنفع من الرمد والاكثار منها يحدث الغشاوة وتسكن الصداع الحارّ الضربانى وتنفع من الرمد والبواسير ورقها ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصابت النخيل آفة من البرد تدلك بورق الفرفخ وعصارتها فانه يصلحها بزرها ان شرب الانسان منه مدافًا بالخلّ يصبر على العطش طويلًا ولذلك يستصحبه المسافرون فى اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع من الحميات الحارّة اذا مرس بالماء ويشرب مع الجلاب والافراط منه يقطع شهوة الجماع ٭

فنجنكشت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجرا ينبت فى المواضع القريبة من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمرة والمستعمل منه زهره واما ورقه وقضبانه وثمرته فلا تستعمل قال الشيخ الرئيس انه ينقى اللون واذا ضمد به يذهب الاعياء والصداع ويسبت شربا ويكثر اللبن مع تقليله المنى واذا فرش تحت الظهر شىء من قضبانه منع الاحتلام والانعاظ ويدخن للنساء عند شدّة الشهوة وينفع من لسع الحيّات شربا ومن عضّ الكلاب والسباع ضمادا ورقه يدخن لطرد الهوامّ ٭

فونتنج نبت معروف طيب الرايحة صغير الاوراق منه نهرى ومنه جبلى فالنهرى يفيق المغشى عليه اذا شمّه ويمنع الاحتلام والضماد به ينفع من نهش الهوامّ والتدخين بورقه يطرد الهوامّ ومضغه يزيل روايح الثوم وهو يقطع الباه لمضرّته الكلى وامّا الجبلى فيضمد به لازالة الآثار السود من البدن مطبوخًا بالشراب ويستحمّ بطبيخه للجرب والحكّة وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق ولاصحاب اليرقان والاستسقاء وهو جيد للدغ العقارب ٭

قاتل الذيب حشيشة لا تستعمل البتّة وتقتل الذياب قتلاً وحيًا ٭

قاتل الكلب حشيشة تحدث الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة ٭

قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقودًا وتقول العرب للامور الصعبة دونها خرط القتاد لان ابرها حادة طويلة جدًّا صمغها ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفى الصوت ٭

قت علف الدوابّ دهنه انفع شىء للرعشة ٭

قثاء قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون القثّاء على صور الحيوانات من الانس والبهايم والوحش والطير فاتّخذ قالبًا للصورة الّتى اردت واجعلها فيها وهى صغيرة واستوثق منها ربطًا بحيث لا تدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب الّتى جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن فى المقثاة يفسد نبتها ويذبل وتصير ثمرتها مرّة وهكذا اذا اصابت بزرها رايحة الدهن بان كان فى ظرف دهن او خرقة اصابها الدهن ٭ وقال ايضا اذا اردت ان تطول القثاء جدًّا فاملا ظرفًا واسع الراس من الماء وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الظرف والقثاء اربعة اصابع فاذا وصلت اليه جنّبه عنها فانها تطول جدًّا وقال ايضا اذا وضعت حبّها معكوسًا تكثر اوراقها وتكبر ثمرتها ولو نقع بزرها فى اللبن والعسل ثم زرع تكون ثمرتها حلوة طيبة جدًّا ٭ ورقها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من عضّة الكلب الكلب اكلاً ثمرتها تسكن العطش وتوافق المثانة وشمها ينعش المغشى عليه من حرارته بزرها يدرّ البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة الصفراوية ٭

قرطم نبات يسمّى بالفارسية كازيره والعصفر زهره بزره قال الشيخ ينقى الصدر ويصفى الصوت وينفع من القولنج واذا خلط تين او عسل ينفع من الباه ومنه نوع برى قال الشيخ الرئيس ورقه او ثمرته او مجموعهما ينفع من لدغ العقرب مع الشراب ويدعى بعض الناس الملدوغ ان امسك فى هذه النوع البرى او ثمرته لم يجد وجعًا وان امازه عن نفسه عاد الوجع زهره وهو العصفر قل

الشيخ الرئيس يمقى الكلف والبهق ويطلى بالخلّ على القوباء ،
قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقه يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدًّا ثمرته ان كانت ناعمة فثيابها تنعم البدن وان كانت خشنة فثيابها تهزل وينفع لبسها المشايخ وغيرهم من المبرودين قشر جوزه يحرق ورماده يجعل فى قروح اللثة وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب ،
قنابرى نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البهق والكلف وهو انفع شىء من البرص اكلا وضماداً يذهبه فى ايام يسيرة ورقه تضمد به قروح الثدى الخبيثة وهو ضماد جيد للسع الهوامّ كلّها ،
قنب نبت منه برّىّ ومنه بستانى قال حنين البرى شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يغلب على ورقها البياض وله ثمرة كالفلفل وهو حبّ يتعصّر منه الدهن وطبيخ اصول البرى ضماد للاورام الحارّة وعصارته لوجع الاذن والبستانى هو الشهدانج ورقه كالبنج يخدر ويقطع النزف ويسكن بتخديره الاوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاءً وشرباً واذا اكل منه شىء يخلط العقل ويبطل الذكر وانه لحرارته ربّما احدث خناقاً او جنوناً بزره او عصارته يسكن اوجاع العين قال الشيخ الرئيس انه يصدع ويظلم البصر واستكثاره يجفّف المنى وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن المزمن من البرودة ،
قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع فى الارض السبخة يكبر جرمه ويطيب طعمه ولا يتدوّد وان زرع وسط الكروم يضعف قوّة الكروم ويزيل قوة خمرها ورقه يدقّ مع قضبانه ويوضع على جبهة الحزين المغموم يفرج عنه ، من اكل القنبيط ونام عليه يرى منامات هايلة ولذلك لا يعبر منام من اكل القنبيط طبيخه مع ماء الافاوية اذا شربت المراة الله لم تعرك عركت وينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد اكله الصبيان اسرع نباتهم ويصفى صوت من فى صوته بحوحة ولذلك يديم اكله اصحاب الغناء واكله نيئاً يدفع الوسواس وحديث النفس والسهر وفساد الهمّ ، قال الشيخ الرئيس القنبيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة والخزاز وهو منوّم ومظلم للبصر بزره يدخن به المباجس والبساتين يهلك دودها واذا احتملته المراة بعد الجماع افسد المنى وهو مع ورقه بشىء من الخلّ نافع من عضة الكلب الكلب بزره وحده ينفع من الخزاز ويزيد فى مادّة المنى ،
قصيوم نبت طيب الرائحة جدًّا يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيات

تهرب من رايحته فان زرع حوالى القرية لم تبق فيهـا حيّة الّا هلكـت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس ينفع من انبات اللحية البطية النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدرّ الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا افترش به طرد الهوامّ واذا شرب بشـراب نفع من السموم ۞

كاوزبان حشيشة معروفة معناه لسان الثور قال الشيخ الرئيس من خاصّيتها التفريح وازالة الهمّ والغمّ ۞

كتان هو النبات المبارك الذى تتّخذ منه الثياب اللطيفة ذكروا ان ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف لاصحاب الامزجة الحارّة ودخان الكتـان ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا يتولّ مع العسل والفلفل حرك الباه ۞

كراث منه شامى ومنه نبطى قال صاحب الفلاحة من اراد زرعه فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة ايّام وليكون نبته قويًّا واذا اردت ان يقوى اصله فاجعل فى كلّ بعرة من الغنم ثلاث حبّات والقها فى الارض فان الكراث ينبت اقوى ما يكون والكراث يدقّ ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه فى الحـال وادامة اكل الكراث يورث ظلمة العين ۞ قال الشيخ الرئيس الكراث الشامـى يذهب بالثاليل والشرى ويقطع الرعاف واكله مصدع يخيل احلاماً ردية وهـو ممّا يفسد اللثة والاسنان ويضرّ البصر والنبطى ينفع البواسير مسلوقاً وماكولاً وضمادا ويحرك الباه ۞ وقال غيره يمضغ الكراث ويوضع على الجراحات التى يسيل الدم منها فان الدم ينقطع ويوخذ من عصارته اوقية وتجعل فى ضعفها من العسل تاكل المراة التى حبس حيضها فانه يسيل حيضهـا وزعموا ان الكـراث يستعمله اصحـاب الالحـان لتصفية اصواتهم وذاك لان البحوحة فى الحلق من الرطوبات التى تنزل من الدماغ فى الات الصوت ويبوسة الكـراث تنشف تلك الرطوبات مع ان يبوسة ممزوجة بلزوجة يسيرة ۞

كرسنه قال ديسقوريدس هى حشيشة صغيرة دقيقة الورق بزره فى اقماع وقال بعضهم حبّه فى حجم العدس غير مفرطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه بين المـاش والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتّخذ منه سويق ويعطى المهازيل منه كالجوزة يزيـل هزالهم ويضمد بالشراب على نهش الافاعى وعضّة الكلب الكلـب والاسـنـان الصابية ۞

كرفس نبت معروف منه برى ومنه بستانى الاكل منه يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله اصحاب البخر ومن يشاور الملوك والولاة سرًّا ويهيج شهوة الرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برى وصحّ قال الشيخ الرئيس البرى لدآء الثعلب والثآليل والبستانى لتطييب النكهة وينفع من الجرب والقوباء وقال بعضهم الكرفس يهيج الباه جدًّا حتى قال يجب ان تمنع المرضعة من تناوله لئلّا يفسد لبنها بهيجان شهوة الباه واذا لسعت آكله العقرب اشتدّ الامر به وربما افضى الى هلاكه ولذلك ينبغى ان تجتنب من اكله فى الوقت الذى لا تومن فيه العقارب؎ عصارته اذا اكتحل بها تنقى العين من الظلمة اصله ان علق فى الرقبة ينفع من وجع السنّ بزره ينفع من الاستسقاء وعسر البول ويخرج المشيمة واذا بخر به عند قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذى يكون من الامتلاء؎

كراويا نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع للخفقان وهو جيد للديدان يقتلها ويدرّ البول وينفع من المغص الشديد؎

كزبرة هى النبات المعروف قال بليناس اذا قلعت الكزبرة باصولها قلعًا رفيقًا وعلقتها على فخذ المراة التى عسرت ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ الرئيس رطبه ينوّم ويولد ظلمة البصر ورطبه ويابسه كسر قوّة الباه والانعاظ ويجفّف المنى وقال ايضا عصارته مع اللبن تسكن كلّ ضربان شديد والاكثار منه رطبًا ويابسًا يخلط الذهن واذا اكل منه نصف رطل يحدث دوارًا شديدًا واختلاط العقل وسباتًا وحالًا كالسكر بزره ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول منه ثلاث راحات يسكن الوجع فى الحال وقال بليناس فى كتاب الخواصّ اذا بخرت البيت بحبّ الكزبرة مع القنّة هربت منه العقارب والحيّات وهو يزيل روايح البصل والثوم؎

ككواسه حشيشة اذا القى منها شئ فى الفراش حدرت البراغيث من رايحتها ولا تقدر على الطمور ولا على الاذى ويوخذن بسهولة؎

كمون هو نبت معروف قالوا ان الحمام تحبّه فاذا اردت ان تالف لمسكنها فاطرح فيه شيئًا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبًّا لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه بمائه صفاه وان استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخلّ واشتم منه قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه فتيلة فى الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت الكمون ومثله ملحًا وعجنتها واتخذها اقراصًا ويبستها ثم وضعتها

فى وسط العجين فانها تبقى زمانًا طويلًا لا تفسد،

كوزكندم ويقال له ايضا خرؤ الحمام ومن خواصّه انه اذا اخذت من كيلجة ومن العسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثون رطلًا وضرب ضربًا جيدًا وغطا راس انائه ادرك شرابًا من ساعته وهو يسمن ويزيد فى المنى زيادة مفرطة،

كماة نبات يتولّد تحت الارض من تاثير ضوء القمر لم تخلق من بزر ولا لها عرق تمصّ به لكنها من قوى تجتمع بطريق الاستحالات كما تنطبخ الجواهر فى اعماق الارض جاء فى الحديث ان الكماة كالمنّ وماءها شفاء للعين وانّما شبهه صلعم بالمن لانها تنبت فى الارض بلا تعب كما ان المن يقع من الهوآء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماة تبقى فى الارض فيمطر مطرة ضعيفة فتستحيل افاعى ومنه نوع يتولّد فى ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حتف قاضٍ وسمٌّ قاتل وكلّ ما كان ينبت فى ظلال الاشجار فهى ردية وارداها ما ينبت فى ظلّ شجرة الزيتون قالوا لا يقع الذباب فى قدر فيها كماة وقال الشيخ الرئيس الكماة يخاف منها الفالج والسكتة وماءها يجلو العين كما هو مروى عن النبى عم واعترف به المسيح الطبيب وقال غيره الكماة تورث القولنج وعسر البول ومنها ما يقتل فى الوقت وهى التى تنبت بقرب مسكن بعض الهوامّ او فى ظلّ بعض الاشجار،

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتف على الشجر وترتقى منه خيوط دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن وورقه بالخلّ ينفع من الطحال قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل،

لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل فى شكله وهو صنفان صغير وكبير قال ديسقوريدس انه يسمى كثير الاضلاع وذو سبعة اضلاع وقال الشيخ الرئيس اصله يعلق على عنق صاحب الخنازير نفعه وطبيخ اصوله ينفع من وجع السنّ مضمضة والعدسية التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع وقيل انه يشرب للغبّ ثلاثة من اصولها فى اربع اواقى نصف شرابًا وللربع اربعة اصول منه ويوضع مع الملح على عضّة الكلب الكلب،

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد فى الباه،

لصف نبت يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت الّا فى ارض خراب قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يزيد ان يعمر ارضه تغيّر وفسد اللصف

له ثمرة تربّى بالملح ولاصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وهى حريفة حادة تجعل
فى العصير فتحفظه من الغليان قشور اصله نافع من عرق النساء ومن الفالج
والخدر وقد يعضّ على قشور اصله بالسنّ لوجعه فينتفع سيما اذا كان رطبًا
ورقه ينفع من البواسير ويزيد فى الباه وهو ترياق للسموم ويقطر ماؤه فى الاذن
التى فيها دبيب يقتله ويطلى به البهق فيزيله ؞

لفاح يسمّى بالفارسية سايبرك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو
الذكر شمّه كثيرًا يورث السكتة ورقه يدلك به البرص اسبوعًا فيذهبه من
غير تقريح وشمّه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواسّ وينوّم بزره اذا خلط
بكبريت لم تمسه النار وان احتملته المراة قطع نزف الدم وهو ينفع من
اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البرى اليبروح وهو شبيه
بصورة الانسان الذكر بالذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة
والخنازير والدبيلات ويجعل ايضا ضمادًا لاوجاع المفاصل ابراها واذا سقى فى
شراب اسكر سكرًا شديدًا ومن احتمله شيافًا يسبته ويتّخذ ذلك لرفع السهر
قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله منه يسقى منه
ثلاث اوبولوسات فى شراب فيسبته ولا يكون له حسّ عند القطع وان طبخ
به العاج ستّ ساعات ليّنه وسلس قياده ؞

لوبيا نبت معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله يرى احلامًا
ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدرّ الطمث
وينقى من دم النفاس ؞

لوف يقال له بالفارسية فيلكوش ورقه جيد للجراحات الطرية وينفع من الربو
العتيق واصله يجلو الكلف والبهق والنمش مع عسل ويحرك الباه واذا دلك
البدن به لم يقربه شئ من الافاعى البتّة ؞

لينوفر نبات طيب الرائحة ينبت فى الاجام والمياه القايمة فيه فقاح تتغيب
النهار كلّه وتظهر بالليل قال الحكيم بليناس فى كتاب الخواصّ ان اللينوفر اذا
جفّف فى الظلّ وطرح على النار لا يحترق وقال الشيخ الرئيس انه منوّم
مسكن للصداع الحارّ لكنه يكسر شهوة الباه ويجمد المنى لخاصيّة فيه وينقص
الاحتلام بزره يذهب البهق طلاءً بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على داء
الثعلب ابراه واكله يضعف الباه ؞

ماش هو النبت المعروف قال الشيخ الرئيس بزره مضرّ بالباه وقال غيره تضمد
به الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان ؞

مازريون حشيشة معروفة من اليتّوعات منها صغير ومنها كبير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود منها قتال جدًّا وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والنمش طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوامّ اذا خلط بالسويق وجمع بماء او زيت قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك فى الماء الراكد ويخرج الحيّات وحبّ القرع واكثر ما يسقى الى دانقين وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل منه درهم فانه يسهله اسهالاً يزيل الاستسقاء لكن العلاج به خطر جدًّا وذكر القاضى ابو على التنوخى ان بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطبّاء عن علاجه فقال وقد ايس من الحياة دعونى لاتزوّد من الدنيا ما اشتهى فخلّوا بينه وبين شهوته وكان يجلس على باب داره فاذا راى شيئًا اعجبه ممّا يجتاز به اشتراه واكله حتى مرّ به رجل يبيع جرادًا مقليًّا فاشترى منه شيئًا كثيرًا واكل جميعه فلما كان بعد ساعة انحلّ طبعه وتواتر اسهالاً حتى قعد فى ثلاثة ايّام اكثر من ثلاثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد بطنه الى حاله وعادت اليه قوّته وعوفى ممّا كان به فساله بعض الاطبّاء فذكر له اكل الجراد فقال احبّ ان تدلّنى على بايعك الجراد فدلّه عليه فقال له الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الفلانى فقال له الطبيب امض بى الى ذلك الموضع فخرج معه حتى وصل الى محلّ اكثر نبتها المازريون فعلم الطبيب ان الجراد كانت قد اكلت منها فضعف فعل المازريون فى بطنها فلمّا طبخ ضعف من فعله شىء آخر واراد الله شفاء هذا الرجل لمّا اعيا من مرضه الاطباء وايس هو من حياته فقضى ان يتناولها بالاتّفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها مقدارًا يدفع طبعه دفعًا ينقطع بانقطاعه العلّة انه على كلّ شىء قدير واليه المرجع والمصير ٥

ماهوذانة يقال له حبّ الملوك ورقه يشبه السمك الصغار فى طول اصبع وثمرته ثلث ثلث مثل البندق وفى كل ثمرة ثلث حبّات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النساء والقولنج والنقرس ويطبخ ورقه فى مرق ديك هرم مع ستّ حبّات او سبع اسهل بلغمًا ومرّة ٥

ماهيزهرج نبات له قضيب دقيق مستوٍ وورقه كورق الطرخون شديد الشبهة بالشبرم الّا انه اطول فى لونه غبرة الى الصفرة يعدّه الناس من اليتّوعات اذا طرح منه فى الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل وعرق النساء والظهر ٥

مرزنجوش نبت معروف طيب الرايحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع طبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخلّ ضمادًا للسع العقارب عصارته تجعل فى المحجمة ويطلى به العضو بعد الفراغ من الحجامة فانه يمنع من الابيضاض الذى يحدث عند المشاريط بعد الحجامة بزره يشفى من لسعة الزنبور وزن درهم يسكن وجعه فى الحال دهنه ضمادًا للفالج يابسه يطلا بالعسل على كهبة الدم واخضراره خصوصاً تحت العين ؎

ناردين هو السنبل الرومى ورقه كورق العصفر واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هدب العين اذا جعل فى الاكحال وشربه يدرّ البول والحيض درهم منه ينفع من الفالج واللقوة ؎

نانخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن اكله كثر دمه وان علفت الغنم منه فى الشتاء كثرت نطف ذكرانها وولدت اناثها توأماً وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعرّض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا جرست منه وهى تستطيبه جدًّا ولا تتباعد عنه وهو ينفع من كلّ لدغ ولسع وقال بليناس فى كتاب الخواصّ من ادام النظر اليه اصفر لونه بزره قال الشيخ الرئيس شربه والطلاء به يحيل اللون فى الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل فيضمد به كهوبة الدم طبيخه يصبّ على لدغ العقرب فيسكن وجعه ويشرب لنهش الهوامّ ؎

نرجس روى عن النبى عم انه قال شمّوا النرجس فما منكم الّا وله بين الصدر والفواد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها الّا شمّ النرجس شمّوه ولو فى العام مرّةً وكان جالينوس يقول من كان له رغيفان فليجعل احدهما فى ثمن النرجس ان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقد احسن ابو نواس فى وصفه فقال

تأمّل فى نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين فاترات كانّ حداقها ذهب سبيك
على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

قال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبيًّا وعبرت فيه شوكتين عبورًا صليبيًّا ثم زرعته ينبت منه النرجس المضاعف وزعموا ان من وقع بصره على النرجس عند المجامعة تنعقد شهوة جماعه بحيث لا تنحلّ بصله قالوا اذا شددت بصله فى خرقة مع عين الضفدع ووضعته على قلب امراة نائمة تبوح بسرّها واذا وضعت هذا البصل على الجراحة يلتئم شفاهها

ويمبت عليهـا اللحم ويطلى به الراس ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ الرئيس انه يخرج الشوك والسلى خصوصًا مع دقيق الشيلم والعسل وزهره يجلو البهق وينفع من الصداع واكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الاجنّة الاحياء والموتى ؞

نسرين نبت معروف يقال له بالفارسية نسترن منه برّىّ ومنه بستانى قال الشيخ الرئيس البستانى يقتل الديدان فى الاذن وينفع من الطنين والدوى واوجاع الاسنان والبرىّ يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع من الفواق شربًا والقيء ايضًا ؞

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس يقوى المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه ويسد اوعية المنى ويقتل الديدان فى البطن والمراة اذا احتملته قبل الجماع منع الحبل ويضمد به الجبهة يمنع الصداع وينفع من عضّة الكلب الكلب عصارته بالخلّ يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حبّ الرمان سكن الهيضة وقال غيره اذا شربت بالخلّ تحرك شهوة الجماع ويقوى المعدة ويسكن الفواق والامتلاى ؞

هلبيون حشيشة لها ورق وبزر يظهر عليه لبن يتوعى منه صخرى ينبت فى الجبال ومنه سهلى قال الشيخ الرئيس ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق النساء والاغلب يقولون انه نافع من القولنج الريحى اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر الحبل ويزيد فى المنى والباه ويقتل الكلاب فيما يقال واذا طبخ بالشراب ينفع من نهشة الرتيلاء بزرها جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادرّ الطمث وهو يضرّ بالمعدة ؞ ومن الحكايات العجيبة ما حكى لى بعض اصدقاءى انه كان ينبت ببعض جبال مدينة اربل من الهليون شيء كثير وكان العامل بتلك الناحية يتّخذ كلّ سنة منه ويعمل شرابًا يبعثه الى صاحب اربل ابن على الصغير مع غيره من الهدايا على يد بعض من يعتمد عليه فقطع على الحمل فى بعض السنين طايفة من الاكراد ونفروا القوم الذين كانوا معه واخذوا الهدايا كلّها فلمّا فتحوا رووس البساتيق التى فيها شراب الهليون ظنّوه عسلاً اكلوا منه شيئًا كثيرًا فغلبهم الاسهال واشتدّ بهم حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة فمرّ بهم بعض المارّين رآهم على تلك الحال ورد المدينة واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبورى اليهم من حملهم الى اربل فجاءوا بهم مطروحين على الدوابّ والناس حولهم يضحكون ويقولون هم سكارى الهليون فحملوا الى المارستان فمات بعضهم وسلم اخرون فخلا سبيلهم

وقال هذا القدر يكفيهم من الزجر ؞
هندبا نبت يقال له بالفارسية كاسنى منه برىّ ومنه بستانى وهو صنفان عريض الورق ودقيقه ومرّ جدًّا قال امير المومنين على عم فى كل ورقة من الهندبا وزن حبّة من ماء الجنّة قال الشيخ الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحارّ ولبن الهندبا البرى يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع العقرب والحيّة والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع وزعموا ان من به وجع السنّ ياخذ شطية من الهندبا ويستقبل القمر فى الشهر الذى اوّله ليلة الاحد وراى الهلال فيها ويحلف انه لا ياكل فى ذلك الشهر الهندبا مع لحم الفرس فان وجع سنّه يزول ولا يعود ابدًا ؞
ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جفّ عند ادراكه تفتّت خريطته فانفض منها الورس ويزرع سنة يبقى عشر سنين ينفع من الكلف والنمش طلاءً واذا شرب نفع الوضح وفتت الحصا وقال جالينوس هو نافع بالخاصّية من عضة الكلب الكلب قد ابرا جماعة ؞
يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع عند الزرع حبّة على الارض معكوسًا كما قلناه فى القثاء وان نقعت بزره فى العسل واللبن تحلو ثمرته كما قلت فى البطيخ وقال امير المومنين على عم اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصّه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لمّا اخرج الله تعالى يونس عم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لدفع الذباب عنه حتى صلبت بشرته ۞

النظر الثالث فى الحيوان امّا الحيوان ففى المرتبة الثالثة من الكاينات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهى باقية على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسّطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحسّ والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحسّ والحركة وهذه قوى موجودة فى جميع افراد الحيوان حتى فى الذباب والبعوض والديدان امّا الحسّ فلان الله تعالى لمّا قضى لكل حيوان امدًا معلومًا وابدان الحيوانات متعرّضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها اذا احسّت بالمه فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلو لا هذه القوة لما احسّ الحيوان بالجوع الى ان مات بغتة فجاة من عدم الغذاء ولكان اذا نام واستغرق فى نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحسّ به حتى

ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ولا رجل فاذن اقتضى حكم الله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن متصلاً بالغذاء كالشجر والمغروس فى الارض ولا كان غذاؤه بجنبه فى جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضاً للافات فاقتضت الحكمة الالهية له الالات الحركة يتحرك بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء وكان لم يقدر على المشى اليها فمات جوعاً كنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا صادفه افة من حرق او غرق بقى على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الات الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه، ولما كانت الحيوانات بعضها عدوًّا لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان الة يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى الة الفرار كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلحفاة ومنها ما يتحصن بحصن كالفار والحيات والهوام ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زايداً ولا ناقصاً فلذلك اختلفت اشكالها واعضاءها وتنوعت انواعاً كثيراً، روى عن عمر بن الخطاب رضه عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى خلق فى الارض الف امة ستماية منها فى البحر واربعماية فى البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً فى وسط غيضة بالليل ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من اصناف الحيوان من الحشرات والهمج فانه يرى صوراً عجيبة واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً من ذلك فى العالم اعلى ان الذى يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والبحار والجبال والصحارى فان كل بقعة من هذه البقاع ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو، ولنذكر بعض انواع الحيوان وما يتعلق بها من عجايبها وخواصها والله المستعان وعليه التكلان،

النوع الاول **الانسان** والنظر فيه فى امور الاول فى حقيقة الانسان، اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالى تركيبا عجيبا فى احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحاً وبدناً وخصصه بالفهم والعقل سرًّا وعلناً وزين ظاهره بالحواس وكل حاسته بحظ اوفى واختار لباطنه من القوى ما هو اشرف واقوى وهيّا للنفس الناطقة الدماغ

واسكنه اعلا محلّ واوفق رتبة وزيّنه بالفكر والذكر والحفظ وسلّط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحسّ المشترك بريده والبدن محلّ مملكته والاعضاء خدمه والحواسّ يسافرون بالاوقات فى عالمهم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحسّ المشترك الذى هو واسطة بين النفس والحواسّ على باب المدينة وهو يعرضها على القوّة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذّى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يتحرّك ويحسّ قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء قالوا ملك وصار مجمعاً لهذه المعانى فاذا صرف همّته الى خمسة من هذه الجهات يلتحق بها فان كان صرف همّته الى الجهة الطبيعية يكون راضياً من دنياه باصلاح البدن والتغذّى وتنقيته من الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون امّا غضوباً كسبع او شبقاً كتيس او اكولاً كبقر او شرهاً كخنزير او ضرعاً ككلب او حقوداً كجمل او متكبّراً كنمر او ذا روغان كثعلب او يجمع ذلك كلّه فيكون شيطاناً مريداً وان كان صرف همّته الى الجهة الملكية فيكون متوجّهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً ٠

النظر الثانى فى النفس الناطقة ٠ ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول قلت كذا او فعلت كذا وهو فى هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع فى معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربّى والمراد منه النفس وانه متقلّد بعهدة التكليف متعرّض لخطر الثواب والعقاب باقٍ بعد الموت اما فى نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما فى جحيم فشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب ٠ وروى ان النبى عم كان ينادى صناديد قريش لما قتلوا يوم بدر والقوا فى قليب بدر ويقول يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقًّا فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقًّا فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات فقال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع منهم كلامى ولكنهم لا يقدرون على الجواب ٠ وهذا النفس فى البدن

كالوالى فى مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرّف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقرّه ومدينته والقلب وسط المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصُنّاع المدينة والقوة العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثّل بصورة الناصح ونصحه سمّ قاتل ودأبه ابداً منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية فى مقدم الدماغ صاحب البريد ينهى اليها اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التى مسكنها موخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواسّ الخمس جواسيسه قد وكل كلّ واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى الخيال الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها يستعمل النفس منها ما يحتاج اليه فى تدبير مملكته فسبحان من اسبغ على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة، وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وذكر امير المومنين على بن ابى طالب رضه فى بعض خطبه انّما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنّة والنار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى، وقال الشيخ الرئيس فى كيفية تعلّق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقته اياه

هبطَتْ اليك من المحلّ الارفع	ورقاء ذات تعزّز وترفّع
محجوبة عن كلّ مقلة ناظر	وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربّما	كرهت فراقك وهى ذات تفجّع
انفت وما سكنت فلمّا استانست	الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنّها نسيت عهوداً بالحمى	ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتّصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الاجوع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت	بين المعالم الطلول والخضّع
تبكى اذا ذكرت عهوداً بالحمى	بمدامع تهمى ولمّا تقلع
اذ عاقها شرك الكثيف وصدّها	قفص عن الاوج الفسيح المرفع
وتظلّ ساجعة على الدمن التى	درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى	ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكلّ مخلف	عنها حليف الترب غير مشيّع

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما لبس يدرك بالعيون الهجّع
وغدت تغرّد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كلّ من لم يرفع
فلاىّ شىء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطر اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكلّ حقيقة فى العالمين وخرقها لم يرقع
وهى الّتى قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تألّق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع ٭

زعموا ان هذه النفوس فى هذا العالم الجسمانى وما قد ابتلا به من آفات هذا البدن كرجل حكيم فى بلد الغربة وقد ابتلا بعشق امراة رعناء فاجرة سيّئة الاخلاق ردية الطباع وهى فى اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس المفاخر والمسكن المزخرف والشهوات الموذية وان ذلك الحكيم من شدّة محنته بمحبّتها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كلّ همّته الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى ترتيب شانها وقد نسى امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التى خرج منها واقربائه الذى نشا معهم ونعمته التى كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الّا بمفارقة تلك المراة والتسلّى عن حبّها وعشقها لكنه ان سمع شيئًا من هذا الحديث تنشقّ من خوف فراقها مرارته ٭ ثم لا يخفا ان النفوس جواهر روحانية حيّة ابدًا غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والنكاح وما شاكل ذلك فان كلّ هذا ممّا يحتاج اليه الجسد فى قوام وجوده ومادّة بقائه وكذلك كلّ ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انّما هو من اجل هذا الجسد اما لجلب منفعته او لدفع مضرّته والنفس ما دامت مع هذا الجسد تكثر همومها لاصلاح هذا الجسد وتتكلّف من اعمال الشاقة والصنايع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس دون مفارقتها كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المومسة لا راحة له الّا بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان وهو الهادى الى سواء السبيل ٭

فصل فى الاخلاق ٭ الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على النذور لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك فى نفسه وانّما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلّف بذل المال او السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت

الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً حسناً وان
كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً سيّئاً وكلّ قسم من
الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيّاً بمعنى انه حاصل له من غير سعى
منه فى تحصيله وقد يكون مكتسباً بمعنى انه يكرر فعله مراراً كثيرة منه
فصارت عادة له فعلى هذا يمكن للانسان اذا لم يكن له خلق ان يحصله
لنفسه او صادف من نفسه خلقاً ينتقل منه الى غيره فان فايدة الاخلاق
الحسنة عظيمة فى الدنيا والاخرة روى عن النبى صلعم انه قال اثقل ما يوضع
فى الميزان الخلق الحسن وقال عبد الرحمن بن سمرة كنّا عند رسول الله صلعم
فقال انى رايت البارحة عجيباً رايت رجلاً من امتى جاثياً على ركبتيه وبينه
وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال صلعم سوء الخلق ذنب
لا يغفر وقال ايضا ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنّم فمن جمع
كلّ الفضايل من الاخلاق او اجلّها يستحقّ ان يكون ملكاً مطاعاً بين الناس
ليقتدى به الخلق كلّهم ومن انفكّ عنها واتّصف باضدادها استحقّ ان يخرج
من بين العباد والبلاد فانه شيطان مريد فكما ان الاول يستحقّ ان يقتدى
به فالثانى يستحقّ ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان
اذكر طرفاً من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابنا يصدر
ذلك والله ولىّ الاعانة ٭

امّا الفضايل فمنها العفة وهى الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب وصرفها
بحسب الراى الصحيح ولقد تكرّر الثناء على اهل العفة فى القران فقال تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون ٭ حكى ان محمد بن سيرين كان شابّاً حسن
الصورة بزّازاً فراته بعض نساء الملوك فمالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها
فلمّا دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن
مكنينى من دخول الخلاء لاقضى حاجتى اوّلاً ثم افعل ما تامرنيه فعينت له
الخلاء فلمّا دخله لوّث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلمّا راته نفرت عنه
وقالت مجنون اخرجوه فتخلّص منها بهذه الطريق فرزقه الله العلم والورع
وتاويل الرويا وكان حاله شبيهاً بحال يوسف الصديق صلوات عليه ٭

ومنها السخاء وهو ان يلين قوة النفس لبذل ما يجوزه من الاموال لله لاهل
جنسه اليها حاجة وهى اصل من اصول السعادات قال النبى عم وما جبل الله
تعالى وليّا الّا على السخاء وحسن الخلق وقال النبى عم السخاء شجرة من شجر
الجنّة واغصانها متدلّيات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جرّه الى الجنّة

وروى ان النبى عم اتى باسارى من بنى العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلاً فقال علىّ رضه يا رسول الله الربّ واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال النبى عم نزل علىّ جبريل فقال اقتل هولاء واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاءه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عم لا تقتل السامرى فانه سخى فى قومه؛ وحكى ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال له الحسن والحسين عليهما السلام يوماً انك قد اسرفت فى بذل المال فقال بابى انتما وأُمّى ان الله تعالى قد عودنى ان يتفضّل علىّ وعودته ان اتفضّل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فتنقطع عنى المادة؛ ومن جواده ما ذكر ان عبد الرحمن بن ابى عمار علق بجارية تشهر بذكرها حتى مشى اليه طاووس ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه

يلومنى فيك اقوام اجالسهم   فما ابالى اطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم الحجّ فبعث الى مولا الجارية واشتراها منه باربعين الف درهم فلمّا قدم من الحجّ امر جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت فبلغ الناس خبر قدومه فدخلوا عليه فقال ما لى لا ارى ابن ابى عمار زارنا فاخبر الشيخ بذلك فاتاه زايراً فلمّا اراد ان ينهض استجلسه وقال ما فعل حبّ فلانة فقال ترشح فى اللحم والعصب والمخّ فقال اتعرفها ان رايتها قال لو ادخلت الجنّة لم انكرها فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انى انما اشتريتها لك ووالله ما دنوت منها شانك بها مباركاً لك فيها فلمّا ولّى قال يا غلام احمل معهماية الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحاً وقال يا اهل البيت لقد خصّكم الله بشرف ما خصّ به احداً من صلب آدم فلتهنكم هذه النعمة؛ وحكى ان ابن ابى دارة دخل على عدى بن حاتم الطاءى وقال له انى مدحتك فقال له امسك حتى اتيك بمالى ثم امدحنى على حسبه فانى اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشقّ غبارة   وانت جواد لست تغدر بالعلل
فان فعلوا شرًّا فمثلكم اتقى   وان فعلوا خيرًا فمثلكم فعل

فقال له عدى امسك مالى لا ابلغ اكثر من هذا؛ وحكى ان حاتم الطاءى مرّ بقوم فرآه اسير عندهم عرفه فاستجار به فسال منهم حاتم ان يبتعوه منه بمال فى ذمته فابوا الّا بما نقد فدخل فى القيد مكانه وخلى سبيله ثم بعث واحضر ثمنه؛ وحكى ان عبد العزيز بن مروان كان امير مصر فمرّ بمكان فسمع

شخصًا ينادى ولده يا عبد العزيز فامر لذلك الرجل بعشرة الاف درهم لينفقها على هذا الولد فشاع الخبر بمصر وكان كلّ من ولد له سمــاه عبد العزيز فعند ذلك امر الحاجب بمصادرة الصيــارفة وقال انّما قصدتم الاستخفــاف باسمى ؟ وحكى ان يزيد بن المهلب كان فى حبس الحجّاج فطالبه كلّ يوم بعشرة الاف درهم فدخل عليه الفرزدق وانشد

اصبح فى قيدك السماحة وآ لمجد [p] وفكّ العناءة والحسب

فقال اتمدحنى وانا فى هذه الحالة فقــال الفرزدق اصبتك رخيصــًا فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة الاف درهم ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجّاج وكان هشــام بن حســـان يقول ان السفينة كانت تجرى فى جود يزيد بن المهلب ومن جوده ما ذكر ان سليمان بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع فى حقّه يزيد بن المهلب فقــال وهبت دمه منــك فليغرم ديته ماية مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المومنين فغرم عنه ذلك فقال عدى بن الرقاع

فلله عينا من راى كحماله بحملها كبش العراق يزيد ؟

وحكى ان معن بن زايدة لمّا كان واليــًا على العراقين اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكّن وكان معن فى بستان على طرف نهر جارٍ فكتب الشاعر على خشبة

ايا جود معن ناج معنا بحاجتى فما لى الى معن سواك مشفّع

والقى الخشبة فى الماء الذى يدخل البستان فرآها معن فامر باخذها فقراهــا فقال من صاحبها فدعى فامر له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلمّــا كان اليوم الثانى قراها ودعى الرجل وامر له بماية الف درهم فاخذهــا الرجل وخاف ان يستردّ منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراهــا ودعى الرجل فقيل انه سافر فقال معن حقّ علىّ ان اعطيه حتى لا يبقى لى دينــار ولا درهم ؟ وقال معن غضب علىّ المنصور فطلبنى طلباً شديداً فتعرّضت للشمس حتى لوّحت وجهى وخففت عارضى ولبست جبّة صوف وركبت جمــلاً لامضى الى البــادية وخرجت من باب حرب حتى غبت عن الحرس فرآنى رجل اسود متقلّد بسيف فقبض على خطام جملى فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبة امير المومنين قلت من انا حتى اكون طلبة امير المومنين قال انت معن بن زايدة قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا

[p]) *f* وشبك الغنا

والله اعرف الناس بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما يبذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها ولا تسفك دمى فقال هاتها فلمّا نظر اليها قال صدقت فى قيمتها ولست قابلها حتى اسالك عن شىء فان صدقتنى اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فاخبرنى هل وهبت كلّ مالك قلت لا قال نصفه قلت لا قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت اظنّ انى فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقى عشرون درهمًا وهذه الجوهرة قيمتها الف دينار قد وهبتها لك لتعلم ان فى الناس من هو اجود منك ثم رمى الحجر فى حجرى وخلى خطام جملى فقلت له خذها فانى عنها غنى فضحك وقال اتريد ان تكذبنى فى مقالى هذا والله لا آخذ للمعروف ثمنًا ابدًا ومضى قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن جاءنى به ما شاء فما عرف له خبر البتّة٭

ومنها القناعة وهى ان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة من المعاش والاوقات المقيمة للابدان وان لا تحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره جاء فى الحديث عن رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى٭ حكى ان داود الطائى رحمة الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارًا انفقها عشرين سنة٭ ومنها الشجاعة وهى الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التى يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكاره والآلام الواصلة اليها كالذبّ عن الحرم ومثاله وهى متوسّطة بين الجبن والتهور وسال عمرو بن العاصى معاوية وقال انا نرى منك الاقدام حتى نظنّ انك شجاع ونرى منك الاحجام حتى نظنّ انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال

شجاع اذا ما امكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبّان٭

وحكى ان امير المومنين عليًّا عليه السلام كان يخرج كل غداة بصفّين فى سرعان الخيل ويقف بين الصفّين وينشد

اى يومىّ من الموت افرّ يوم لم يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا يغنى الحذر

ثم ينادى يا معاوية الامَ يقتتل الناس ابرز الىّ ليكون الامر لمن غلب٭ وحكى ابن الاعرابى انه كان واقفًا بصفّين اذ مرّ به عبّاس بن ربيعة مكفرًا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر تقدان كشعلتى نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها والمنايا تلوح من شفرتها وهو على غضب اذ ناداه عزاز بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز يا عباس فقال هلم الى النزال يا عزاز فانه اييس من الحيوة ثم نزلا ودلف

كل واحد منهما الى صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل فكافحا بسيفيهما لا يتمكنا احد في صاحبه لتمام لامته الى ان لمح العباس وهنًا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى شدوته ثم ضربه فاصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس فاذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم ويشف صدور قوم مومنين فقال عليّ من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس الم انهك وعبد الله بن العباس ان تخلا مركزكما وتباشرا حرفًا فقال العباس افادعى الى البراز ولا اجيب فقال عليّ عم طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه وتاسف معاوية على عزاز بن ادهم وقال متى ينطف فحل بمثله الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلين من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فله ماية اوقية من التبر ومثلها من اللجين ويعددها من البرود فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الى الداعي فاخبر العباس بهما عليًّا فقال له عليّ ايتني سلاحك وفرسك فوثب على فرس العباس بسلاحه فلم يشكا في انه العباس وكان اشبه الناس بعليّ فبرز احدهما فما امهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول ثم اقبل وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعد اليّ فانتهى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته قط الا خذلت ٭

ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك ٭ حكى ان عروة بن الزبير رضه وقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسرى فجاء الحجام لقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه انين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاءه اصدقاءه يعزونه برجله وولده وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون تسليمًا لحكمه ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقي اعضاء وان مات ولد بقي اولاد ٭

ومنها الحلم وهو الامساك من المبادرة الى قضاء وطر الغضب ويسمى احتمالًا وكظم غيظ عن النبي صلعم اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى منادٍ اين اولو الفضل فيقوم ناس ينطلقون سراعًا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة يقولون انا نراكم سراعًا الى الجنة ما شانكم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسى الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العالمين ٭ حكى ان عيسى عم مر بقوم من

اليهود فقالوا له شرًّا فقال لهم خيرًا فقيل له انهم يقولون لك شرًّا وانت تقول خيرًا فقال كل ينفق ما عنده؛ حكى ان رجلاً سبّ ابن عبّاس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة نقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى؛ وحكى ان زين العابدين راى رجلًا يذكره بالسوء فهمّ غلمانه به فنهاهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه منّى اكثر ممّا تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشابّ ولد رسول الله صلعم؛ وروى ان رجلاً سبّه فقال له يا انسان ان امامى عقبة ان جزتها فلا ابالى بما تقول وان لم اجزها فانا اكثر ممّا تقول؛ حكى ان رجلاً شتم الشعبى فقال له ان كنتَ صادقًا غفر الله لى وان كنتَ كاذبًا غفر الله لك؛ حكى ان رجلًا قال لاوقليدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك؛ حكى ان الاحنف الذى يضرب به المثل فى الحلم قال تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم المنقرى رايته قاعدًا بفناء داره محتبيًا بحمايل سيفه يحدّث قومَهُ اذ اتى برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حلّ حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ اثمتَ بربّك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمّك ثم قال لابن آخر له قم يا بنى حلّ قماط ابن عمّك ووار اخاك وسُق الى امّك مائة ناقة فانها غريبة؛

ومنها اللوم وهو الاحسان الى من اساء اليك حكى ان امير المومنين عليًّا عم كان يخرج كلّ غداة بصفّين فى سرعان الخيل ويقف بين الصفّين ثم ينادى يا معاوية الام يقتتل الناس ابرز الىّ ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاصى لقد انصفك الرجل والله فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز عليًّا فبرز اليه متنكرًا فحمل على علىّ فردّ حملته وغشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض وكشف عن سوءته فصرف علىّ عم وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يومًا ونظر الى عمرو وضحك فقال عمرو له ما الذى اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت عليًّا اذا نفيته بعورتك فوالله لقد صادفته منانًا كريمًا فقال عمرو اما والله انى عن يمينك وقد دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربما تتحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتنى منانًا كريمًا؛ ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقّها روى عن النبى صلعم العفو لا يزيد العبد الا عزًّا فاعفوا يعزّكم الله وقال صلعم اذا وقف العباد

نادی منادٍ لیقم من اجره علی الله لیدخل الجنّة قیل من ذا اجره علی الله قال العافون عن الناس فقام کذا وکذا الفًا فدخلوا الجنّة بغیر حساب، حکی ان سارقًا دخل خباء عمّار بن یاسر سرق منه شیئًا فقالوا لعمّار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر علیه لعلّ الله یستر علی یوم القیمة

لما عفوت ولم احقد علی احد   ارحت نفسی من همّ العداوات،

ومنها رحب الذرع هو ان لا یدع التجلّد عند الاحداث الصعبة وان لا یدهش بل یعمل فیها ما یقتضیه العقل، حکی ان الحسن بن علی علیهما السلام ذهب الی عیادة یزید بن معویة فلمّا دخل علیه استوی واظهر الشطارة وانشد بیت ابی ذویب الهذلی

وتجلّدی للشامتین اریهم   انی لریب الدهر لا اتضعضع

فقال الحسن   واذا المنیة انشبت اظفارها   الفیت کل تمیمة لا تنفع

فتعجب الناس من تمثّلهما بهذین البیتین وهما من قصیدة واحدة احدهما خلف الاخر، ومنها اسبال الستر هو ان یضبط قوة الکلام عن اظهار ما فی ضمیره ممّا ینتضرّر به احد وهو کلام المروة وتمام الفتوة قال عم لا یطلع احد علی عیب اخیه فیستره علیه الّا دخل به الجنّة، حکی ان یعقوب عم لمّا دنت وفاته وصی بنیه بالاخذ بسیرته وقال اعلموا یا بنی انی مدّة عمری ما رایت حسنًا الّا اظهرته ولا قبیحًا الّا سترته وما غضبت الا لله تعالی، ومنها الذکاء وهو الاطلاع علی حقیقة ما تورده الحواسّ علیه وفهم الغرض منها، حکی ان بعض الملوک ظفر بعدوّ له وقبض علیه وکان للعدوّ اخ اراد ان یقبض علیه ایضًا فامره ان یکتب الی اخیه ویدعوه الی خدمة الملک ویذکر فی الکتاب ان الملک اکرمه وانعم علیه وتجاوز عمّا مضی ففعل ما امره وکتب فی آخر کتابه انّ شاء الله تعالی وجعل علی راس النون تشدیدًا فلمّا وصل الکتاب الی اخیه وقراه رای التشدید علی راس النون قال هذا لا یکون الّا لسرّ فلم یزل یفکر فیه الی ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشدید ان الملاء یأتمرون بک لیقتلوک،

ومنها الصدق وهو ان یوافق اللسان الضمیر فیما اخبر به، ذکر ان ابا بکر الصدیق رضه قال فی خطبته ان النبی صلعم قام مقامی هذا عام الاول وقال علیکم بالصدق فانه مع البرّ وهما فی الجنّة، حکی ان الجنید رحمة الله علیه کان واقفًا علی باب صومعته اذ رای هاربًا یقول انا بالله وبک یا شیخ فقال ادخل صومعتی فدخل فما کان الّا یسیرًا حتی رای رجلًا بسیف مسلول یقول این

هذا الهارب يا شيخ فقـال فى صومعتى فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلنى
عن طلبى حتى يفوتنى ومرّ على وجهه فقال الهارب للجنيد كيف ذللت هذا
الظالم علىّ البس لو دخل لسفك دمى فقال الشيخ ما حقن دمك الّا صدق
قولى فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منّـا الصدق، ومنهـا الوفاء وهو ان
يعقب ما ضمنه الثبات قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً وقال
النبى عم المومنون عند شروطهم، حكى ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه
كان يحج فى سنة ويغزو فى اخرى قال كنت غازياً مرّة فدعانى كافر الى المبـارزة
فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكّنى من صلاة واجبة علىّ
فاذا فرغت منها اقاتلك فقال ذلك لك وتنحّى عنّى حتى فرغت من صلاتى ثم
قال لى مكّنى انت ايضـًا حتى افرغ من صلاتى فمكّنته فشرع للسجود للشمس
فاخذت سيفى وقصدت الفتك به فسمعت قائلاً يقول اوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولاً فتاخّرت عنه فقال الكافر ما ذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك
قال لمَ تركته قلت لانى امرت ان لا افعل ذلك فاسلم فى الحال وقال الذى امرك
ان لا تفعل امرنى ان اسلم والتحق بجند الاسلام وحسن اسلامه،
ومنها الرحمة وهى رقّة القلب على من حلّ به شئ من المكـاره قال النبى صلعم
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء فى الحديث ان النبى صلعم مرّ بصبى معه
قربة ماء وهو يبكى فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملهـا
فحمل معه النبى صلعم الى بيته فلمّـا دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودى
اين القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت اقدر على حملها معى رجل فخرج اليهودى
راى النبى صلعم فقال هذه شفقة الانبيـاء اشهد ان لا اله الّا الله وان محمّداً
رسول الله، وحكى ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه سمع شيخاً ببيت المقدس
ان رجلاً فى بنى اسرايل ذبح عجلاً بين يدى امّه فيبست يده وبقى زماناً ثم
ان ذلك الرجل راى فى بعض الايام فرخ خطـاف وقع من عشّه على الارض
يختلف وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ الفرخ وردّه
الى عشّه فردّ الله اليه يده، ومنها حسن البيان وهو ان تحسن العبـارة عن
المعانى التى تهجس فى ضميره عند الحاجة اليها، حكى ان زياد بن ابيه طلب
رجلاً فهرب فاخذ اخاه فقال له ان جيئتنى باخيك والّا ضربت عنقك فقال له
الرجل ان جيئت بكتاب من امير المومنين تخلى سبيلى قال نعم فقال انى اتيك
بكتاب من ربّ العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابراهيم صلوات الله
عليهما وهو قوله ام لم تنبأ بمـا فى صحف موسى وابراهيم الذى وفّى الّا تزر

وازرة وزر اخرى، حكى ان الحجّاج احضر رجلاً وقال له بلغنى انك تزعم ان الحسين بن على من ذرية النبى عم فان اتيت على ذلك دليلاً والّا قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اتيت على ذلك دليلاً من القران تقتلنى قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذرية داود سليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابراهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الحجّاج خلوا عنه فانه رجل اعطى حجّته، ومنها عظم الهمة هو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة التى هو فيها بل يطلب ما وراءها قال النبى صلعم ان الله تعالى يحبّ معالى الامور ويبغض سفسافها، حكى ان عُمارة بن حمزة كان جالسًا فى مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المومنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتى غصبًا فامره المنصور ان يجلس مع خصمه فى مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين ان كانت هذه الضياع له فما اعارضه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ولا حاجة لى الى خصومته ولا اتبع الموضع الذى اكرمنى به امير المومنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همّته،

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم، حكى ان امير المومنين المهدى نذر دم رجل من الكوفة كان يسعى فى فساد دولته وجعل لمن دلّه عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل ومعن بن زايدة معرفة فاقام الرجل حينًا متواريًا ثم انه ظهر فى مدينة السلام وكان خائفًا مترقبًا فبينا هو يمشى فى بعض نواحيها اذ نظره رجل من اهل الكوفة عرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده وهو ينظر الموت امامه فبينا هو على تلك الحال اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن بن زايدة فقال يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للذى تعلّق به ما شانك قال هذا بغية امير المومنين الذى اعطى لمن دلّ عليه مائة الف درهم فقال يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحال بينى وبين طلبة امير المومنين فقال معن اذهب واخبر به انه عندى فانطلق الرجل الى باب المهدى واخبر فامر المهدى بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدى يطلبه فدعا اهل بيته ومواليه وقال لا تخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم دخل على المهدى وسلّم فلم يردّ سلامه وقال يا معن اتجير علينا عدوّنا قال نعم يا امير المومنين انى قد قتلت فى طاعتكم باليمن فى يوم واحد خمسة عشر الفًا ولى ايام كثيرة قد

تقدم فيها بلاءى وحسن عناءى فما رايتمونى اهلًا ان يوهب لى رجل واحد
استجار بى فاطرق المهدى طويلاً ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرت يا معن
فقال ان راى ان يامر امير المومنين له بصلة فيكون قد احياه واغناه قال قد
امرنا له بخمسة الاف فدعا له بافضل الدعاء ثم انصرف وقال للرجل خذ صلتك
وايّاك ومخالفة خلفاء الله فيحبط عملك ويسفك دمك ٭

ومنها التواضع هو ان يستحقر الانسان نفسه بما فيه من النقصة ويرى لغيره
على نفسه مزية قال النبى صلعم التواضع لا يزيد العبد الّا رفعة تواضعوا
يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين وهو يقول

بُنَىَّ كثير كثير الذنوب ففى الحلّ والبلّ من كان سبّه
بنى كثير دهته اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه
بنى كثير اكول نَؤُومٌ وما هكذا فعل من خاف ربّه
بنى كثير يعلّم علمًا لقد اعوز الصوف من جزّ كلبه

كان الرجل فى غاية التقوى والزهد والورع والعلم والعمل ففى كل بيت من
هذه الابيات اعرض عن صفة من هذه الصفات فرفعه الله فى الدنيا ولا شكّ
فى رفعه فى الاخرة٭ فهذه اخلاق فاضلة اختصّت بها ذوو الانفس الفاضلة وما
يوازيها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر اصحابها من القرون
الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها خذ ما تراه ودع شيئًا سمعت به٭
ولنقتصر منها على ذكر البخل وبعض المشهورين به٭ البخل هو الامساك عن
بذل ما يجوزه الانسان من الاشياء الله لغيره اليها حاجة ويحسن المواساة
بها عن النبى عم البخل شجرة من شجر النار واغصانها متدلّيات الى الدنيا
فمن تمسك بغصن منها جرّه الى النار٭ وروى ان رسول الله صلعم كان يطوف
بالبيت واذا رجل متعلّق بالكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لى
وغفرت ذنبى فقال رسول الله صلعم وما ذنبك فقال هو اعظم من ان اصفه فقال
عم ويحك ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبى اعظم قال ذنبك اعظم ام البحار
قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الارضون قال ذنبى يا رسول الله قال
ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام العرش قال
ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلا قال ويحك
صف لى ذنبك قال يا رسول الله انى رجل ذو ثروة من المال وان السايل ليأتينى
ليسالنى فكانما يستقبلنى بشعلة من النار فقال عم اليك عنّى الّا يحرقنى الله
بنارك فوالذى بعثنى لو قمت بين يدى الركن والمقام ثم صليت الفى الف

عامر وبكيت حتى يجرى من دموعك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاسكنك الله النار اما علمت ان البخل كفر والكفر فى النار، وحكى انه كان فى العرب رجل يقال له مادر وهو من هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل فى البخل يقال ابخل من مادر وكان من بخله انه اذا سقى ابله وبقى فى اسفل الحوض شئ من الماء سلح فيه بخلاً من ان يشربه غيره قال الشاعر

لقد جللت خزياً هلال بن عامر   بنى عامر طرا بسلحه مادر،

وحكى ان اعرابيًّا اتى ابن الزبير يساله جملاً وذكر ان ناقته تعبت عليه فقال انعلها بالنعال السبتية واعلفها الخبط وشرّبها الابردين فقال الاعرابى جئتك مستوصلاً لا مستوصفًا لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ان وراكبها، واقبل اليه اعرابىّ وقال اعطنى اقاتل عنك اهل الشام فقال له اذهب وقاتل ان احسنت اعطيتك فقال الاعرابى اراك تجعل روحى نقداً ودرهمك نسيئة، وكان بعض الفرسان يقاتل عنه فانكسر رمحه فجاءه يطلب رمحًا فاعطاه فذهب الى العدوّ فقاتل حتى انكسر الرمح فجاءه وطلب رمحًا اخر فقال له مهلاً يا رجل فانه من اموال بيت المال فقال الرجل ارى اموال بيت المال احبّ اليك من روحى انىّ، وحكى ان ابا الاسود الدولى كان يقول لبنيه لا تطعموا المساكين اموالكم فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وانا لو اطعمنا اموالنا لكنّا اسوأ حالاً منهم، وكان يقول ايضا امساكك ما بيدك خير من طلبك ما بيد غيرك وينشد

يلومونى بالبخل جهلاً وضلّةً   وللبخل خير من سوال بخيل

ووقف عليه اعرابى وهو فى فسطاط وبين يديه طبق رطب ياكل منه فقال السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة قال الاعرابى ادخل فقال وراءك اوسع لك قال الرمضاء احرقت رجلى فقال بُلْ عليهما تبردان قال اتاذن لى ان آكل معك فقال سياتيك ما قدر لك قال والله لا رايت رجلاً الأم منك فقال بل رايت الّا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الّا تميرات يسيرة بيده فوقعت واحدة فى التراب فاخذها الاعرابى ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود ان الذى تمسحها له اقذر من الذى تمسحها به فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال لا والله ما كنت ادعها لجبرئيل ولا لميكائيل، وحكى ان اعرابيًّا سال شيخًا من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتًا فقال الشيخ امّا السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد ويكون مثلها الى ما يلى البحر فلا تقع عليكم قطرة وامّا

البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافًا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك فنظر اليه الاعرابى مليًّا وقال والله ما ادرى ما اقول لك لكنى اراك شيخًا قبيح المنظر سيء المخبر اعضك الله بنظر امهات هولاء الجلوس حولك، وحكى ان كان بالموصل مدرّس وكان يامر كلّ ليلة غلامه ان يشترى له طبيخًا من السوق فى غضارة عتيقة كانت للمدرس فوقعت الغضارة يومًا من يد الغلام فانكسرت فلم ير لذلك حيلة انفع من ان يشترى مثلها ففعل واشترى فيها الطبيخ وجاء بها الى المدرس فلمّا راى المدرس الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتى قال يا سيّدى انها انكسرت وهذه بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيّعت علىّ فانها كانت معى منذ مدّة مديدة وقد شربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبيخ تطرحه فى هذه الغضارة تشرب دهنه فليس أَسفى على فقد الغضارة كاسفى على اعتقادك ما ضيعت، وحكى ان بعض الظرفاء قال لبخيل ما لك لا تدعونى الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هَيّأْتَ اخرى فقال احملنى اليك فانى اشاورك فى البلع واستاذنك فى المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم هيات الثانية،

خاتمة فى النفوس الفاضلة التى لهـا تاثيرات عجيبة، ذهب اهل الحقّ الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس نورانية علوانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح امورًا عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح، وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كلّ نوع افراد لا يخالف بعضها بعضًا الّا بالعدد وكلّ نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذى تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التامّ ويزعمون انه يتولّى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بطريق النفث فى الروع، فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لمّا اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع فى نفوسهم انواع الفضايل ونفى عنها اصناف الرذايل لاقتداء الخلق بهم واظهر عليها الآثار العجيبة من المعجزات لانقياد الخلق اياهم، ومنها نفوس الاولياء فانها كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها ايضا آثار عجيبة كما ذكر فى مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقى الارض باستسقائهم وصرف الوباء والموتان بدعائهم وتبديل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وسورة السباع بالبصبصة والخضوع والى غير ذلك من الامور التى تحكى عنهم، ومنها نفوس اصحاب الفراسة وهى نفوس

تستدلّ بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسّمين وقال صلعم اتّقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله، حكى ابو سعيد الخرّاز قال رايت فى الحرم فقيراً ليس عليه الّا ما يستر عورته فانفت نفسى منه فتفرّس فى ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت فى نفسى فقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وحكى ان الشافعى ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما رايا رجلاً فقال احدهما انه نجّار وقال الاخر بل حدّاد فسالا عنه فقال انى كنت حدّاداً قبل هذا والان اشتغلت بالنجارة، وحكى عبيد الله ابن زياد بن ظبيان وكان اميرًا من امراء العراق شناذّا انه كان يترصّد الفتك بالحجّاج مدّة قال فظفرت يوماً به وكان واقفاً على باب داره وحده فقلت فى نفسى الان وقته فتفرّس ذلك فىّ وقد بقى بينى وبينه مقدار رمح فقال لى اما اخذت كتابك من فلان قلت لا قال امض اليه فان كتابك معه فلمّا سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركتنى جلاوزته وقبضوا علىّ، ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الاعضاء على الانساب ويختصّ هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احدهم مولود فى عشرين من النساء ليس فيهن امّه ينفيه عن جميعهن ثم يعرض عليه فى عشرين فيهن امّه يلحقه بها، حكى بعض التجار قال ورثت من ابى مملوكاً اسود شيخًا فكنت فى بعض اسفارى راكبًا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بنى مدلج امعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقايد فوقع فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت الى امّى واخبرتها بما قال المدلجى فقالت صدق المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخًا ذا مال لم يولد له ولد فخشيت ان يفوت عنّا ماله بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الاسود فحملت بك ولو لا ان هذا شىء ستعلمه فى الاخرة ما اخبرتك به فى الدنيا، واما قيافة الاثر فهى الاستدلال بآثار الاقدام والخفاف والحوافر وقد اختصّ هذا الاستدلال بقوم فى المغرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا آثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكى انهم يعرفون اثر قدم الشابّ من الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطّن،

ومنها نفوس الكهنة وهى نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال الكاينات التى تدلّ عليها المنامات وغيرها من الحادثات، حكى ان ربيعة بن

نصر اللخمي الحميري راى رويا هايلة فبعث الى اهل مملكته فلم يترکوا كاهنًا ولا منجمًا ولا عرافًا الّا جمعوه اليه فلمّا حضروا قال لهم انى رايت رويا هايلة اخبرونى بها وبتاويلها قالوا اقصصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمين الى تاويلكم اياها فمن يعرفها يعرف تاويلهـا فقال منهم رجل ليبعث الملك الى سطيح وشق فلا تجد اعلم منهما بها فبعث اليهما فقدما عليه وتقدّم سطيح فقال له الملك انى رايت رويا هالتنى فاخبرنى بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال رايت حُمَمَة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كلّ ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شيئًا يا سطيح فما تاويلهـا فقال ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما بين ابْيَن الى جُرَش فقال الملك يا سطيح ان هذا لغـايظ فاخبرنى متى هو كاين فى زمانى ام بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستّين او سبعين تمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذى يملك قبلهم واخراجهم قال ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدًا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال من يقطعه قال نبىٌّ زكى ياتيه الوحى من قبل العلى قال ومن هذا النبى قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسئون قال احقّ ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتّسق ان ما نباتك به لحقّ، فلمّـا فرغ من حديثه دعا بشقّ وخاطبه بمثل ما خاطب به سطيحًا وكتمه جواب سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفـان فقال شقّ رايت حممة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل نسمة فعلم الملك اتّفاقهما فى المعنى وان اختلفا فى اللفظ فقال ما اخللت بشىء منها يا شقّ فما تاويلهـا فقال لينزلن بارضكم السودان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا لغايظ فمتى هو كاين فى زمانى ام بعده فقال بعده بزمان ثم يستنقدكم منهم عظيم ذو شـان ويذيقهم اشدّ الهوان قال ومن هذا العظيم قال غلام من بيت ذى يزن يخرج من عدن قال فهل يدوم ام ينقطع قال بل ينقطع برسول من الرسل ياتى بالحقّ والعدل من اهل الدين والفضل يبقى الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يدعى فيه من السموات دعوات تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات ويكون لمن اتّقى فيه الفوز والخيرات فقال احقّ ما تقول يـا شقّ قال اى ورب السموات والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما نباتك بالحقّ مـا

فيه ابطل ثم اتّفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن ذى يزن الى كسرى واستنجده فامدّه بعساكره برًّا وبحرًا وقتلوا الحبشة قتلاً ذريعًا واخرجوهم من اليمن وملكها سيف بن ذى يزن فاجتمع على بابه روساء العرب ودخل عليه عبد المطّلب بن هاشم جدّ رسول الله عم مع قومه فاكرمه وخلع عليه وقال انا نجد فى كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولادك فليتنى ادركه،

ومنها نفوس اصحاب العرافة وهى نفوس تستدلّ ببعض الحوادث على البعض بمناسبة بينهما او بشابهة خفية، حكى ان الاسكندر دخل بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيه امراة تنسج ثوبها فقالت ايها الملك قد اعطيت ملكًا ذا طول وعرض فواصلها ثم دخل عليها امير بلدها الوالى فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورًا بعلامات فان الاسكندر لمّا دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولمّا دخلتَ كنتُ فارغة منه واردت قطعه ولهذا قلت قد انتهى ولايتك وكان الامر كما قالت، وحكى ان سيف بن ذى يزن لمّا استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث كسرى اجلّ مقدميه فى جند عظيم وفرقهم فرقتين فرقة بطريق البرّ وفرقة بطريق البحر فلمّا وصل خبرهم الى ملك الحبشة مسروق بن ابرهة اتاهم فى ماية الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصافّ القوم وكان بين عينى مسروق بن ابرهة ياقوتة حمراء معلّقة من تاجه بمعلاق من الذهب تضيء كالنار وهو على فيل عظيم ثم نزل عن الفيل وركب جملاً ثم نزل عن الجمل وركب فرسًا ثم انف عن محاربتهم على الفرس استصغارًا لاصحاب السفن فدعا بحمار فركبه فتامّل سيف وهزّ ذلك وقال ذهب ملكه لانه انتقل عن كبير الى صغير احملوا على القوم فحملوا عليهم فانكشفت الحبشة واخذهم السيف وقتل مسروق بن ابرهة وخواصّه، وحكى ان على بن ابى طالب رضه لمّا جلس للبيعة فاوّل من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت اصبعه شلّاء فتطيّر منها علىّ عم وقال ما احلقها ان تنكث وكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحقّ، وحكى ابرهيم بن المهدى قال بعث الىّ الامين فسرت اليه فاذا هو جالس فى طارمة خشبها عود وصندل عشرة فى عشرة مزينة بانواع الحرير والديباج الاخضر والذهب والاحمر واذا سليمان بن المنصور معه فى القبّة وبين يدى الامين قدح بلور مخروط وكان شديد الاعجاب به حتى سماه باسمه فقال انّما بعثت اليكما لمّا بلغنى مسير

طاهر بن الحسين الى نهروان وقد صنع فى امرنا من المكروه ما صنع فدعوتكما لافرج همّى بكما فاقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمّى صعب فتطيّرنا باسمها ثم امرها ان تغنى فغنت

ابكى فراقهم عينى فارقها　　ان التفرّق للمشتاق بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم　　حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فزجرها وتطيّر من قولها وقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت يا سيدى ما قصدت الّا ما ظننت انك تحبّ سماعه وما هو الّا شىء جاءنى فعاد الى ما كان من الغمّ فاقبلنا نحدثه الى ان ضحك ثم اقبل عليها وقال لها هات ما عندك فغنت

هم قتلوه كى يكونوا مكانه　　كما فعلت يوماً بكسرى مرازبه

فزجرها ثم عاد الى الحالة الاولى فسليناه حتى عاد الى الضحك واقبل عليها فى الثالثة فقال غنى فغنت

اما وربّ السكون والحرك　　ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما　　دار نجوم السماء فى فلك
الا بنقل النعيم عن ملك　　قد انقضى ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دايم ابداً　　ليس بفانٍ ولا بمشترك

فقال لها قومى لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذى بين يديه فكسرته وانهرق الشراب وكانت ليلة قمراء ونحن على شاطى دجلة فقمنا ونحن متحجّبين ممّا شاهدنا متفكّرين فى امره فسمعنا قارئاً يقرا قضى الامر الذى فيه تستفتيان فكان هذا اخر الاجتماع ما قعدنا معه الى ان قتل، وحكى ان السفّاح امير المومنين نظر يوماً فى المرآة وكان من اجمل الناس وجهاً فقال اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشابّ ولكنى اقول اللهم عمّرنى طويلاً فى طاعتك ممتعاً بالعافية فما تمّ كلامه حتى سمع غلاماً يقول لاخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايام فتطيّر من كلامه وقال حسبى الله لا قوة الا بالله عليه توكّلت وبه استعين فما مضت الّا ايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام، وحكى ان طاهر بن الحسين خرج من الرى لقتال عيسى بن ماهان وجعل فى كمّه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سها وارخى كمّه فتبدّدت الدراهم فقال الشاعر

هذا تبدّد جمعهم لا غيره　　وذهابه منها ذهاب الهمّ
شىء يكون الهمّ نصف حروفه　　لا خير فى امساكه فى الكمّ

فكان الامر كما قال فقتل عيسى بن ماهان ثم جاء الى بغداد وقتل الامين ايضا ، وحكى صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عرّاف من الطرقيين يخبر باشياء عجيبة فما يخطى فى شىء منها فجاءه رجل وقال ان لى مسالة ان اصبت فيها فلك كذا وكذا فقال سلها فقال ان اظهرتها لا اطمين الى جوابها وان اخبرتنى بها اوّلاً اطمين الى قولك فيها فمكث يسيراً ثم قال تريد ان تسالنى عن محبوس فقال اصبت والله اخبرنى عن حبسه ايدوم عليه امر يتخلّص عن قريب فقال الشرط املك اذا وفيت بالموعود اخبرتك بحاله فمضى الرجل الى بيته واخذ ما وعده به واتاه وقال اخبرنى عن حبسه فقال انه سيخرج عن قريب ويخلع فلم تمض ايام حتى كان الامر كما قال فاتى السايلُ العرّافَ وقال اخبرنى عن كيفية معرفتك امر هذا المحبوس قال اعلم انى اذا سُئلت عن امر انظر امامى ويمينى ويسارى فان رايت شيئًا يكون بينه وبين المسئول عنه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق تلك المناسبة او المشابهة مثاله انك لمّا سالتنى اوّلاً نظرت فرايت قربة فيها ما مع بعض السقّائين فقلت السوال عن محبوس ثم لمّا سالتنى ثانيًا رايت تلك القربة بعينها قد افرغت والقاها الرجل السقّاء على منكبه فقلت انه سيخرج ويخلع عليه والله الموفق للصواب ۞

النظر الثالث فى تولد الانسان ان الغذاء اذا ورد المعدة فاول ما اثر من القوى فيها فعل الهاضمة بالحرارة الغريزية تصفيها ثم يجذب صافيها الى الكبد وينضجها فى الكبد مرّة اخرى ثم يقسمها على الاوعية والاعضاء المعدة لقبولها فينال كلّ عضو منها ما يشابهه ليحصل منه النموّ وهو الزيادة فى جميع الاقطار طولاً وعرضًا وعمقًا وما فضل من الغذاء فى الهضم الاخير يبعث الى النخاع ومن النخاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة المنى يدغدغ ويهيج اضطراب القرم فلا يسكن الّا بنقص تلك المادّة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة فى الرحم صار نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة فتنعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى فى العجين اذا وضع فى شىء حارّ وتتشبّث بها افواه العروق التى يرد منها دم الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصوّرة باذن الله تجمع دهنية النطفة فتاخذ منها حصّة الى الوسط اعدادًا للقلب ومن عن يمينه حصّة للكبد ومن اعلاه حصّة للدماغ ثم يتخلّق السرة متّصلة بوريد وشريان من المشيمة وهى الغشاء التى احتوت عليها فى اول الخلق كالكيس ، وهذا التغيّر يتمّ فى ستة ايام ثم

بعد الستة ياخذ بالتخطيط والتنقيط ويتمّ فى التاسع والعاشر وفى الخامس عشر ينفذ دم الحيض فى جميع الكرة فيصير علقة وبعد ذلك ياتى عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً متميز الاجزاء والاعضاء تميّزا ظاهراً وتمتد رطوبة النخاع وهى اساس البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الراس ان المنكبين والاطراق من الضلوع والبطن الى اربعين يوماً واكثره الى خمسة واربعين واقلّه الى خمسة وثلاثين فان مدّة الاناث ابطا من مدّة الذكور ثم تظهر عظامها ثم تكسى العظام باللحم المتولّد من دم الحيض كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشاناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين،

فصل فى احوال النطفة فى كلّ شهر من الشهور التسعة، زعموا ان النطفة اذا استقرّت فى الرحم خلق الله تعالى فيه قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحيض الذى كان يندفع الى خارج البدن فى ايام الحيض اذا استقرّت النطفة فى الرحم تجذبه الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن الذى فى الفتيلة فيجفّ الدم حول النطفة كما يجف بياض حول المخّ ثم تنعقد النطفة اذا اثرت فيها الحرارة كما ينعقد اللبن الحليب من الانفحة فتصير علقة فتبقى ثلاثين يوماً واثنتين وسبعين ساعة علقة والمنجّمون يقولون انها فى هذه المدّة فى تربية زحل ثم يظهر الله تعالى فى تلك العلقة حرارة فيعتدل مزاجها ويعرض لها شبه اختلاج وارتعاش ولا يزال هذا حالها الى تمام شهرين والمنجمون يقولون انها فى تلك المدّة فى تربية المشترى ثم يظهر الله تعالى فيها زيادة حرارة فتصير مضغة حمراء وهذا شانها الى تمام ثلاثة اشهر والمنجمون يقولون انها فى هذه المدّة فى تربية المريخ فاذا دخلت فى الشهر الرابع تم اختلاط الاجزاء لتركيب بنيته فانتقشت الصورة واستبانت الخلقة وظهر اشكال الاعضاء وركبت المفاصل وانشقّت الاعصاب وامتدّت العروق فى خلل اللحم فحينئذ ينفخ الملك فيها الروح فتسرى فيها النفس الحيوانية ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الرابع والمنجّمون يقولون انها فى هذه المدّة فى تربية الشمس فاذا دخلت فى الشهر الخامس استتمّت الخلقة واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستبانّ سمّ العينين وانشقّ المنخران وانفتح الفم وانشقّت الاذنان وغيرها من المجارى ولا يزال هذا حاله الى تمام الشهر الخامس والمنجّمون يقولون انه فى هذه المدّة فى تربية الزهرة فاذا دخل

فى الشهر السادس يكثر تحرّكه ويركض برجله ويمدّ يديه ويفتح فاه ويحرك شفتيه ويدير لسانه وينـام ويستيقظ ولا يزال ذلك دابه الى تمـام الشهر السادس والمنجّمون يقولون انه فى هذه المدّة فى تربية عطـارد فاذا دخل فى الشهر السابع يربو لحمه وتسمن جثّته وتشتدّ اعضاءه وتتصلّب مفاصله وتقوى حركته ويحسّ بضيق مكانه فيطلب الخروج فان قدر الله تعـالى ذلك خرج وكان جنينًا تامًّا كاملاً وعاش عمرًا وان لم يقدر الله تعالى يبقى هناك الى ما بعد السـابع والمنجّمون يقولون انه فى هذه المدّة فى تربية القمـر فاذا دخـل فى الشهر الثامن يستولى عليه فى هذا الشهر ثقل وتعب لكثرة اضطرابه فى الشهر السابع طلبـاً للخروج وقد ذكرنا انه ان قدر على تمزيق الاغشية خرج تامًّا كاملاً وان لم يقدر من كثرة الحركة وشدّة الاضطراب يعرضه سبه فى الشهر الثامن ويبقى مريضـاً اربعين يومًا فان انضمّ تعب الولادة اليه سقطت قوّته بالكلية وقلّمـا ما تعيش وان كان عاش يكون ثقيل الحركة قليل العمر والمنجمون يقولون انه فى الشهر الثامن فى تربية زحل وقد استاذنوا الدور فاذا دخـل فى الشهر التاسع اعتدل مزاجه وقوى روحه فيه وظهرت افعـال النفس الحيوانية والمنجّمون يقولون انه فى هذه المدّة فى تربية المشترى والله الموفق للصواب ٭

فصل فى تكوّن الاغشية وفوايدهاء قالوا انه يحدث على سطح كتل الجنين وذلك الغشـاء هو المشيمة فاذا تجـاوزت الايام السبعة حدث داخل هذا الغشاء المشيمى غشاء آخر دقيق وتكوّنه كتكوّن الاول بقوّة الحرارة ويسمّى الغشاء اللفايفى وهو الذى يجتمع فيه بول الجنين وثقله ثم غشاء اخر يسمّى السلا وهو الذى يجتمع فيه عرق الجنين وانه يحدق بالجنين كالقميص يقبـل عرقه فيبقى العرق فى السلا والبول فى اللفايفى الى وقت الولادة واللفـايفى محدق بالسلا والمشيمة محدقة باللفـايفى وهى التى تتّصل بالرحم ٭ واما منفعة هذه الاغشية ان الجنين لما كان يتولّد فيه فضول واحتيج ان يبرز عنه اعدله السلا ليقبل عرقه ولولاه لاختلط بوله بعرقه وكان البول مماسًا لجلده فليلذعه بحدقه فيوذيه ولولا اللفايفى لكانت الفضول تجتمع فى المشيمة مع انها تماس الاوعية التى ترد الدم منها الى الجنين فيفسد ذلك الدم بمخالطة الفضول ومنفعة المشيمة ان تورد الدم والروح الى الجنين واما منفعة بقاء هذه الفضول فى هذه الاوعية ليكون الجنين محمولاً فى وسطها فلا ينخرق السلا بثقله وتكون هذه الرطوبة التى فى اللفايفى تعين الجنين حالة الخروج فتزلقه وتسهل خروجه ٭

فصل فى اغتذاء الجنين من دم الحيض ٭ ان دم الحيض يرد من جميع البدن

بادوار مدورة الى الرحم وعلّة ذلك ان الدم يثور ويغلى فى كل شهر كمياه البحار فانها تغلى احياناً واذا تحرّك الدم وغلى مال الى الرحم فاذا ورد الرحم فان وجد افواه العروق منسدّة فتحها بغتة فعرض للنساء لانفتاحها الم واما الحوامل فلا يعرض لهن هذا الالم لان افواه عروقهن منفتحة ولا يرد فيهن بغتةً ولا شيئًا كثيرًا لعوق المنى وحرف الاغشية والحجب وافسد الحمل والعناية الالهية منعت مروره بغتةً وصيّره فى العروق بحيث لا يخرج منها الّا ما تجذبه القوة الجاذبة الى الجنين بقدر الحاجة فيخرج منها قليلاً قليلاً فى كل لحظة واذا ورد وقف حوالى المشيمة من داخل على استدارة ليكون غذاء الجنين من جميع الجهات وهذا فى المبدأ لان النفس ضعيف فى الغذاء ينبغى ان يكون قليلاً ثم يقوى النفس وكلّما اردت قوتها كثر غذاءها لانها تقوى على جذب الغذاء من فوهات العروق المتّصلة بالمشيمة وانّما يرد الجنين من دم الحيض ما يكون صالحاً لان القوة الجاذبة لا تجذب الّا ما يلائم المغتذى ممّا تغيّره القوة المغيّرة وهو صفو الدم اذا تحرّك الجنين وقد تمّت صورته واعضاءه فيزيد دم الحيض على قدر حاجته فيصعد الى الثدى فاقتضت الحكمة الالهية اعداد الغذاء الذى يوافقه قبل حاجته كما يعدّ الرجل الحصيف ما يحتاج اليه فى الولائم قبل حضور الاضياف فان الجنين اذا ولد يكون ضعيف الاعضاء والقوى رطب البدن لا يمكنه ان يغتذى بالاغذية القوية لقصور قواه عن احالتها وكان فى الرحم يغتذى بدم الحيض اعدّ البارى تعالى له غذاءً حقًّا مقارباً للغذاء الذى كان يغتذى به قبل وايضا لما كان تولّد اللبن من الدم الصاعد الى الثدى اياه وصعود الدم واتساع المجارى اقتضت الحكمة الالهية تقديم اللبن على الولادة ليكون الطعام عند وصول الضيف معدًّا حاضراً لا يتوقّف على طبخ ولا احضار ولا شئ من امور التهيئة فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه ؎

فصل فى افعال القوى فى بدن الجنين ؎ ان القوى كلّها موجودة فى نفس النطفة فاذا اخذت فى الفعل فى اول الامر امعنت امعاناً صيّرتها لحماً ثم امعنت فتكوّنت الاغشية والاوعية التى فيها باحداث النفخ ثم يتحرّك جميع القوى فيها اعنى القوة التى تغيّر والقوة التى تعقد والقوة التى تشكل والقوة التى تصوّر والتى تعمل الالات والتى تعمل المجارى والتى تجمع والتى تفرق فيحرّك جميع القوى ويعمل كل واحدة فعلها الخاصّ بها وهذه القوى كلّها تفعل معاً فى زمان واحد اعنى انها تبدا كلّها فى الفعل معًا وليست تبلا واحدة منها ولا تمّت

اخرى بعدها بل كلّها يتحرك من مبداء واحد نحو غاية واحدة وفي اتمام الصورة فان القوى الالهية ليس فعلها في الجنين كفعل الصنّاع مثلاً بان يبدا بالاساس ثم بالحايط ثم بالسقف بل تتكوّن الاعضاء كلّها معاً وان كان لا يظهر لنا ثم جدّت في تفصيل الاعضاء ففصلت الراس من الكتفين وتركب على العنق وفصلت اليدين من الاضلاع وفصلت احدى الرجلين من الاخرى وفرقت بين الاصابع ثم يعطى كل واحد من الاعضاء من الشكل ما ينبغي فاذا اكملت في ثلاثين يوماً او اربعين اغتذى كل واحد من الاعضاء الغذاء العامّ الذى يرد على الجنين ثم يتحرك في الشهر الثالث او الرابع وذلك لان الجنين اعضاءه رطبة لينة فلو تحرّكت قبل هذا الزمان لا تقرّرت اعضاءه والتوت اعضاءه واعوجت عظامه وزالت عن اماكنها الّا وضعت فيها فالقوة الالهية حرست الى زمان امنت في هذه الامور عليه وهو زمان استداده وصلابته ثم انه في هذا الوقت صغير الاعضاء وضعيفها شديد الاستداد للافات فيحتاج الى قوة التغذّى ليزيد في جسمه وقوته فاقتضت الحكمة الالهية ان يتغذّى من امّه كما يتغذّى النبات من الارض الى تمامه ٭

فصل في وضع الجنين في الرحم ٭ قال بقراط انه جالس وراسه على ركبتيه وعضداه ملتزقان باضلاعه ويداه حاملتان لراسه وراسه نحو راس الامّ ورجلاه نحو رجليه مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذاك ان الراس اثقل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فاسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان فخفّف عنهما بان عاونتهما اليدان في الحمل وايضا ليكون اليدان ملتصقتين به حتى اذا خرج او انكبّ على راسه خرجت اليدان والركبتان مع الراس فسهلت الولادة وصيّر وجهه الى جانب صلبها ليكون احفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه ابعد عن قبول الافات وان هذا الوضع موافق جدًّا في سهولة الولادة لانه اذا كان راسه قريباً من رجليه وكانت رجلاه نحو فم الرحم وانحل رباطه من الرحم جاء على راسه لان راسه ثقيل فيهوى الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى المستدير المنحنى والمستدير ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذى ينبوع الحياة يكون محفوظاً ولان كونه على هذا الشكل ضرورى الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعضائه وجعله كالكرة ليسع في ذلك الموضع الضيق كما انا نحن اذا كنّا في موضع ضيق جمعنا اعضاءنا فيكون

شكلنا قريبًا من شكل الجنين فى الرحم ٭

فصل فى سبب الذكورة والانوثة٭ زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى فى المادّة التى يخلق منها الذكر ونقصانها فى المادة التى تخلق منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية فى اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تامّ الاعضاء قوى التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله وطباعه افعال النساء وطباعهن وللتانيث ايضا مراتب لان من الاناث ما يشابه فعلها فعل الذكور ومنها ما يكون شديد التانيث فاذا انحطّت هذه المراتب فى كلّ واحد من الطرفين امكنك ان تلاحظ بينهما حالة غريبة بعيدة الاتّفاق فيصير المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى وتتصوّر هذه الحال من اطباق الرحم فى التشريح وسياتى ذكرها ان شاء الله٭ ومنهم من زعم ان الاغلب فى خلقة الذكور حصولها فى الجانب الايمن من الرحم وفى خلقة الانثى حصولها فى الجانب الايسر وربّما يعين على الاينات البلد الحارّ والفصل الحارّ والريح الجنوب وسنّ الكهول كما ان اضداد هذه الامور يعين على الاذكار وقال بعض الفضلاء ان سبب الاذكار هو غزارة منى الرجل وحرارته ووقوع الجماع فى وقت طهرها وورود المنى بين اليمنى فانه اسخن واثخن ووقوعه فى يمين الرحم وربما يعين على ذلك البلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية وسنّ الشباب وزعم قوم ان منى الرجل ان جرى من يمينه الى يمينها اذكر ومن يساره الى يسارها آنث وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكراً مونثاً كما ترى من الرجال من افعاله افعال النساء وكذا اخلاقه وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكورة كما ترى فى النساء من افعالها افعال الرجال وكذا اخلاقها٭

فصل فى وضع الحمل٭ ان القوة الالهية اذا كملت المولود حتى صار بحيث يمكن ان يصافحه الهواء الخارج ابرزته بتحريك القوى الموجودة فى الرحم لقذفه اذ لو بقى فى الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير فلا يفى غذاء الامّ بكفايته ولا الوعاء بحمله ويكبر حجمه فيعسر عليه الخروج فيفضى الى هلاكه وهلاك امّه فاذا حان وقت الولادة كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحرّكت القوة الدافعة للدفع ويتحرّك هو ايضا بنفسه لانه لم يف به الغذاء الوارد من حاملته كما قلنا فيضطرب لذلك ويتحرك حركة قوية ويتمدّد فلقوة حركته بيديه ورجليه ينشقّ السلا وهو الغشاء المطيف به وهو ارقّ الاغشية فاذا انشقّ هذان الغشاءان اللذان بعده فانشق منهما اوّلاً الغشاء اللفايفى

لانه اضعف من المشيمة ولانه يلقى حركة الجنين قبل المشيمة فاذا انشق هذا انقطع اتّصاله الذى كان بالرحم واذا انقطع هذا الاتّصال ضعف اتّصال المشيمة المتّصلة بافواه العروق واذا ضعف هذا الاتّصال انشقّت المشيمة وانحلّ رباط الجنين فيقع كالشىء الواقع من عالى الى اسفل وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه بعد ان ينتدى بالرطوبات الّتى كانت بالاغشية قبل ورود الجنين ليتزلق المجرى فيسهل الخروج ثمّ الخروج اذا كان طبيعيًّا يبتدى بالراس لان اعاليه اثقل من اسافله فان من السرة الى الراس اثقل ممّا هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل اوّلًا ثمّ يتبعه الخفيف بقدرة العزيز العليم ،

النظر الرابع فى **تشريح اعضاء الانسان** ان فى تشريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجايب قال عزّ من قايل وفى انفسكم افلا تبصرون وقال صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربّه قالوا معناه ان من عرف ما فى هذه البنية العجيبة بين الاشياء المتضادّة والهيئة البديعة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوى وبدن عنصرى وتاليف بين حارّ وبارد ورطب ويابس علم ان لها خالقًا قادرًا عليها حكيمًا وتنبّه على ما فى ذاته من آثار قدرة الله تعالى ولطايف حكمته فيعرف انعامه عليه ويدعو ذلك الى الشكر له والبنا عليه لعلمه بمواقع عنايته فى كل جزء من اجزائه فيحقّق له انه المستحق للالوهية لا شريك له فى ذلك تعالى عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا ، ولنذكر شيئًا من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها فنقول الاعضاء اجسام متولّدة من اول مزاج الاخلاط وهى على قسمين مفردة ومركبة القسم الاول **المفردة** وهى المتشابهة الاجزاء الّتى يكون حدّ بعضها حدّ كلّها وهى انواع النوع الاول **العظام** وهى اجسام صلبة جعلت قوامًا للبدن ودعامة له تنشا منها الرباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فتشدّها وتقويها ويكون لها بها الاعتماد فى الحركات ولما كان البدن محتاجًا الى قوام ودعامة فى الحركات ولم يتمّ ذلك بشىء من الاعضاء الرخوة كاللحم وغيره اقتضى تدبير البارى تعالى خلق العظام لتحصيل ما ذكرنا من المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فانه اساس البدن والبدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة الّتى تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس المجنّ كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به الموذى كالعظام الّتى

تدعى السناسن وهى على فقـار الظهر ومنهـا ما هى لسدّ الفرج بين المفاصـل كالعظام السمسمانية التى بين السلاميات ومنها ما هو متعلّق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعصل الحنجرة واللسـان ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتًا لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجـل الحركة جعل مجوّفًا وخلق له تجويف واحد فى الوسط وفايدة التجويف ان كان جرمه خفيفًا وفايدة التجويف فى وسطه ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرّقة وجمع غذاؤه فى حشوه وهو المخّ فيغذوه فيصير رخوًا ويرطبه فلا يتفتّت ، ثم ان العظام يتّصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتّصال تتمّ به حركة وهذا هو المفصل والاخر اتّصال لا تتمّ به حركة ويسمى اللحام والمفصل ما يكون بيّنًا كحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشؤن الراس والذى حركته بيّنة ثلاثة انواع الاول ان يكون فى طرف احد العظمين نقرة غايرة وفى طرف العظم الاخر راس مستدير داخل فى تلك النقرة تدور فيهـا والثانى ان يكون النقرة لا غور لهـا والراس لا اشراف له والثالث ان يكون فى كلّ واحد من العظمين شىء داخل فى الاخر مثل تاليف الفقار والذى حركته غير بيّنة ثلاثة انواع الاول الشان وهو تركيب على نحو مداخلة اسنان منشارين احدهما داخل فى الاخر والثـانى ما كان تاليفه على خطّ مستقيم كقبايل الراس فوق الاذن والثـالث ما كان احد العظمين مغروزًا فى الاخر كتركيب الاسنان فى الدردر ، وجميع هذه العظام اذا عدّت تكون ماءتين وثمانية واربعين عظمًا سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذى هو لعصل الحنجرة والحكمة فى ان كلّ عضو خلق من عظام متعدّدة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم الاخر بخلاف ما اذا كان عظمًا واحدًا فان الافة اذا اصابت بعض اطرافه صار الكلّ ماوفًا وايضـا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكلّ وغير ذلك من الفوايد والله الموفق ، النوع الثانى **الغضروف** وهو جسم متوسّط بين اللحم والعظم فى الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتيج اليها فى المواضع التى تجب ان تكون فى طباع العظم الدعومة ولين اللحم لئلّا يوذى ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل فى اطراف العظام حتى لا ينثلم كاليابس لرطوبتهما ولا ينفسخ كاللحم ليبوستهما ويتوسّط بين العظمين المتجاورين المتحاكّين فى المفاصل فانها الات الحركة والحركة يتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شىء متوسّط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر

لرطوبته وهو الغضروف والله الموفق ٭ النوع الثالث **العصب** وهو جسم لين لدن ينشا من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفايدته للحسّ والحركة لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لاعصاب تنشا منها وتصل الى اقاصى البدن اجرى الله تعالى منه نهراً فى النخاع لتتشعّب منه للجداول وتصل الى جميع اجزاء البدن فالاعصاب المنبعثة من الدماغ تفيد للحسّ والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها تنهد الى الاعضاء الباطنة وامّا ساير الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد الحسّ والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء الباطنة لكن لا يمكن ان ينشا منها عصب لين موافق للاعضاء الباطنة والله الموفق ٭ النوع الرابع **الرباط** وهو جسم كالعصب فى الشكل والقوام الا انه اصلب منه ينشا من العظام وينتهى من بعضها الى بعض فيربطها ويشدّها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد منها الاعتماد فى الحركات ولما كانت الحركة الارادية انّما تتمّ الاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتّصالها بالعظام اذ العظام صلبة والعصب لطيف بلطف البارى تعالى باذبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منه والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وسبكه كشىء واحد مع العظام كذلك فحسن اتّصال العصب بالعظم بواسطته ٭ النوع الخامس **اللحم** وهو جسم حارّ رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة فانها باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لاتاها الهواء من خارج وافسدها ولما كانت هى حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم وذلك لا يتمّ بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتمّ الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينةً والله الموفق ٭ النوع السادس **الشحم** وهو جسم حارّ لطيف هواءى خلق على اطراف العضل ومواضع العصب فانهما الة للحسّ والحركة فافتقرت الى مواناة فى الفعل والانفعال وذلك انّما يتمّ بالحارّ الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً لحف بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانضاجه ولم يلحف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما فى داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو لحف بجسم غليظ كاللحم تعسّرت حركته وتبلّد حسّه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحم كجصّه مع كونه غذاءً معدًّا للاعضاء فيمتاز

منه عند حاجتها ويحفظها من اذية الحرّ والبرد وهو كالثياب لظاهر البدن ؞
النوع السابع **الشرايين** وهي جداول مضعّفة وعاء الروح خلقت ذات صفاقين
الّا واحدة منها تنشا من القلب تحمل منه الروح الحيوانى مع الدم اللطيف
الذى هو مادّة غذائه كالزيت للمصباح الى ساير البدن وانّما خلقت ذات
صفاقين صيانة للروح الذى فيها واحتياطاً لحفظه فحين تطلع منه تتشعّب
شعبتان احداهما تاتى الرية وتنقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان ذو
طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض عند استنشاق
الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يمضى صاعداً الى فوق وهو
الاصغر لان الاعضاء التى فوق القلب اقلّ عدداً من الاعضاء التى تحته والاخر
الى اسفل البدن وتتشعب منه الجداول وتتصل الى اجزاء جميع البدن ؞
النوع الثامن **الاوردة** وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة
لان ما تحويه من الدم اغلظ ممّا تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل
الغذاء الى ساير الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من
الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر
من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء الى ساير الاعضاء ويسمى الاجوف
والوريد اقلّ جرماً من الشريان وارقّ صفاقاً لان المحصور فى الاوردة دم غليظ
فلو لم يكن جرمها رقيقاً لما ترشّح منه الدم بسهولة ؞ النوع التاسع **الثرب**
وهو جسم شحمى خصّ بالحاف المعدة من قدام والات الجوف لتفيدها حرارة
مع سهولة الانبساط اذا امتلات المعدة من الغذاء ؞ النوع العاشر **الغشاء**
وهو جسم منتسج من ليف عصبانى كنسج الثياب ينبسط على سطوح
الاعضاء التى لا حسّ لها ويحويها كاللفايف فيصير لها حافظاً بحفظ جواهرها
واشكالها على هيئتها وحارس منتها لها على الموذى اذا طرى عليها ؞ النوع
الحادى عشر **الجلد** وهو جسم مركب من الشظايا العصبية والرباطية والاجزاء
الشعرية من العروق ينسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء فيجلّل البدن
باسره وفيه صلابة مع لين ليبقى ما يحويه من الاعضاء مصوناً ويشعر بسبب
حسّه بالموافق فيطلبه وبالموذى فيهرب عنه وهو مغيض فضول الاعضاء الظاهرة
لانها تدفع الفضول كالوسخ والعرق وغيرهما الى الجلد ومسامّه ؞ النوع الثانى
عشر **المخ** وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلق فى تجاويف العظام
لغذائها والعظم لما كان مباينًا لطبيعة الدم جعل غذاءه من الدم لكن بعد
استحالات حتى صار مناسباً لغذاء العظم وذاك ان حرارة الدم ورطوبته

اعتدلتنا ببرودة ويبوسة فصار غذاءً صالحًا للعظم والله الموفق للصواب ؞

القسم الثانى **الاعضاء المركبة** وهى على ضربين ظاهرة وباطنة امّا الظاهرة فانواع الاول **الراس** ولما كان الراس محلّ السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عالٍ لان مكان الديدبان لا يصلح الّا عاليًا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس فى اعلاء الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاسّتين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرًا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما فى ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذوى الزوايا ولان الشكل الكرى احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة فى الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة التى يتوقّى بها الراس ولو لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانه منشا الحسّ والحركة بجميع البدن وهى مركبة من عظام ليبقى بعضها سليمًا اذا اصاب البعض الاخر آفة وفيها الشؤون شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها فى بعض واحد الشؤون يوجد فى مقدم الراس عند الجبهة ويسمى الاكليلى لانه فى موضع الاكليل من الراس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالدال فى الخطّ العربى والثالث فى وسط الراس من الدال الى الاكليلى ويسمى المستقيم فتكون صورته هكذا)——< والله الموفق ؞

فصل فى **العين** لما كانت الحاجة الى حاسّة العين ماسّة واقتضى التدبير الالهى ان تكون فى غاية الرقّة واللين وقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها فى جوفة من العظم وجعل حواليها عظامًا صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنتين حتى لو اصابت احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها فى الراس لان العصبة التى فيها الروح الباصر واردة اليها من الدماغ وهى لينة رقيقة لا تحمل مسافة بعيدة ولان حاسّة البصر بمنزلة الديدبان فى البدن فكلّما كان اعلا مكانًا كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء الشريفة التى غطاؤها ضعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لاعمالها؞ وهى سبع طبقات وتركيبها انه ينشا من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوّفة تنتهى الى قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا صارت الى عظم

العين فارقها الغشاء الغليظ وكان لباساً وغشاء لعظم العين لا على كلّه وتسمّى الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمّى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها ان تصير غشاء يعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكى ثم يتكوّن فى وسط هذا جسم لين رطب فى لون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون فى وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد فى صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل فى لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه فى الناس فربما كان شديد السواد وربّما كان دون ذلك وفى وسطه حيث يحاذى الجليدية ثقب يتّسع ويضيق فى حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتّسع فى الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشيها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتلوّن بلون الطبقة التى تحتها المسماة بالعينية ويعلوها ويغشيها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين وثباته من الجلد الذى على خارج القحف وثبات القرنية من الطبقة الصلبة وثبات العينية من الطبقة المشيمية وثبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية ، واما الروح الباصر فانه فى جوف عصبتين تبتديان من غور البطنين المقدمين من الدماغ بتيامن الثابت منهما يساراً وبتياسر الثابت منهما يميناً ثم تلتقيان على تقاطع صلبى ثم ينفذ الثابت يميناً الى الحدقة اليمنى والثابت بيسار الى الحدقة اليسرى وتتّسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السايل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوباً عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصر اليها والله الموفق ،

واما منافع الطبقات والرطوبات التى ذكرناها فنقول ان العصبة المجوّفة التى تخرج من الدماغ وعليها الغشاءان اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت

بحجمة العين يفرش الغشاء الغليظ فيها ثم ينفرش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغطية اياها للحياة والغذاء بالاوراد والشرايين التى فيها فهى للعين كالمشيمة للجنين ثم تنفرش العصبة لا بان تنبسط بل بان تنقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل فى قعر هذه الشبكة جسمًا شفافًا غير ذى لون صلب القوام مستدير الشكل الى التفرطح ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشفة غير ذات لون وكذلك امامه الى الجهة الخارجة الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه فى قوام البيض والاولى فى قوام الزجاج الذايب وهذه الثلاثة الاجسام جوهر واحد فى الصفاء والشفاف وعدم اللون اما الجمدى فانما جعله مشفًّا غير ذى لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التى على هيئة الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكًا فلا يحدث فيه تزحزح ولو كان على غير هذه الصفة لم يكن يستقر الصور المنطبعة فيه بل يتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدورًا لتقابل لحدبته جهات كثيرة وجعل مفرطحًا ليلاقى من المبصر شيئًا كثيرًا ، واما الجسم الزجاجى وراءه والبيضى امامه ليكونا غذاءً له فلا ينال من الدم الغذاء بغير توسط فانها لا تصلح له ولينقوى باشفافهما واستضاءتهما فانهما من جنسه فكانهما هو دايبًا وكانه هما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف ولتكون الاجسام الصلبة التى حواليه غير واصلة اليه فتنكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتحللها الزجاجى فيكون ضابطًا له فلا يكون سايلاً وليكون المسمى طريقًا الى ان يمده ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضى ارق قوامًا واصفى من الزجاجية لانه امام الجمدى وكلما كان ارق واصفى كان اعون فى تادية المبصرات اليه وقلة الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضى من الشبكة ارق خيوطًا حتى انه مثل نسج العنكبوت لانه ليس هاهنا للادراك بل لضبط البيضى فقط ، وينفع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا من المشيمى جسمًا يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمدًا او اسود او ازرق او احمر ليحصن الاجسام المشفة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان المضئ اذا اجتمع مع الكمد او الاسود كان اصفى واظهر نورًا وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل وسط الجمد لئلا يمنع بكمودته وصول الضوء الى الجمدية لان كل موضوع امام الجمدى ينبغى ان يكون اما مشفًّا او مثقوبًا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع

فيتضايق وينبسط فيتّسع بحسب كثرة الضوء الخارج وقلّته فان الضوء متى كان قويًّا شديدًا من خارج كان مفرقًا للروح الباصر محلّلاً اياه فيضيق ثقب العنبى فيحصر الضوء وبسبب ضيق الثقب العنبى يقاوم شدّة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلاً اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيرًا اتّسع ليصل من الضوء الخارج مقدار كثير الى داخل وانشا من الغشاء الصلب امام العنبى جسم صلب قوى مشفّ فى لون القرن المشفّ يتلوّن بلون العنبى اما انشاؤه من الغشاء الصلب فليترقّب العنبى واما صلابته فليكون وقاية بجميع العين واما شفافه لئلّا يستر الثقب العنبى ثم لما كانت هذه الجملة من العين موضوعة فى محجرها غير متّصلة بشىء من خارج ربطها بالجلد الذى هو على خارج القحف وغشاء الراس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات الّتى من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم يكن شفافًا لم يمتدّ على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفى فى احكام رباط العين وترك موضع الابصار مكشوفًا منه وركب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات؞ واّما الجفن فنشاه من الجلد الذى هو على خارج القحف والراس وفيه ثلث عضلات تاتى اثنتان من جهة المؤقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبًا متشابهًا واّما فتح الجفن فتكفيه عضلة واحدة تاتى من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنّجت فتحت العين واّما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بتحرّكه واما الاسفل فانه غير متحرّك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئًا من الحدقة دائمًا ولكان الفضول من المرض والدمع يجتمع فيه ولا يسيل واّما منفعته فليمنع نكاية ما يلاقى الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائمًا ويبعد منها ما اصابها من الهباء والقذى واّما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشقّ تمنع من الحدقة بعض الاشياء الّتى يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الّتى تاتى بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتّصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل منهما شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الروية مع اندفاع القذى؞

فصل فى الاذن ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الّا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع فى عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهى الى عصبتين

ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزًا لا ضربه الهواء البارد فيخرج عن حدّ الاعتدال بملاقاة ادنى برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة فى الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحًا ابدًا ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشاء بخلاف حاسّة العين فانها فى الاغلب لا تبصر الّا ما تشاء ولما كان فى فتحه سعة كان متعرّضًا للافات من البرد والغبار ومصادمة الهواء المتحرّك بعنف كالرعد والصياح العظيم جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلّا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى فى العطفات ويرد على السمع شيئًا فشيئًا فتسكن شدّته فى التعاريج فيفهم بالثانى ثم جعلت على مجراه صدفة ناشزة ليرد الصوت الى الثقبة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت ؎

فصل فى الانف خلق الانف بارزًا عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون ارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحًا لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفّس ضرورى ابدًا وانما جعل مجريين احتياطًا لمصلحة النفس حتى لو اصاب احدى المجريين آفة يحصل بالاخرى مصلحة النفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كير الحدّادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضى الى فضاء الفم ويمرّ الاخر صاعدًا حتى ينتهى الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع فى وجه محلّ الاحساس فيحصل باحد القسمين الشمّ وبالاخر التنفّس وانّما جعل فى منتهى ثقبتى الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروايح بثقبها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجّة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدّة فينكسر بعض برودته فاذا وصل الى الدماغ فيكون معتدلاً وجعل منفذ المنخرين الى الحنك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفّس اسهل ولو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافًا بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلّم وكان التنفس متعذراً عند الاكل ؎

فصل فى الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاء للحوم الاسنان ومعينًا لتناول الغذاء وآلة للامتصاص ولمجّ ما لا يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد واتّصلت بهما عضلات الوجنتين من

فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب التى خالطتها واما من طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة٠

فصل فى **الفم** ولما كان الانسان محتاجًا الى غذاء يدخل فيه من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتًا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقا مفتوحين دايمًا لدوام حاجة الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرية مثلاً بحيث لا يصلح الّا لمرور الغذاء فيه بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيهما حتى يصير مستعدًّا للبلع ولتختبره الة الذوق فان كان صالحًا طحنته آلات الطحن والا مجّته وجعل عليه الشفتان تطبقانه لئلّا تجفّ رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما فى ساير الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلاً للهواء الى قصبة الرية ولما كان بقاء الانسان لا يمكن الّا بالتنفّس اقتضت عناية البارى تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخياشيم والاخر بالفم حتى لو تعطّل احد الطريقين لآفة او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر٠ واما اللسان فهو مولف من لحم رخو وتحته فوهتان يخرج منهما اللعاب تفيضان الى العدد الموضوعة عند اصله يتعرّف به الطعوم وينتفع به فى الكلام وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادقّ لتسهل حركته فى الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من بقية الغذاء٠ واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر ساير العظام وقياس جوهرها بالنسبة الى جوهر ساير العظام قياس جوهر الذكر المسقى الى الانيث وجعلت مقاديمها عراضًا حادة للقطع والعضّ والانياب غليظة حادة الرووس للكسر والطواحن عريضة الرووس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرووس لما طحنت كالحال فى حجر الرحى اذا تملس ولو لم تكن عريضة الرووس لما استقرّ عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عددًا من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلّقة من فوق فاحتيج فى ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق٠

فصل فى **الفك** ولما وجب ان يكون الفم متحرّكًا للمضغ والكلام ومفتوحًا

لاستنشاق الهواء فى بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجمًا واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركته الحواس والدماغ دائمًا وفى ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتًا والاسفل متحركًا وجعل فى عظم الراس عند الصدغين ثقبتين واسعتين وعلّق منهما الفك الاسفل تعليقًا سلسًا ليسهل انطباقه وانفتاحه ❊ فصل فى **الشعر** قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة بخرتها واخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفًا تحلّل تحلّلاً خفيًّا عن الحسّ وما كان غليظًا يلحج فى المسامّ وتكاثف فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحرّ والبرد وزينة ولا حيوان كثير شعر الراس غير الانسان وذلك لوقود دماغه وانتصاب قامته فيصعد اليه البخار وكشعر الحاجب فانه يمنع ما يتحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفى عدمه من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحوط العين كالسياج ويصير عليها كالشبّاك حتى تنظر من ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شىء من العين وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء ومن لا لحية له لا بهاء له ومن لا يحلّل الشعر عارضيه لا يوبه به ولا يعظم ومنه ما لا يفيد شيئًا من الامور التى ذكرناها وهو ما ينبت فى المواضع الحارّة الرطبة كالابط والعانة وهو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندى وان لم يقصد الزارع نباته فان هذا القسم من الشعر فضلة فى الانسان لانه لا يستعمل الشعر كسوة بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها وزينتها ❊ النوع الثانى **العنق** ولما كان الراس معدن الحواسّ وكان بعض الحواسّ كالسمع والبصر محتاجا الى ان يكون فى اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى تركيب الراس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركًا الى جهات مختلفة بعضلات تحرّكه الى فوق واسفل وامام وخلف ويمين ويسار تحركه ايضا موربًا ومستديرًا لتعمّ منفعة الحواسّ فتكون فى جهة ما وكانها فى جميع الجهات وجعلت قصبة الرية والمرى فيها وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها يجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول شعب النخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهى باخراجها

من ملتقى كل فقرتين ليكون فى كلّ فقرة منها نصف الثقب ويكون فى طرفه لا فى وسطه لان النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل فى كل فقرة منها زوجًا من الثقب الذى يخرج عنه العصب شريان ووريد حتى يدخل فى كل ثقبة من الثقب ويخرج عصب فيكون قد استعمل كل ثقب فى ثلاث منافع وخلق مقادير هذه الشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب فى الفقرات لئلّا يقصر على الكفاية فيكون اخلالاً او يزيد فيكون فضلاً وفى جوف العنق المرى لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام لئلّا يقع فى مخرج التنفس شئ ويقوم منتصباً عند التنفس وخلق هذا الغطاء غضروفيًّا ليقوم بنفسه منتصباً ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المرى ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين كيفيته وجعله صالحًا لترويح القلب وان يلتصق به الغبار المختلط بالهواء ويمنع النوازل من الراس ان تصل الى قصبة الرية لئلّا يحدث منها السعال وقروح الرية وهى آلة الصوت ايضا والحنجرة فيها مولفة من ثلاثة غضاريف مختلفة الاشكال والمقادير يتمّ بها الانفتاح والانطباق والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على هذه الحركات وتحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها والله الموفق ¤

النوع الثالث **الصدر** ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبًا من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة متّصلة بالاضلاع لتحوى اعضاء التنفس وبقى للقلب وقاية بالغة فى الفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كباراً واجنحتها عراضًا لكونها وقاية القلب نفسه وانّما لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف فى ساير المواضع من المنفعة وليكون اسلس فى مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس فى الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشّة موصولة بغضاريف وقد احتيج فى تجويف الصدر ان يكون مفتوحًا غير منطبق ليتمكن فيه القلب والرية من غير ضغط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتمّان الّا بالفضاء وخلق من عظام ليكون متماسكًا ومحصلاً للفضاء ويبقى على شكله لا ينطبق ويكون جُنّة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعاً من تحلّل الروح والحرارة الغريزية والله الموفق ¤

النوع الرابع **اليد** ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان تدرك النفس الانسانية بالحواسّ الظاهرة الاشياء المسامتة من خارج ويؤدّيها اليه لتميز ما

ينتفع به فى قوام البدن مما يستضرّ فينتفع بالنافع ويجتنب عن المضرّ وجب ان تكون للبدن آلة موضوعة على خارجه لتناول ما ينتفع به واماطت ما يستضرّ به وهى اليد خلقت من ثلاثة اجزاء كبار العضد والذراع والكف امّا العضد فقد خلق من عظم واحد قوى متّصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرّك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس العظم مستديرًا وركب على راس الكتف فى حقّ غير غاير لتكون حركته سلسة الى جميع الجهات ثم تمم ما اعوز ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالاخر برباط قوى ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبى البدن غير متلاقيين بالاضلاع لتنبسط اليدان فى جانبى اليمين والشمال على استقامة وتلقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد مولفًا من عظمين متلاصقين طولاً يسميان الزندين والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ادقّ ويسمّى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكلّ واحد منهما لاستغنائه بما لحقه من العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات عند حركات المفاصل وبعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرًا الى الوحشية ملتويًا والمنفعة فى ذلك حسن الاستعداد بحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض وخلق مشط الكف مركبًا من اربعة عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلبًا قويًا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التى عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربعة على صفّ واحد ووضع الابهام مقابلاً لها ليدعمها كلّها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية قوة لباقى الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير لتتّصل اناملها كلّها معًا عند تقعير الراحة وعند القبض ولتمكن قبض الاصابع على نحو يكون داخلها مجوّفًا وخارجها مسدودًا فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشىء على نحو يشتمل عليه ويستتر كلّه كالصندوق ويبقى الابهام عليه كالقفل ومتى كان جميع هذه الافعال يتمّ والاصابع بهذا العدد والمقدار ثم فمن البين لو كانت ازيد عددًا او مقدارًا كان ذلك فضلاً يعوقها عن كثير من الافعال ولو كانت انقص عددًا

او مقداراً يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كلّ شيء خلقه٭ وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات وهي مصمتة لتدعمها وتعينها في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية عن العظام لئلّا تكون افعالها واهية ولم تخلق من عظم واحد والّا لما تشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على عظام ثلاثة والّا لاورث ضعفاً ولو خلقت من اقلّ من ثلاثة لكانت الوثاقة ازيد لكن الحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفنّنة امس منها الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادقّ لتحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون ابعد من الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعّرة الباطن محدّبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحميًّا ليتوطا من تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحاً موجعاً والله ولي الاعانة٭

فصل في الكتف انه خلق لمنفعتين احداهما ان يعلق منه العضد فلا يكون ملصقاً بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مكان سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات لمقاومة المصادمات ولا حاسّة تحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غايرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احداهما الى فوق وخلف ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي الّتي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضا راس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تحيل بسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة السنسن للفقرات وتسمى عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف يتّصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتّصال بين الاعضاء الصلبة واللينة٭

فصل في الثدى وهي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقها تنقسم الى اقسام دقاق تحتوى عليها لفايف كثيرة ويحشوها لحم غددى ابيض من شانه ان يغير الدم الذى في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدى عروق متّصلة يرتقى فيها الدم الذى كان الجنين يتغذّا به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن اقرب شيء الى ما كان يغتذى به في الرحم وهو دم الامّ فاقتضى التدبير الالهي عند

استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى الثدى شيئًا فشيئًا لتغيّره الثدى الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معدًّا للمولود عند ولادته ثم بعد الولادة يرتقى جميعه الى الثدى وهذا الدم الذى يستفرغ فى ايام الحيض ومن عجايب حكمته تعالى وتقدس جعل الفضلة التى دفعتها الطبيعة الى خارج البدن يسقى منها ويبقى غذاء للجنين ولبنًا للمولود فسبحانه ما اعظم شانه ثم جعل الثدى اثنتين عدد بطن الرحم اعنى الايمن والايسر لتنفع احداهما بالمنفعة ان اصابت الاخرى آفة وليمكن الارتضاع بحسب اوضاعهما المختلفة من القيام والقعود والاضطجاع لا يسهل الّا اذا كانت الثدى على الصدر ولو عرضت فى موضع اخر من البدن وقع مشقّة فى الارتضاع والارضاع بحسب الاوضاع المختلفة٭

فصل فى **الظفر** خلق الله الظفر للانسان بدل المخلب للحيوانات التى هى سلاحها وبدل الظلف والحافر فى البهايم التى هى وقاية قوايمها وجعل معينًا للاصابع فى الامساك اذ به تقدم وثاقتها والّا لكانت عند قبضها على الشيء تنقلب الى ورائها وايضا لو لا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة الدقيقة ثم هو الة لاعمال كثيرة كالحكّ والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشيء من اللين لتفيد الصلابة مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتّت وجعل مبسوطًا على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها لئلّا تتسارع اليه الآفات فلو كان جميع جهات الاصبع ظفرًا او لحمًا وكان اللحم من خارج والظفر من داخل لم يتمّ هذه الافعال البتّة وبسبب انه يرقّ وينشعّب بالاستعمال خلقت دايمة النمو ليقوم النمو بدل ما ينشعّب٭

النوع الخامس **البطن** وهو غشاء مستدير من الصدر الى الارنبتين يستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب وليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصّة بكلّ واحد منها وانما اقتصر فى خلق هذه الوقاية على غشاء ولم يخلق من العظم كساير الوقايات لامرين احدهما انه بين يدى الحاسّة فتحرسه من الافات بخلاف الظهر والدماغ والثانى ليمتدّ عند امتلاء المعدة انبساطًا ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضًا ولا يزال يحفظ ما وراءه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق لينًا رقيقًا جدًّا بل مشوبًا بادنى صلابة لئلّا تنفتح المعدة والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجز يمنعها من شدّة تمدّدها وانبساطها فتعين القوة الماسكة فى المعدة عند اشتمالها على الطعام خاصّة

ان كان ضغاماً نفاخاً ،

النوع السادس **الظهر** ولما كان الظهر غايباً عن الحاسّة اقتضى التدبير الالهى احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جُنّة ووقاية للالات الشريفة التى وراءه كالات التنفّس والقلب والات الغذاء وخلق فقاره كالقاعدة لساير العظام وقياسها الى ساير العظام قياس الخشبة التى تهيّى فى نجر السفينة اوّلاً ويربط بها ساير الخشب ثانياً فان الاضلاع وعظام القصّ والراس واليدين والرجلين كلّها مركّبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت عظاماً وخرزات للانحناء ولو كانت قطاعاً صغاراً لكان البدن اطوع للانثناء ولكن كان النخاع فى وسطها غير مصون والحاجة الى حفظ النخاع امسّ من الحاجة الى زيادة الانثناء وجعل مقادير الفقار بحيث يجتمع من حركتها الانحناء ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضت القوة الالهية من صرف العناية الى صيانتها من كلّ فقرة شوكة ثابتة الى الناحية الوحشية وجناحين من يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفى ثم ربط هذه الشوكات بعضها ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها السناسن ايضا فلتكون جنّة بارزة تلقاها الافات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار وامّا تغشيتها بالغضروف فلئلّا تنكسر بسهولة عند مصادمتها للاشياء الصلبة واما الرباطات فليرتبط بعضها ببعض فتصير كانها قطعة واحدة وامّا الاجنحة فلتكون مدخلاً لرؤوس الاضلاع ولتكون وقاية للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانّما جعلت خرزات متعدّدة لئلّا تتادى الآفة الى بقيتها ان اصابت احداها ولمّا كان انحناء البدن الى قدام اكثر من انحنائه الى خلف والى غيره من الجهات جعلت المفاصل والرباطات من خلف ليكون من جانبها الاخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب كشىء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الافات وتعققت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت فى الوسط العاشرة وهى واسطة الخرزات فى العدد ولما كان الصلب احتاج الى الانحناء وذلك بان تميل الواسطة الى ضدّ الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة كان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء كانحناء القوس عند المدّ فالواسطة تميل الى خلاف ميل الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق فى الواسطة لقم بل نقر وجعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها وامّا الفوقانيات فنازلات واما السفلانيات فصاعدات فتحدث الفوقانية الى اسفل

والسفلانية الى فوق ولمّـا كان من الواجب ان يعمّ لحسّ ظاهر البدن كلّه وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن اتّصال عصب الدماغ اليهـا لبعد ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقّة اعصابه فان جرم الدماغ لا يحتمل اعصاباً قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهى اخراج شعبـة غليظة من موخر الدماغ فى طول البدن وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات لتحفظ النخاع بصلابتها وتواتى الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبـًا يتّصل به وفى الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجًا عند كل خرزة زوجان ياخذ احدهما يمنة والاخر يسرة وخلق فى القطن خمس فقرات ذات سناسن واجنحة عراض والقطـن مـع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامه وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل۰

النوع السابع **الجنب** وهو مركب من الاضلاع وقد سدّت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعالى آلات الغذاء ولم يجعل عظمًا واحدًا لئلّا يثقل ولا تعمّ آفته وليحصل الانبساط اذا امتلات الاحشـاء من الغذاء وكلّ واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان فى نقرتين غايرتين فى كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجايزة والاضلاع كالجذوع واللحوم فى خللها كالعوارض ولمـا كان محيطًا بالرية والقلب وجب الاحتياط فى وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطة عليهـا من جميع الجوانب ملتقية عند القصّ وجناح الفقرات واما ما يلى ذلك كالمشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحـاسّة ولم تتّصل من قدام بل درجت يسيرًا يسيرًا فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك لتصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك ويتوسّع لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها فالخمسة المتقاصـرة خلقت رؤوسها متّصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلّا تلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسّط فى الصلابة واللينة۰

النوع الثامن **الرجل** ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشى وحمل البدن واقفًا وماشيا على نحو تكون القامة منتصبة مع امكان القعود والتشكّل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد فى الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد بالاصابع والمشط والرسغ ليتشابه بعض افعالها افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ

على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتمّ الانتصاب ماشيًا وواقفًا والقعود والانثناء والحركة والسكون على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفايدة الثبات والاستقرار واذا امكن القدم الاستقرار امكنه المشى وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو آخر مخالف لاصابع اليد فان اصابع الرجل كلها فى سطر واحد ليتمّ بهـا الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدّب والمقعّر والصعود بالمراقى والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف يسيراً اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن واما نتوّه الى خلف لئلّا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد صلب اقوى ممّا على موضع آخر وذلك ليحتمل شدّة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقى ليكون للقدم الخماص ليستقرّ على المواضع المحدبة ويلاقى الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشدّ ثباتاً واستقراراً على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط فى المشى وغيره من الحركات والله اعلم ؞

الضرب الثانى من الاعضاء المركبة **الاعضاء الباطنة** وهى انواع النوع الاول **الدماغ** وهو جسم لدن مخّىّ محوى فى غشايين منبع للروح النفسانى ومنه ينبعث فى الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهى ان يكون فى غشاء فجعله فى الامّ الرقيقة لتحصره وتضبطه وتكون حرزاً ووقايةً له ثم خلق بين الدماغ والقحف غشاء غليظ يلاقى القحف من داخل ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ فى انبساطه الى عظم القحف صادم هذا الغشاء ولم يصادم القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمّى الامّ الحاوية ثم لما كان جوهر الدماغ على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيداً منه ليدفع الافات عنه ولا يضرّه بنفسه لانه لو كان ملاقياً له وهو صلب يصادمه دائمًا فيضغط عنه وكان دايم النكاية منه فجعل الامّ الرقيقة الحاوية للدماغ معلقة فى القحف وجعلت الرباطات الواصلة للدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التى تعلو البطون ولا تقع للينها على ما دونها فيبقى محفوظ لتجويف ؞ وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه فى عرضه ذا جزءين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزءين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفضل بالعطاس وتوزيع

الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملا تجويف عضو عظيم ولانه مبدا النخاع ومنه يتورع اكثر الروح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد بطنى الجزء المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرًا مدرجًا الى النخاع ويتكاثف تكاثفًا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه مودّ من عظيم الى عظيم وبه يتّصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتادى ايضا الاشباح المتذكّرة ويتشقّق مبدا هذا البطن الاوسط تشقّقًا كرى الباطن كالازج ويسمّى به ليكون منفذًا ومع ذلك مبعدًا بتدويره من الافات وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان يودّى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكّر والتخيّل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ فى غاية اللين لان ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محلّ التخيّل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم لانه ظاهره منشا الشعبة العظيمة التى هى النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من اتقن كل شىء خلقه ❊

النوع الثانى **الرية** وهى جسم متخلخل رخو كانه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويروح عنه ويخرج هواء متحرّقًا احراقه احراق القلب ومدخل الهواء قصبة الرية وهى آلة الصوت ايضا وخلقت مجرى واسعًا مولفًا من خلق غضروفية مربوطًا بعضها ببعض برباط غشاءى وانما خلق واسعًا لينفذ فيه من الهواء شىء كثير فى زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحًا دائمًا فلا يفتقر الى آلة تفتحه لان الحاجة الى التنفس دائمًا ماسّة وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان تتّسع فى حال وتضيق فى حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدّة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقاتها تامّة والّا لم تتمدّد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضروفية وتمم باقيه بالغشاء وجعل جانبها الغشاءى الى نحو المرى ليتطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفى الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجى ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينًا ويسارًا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الاوردة

والشرايين التى منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء فى الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويندفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذى يجذبه العضو لم يكن صالحًا لترويح القلب حتى يصير معتدلاً موافقًا له خلقت القصبات التى هى خزانة الهواء لحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقًا للقلب وصلاحيته لان يتكوّن منه الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور فى الكبد ينضجه الكبد ويجعله دمًا صالحًا لان يتكوّن منه بدل ما يتحلّل من الاعضاء واما نفس الرية فتكتنف القلب وهى منقسمة بقسمين احدهما فى تجويف الصدر الايمن والاخر فى تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ريتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت فى احد الجانبين آفة تمنعه من تادية فعله قام الجانب الاخر بتادية الفعل وهو فايدة الترويح ولا يودى الى فساد البطن ؞

النوع الثالث **القلب** وهو جسم صنوبرى الشكل لحمى الجوهر له تجويف يحوى الدم والروح الحيوانى ومنه ينصبّان الى ساير البدن فى الشرايين ولحمه قوى لئلّا ينفعل بالموذيات واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف خصف يوقيه ويسمّى الشغاف لانه منبع الروح الحيوانى ولهذا المعنى وضع فى وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من الخارج وفى احصن المكان بين حرزين فى فضاء كالتنور المبنى حواليه وحوالى الرية التى هى حرزه الاول وهذا التنور مبنى من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر وجعل هذا الحصن متجافياً عنه بينه وبين القلب فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسّة وملاقاة فان الحصن صلب والقلب والرية لينان متحرّكان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الافات من بعد افضل فيبقى مصوناً عن المصادمات والحرّ والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان البدن محتاجاً الى الدم الذى انضجه القلب ورقّقه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة جعل فى القلب تجويفاً يرد اليه الدم من الكبد ويستقرّ فيه حتى يغتذى منه هو ويغذى من الباقى بعد ما صيّره على النحو المذكور وجعل هذا التجويف فى الجانب الايمن لمحاذاة الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجاً ايضا الى ان تصل اليه من القلب قوة الحياة والحرارة الغريزية دائماً وذلك بتوسّط الروح جعل فيه بطن فى الجانب الايسر ينشا منه الروح دائماً وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى

اكثر من حاجته الى الدم الحيوانى من جهة ان قبول الروح قوة الحياة اكثر فايدة وخلق بين البطنين منفذ فى الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشا من الجانب الايسر الشرايين ليشرى فيها الروح الحيوانى والدم الحيوانى الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذاً يجرى فيه لامرين احدهما ان المقصود كلما كان الالات اقل كان اولى والثانى ليكون الروح الحيوانى والدم الحيوانى معاً فيقوى احدهما بالاخر فيكون الروح كالمنفس بالدم ويكون بخار الدم زايداً فى الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظاً بالاخر لاشتراكهما فى الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجاً الى الغذاء كساير الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها واسخن وجب ان يرد اليه الغذاء من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل فى تجويف القلب الايمن ليملاه دماً ويغتذى منه القلب والباقى يصير دماً حيوانيًّا ثم يسرى بواسطة الشرايين فى جميع البدن ولما كان القلب محتاجًا الى الاحساس بالموذى خلق له شعبة دقيقة متّصلة بالغشاء الذى على القلب منشاها من الدماغ لفايدتين احداهما الاحساس بالموذى بواسطة الغشاء الذى عليه وخلق طرف هذه العصبة متّصلاً به ليشعر بحضور الموذى فيهتاج قوة الدافعة لدفعه والفايدة الاخرى ان القلب لما كان معدنًا للقوة الحيوانية وهذه القوة هى التى تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه الافعال حادثة من اشياء سانحة من خارج البدن يوثر فيها والحواسّ هى التى تدرك هذه السوانح فيعرف كلّ واحد منها انه ممّا يغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن له او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فتنفعل الانفعالات التى تنبغى فوجب ان يكون بين الدماغ الذى هو مبدا الاحساس والقلب الذى هو مبدا الانفعالات اتّصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة فى جميع جرم القلب ليحصل الفوايد التى ذكرناها وانّما وضع القلب فى الصدر مايلاً الى اليسار ليبعد عن الكبد فيتّسع مكان الكبد ولا يجتمع الحارّان فى شقّ واحد بل يعتدل الامر بوضع الكبد فى اليمين ووضع القلب مائلاً الى اليسار فان الطحال وان كان فى اليسار لكنه غير حارّ بنفسه ٭

النوع الرابع الكبد وهو جسم لحمى الين من القلب وارطب يحوى روحًا طبيعيًّا ودما غاذيا ينفذ منه فى العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع فى الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالى تقعيره فى

الجانب الذى يلى المعدة وحدبته يلى الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه وتنبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوى دماً وتنقسم الى اقسام ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدًّا فتاتى منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثنى عشر اصبعًا والى المعا الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى تبلغ المعا المستقيم وفى هذه الفوهات ينجذب الغذاء الى الكبد وكلّما انجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع فى القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم فى داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرّق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دماً ثم يلتقى هذه العروق عرق فى حدبة الكبد يطلع منها ثم يتفرّق فى جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كلّه فى الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهاً بالدم المجمود الذى انعقد حتى اذا احال جوهر الكيلوس الى شبيه جوهره صار دماً مجموداً ،

النوع الخامس **المرارة** وهى وعاء المرّة الصفراء موضوعة فى مقعر الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتّصل بتقعير الكبد والاخر يتشعّب فيتّصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجرييها وتقذفها بالمجرى الاخر الى الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردى واما الصبّ الى الامعاء فلتنقيتها من الفضول وينصبّ منها الى عضلة المخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى فيها من الغذاء فضلة لزجة تتلطّخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقاً الى المعدة فتنصبّ اليها المرّة فى بعض الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمى الذى ينشا فيها دائماً وتلك الاوقات هى عند خلاء المعدة واشتداد الجوع لئلّا يعظم ضررها فانها لو كان انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة بالغذاء وافسدته وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لتنصبّ اليها فيجلوها بجذبه من الفضلات ويغسلها من لطخات الاثقال ،

النوع السادس **الطحال** وهو جسم لحمى طويل الشكل يحوى دماً سوداويًّا موضوع فى الجانب الايسر مربوط بربط يتّصل بالغشاء الذى عليه ينبت منه قناتان احداهما تتّصل بالكبد عند تقعيره والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحد مجرييه الخلط السوداوى من الكبد لئلّا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافياً عن الخلط الردى ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى فم المعدة ليثير شهوة المعدة وينبه على ذلك بلدغه ودغدغته لشدّة الحموضة والطحال يقابل المرارة حتى فى الوضع والمزاج والافعال فان المرارة فى اليمين من

البدن والطحال فى اليسار وايضا جعل مجرى المرارة فى الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال فى الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط فتميل الى ناحية السفل وكما ان الصفراء تغسل الامعاء وتنبه على خروج الفضلة فالسوداء تنصب الى فم المعدة وتنبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً من الفضول ثم استعملها لفايدتين عظيمتين احداهما التنبه على شهوة الغذاء والاخرى التنبه على خروج الفضلة ؞

النوع السابع **المعدة** وهى جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مولفة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم ولیف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولانى يجذب الغذاء وبالمعرض يدفعه وبالمورب يمسكه ريثما تؤثر فيه الحرارة وينضجه وجعل موضع المعدة تحت آلات التنفس لئلا تزحمها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال من حرارة هذه الاعضاء فينهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً ولتكون ابعد من قبول الآفات وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان تكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة وخلق مجراها الى المعا بحيث ينفتح فى وقت وينغلق فى وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يثبت فيها مدة لينهضم فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير لبث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء فى المعدة الى ان ينهضم فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها فيفتح هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة فى دفع الثقل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وليربطها بالاعضاء التى حولها واما الثرب فلتسخين المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس فى حاجة البدن الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لحماً لينضج الغذاء بحرارة اللحم ؞

النوع الثامن **المعا** وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما ينهضم فى المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفى مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتمّ فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكّن من تغيير الغذاء وهضمه ويتمكّن الجداول من مصّ ما فيه من الغذاء وامّا طوله فليمصّ الثالث ما فات الثانى وهكذا الى اخرها فلا يبقى مع الفضول شئ من الغذاء وامّا الشظايا فالموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعه والموضوعة بالوراب لامساكه والامعاء جميعها ستة ثلاثة دقاق وهى العليا وثلاثة غلاظ وهى السفلى فاول الدقاق المعا المتّصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصايم لانه فى اكثر الاوقات خال ويتلوهما معا يسمى الدقيق وهذا المعا ملتفّ بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها الاعور وهو واسع ليس له منفذ فى الجانب الاخر بل هو مثل كيس يدخل فيه ما يدخل فى وقت ويخرج فى وقت آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع فى الجانب الايمن ويتلوه القولون وابتداءه من الجانب الايمن وياخذ فى عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوهما المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول فى المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه الارادة ❊

النوع التاسع **الكلية** وهى جسم صلب لحمى من شانه تصفية الدم بجذب مائيته وارسال تلك المائية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلاً ولكلّ واحدة منهما عنقان احدهما يتّصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد والاخر يمرّ مستقلّاً حتى يتّصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الّا بتوسّط الجوهر المائى ولا ينفذ فى الجداول الضيقة الى الكبد الّا اذا كان رقيقاً جدًّا ولا فى الاوردة الضيقة المبثوثة فى الاعضاء الّا بمائيتها فبعض تلك المائية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع فى طبخ الغذاء فاذا تمّ الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان لجذب هذه المائية الزايدة على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلّما كثرت المائية تمدّدت المثانة وانغلق المجرى اشدّ انغلاقاً ولما كانت الفضلة المائية كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحدة لاقتضت كبر الجرم فان كان وضعهما فى

احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كان فى الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما فى الجانبين ليعتدل ثقلهما وامالتهما ء

النوع العاشر **المثانة** وهى جسم مجوف عصبانى مولف من طبقتين مغيض للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول من غير ارادة والبول ياتيهـا من الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وتتمدد وجعل داخلهـا من ثلاث لفايف احداها بالطول ليتم بها الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج والثالثة بالوراب ليتم بها الامساك الى ان يجتمع شىء كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفضلة المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعيا والا كان يسيل دئما بل جعل وقت استفراغهـا الى القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئا فشيئا ثم جعل على طرفها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار ء

النوع الحادى عشر **الات التوليد** وهى متساوية فى الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت الة الذكور لفرط حرارتهم وتركت الة الاناث داخلـة لنقصان الحرارة كما تجد مثال ذلك فى عين الخلد وهو نوع من اليرابيع اكمه فان الطبيعة انجذبت له عينا تامة الا انها لما قصرت عن ان تشق عنهـا الجلد الحاصر لها بقيت ناقصة غير بارزة ء فاذا فرضت آلة الذكور داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذى فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان الخصى فى الذكور داخل الصفن وفى الاناث خارج الرحم بجنبيها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة يحتوى عليها لحم غددى تنصب اليها فضلة غذاء الصلب فتعدها لان تكون منيا وتسمى اوعية المنى ومنها ما يعطى هذه المادة قوة التكون كالانثيين من الرجل والمراة فانهما من لحم صلب غددى وهما فى الذكور مودوعان فى الصفاقين شبه كيس يسمى الصفن وفى الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تفرطحا ينصب منهما المنى من الاناث الى تجويف الرحم ومن الذكور الى الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته شريانان وعروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب فيهما المنى من الانثيين الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم فى الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوترا متمددا فى وقت ومسترخيا متقلصا فى وقت اما تمدده ففى اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المنى اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المنى فيه فيتسع

فيمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعية الى قعر الرحم واما
استرخاؤه ففى اوقات لا يقصد فيها الايلاد لئلّا يمنع البدن او ساير اعضائه
عن شىء من فعلهما فاقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب له
تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتّر وانتصب واذا خلا من الريح
يسترخى ولم يخلق من جوهر العظم والّا لكان غير مسترخ بل خلق متوسّطا
من جوهر الرباط والعصب امّا العصب فلقبول التمدُّد واما الرباط فلنشوة من
العظم ونبته عليه وانما انشى من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما
فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثنى اذا انتصب ووخز ولا يميل الى احدى
الجهات وانشى من اعلى القحقح ولم ينش من اسفله ليبعد عن المخرج فلا
يتلوث ولم يركز فى موضع اعلا من هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة
فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله فى جانب من البدن لان
العضو الذى يوجد فى جانب يحتاج ان يكون فى الجانب المقابل مثله
والاعضاء المفردة توجد فى الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب
والمعدة وغيرها ومنها الرحم وهى من جوهر عصبى لتكون صادقة الحسّ فتكون
صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تتمدّد وتتّسع عند نشو الجنين وتنقبض
وتتقلّص عند خلوها وهى موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك اوفق
المواضع لتكوّن الجنين ونموّه وولادته امّا تكوّنه فلانها وسط الاحشاء فتكون
اسخن المواضع وارطبها واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدُّده بحسب تمدُّد
الجنين وامّا ولادته فلثقله وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن فى اخراجه
وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا
واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا
لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى
وجعل لها زايدتان تمتدّان متضايقتين حتى تتّصلا بالانثيين الموضوعتين
خارج الرحم والزايدتان تسميان قرنى الرحم لتجتذب الرحم بهما المنى الذى
ينصبّ من انثى المراة ولها عنق ينتهى الى القبل وهو بمثابة الاحليل من
الذكر وفم الرحم من البكر منضمّ متغضّن قد انتسجت فيما بين تلك
الغضون عروق دقاق تنقطع عند الافتضاض واذا علقت المراة انضمّ فم الرحم
حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين آفة اتّسع
حتى تنفذ منه جثّة الجنين والرحم تجتذب منى الرجل بواسطة عنقها
وتجتذب منى المراة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسة يربطها بفقار

الظهر وباعضاء اخر محيطة بها اما ربطها فلتبقى على مكانها واما كونها سلسة فليمكنها التمدد حالة الحبل والتقلص حالة الخلو، هذا مما صح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته وهو الهادى الى سواء السبيل،

خاتمة فى تشبيه بدن الانسان المدينة، قال بعض الحكماء ان الله تعالى لما خلق بدن الانسان وسوّاه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنية وتركيب اجزائه وتاليف اعضائه بمثال مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالحجارة واللبن والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم بنيتها ويشد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملا خزاينها واجرى انهارها وفتح سواقيها واشغل ضياعها واقعد تجارها ودبر ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وهى ملاك بنيانها ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها ثم اسندها بمائتين وثمانية واربعين عموداً ثم انه سمرها ومد حبالها وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رباطاً ممدودات ملتفات عليها ثم قدر ثبوتها وقسم حوانيتها واودعها احدى عشرة خزانة مملوة جواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلاثماية وثلاثين مسلكاً لسكانها واستخرج منها عيوناً وشق فيها انهارا ثلاثماية وستين جدولاً مختلفات بجريانها وفتح على سورها اثنى عشر باباً من درجات مسالك لجيرانها واحكم بناء هذه المدينة على ايدى ثمانية صناع متعاونين هم خدامها ووكل لحفظها خمسة حراس على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة فى الهواء على عمودين وحركها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلاث قبايل من الجن والانس والملايكة فى سكانها ثم راس عليهم ملكاً واحداً وامره بحفظها واوصاه بسياستها، تفسير ذلك اما الجواهر التسعة فى العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر فى الراس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة فى العظام والرباطات فى الاعصاب والاحدى عشرة خزانة فى الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا والكليتان والانثيان والشوارع والطرقات فى العروق الضوارب والانهار الاوردة والابواب الاثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرة والصناع الثمانية فى القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحراس هم الحواس الخمس السمع والبصر والشم

والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان اليدان والجهات الستّ معروفة والقبايل الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجنّ والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملايكة والرئيس الواحد العقل ء

النظر الخامس في القوى القوى صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صنّاع البلاد وسكّانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة بآلاتها مانوسة بسكّانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصنّاع وحاله عند النوم وهدوّ الحواسّ وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطّلت صنّاعها ونام اهلها ء وقيل ايضا ان البدن كبيت منقّش بنقوش غريبة وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى كتلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذى يدار فى اطراف البيت وبسبب وصول ضوءه الى اجزاء البيت يرى فى سقفه وفرشه وحيطانه عجايب ينبهر العقل فيها بل فى كلّ زاوية من زواياه مثل الحسّ والفهم والعقل والعلم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعانى كلّها كما ان البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثر ء وعجايب صنع الله تعالى فى القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكياء النفوس من الحكماء من العجايب المتودّعة فى الانواع الاربعة من القوى فاقول

النوع الاول القوى الظاهرة وهى الحواسّ الخمس اوّلها حاسّة اللمس فانها اول حسّ خلق للحيوان حتى اذا مسّته نار او حديد جارح يحسّ به فيهرب منه ولا يتصوّر حيوان الّا ويكون له هذا الحسّ حتى الدودة التى فى الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب لا كالنبات فانه يقطع ولا يحسّ بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الّا هذا الحسّ لكان ناقصاً لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيداً عنه فافتقر الى حسّ آخر يدرك به ما يبعد عنه فاقتضت حكمة البارى تعالى خلق الشم الّا انه يدرك به الرايحة ولا يدرى انها من اى ناحية جاءت فيحتاج ان يطرف كثيراً من الجوانب فربما يعثر على الغذاء الذى شمّ ريحه وربّما لا يعثر فيكون فى غاية النقصان فاقتضت حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد تلك الجهة بعينها الّا انه لو لم يخلق له الّا هذا لكان ناقصاً لان البصر لا يدرك به ما وراء الجدران ولا يدرك بالبصر الا شيئاً حاضراً واما الغايب فلا

تمكنه معرفته الا بكلام منظم من حروف واصوات يدرك بالسمع فاستند اليه حاجته فخلق له ذلك وميّز الانسان بالفهم عن ساير الحيوانات وكل ذلك لا يغنى لو لم يكن حسّ الذوق ان يصل الغذاء اليه فلا يدرى اموافق او مخالف فياكل فربّما يكون شيئًا مضرًّا يهلكه كالشجرة يصبّ فى اسفلها كلّ مايع فتجتذب فربما يكون ذلك سبب جفافها ٥

فصل فى فوايد هذه القوى ٥ اما اللمس فهو قوة منبثّة فى جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويوثر فيه بالمضادة فيدرك الحارّ والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور تتفرّق الاتّصال وعوده ٥ واما الشمّ فهو قوة فى مقدم الدماغ يدرك الروايح التى يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية ذى الرايحة او البخار المتحلّل من الجسم الذى له تلك الرايحة ٥ واما البصر فهو قوة مرتبة فى عصبة مجوفة فى العين تدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى فى الاجسام الشفّافة وحمل معه الوان الاجسام واتّصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه فى ساير الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء فى الضياء فعند ذلك تحسّ به القوة الباصرة ٥ واما السمع فانه قوة مرتبة فى عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهواء المتموّج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموّج الماء فان الهواء اشدّ منه لطافة وخفّة جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسمًا انسلّ الهواء من بينهما بتدافع وتموّج كما اذا وقع شئ فى الماء فيحدث من حركته شكل كرى فكلّما اتّسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموّجه الى ان يضمحلّ فمن حصل من الحيوان السامع فى ذلك الموج دخل اذنيه فتحسّ به القوة السامعة ٥ واما الذوق فهو قوة منبثّة فى جرم اللسان يدرك بها ما يماسّه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التى تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذى فيه كيفية الطعم فتتكيّف بتلك الكيفية او يخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم ٥

النوع الثانى **القوى الباطنة** وهى اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهى التى تجذب النافع من الغذاء وهى موجودة فى ساير الاعضاء امّا فى المعدة فظاهرة لان الانسان لو عكس حتى يكون راسه على الارض ورجلاه فى الهواء امكنه ان يزدرد واما ساير لاعضاء فان كل عضو يجذب ما يوافقه من الغذاء مع ان غذاء احدها

يخالف غذاء الاخر واما الماسكة فهى التى تمسك ما تجذبه الجاذبة ريثما تتصرّف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتوياً على الغذاء احتواءً تامًّا يمسّه من الجانب بحيث لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهى التى تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء حتى يصير بعضها جزءً من المغتذى وبعضها فضلاً واما الدافعة فهى التى تدفع الفضل الذى لا يصلح للاغتذاء او يفضل على القدر الكافى ، الصنف الثانى القوى المخدومة وهى اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصوّرة اما الغاذية فهى التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلّل واما النامية فهى التى تزيد فى اقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة متساوياً وتارة زايداً وتارة ناقصاً والنامية لا تورد الا ازيد من المتحلّل واما المولدة فهى التى تولد ما يصلح ان يكون مبدءً لشخص آخر كالنطفة فى الحيوان والحبّ والنوى فى النبات واما المصورة فهى التى يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة والخشونة واشباه ذلك ،

فصل فى الفوايد العجيبة لهذه القوى فى امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان تصيره فى المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دماً ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كلّ عضو حصّة فيصير لحماً وعظماً باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البرّ يجعل طحيناً ثم عجيناً ثم خبزاً بتصرف صنّاع البلد فصناع الباطن هى القوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بُدَّ من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرّك بنفسه ولا بدّ من قوة اخرى تمسك الغذاء فى جواره ولا بدّ من ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بدّ من رابعة تدفع عنه الفضل والزايد على الحاجة ولا بدّ من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءً منهما ولا بدّ من سادسة تراعى المقادير فى الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوّف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلاً من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوّهت صورة الانسان بل ينبغى ان يسوق الى الاجفان مع دقّتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ

مع غلظه والى العظام مع صلابتها ما يليق بكلّ واحد منها من حيث القدر والشكل والّا بطلت الصورة ولا بدّ من سابعة تتصرف فى امر التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضرورى الفناء ولا بد من ثامنة تصدر عنها تمريجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوّف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهى نقاش تنقش فى ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الحدقة والاجفان والجبهة والخدّ والانف والشفة فالنقش يظهر شيئًا فشيئًا على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلًا ولا خارجًا ولا خبر به للامّ ولا للاب فسبحان من فتح بصاير اوليائه حتى شاهدوه فى جميع ذرات العالم واعمى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزه وعلائه،

الصنف الثالث القوى المدركة التى فى الباطن وهى خمس الحسّ المشترك والخيال والمتفكّرة والوهم والحافظة اما الحسّ المشترك فهو قوة فى مقدم الدماغ تدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطًّا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة خطًّا مستديرًا وليس ذلك فى البصر لان البصر لا يدرك الّا المقابل والمقابل ليس الّا النقطة والقطرة فالذى شاهد الخطّ والدايرة قوى اخرى غير البصر فالصورة الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواسّ الخمس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردتها على الحسّ المشترك فتصير مشاهدة كالصور التى تراها المرضى واصحاب الخوف، واما الخيال فهو قوة فى مقدم الدماغ بعد الحسّ المشترك يتحفّظ فيها الصور التى يدركها الحسّ المشترك وهى خزانة له، واما الوهم فهو قوة فى وسط الدماغ تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهى التى تحكم فى الشاة ان الولد معطوف عليه والذيب مهروب عنه واما الحافظة فهى قوة فى موخر الدماغ تحفظ المعانى التى يودى اليها الوهم كانها خزانته واما المتفكّرة فهى قوة فى وسط الدماغ ايضا تتصرّف الصور الموجودة فى الخيال والمعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت فى طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن فى طاعة العقل تسمى متخيّلة وهى التى تتخيّل انسانًا عديم الراس او انسانًا ذا راسين،

النوع الثالث القوى المحركة وهى صنفان الصنف الاول الباعثة وهى ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وهى القوة التى تدعو الى طلب النافع ومن جملتها

شهوة الماكول فانها كالمادّة للقوى كلّها والمقوية اياهـا ولو خلق للحيوان القوى الظاهرة والباطنة والمدركة والمحركة ولم يخلق ميل فى الطبع وشهوة تستحثه على طلب الغذاء لكانت الحواسّ كلّها معطّلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلّهـا فى حقّه معطّلة فاقتضى حكم البارى تعـالى شهوة الغذاء فى الحيوان ووكلهـا به كالمتقاضى ليضطرّه الى التناول فيغتذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنهـا شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسـان فان له قوة الفكر والحفظ وكان يمتنع عن المباشرة لما فيهـا من تعب الوضع والحمل والتربية فاقتضت حكمة البـارى شهوة الوقاع فى الحيوان ووكلهـا به كالمتقاضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله، الضرب الثانى القوة الغضبية وهى التى تدعو الى الغلبة ولو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقى عرضة للآفات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذى يحتاج اليه ونوع الانسـان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه فى النفس والمال والحياة والحرم وغيرهـا فلا بدّ للحيوان من قوة تدفع من يخالفه بهـا ويغلبه بالدفع، الصنف الثانى القوة الفاعلة وهى التى يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنّج الاوتار وترخيها فتحرك بهـا الاعضـاء والمفاصل وتبسطهـا وتثبتها فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة وان الحسّ لا يفيد الّا الادراك والارادة لا تفيد الّا الميل ولا كفاية بها لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من زمن مشتاق الى شىء بعيد عنه يدركه لكنه لا يمكنه ان يمشى اليه لفقد الالة فاقتضى حكم البارى تعـالى الات الحركة لتكون حركتها بمقتضى الشهوة طلبًا وبمقتضى الكراهة هربًا،

النوع الرابع **القوى العقلية** وهى اربعة اقسام الاول القوة التى بها تفارق الانسان البهايم وهى التى بها استعدّ لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية فيقال لها القوة الغريزية بها يستعدّ الانسـان لادراك العلوم النظرية فكمـا ان الحياة هى للجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك هذه القوة الغريزية تهيئة الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكماء يقولون لها العقل الهيّولانى وهى مجرد الاستعداد الذى موجود فى الطفل وغير موجود فى ولد البهيمة، الثـانى القوة التى تخرج الى الوجود فى ذات الطفل المميز

وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والحكماء يسمونها العقل بالملكة، والثالث قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الاحوال فمن اتّصف بها يقال انه عاقل فى العادة ومن لم يتّصف بها يقال انه غبى غمر فيقال لها معانى مجتمعة فى الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح فى الاعراض، والرابع قوة بها تعرف حقايق الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى اللذّة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاوّلان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال امير المومنين على عليه السلام

رايت العقل عقلين　　فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع　　اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس　　وضوء العين ممنوع،

فصل فى تفاوت الناس فى العقل، اختلف الناس فيه والحقّ ان التفاوت يتطرّق فى القسم الاول والثالث والرابع امّا القسم الثانى فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت، امّا القسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جحده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادى اشراقه عند سنّ التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نموًّا الى ان يتكامل بقرب الاربعين وكيف ينكر تفاوت الغريزة وقد شاهدنا اختلاف الناس فى فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهيم الّا بعد تعب طويل والى ذكى يفهم بادنى رمز والى مغفل كثير الخطايا قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل الخطا والذى يصحّح تفاوت الناس فى العقل ما روى ان ابن سلام سال رسول الله صلعم فى حديث طويل فى آخره وصف عظم العرش وان الملايكة قالوا يا ربّ هل خلقت شيئًا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل اصنافًا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطى حبّة ومنهم من اعطى حبّتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطى فرقًا ومنهم من اعطى وسقًا ومنهم من اعطى اكثر من ذلك، ويدلّ على ذلك ايضا حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الاطبّاء دخل على مريض وجسّ نبضه وشاهد بقربه

شيئًا من الفواكه فقال له لعلّك اكلت شيئًا من الفواكه قال نعم قال له لا تاكل منها فانها تضرّك ثم دخل عليه فى اليوم الثانى وفعل مثل ما فعل فى اليوم الاول وقال له لعلّك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك فتعجب الناس من حذقه وكان لذلك الطبيب ابن قال يا ابت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بنى ما عرفت ذلك بمجرد الطبّ بل به والفراسة فساله عن معرفته ذلك بالفراسة فقال انى لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة فى صحن الدار ثم رايت فى وجه المريض انتفاخًا لم يكن قبل ذلك وفى النبض لينًا وفى التفسرة غلظًا وفجاجة وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول منها فظهر لى من هذه الشواهد كلّها انه يناول شيئًا من الفاكهة ومع هذه الشواهد ما جزمت به بل قلت لعلك فعلت هذا وفى اليوم الاخر رايت ريش الفروج على باب دار المريض وفى النبض امتلاء وفى رسوب الماء غلظًا ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لى بهذه الشواهد انه اكل الفروج فقلت ما قلت فسمع منه ابنه هذا الكلام واحبّ ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلّا بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب فخجل وخرج من عنده فانتهى الخبر الى ابيه فاحضره وقال كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لانى رايت فى دارهم بردعة واكافًا فعلمت انهما لا يكونا الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حيًّا لما كانت بردعته هاهنا بل كانت على ظهره واذا لم يكن حيًّا لم يبق الّا انهم ذبحوه واكلوه فقال ابوه لو كان شئ من هذه المقدمات صحيحًا لرجوت النجابة فيك ولكن المقدمات كلّها فاسدة وطمع النجابة منك محال ونعم ما قال

فلا ينفع مسموع   اذا لم يك مطبوع ،

وحكى ان شخصًا ذا هيئة ولحية دخل يومًا على ابى حنيفة رحمة الله عليه وهو يدرس فلمّا راه من بعيد قال لاصحابه تثبتوا كيلا ياخذ عليكم هذا الرجل شيئًا فلما جلس ابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات ويقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثانى ويبقى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقته فتمال الرجل وان طلعت الشمس قبل الفجر كيف حكمها فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شيتم فان الامر على خلاف ما حسبنا ،

وحكى ان معوية بن مروان ضاع له بازى فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج ، ووقف على باب طاحونة فراى حمارًا يدور بالرحى وفى عنقه جلجل فقال

للطحّان لم جعلت الجلجل فى عنقه فقال اعزّ الله الامير ربّما ادركنى نعسه فاذا لم اسمع صوت الجلجل اعلم انه واقف صحت به فانبعث قال ارايت ان وقف وحرك راسه بالجلجل هكذا وحرك راس نفسه فقال الطحّان ان وقع لى حمار بعقل الامير دبرته غير هذا التدبير، وحكى ان الامير ذا السعادات اخطا الفرس تحته فامر بقطع قضيبه تادّباً له فقيل له فى ذلك فقال اعطوه ولكن لا تعلّموه انى علمت ذلك، وحكى ان امراة ابى الهذيل ضربها الطلق فذهب هو الى القابلة وقال لها امضى الى بيتنا لتقبلين امراتى واجهدى ان يكون غلاماً فانى اعطيك ديناراً، وحكى ان دجلة قد مدّت فى عهد المامون فقال المنصور بن النعمان قد مدّت دجلة فاشر علينا فقال نكترى مائة سقّاء يستقون الماء ويرشّون فى الطين فضحك المامون،

وامّا القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه ظاهر وتدلّ عليه حكايات عجيبة منها ما حكى ان ابا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزته التى اولها ٭ الحمد لله الوهاب المجزل ٭ وهى من اجود شعره فاستحسنها هشام واصغا اليه الى ان انتهى الى قوله ٭ والشمس فى الجوّ كعين الاحول ٭ فغضب هشام وكان احول وامر بصفعه واخراجه، وحكى ان رجلاً قال لشريح القاضى ما تقول فى رجل توفى وترك ابيه واخيه فقال له قُلْ اباه واخاه فقال كم لاباه واخاه فقال قل كم لابيه واخيه فقال اما علّمتنى فقال علّمك الله فان تعليمى لا ينفعك شيئًا، وحكى ان بعض الملوك قال لصاحب خيله قدّم الفرس الابيض فقال له وزيره ايها الملك لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخلّ هيبة الملوك ولكن قل الفرس الاشهب فلما احضر السماط قال لصاحب السماط قدم الصحن الاشهب فقال الوزير قل ما شئت فما لى فى تقويلك حيلة، وحكى ان بعض النوكى دخل على مريض لعيادته فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال لجرير بيت فى وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه وهو قوله ٭ وليس لداء الركبتين طبيب ٭ فقال المريض ليتك نسيت عجزه ايضا مع عيادتك المرضى، وحكى ان عتّاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هدّاب وقد كفّ بصره والناس عنده يعزّونه فقال يا سيّدى لا يسوءك فقدهما فانك لو رايت ثوابهما لتمنّيت ان الله قطع يديك ورجليك ودقّ عنقك، وحكى ان اسحاق بن ابراهيم الموصلى دخل على المعتصم لما فرغ من بناء قصره والشعراء يدخلون وينشدون اشعارهم فانشد اسحاق قصيدة حسنة فى صفة القصر ومجلس المعتصم الّا ان

اوّلها يا دار غيرك البلاء ومحاك يا ليت شعرى ما الذى ابلاك
فنظر المعتصم وتعجّب من اسحاق مع فهمه وذكائه فقاموا وخرب القصر وما
اجتمع بعد ذلك فيه انسان ،
وامّا القسم الرابع فهو انتهاء القوة الغريزية الى حدّ يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذّة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى
اختلاف الناس فيه فان اقدام الشُّبّان على المعاصى اكثر من اقدام المشايخ
وكذلك اقدام العلماء اقلّ من اقدام العوامّ لقوّة علمهم بضرر المعاصى كما
ان الطبيب اقدم على الاحتماء من الاطعمة المضرّة من غير الطبيب لعلمه
بمضرّتها ويدلّ على هذا التفاوت حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الملوك
كان يتّخذ فى كل سنة وزيرًا فاذا تمّت السنة يعزله ويجلسه فى جزيرة ويستوزر
غيره الى ان استوزر رجلًا عاقلًا فلمّا ولى الرجل بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها
دارًا لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال ولم يزل يحصل ما يحتاج الانسان
اليه فى معايشه ويبعثه الى تلك الجزيرة فلمّا انتهت السنة قرّره الملك على
وزارته فساله بعض ندمائه عن ذلك فقال اعلم انى كنت محتاجًا الى رجل
عاقل يدبّر امر مملكتى وينظر فى مصالح العواقب فما وجدت الّا من يراعى الحال
ويترك المال فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاكة فصبرت على سوء تدبير
كلّ واحد سنة فلمّا عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكى
فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيًا للعواقب فى جميع
تدبيراته فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره ، وحكى ان الرشيد كان
يخطب على المنبر فقام اليه رجل وقال كبر مقتًا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون فامر به فضرب بماية سوط ، وحكى ان المامون سال الحارث بن مسكين
عن مسالة فاجاب فما استحسن المامون جوابه فقال الحارث هكذا ذكر مالك
ابن انس فقال المامون تيست وتيس مالك فقال الحارث امير المومنين اتيس
منّا فغضب المامون ثم صبر زمانًا حتى سكن غضبه وقال له يا هذا اليس ان
الله تعالى امر من هو خير منك لما بعثه الى من هو شرّ منّى ويلين القول حيث
قال فقولا له قولًا ليّنًا لعلّه يتذكّر او يخشى قال نعم يا امير المومنين اغفر فغفر
له ، وحكى ان رجلا قدم ولده الى القاضى يحيى بن اكثم وساله ان يحجر
عليه فقال القاضى لمه فقال لانه سفيه تارك الصلاة شارب الخمر فانكر الابن ما
قاله فقال الاب اصلح الله القاضى هل تكون الصلاة بلا قراءة قال لا قال قل له
حتى يقرأ شيئًا من القران فقال له القاضى اقرأ شيئًا من القران فقال بسم الله

الرحمن الرحيم ان دين الله حق لا ارى فيه ارتيابا
علق القلب ربابا بعد ما شبت وشابا

فقال الاب هذا تعلّمه امس ان قرا اية اخرى لا تجر عليه فقال القاضى قوما فحكما الله وحجر عليهما جميعًا٬

هذا آخر الكلام فى تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق ۞

النظر السادس فى خواص الانسان وفوايد اجزايه اما خواصّه فكثيرة منها النطق وهى القوة التى يعرّف بها الانسان غيره ما فى ضميره وربّما يكون ذلك بواسطة رمز او اشارة والكلام من اقوى الدلالات ومنها قوة التعجّب وهى التى توجب الضحك عند روية ما يتعجّب منه او سماعه ويختصّ بها الانسان دون غيره من الحيوانات ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها نبات الشعر على راسه بخلاف ساير الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر الحيوانات كسوتها ووقايتها من الحرّ والبرد وامّا الانسان فلمّا كان كسوته من خارج جعل شعره على راسه زينة ووقاية للدماغ وخلق الانسان ازعر اذ لو كان ازبّ لبطل الجمال وحاسّة اللمس٬ ومنها الشيب فانه لا يوجد الّا فى الانسان وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انّما يكون من بلغم متعفّن ولهذا لا يوجد الّا عند تغيّر المزاج الى الرطوبة فى آخر سنّ الكهولة عند قصور الحرارة عن الاحراق وكثرة الرطوبة فيحدث بخارًا متكرّخًا متعفّنًا يتولّد منه شعر ابيض٬ ومنها انه اذا لمس العضو الوجع بالكفّ يقلّ وجعه ولذلك اذا اصابته ضربة او سقطة يبادر اليها ويمسّها بكفّه فى الحال واذا اصابته لسعة او خدشة يمسّها بيده تسكن فى الحال٬ ومنها سراية بعض امراضه فانهم زعموا ان ادامة النظر الى العين الرمدة ممّا يوجب السراية الى عين الناظر وكذلك اكل سور من به جرب او برسام او جذام او برص او خناق يوجب السراية فيما زعموا ومنها ان الابرص اذا مشى حافيًا على الارض لا ينبت النبات موضع قدمه٬ ومنها ان الانسان اذا خُصى يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويفتر رايه وتكثر شهوة اكله وتطول عظامه وتعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرًا ويطول عمره لقلّة الوقاع فان البغال من الحيوانات يطول عمرها لعدم سفادها والعصافير من اقلّها عمرًا لكثرة ذلك فيها ويقلّ شعر بدنه لكثرة الرطوبات فان المواضع الكثيرة الرطوبة لا ينبت عليها وتعوج سيقانهم لثقل البدن وضعف القوة ويلحقها اعوجاج كما يلحق القصبة اذا حمل عليها ثقيل ويصير صوتهم حادًّا لان

قصبة رياتهم تضيق من غلبة الرطوبة والصوت الخارج من الانبوبة الدقيقة وكلّ ذى نتن من الحيوانات اذا خصى نقص نتنه كالتيس وما اشبه ذلك الّا الانسان فانه يزداد نتنه ويشتدّ صنانه ويخبث عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السرّ وتغيّر الصوت عند قطع العضو حتى يعرف كل احد انه خصى بصوته ويعرض لهم حبّ اللعب بالشطرنج ومن خصى قبل انبات الشعر لم ينبت شعره وان كان بعد الانبات تساقط كلّه الّا شعر العانة ولا يعرض لشعر الراس والحاجبين والاهداب شئ لانها تنبت مع الولادة، ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحاً كما ان الخصى يصير اصحّ الناس ابصارًا لانهما طرفان فما نقص من قوّة احدهما زاد فى الاخر والعميان اذا فقدوا الابصار ازدادوا قوّة اخرى كقوّة الحفظ او الفهم او قوة الجماع ونحوها وقيل لقتادة ما بال العميان نجدهم اذكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت فى باطنهم ولذلك قال ابن عبّاس

ان ياخذ الله من عينى نورهما ... ففى فوادى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل ... وفى فمى صارم كالسيف مشهور

ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب واذا استلقت فى ارض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفرّ عنها ايضا اذا كشفت عن سوتها واذا دنت من الرواصير والانبجات فسدت، واذا مرّت فى المقثاة يصير قثاءها مرًّا واذا نظرت فى المراة الصقيلة تتكدّر واذا وطيها الرجل يصير بليدًا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسّت لمصروع سكن صرعه واذا وطات سلخ الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم لم يقربها الذيب واذا قرب يتوجّع بطنه وخرقة حيضها اذا شدّت على موخر السفينة تامن من الرياح المخالفة، واذا لبس صاحب الحمى الربع قميصًا كان على صاحبة الطلق قبل ان يغسل تزول حماه،

فصل فى فوايد اجزاء الانسان، قالوا شعر المراة اذا وقع بطوله فى الماء المالح المكشوف للشمس يصير حيّة واذا نقع فى خلّ الخمر العتيق يجعل على الجراحات يفيد فايدة جيدة ويفيد ايضا الكلب الكلب ويطلى به الجرب مع بول الصبيان ولو يدخن به نفع من النسيان ويغلى شعر الانسان على النار ثم تطلى به رجل صاحب النقرس يسكن وجعه، جمجمة الانسان اذا كانت نخرة دفنت فى برج الحمام يكثر فيها ويالفها واذا وضعتها فى ارض تهرب منها النمر، دماغه اذا سقى الملسوع او وضع على الموضع قدر حبّتين اخرج السمّ

من الموضع، دمعه اذا كان من الفرح وهو بارد يجمع ويعطى الحزين يزول حزنه
وان اعطى المصروع يزول صرعه واذا كان من الحزن وهو حار يجمع ويعطى
انسانًا يبكى بكاءً شديدًا، ريقه سمٌّ للعقرب وذكر جالينوس ان هٰهنا رجلاً
يرقى العقارب فتموت قال كيف يرقيها قال يرقيها ويتفل عليها فتموت فاحضره
جالينوس بمحضر جماعة ثم دعا بغذاء فتغدّى معه ثم دعا بعقرب ان يرقيها
فرقى وتفل عليها فلم يظهر بها شئ فعلم الجماعة ان تلك خاصّية اللعاب على
الريق، ريق الصايم اذا بلّل به المغناطيس تبطل قوة جذبه الحديد، سنّه
اوّل سنّ وقع من الصبى يحفظ لئلّا يقع على الارض ويتّخذ له عروة من الفضّة
فيشدّ على المراة فانها لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذى قلع يوم السبت
اول الشهر من الالم اذا جعل تحت راس من يغطّ فى نومه لا يسمع منه
غطيط ما دام تحت راسه، السِنُّ الذى سقط من غير الم يوضع مع ريش
الهدهد تحت وسادة النايم لا ينتبه حتى يوخذ من تحت وسادته، سنّ
الصبى يدقّ ناعمًا ويجعل على من به وجع الضرس يسكن، عظمه عظم الميت
يشدّ على صاحب الحمى الربع يزول حماه ويشدّ على رجل المنقرس ينفعه نفعاً
بيّنـًا ويسحق وينفخ فى دماغ السكران ينطى سكره ومن غلب عليه السهر
فان كان رجلاً ينفخ فى دماغه سحاقة عظم المراة الميتة دميمًا فانه ينوم نومًا
ثقيلاً وان كانت امراة ينفخ فى دماغها عظم الرجل الميت، عظم الانسان
محرقًا يشفى من الصرع قال جالينوس كان انسان يشفى الناس به سرًّا يزيل
صرعهم وهو قد ادرك ذلك الانسان سرّته المقطوعة حال ولادته يجعل شيئًا
منها تحت فصّ زبرجد ويتّخذ فى خاتم فمن تختم به امن من القولنج واذا
تجفّفها مجفّفة مع شئ من القنطوريون وقشر البطيخ ويسقى من به حجر
المثانة يفتّته، قلفة الصبى تجفّف وتدقّ ويخلط معها مسك ويسقى من به
ابتداء الجذام فيقف ولا يزيد، خصيته اذا علقت فى خشب ويغرز فى وسط
الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل فى بستان ولو اكل خصية الانسان
الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جفّفت وسحقت واكتحل بها الاجهر يزول
عنه ولو اكل منها الخصى يحتلم، ظفره زعموا ان قلامة اظافير الانسان كلّها
اذا احرقت وسقيت انسانًا يحبّه حبًّا شديدًا بشرط ان لا يعلم قالوا انه
مجرب، دمه يخلط بالماء ويطلى به بطن اللذيع يسكن وجعه واذا رعف
الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه،
دم الحيض اذا طلى به عضّة الكلب الكلب ابراه وكذلك من البهق والبرص

وتطلى به العين من خارج طريًا يسكن وجعها، دم حيض الجارية البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به، تلطخ ثدى الجارية بدم البكارة حال افتضاضها لا تكبر، دم البواسير ان اعطيت كلبا يجنّ، نطفة الانسان اذا طلى بها موضع البرص يزول بياضه وكذلك البهق والقوباء واذا خلط به زهر الغبيراء وترك حتى يجفّ واعطى امراة عشقته عشقاً مبرحاً، عرقه الذى يترشّح فى الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدى المراة الّتى انعقد اللبن فيها يزيل وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب بشىء من العسل يفتت الحجر فى المثانة يوخذ لبن امراة ولدت جارية ويداف فيه شىء من الزعفران وحبّ السفرجل ويقطر فى العين الرمدة قليلاً قليلاً يسكن وجعها، بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها واذا شرب منه الانسان ينفعه من نهش الافعى والادوية القتالة، بول الصبى الذى لم يحتلم اذا طبخ فى اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض فى العين ويشرب صاحب اليرقان منه قدر رطل بحيث لا يدرى يزول عنه ذلك، بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص برى منه ويطلى به الجرب المتقرّح والحكّة والقوباء يمنعها من ان تتّسع قال الشيخ الرئيس بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش الافاعى شربًا وقال ايضا امر انسان مطحول فى نومه بشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفى وجرب فى غيره فوجد عجيبًا وقال غيره يوخذ بول الصبى مع كاشم مسحوقًا ويداف به ويوجر الدابة فانها تبرا باذن الله، رجيعه عقى الصبى يكتحل به يزيل بياض العين قاله بليناس وقال ايضا يداف بشىء من خلّ خمر ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق باذن الله تعالى واذا جفّف واحرق وذر رماده على الجراحة الّتى يعفن لحمها ينبت اللحم الجيد وينحى عنها العفن ومن لسعته الرتيلاء يسقى منه ويجعل فى تنور حتى يعرق عرقاً كثيرًا فانه ينجو من الموت ومن القولنج، الزبلى ياخذ من رجيعه مجفّفاً ويخلط بشىء من القوالب ويتناول فان القولنج ينفخ فى الحال ويوخذ الرجيع مع بيت الزنبور ويحرقان ويطلى بهما الجرب فى الحمام ثلاثة ايام يزول جربه وان اكتحل به ايّامًا يزيل جرب العين واذا جفّف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلى به نفع من الخوانيق وازالها وكذلك شربها ايضا ينفع لمن اصابه سم مسموم ويسحق مجفّفاً ناعماً ويخلط بشىء من الملح الاندرانى والمسك وينفخ فى عين الدابة فيقلع البياض من عينها، حبات بطن الانسان

تجفف وتسحق ويكتحل بها يذهب ببياض العين والله الموفق ۞

النوع الثانى من الحيوان الجن زعموا ان الجن حيوان هوائى مشف الجرم من شانه انه يتشكل باشكال مختلفة اختلف الناس فى وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر ◦ وجاء فى الاخبار ان نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برًّا وبحرًا وسهلًا وجبلًا وكثرت نعم الله عليهم وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصاية انبيائهم واكثرت فى الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندًا من الملايكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزاير واسرت منهم كثيرًا وكان ممّن اسر عزرائل وجرى بينهم قتال وعزرايل اذ ذاك صبى نشا مع الملايكة وتعلّم من علمهم واخذ سوسهم وطالت ايّامه حتى صار رئيسًا فيهم وبقى الامر على ذلك زمانًا طويلًا حتى جرى بينه وبين آدم ما جرى كما قال تعالى فسجد الملايكة كلّهم اجمعون الّا ابليس كان من الجن ◦ قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كلّ واحد منهم على شىء من امره فذكر ان اسماءهم ثَبْر والأَعْوَر ومبسوط وداسم وزلنبور امّا ثبر فصاحب المصايب يامر بالثبور وشقّ الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزناء يامر به ويزينه فى اعينهم واما مبسوط فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهما البغضاء واما زلنبور فهو صاحب السوق وبسببه لا يزال اهل السوق مخاصمين ◦ وعن ابى امامة عن رسول الله صلعم ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا ربّ انزلتنى وجعلتنى رجيمًا فاجعل لى بيتًا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسًا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعامًا قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى شرابًا قال كل مسكر قال فاجعل لى موذنًا قال المزامير قال فاجعل لى قرانًا قال الشعر قال فاجعل لى خطًّا قال الوسم قال فاجعل لى حديثًا قال الكذب قال فاجعل لى مصايد قال النساء ◦

فصل فى عجيب مكايد الشيطان ◦ روى عن رسول الله صلعم انه كان راهب فى بنى اسرائيل اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقى فى قلوب اهلها ان دواءها عند الراهب فحملوها اليه فابى ان يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزيّن له مقاربتها فلم

يزل به حتى وقع عليهـــا فحملت منه فوسوس اليه وقال الان يأتيهـــا اهلهـــا فتفتضح فاقتلها وقُلْ لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطـان وقال له انا الذى اخذتهـا وانا الذى القيت فى قلوب اهلهـا فاطعنى تنجح وتنجو اسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال انى برى منك انى اخاف الله ربّ العالمين؞ ومنها ما روى عن عيسى عم انه لمّا رُفع كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم اربعة نفر منهم مرقس وهو اصغرهم سنًّـا وبحنس وهو اعبدهم ومتيـوس وهـو اوسطهم ولوقاس وهو اسنُّهم فبنى كلّ واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيهـا فجـاء الشيطان الى مرقس فجـاةً وبيده سراج فقال له من انت فقال انا رسول المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم انى كنت ابرى الاكمه والابرص واحيى الموتى ومن كان كذلك يكون الهًا فكيف نسبتمونى الى العبودية فنزل عن صومعته ودخل على بحنس واخبره بما سمع من الشيطـان فقاما الى صومعة متيوس وذكرا له ما كان من الشيطـان فقال متيوس كانت نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت اكذبهـا فقـاموا الى صومعة لوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة يدعو النـاس الى ذلك حتى ضلّوا واضلّوا؞ ومنها ما ذكر فى الاسرائيليات ان عابدًا يسمع ان قومًا يعبدون شجرة فقام واخذ الفاس لقطع الشجرة فلقيه ابليس فى صورة شيخ وقال اى شىء تريد رحمك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك تركت عبادتك وتفرّغت لهذا والقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال الشيخ لا بدّ لى من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى اكلمك فاطلقه فقـال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله فى الارض عباد ولو شـاء امرهم بقطعها فقال له العابد لا بدّ من قطعهـا فنابذه القتـال فغلبه العـابد مرّة اخرى وصرعه فقال له ابليس هل لك ان تفعل بينى وبينك امرًا هو خير لك من هذا فقال العابد ما هو فقال انت رجل فقير فلعلك تحبّ ان تتفضّل على اخوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علىّ ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفقهما على عيـالك وتتصدّق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكّر العابد وقال صدق الشيخ فيمـا قال فعاهده على ذلك وحلف له وعاد

العابد الى متعبّده فلمّا اصبح راى دينارين تحت راسه اخذهما وكذلك فى اليوم الثانى فلمّا كان الثالث وما بعده لم ير شيئًا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس فى صورة هذا الشيخ وقال له الى اين قال اذهب فاقطع الشجرة فقال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر والّا ذبحتك فقال العابد خلّ عنّى واخبرنى كيف غلبتنى فقال لما غضبت لله تعالى سخّرنى الله لك والان غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك ، ومنها ما ذكر ان مردك ادعى النبوة فى زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا يعدّ ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخير وقتل مردك واصحابه اثنى عشر الفًا فى يوم واحد وهرب الباقون واختفوا فى البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصّدين اول ليلة من دفنه فياتيهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لاودعكم اعلموا ان دين مردك حقّ حتى لو مات احدهم فجاة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة ،

فصل فى ذكر بعض المتشيطنة واشهرها **الغول** زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردًا لم يستانس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراءى لمن يسافر وحده فى الليالى واوقات الخلوات فيتوهم انه انسان فيصدّ المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع فى البحر فصار تمساحًا ومنهم من وقع فى البرّ فصار غولاً قال الجاحظ الغول كلّ شىء من الجنّ يتعرّض للسفار ويتكوّن فى ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير

فما تكون على حال تكون بها كما تكون فى اثوابها الغول ،

ومنها **السعلاة** وهى نوع من المتشيطنة متغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساخرة منّى ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول جنّت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجنّ فيه ارنّت

واكثر ما توجد السعلاة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرّة بالفارة رايت رجلاً من بلاد اصفهبذ ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربّما يصطادها بالليل ياكلها فاذا افترسها ترفع

صوتها تقول اذكرني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي ماية دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب ؞ ومنها **الغدار** وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربّما يوجد بتهايم واعلا مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح ام معذور فان كان منكوحًا ايسوا منه لان له قضيبًا كقرن الثور يقتل الانسان يغرزه فيه وان كان معذورا اسكن روعه ويخشع والانسان اذا عاين ذلك يخرّ مغشيًا عليه وربّما لم تكترث بشجاعة نفسه؞ ومنها **الدلهاث** وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهاث عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خرّوا على وجوههم فاخذهم؞ ومنها **الشق** وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شقّ فقال علقمة اني مقتول، وان لحمي ماكول، اضربهم بالهذلول، ضرب غلام بهلول، فقال علقمة يا شقّ قل لي ما لي ولك، اغمد عنّي منصلك، تقتل من لا يقتلك، فقال شقّ هيت لك، اصبر على ما قد حُمّ لك، فضرب كلُّ واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة قتلته الجنُّ والله اعلم؞ ومنها **المذهب** ذكر بعض العباد ان لهم شيطانًا يقال له المذهب يخدمهم ويريد ان يورثهم العجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده ايامًا لم ير في صومعة العابد احدًا وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة ومسرجة وخوانًا عليه طعام فتعجّب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فالحّ عليه فقال اعلم ان هذا مذ مدّة ياتيني به شيطان يريد ان احمله على كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفى السراج وزال الطعام والله اعلم؞

فصل في حكايات عجيبة عن الجنّ عن جابر عن رسول الله صلعم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسًا فيجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئًا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه؞ ومنها ما حكى ان الله تعالى لمّا سخر الجنّ لسليمان عم نادى جبريل عم اينتها

الجنّ والشياطين اجيبوا باذن الله لنبيّه سليمان بن داوود فخرجت الجنّ والشياطين من المغارات والجبال والاكام والاودية والفلوات والاحام وهى تقول لبيك لبيك فتسوقها الملايكة سوق الراعى غنمه حتى حُشرت لسليمان طايعة ذليلة وهى يوميذ اربعماية وعشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر الى خلقتها وعجايب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال اللهم البسنى من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه جبريل عم وقال ان الله تعالى قوّاك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم فى اصبعه فخرّت الجنّ والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داوود قد حُشرنا اليك وأُمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسالهم عن اديانهم وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجانّ واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومناكحتنا مع ذريته فنظر سليمان فراى المردة يهمّون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم فى الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار وابنية الحصون وامر نساءهم بغزل القزّ والابراسم والقطن ونسج البُسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل وجفان كالجوابى وقدور راسيات فاتخذوا له قدوراً من الحجارة كلّ قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطحن وطايفة بالخبز واخرى بالذبح والسلخ وطايفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر واللالى وطايفة بحفر الابار والقنى وشقّ الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب فاشتغل كلّ طايفة منهم بامر صعب ليقلّ فسادهم ويكون قوة لملكه، وقال وهب ابن منبّه كان سليمان عم اذا شرب الماء كلحت الشياطين فى وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجنى الاوانى من القوارير كان يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب شقوقها وحيطانها شيئاً فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكلّ سبط من الاسباط فيها قصراً فى طول الف ذراع وعرض مثله وفى كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنى مجلساً فى طول الف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى لسليمان قصراً رفيعاً عجيباً فى طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفه

بانواع القوارير ورصّعه بانواع الجواهر فكان سليمان اذا ركب الريح على بساطه
فى هذه المدينة يرى كلّ شىء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير
حتى الطبّاخين والخبّازين وجميع من ركب بساطه من الجنّ والانس والخيل
والخدم والجشم فكان الكلّ بمراى من سليمان عم والريح تمشى بامره رخاً حيث
اصاب، وقال وهب ولمّا ردّ الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى
حشر له شياطين الدنيا فرآهم سليمان على صور عجيبة منهم من كانت وجوههم
الى اقفيتهم وتخرج النار من فيهم ومنهم من كان يمشى على اربع ومنهم من كان
له راسان ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى
سليمان عم شيطاناً نصفه صورة كلب ونصفه صورة سنور وله خرطوم طويل فقال
له من انت فقال انا مهران بن هفان بن فيلان فقال له سليمان عم ما عندك
من الاعمال فقال عندى عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وازين الشرب والغناء
لبنى آدم فامر بتصفيده، ثم مرّ به آخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب
والدم يقطر من كلّ شعرة على بدنه وهو سمج الشكل جدًّا فقال له من انت
قال انا الهلهال بن الحلول فقال له ما عملك قال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا
نبىّ الله لا تقيدنى فانى احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق
ان لا افسد فى مملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واطلقه، ومرّ
به آخر فى صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت
فقال انا مُرّة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول من وضع هذا البربط
وحركه فلا يجد احد لذّة الملاهى الّا بى فامر بتصفيده، قال جرير بن عبد
الله البجلى وفدت الى رسول الله صلعم فامسيت بوادٍ وحدى فاذا شخص واقف
علىّ فقال لى انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبّان
فقالوا انسىّ انسىّ وقالوا انشدنا فانشدتهم ، ودع هريرة ان الركب مرتحل ،
فضحكوا وقالوا شعر مسجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كانه رمّح وراسه مثل
قُلّة فقالوا هذا انسى انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلّمونى
دراً آلى يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلعم واخبرته به قال
حدث الناس به، وقد جرى ذكر الجنّ فى مجلس عمر بن الخطّاب رضه فقال
رجل من بلحرث خرجت عاشر عشرة نريد الشام فتاخرت عن اصحابى حتى
اختلط الظلام فرفعت لى نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة
فقلت لها ما تصنعين فى هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفنى
عفريت وهو يغيب عنّى بالليل وياتينى بالنهار فقلت لها امضى معى فقالت

اخاف على نفسى الهلاك فانخت عليها فاركبتها ناقتى وجعلت امشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفت فاذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد اتانا فما نريد نصنع فانخت الراحلة وانزلتها وخططت حولها وقرات ايات من القران وتعوذت بالله فتقدّم وانشا يقول

يا ذا اللذى للحين يدعوه القَدرْ

خل عن الحسناء رِسْلاً ثم سِرْ   انى امرؤ مالك حين فاصطبرْ

فاجبت وقلت   يا ذا الذى للحين يدعوه الحُمُقْ

خل عن الحسناء رسلاً وانطلق   فلست فى الجنّ باولى من عشِقْ

فبرز الىّ فى صورة اسود فتصارعنا فلم يغلب احد منّا صاحبه فقال لى هل لك فى خصلة من خصال ثلاث قلت ما هى قال تجزّ ناصيتى وتعرض عن الجارية قلت ناصيتك اهون شىء علىّ قال فتاخذ ما تشاء من الابل قلت لا ابيع دينى بعرض من الدنيا قال فاخدمك ايام حياتك قلت ما لى الى خدمتك حاجة فانشا يقول

بلى جسدى والحبُّ يبلى جديده   ولم يبل منّى اذ بلى جسدى وجدى

عليك سلام الله يا دعد ما جرت   رياح الصبى فى الغور يومًا وفى نجد

فسرت بها الى اهلها فزوجونيها ولى منها اولاد ¤ وحكى بعض الرعاة انه نزل بوادٍ بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادى فسمع صوتا يقول يا سرحان رُدّ عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب ¤ وذكر ابرهيم بن المهدى بن المنصور ان محمّدًا الامين غضب عليه فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه فى سرداب واغلق عليه الباب وكان ابرهيم عديم المثل فى الغناء قال فكثت فى السرداب ليلة فلما اصبحت اذا بشيخ خرج من زاوية السرداب ودفع الىّ وسطًا وقال كُلْ فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غنِ لى فقلت

لى مُدّة لا بدّ بلغها   معلومة فاذا انقضت مُتُّ

لو شاورتنى الاسد ضارية   لغلبتها ان لم يجى الوقتُ

فسمع كوثر صوتى فذهب الى الامين وقال له ان عمّك جُنّ هو قاعد يغنى بكيت وكيت فامر باحضارى فاخبرته بالقصّة فرضى عنّى وامر لى بسبعمايه الف درهم ✿

النوع الثالث من الحيوان **الدواب** هذا النوع احسن البهائم صورة واكثرها نفعًا ولما كان الانسان لطيف البدن بطئ المشى كثير العدوّ من جنسه

وتحت جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحته فى انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح للطاير والقوائم للبهائم والدوابّ فقال عزّ من قايل والخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينة ، زعموا ان آذانها انما خلقت فوق راسها ذات حركات شتّى ليحاذى الثقب جهات شتى وترد الهوى اليه فتكون فايدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حسًّا من الحمار خلقت اذنه اصغر من اذن الحمار وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس يكفيه من قرع الهواء دون ما يكفى الحمار لصفاء حسّ الفرس وكدورة حسّ الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهوامّ فوق احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوامّ عن بدنه ولما كان المطلوب من الدوابّ السير صلبت حوافرها ليمكن المشى الكثير عليها ولتكون سلاحًا دافعًا للعدوّ فان كلّ حيوان له حافر لا قرن له لان المادّة لا تفى بهما جميعًا وكلّ حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادّة تفى بهما جميعًا فتتمّ له آلة المشى والسلاح فسبحان من اعطى كل شىء ما يستحقّه دون الزيادة والنقصان ، ولنذكر ما يتعلّق باصناف الدوابّ والله الموفق ،

فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشدّ الدوابّ عدوًا وذكاء وله خصال حميدة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفه انقاد له ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يقال له جوكانى وهو فرس يلعب على ظهره بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفه بل عينه الى الكرة كلّما راى الكرة يعدو خلفها ، ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبى حتى يضرب راكبه الظبى بالسيف ، قال محمد بن السايب الكلبى ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان عم كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت عليه والهته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراسًا لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلمّا ارادوا الرجوع قالوا يا نبىّ الله ارضنا شاسعة زودنا زادًا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسًا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلامًا واحتطبوا فانكم لا توقدون نارًا الّا وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم فدعوا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا ان خيول العرب من نتاجه ، فصل فى خواصّ اجزائه سنّه يشدّ على الصبى

تنبت اسنانه بلا الم وينترك تحت راس من يغط فى نومه يزول عنه ذلك لحمه يطرد الرياح ومع الدارصينى يزيد فى قوة الباه، ذنبه توخذ شعرة وتمدّ على باب بيت عرضاً فانه لا تدخله بعوضة واذا بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس الشموس يدفن فى الدار تهرب الفار عنهـا ذكروا ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتهـا فى حافر الدوابّ اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شئ من الجوارح، عرق الفرس تطلى به عانة الصبى وابطه لا ينبت الشعر عليهـا وتطلى به البواسير ينفعها نفعًا بيّنًا واذا سقى النصل به يبقى مسموماً يهلك المخروج به، زبل الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتهـا تسهل عليهـا ويابسه يـذرّ عـلى الجراحات التى يسيل منها الدم ينقطع،

بغل هو المتولّد من الفرس والحمار ان كان الفحل حمارًا فشديد الشبه بالفرس وان كان فرساً فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة من اطول الحيوانات عمرًا لقلّة سفادها كما ان العصفور اقصر الحيوانـات عمرًا لكثرة سفادها ولا شكّ فى عقمها لكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلّق فى رحمها ومنهم من قال يتعلّق لكن لا يخرج لضيق منفذه فيقتل الامّ ولهذا يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة، فصل فى خواصّ اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امراة لا تحبل وسخ اذنه يـذاب ويسقى المراة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كلّ جميع حواسّه حتى يبقى كالنايم ولو اطعم الحبلى تلد ابلّة خبيثة قلبه اذا اكلته المراة لا تحبل ابدًا يوخذ من حافر البغل خمسة دراهم وتخلط بدهن الاس ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا قالوا يدخن البيت بحافـر البغل وشعر جسده وزبله تهرب عنه الفـار، خصية البغل تجفّف وتشدّ فى خرقة حرير وتعلق على الدابّة فانها لا تتعب من السير عرقه تحتمله المراة فى قطنة لا تحبل بوله تشربه الحبلى تسقط الجنين الميت وان شربته صاحـبـة الطلق وضعت سريعاً، الزنبور الذى فى دبر البغل يجفف ويبخر به صاحب البواسير ابراه قالوا جلد جبهته يحرق فى مكان لا يتمّ فيه امر البتّة ولو شدّ فى جلد البغل شئ من الصعتر وشدّته المراة على عضدها تامن سقوط الولد،

تمار حيوان خدر الاعضاء فى غاية البرودة كدر القوى زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه يالم ظهره حتى ينبح من الالم وزعموا ان من لدغته العقرب يركب

حمارًا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار وقالوا لو شدّ فى ذنب الحمار حجر وزنه عشرون مثقالاً لا ينهق وكذلك لو سدّ اذناه قال بليناس فى كتاب الخواصّ من العجب ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذيب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه فتساعده فى المشى تحسب ان ذلك يمنعها من سطوته وقال بليناس اذا حملت خنزيرًا عطشانًا على ظهر حمار فاذا شرب الحمار مات الخنزير،

فصل فى خواصّ اجزائه مخه يغلى بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس ومن سقى من مخه يغلب عليه النسيان وان سقى حبلى ولدت ابلة، سنّه يجعل تحت راس من يغلب عليه السهر ينام فى الحال كبده يجفّف ويسحق ويشدّ على صاحب الحمى الربع تزول حماه، طحاله يجفف ويطلى به ثدى المراة تكثر البانها حافره يسحق ويسقى المصروع ايّامًا يزول صرعه ويخلط بالزيت وتطلى به الخنازير يحلّلها قل بليناس فى كتاب الخواص يسحق حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقًا وانه من كبار المعالجات واذا تدخّنت المراة به يسرع خروج ولدها حيًّا كان او ميّتًا واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين نزى على الاتان وتشدّ على ساق الرجل ينعظ فى الحال ومن اكل من لحمه يامن آفات السموم وصاحب الجذام ينفعه نفعًا بيّنًا ومخه مع لحمه يطبخان بالزيت العتيق وتمسح به المفاصل العليلة يبراها شحمه يذاب ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل آثار القروح شبيهًا بالبدن ولونه اذا حرق عظم جنينه وسقى جماعة من رماده تقع بينهم الخصومة ولو اتّخذ من عظم يده اليسرى خاتم وعلق فى رقبة المصروع نفعه نفعًا بيّنًا دم الحمار تطلى به البواسير مرارًا تسقط، لبنه يسقى الصبى الذى يبكى كثيرًا ويسوء خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن الاتان مسخنًا نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان، قالوا من استصحب شيئًا من جلد الحمار الديزج زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه رثى او فسخ او هشم ان تضمد به فى الوقت الذى سلخ وينام الماوف فيه نومة فانه اذا استيقظ زال عنه الالم، جلد جبهة الحمار يعلق على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه فى النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان عصارة روث الحمار ان سقى حمارًا صاحب الحصاة يبول تلك

الحصاة وذكر انه ايضا دوآء للضرس الماكول وينشق فى انف الراعف ينقطع دمه ٭

حمار الوحش هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بعضها بالبعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راى عانة وغابت عنه ثم راها مرّة اخرى وذكر ان الفحل اذا راى جحشاً نزع خصيته بالسنّ مخافة ان يزاحمه فى اتانة اذا كبر وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكرًا فيجىء الفحل وينزع خصيته ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن البعض ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكّن فى مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها تريد اللحوق بالعانة التى عبرت فيرمى الصايد منها ما يرمى ٭ ومن حمر الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى ازدشير اسمه اخدر توحّش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولّد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشدّها عدواً ٭

فصل فى خواصّ اجزائه مخّه يسحق بدهن الزيبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيّد لمن يبول فى الفراش مرارته تقلع الثوثة اذا طلى بها قال الشيخ الرئيس اذا طلى النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع شحمه جيد للكلف طلاءً خصيته تشقّق وتملح بملح وورس ويسقى من به مغص بملح وماء حارّ فانه يزيله فى الحال ٭ حافره يتّخذ منه خاتم ويعلق على اصحاب الجنون والصرع فى راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها روثه يلقى فى تنور الخبّاز يفسد جميع اقراصه واذا جفف وسحق ببياض البيض وتنشق نفع من الرعاف نفعاً بيّناً ٭

النوع الرابع من الحيوان **النعم** هذا النوع كثير العدد عظيم الفايدة شديد الانقياد ذلول مستانس ليس له شراسة الدوابّ واستقصاءها ولا نفرة السباع وضيق حلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدوابّ وانياب السباع وبراثنها وانياب الهوامّ وابرها وشانها الثبات والتحمّل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيراً خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التى ذكرناها تسهيلا لتحصل منافعها قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ٭ وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا

يكون القرن الّا لذى ظلف الّا الكركدن فانه جمع بين الحافر والقرن وانما خلقت قرونها على روسها لان غير الراس اما متاخر عن الحاسّة فلا يبصر ما يليها حتى ينطحها او مشغول بشغل آخر كاليدين واما ممنوع عن ذلك كالكنفين وربما صرفت المادة من جهة اقلّ فايدة الى جهة اكثر فايدة كترك الفكّ الاعلى من البقر بلا سنّ وصرف مادّتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سنّ الفكّ الاعلى فالقوّة المدبرة تويد الحيوان اما بسلاح وجُنّة او آلة الهرب ومتى فقدت مادّة دبرت مادّة اخرى حتى كمل ما يحتاج اليه فى بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى۔ ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواهًا واسعة واسنانًا حدادًا واضراسًا صلابًا تطحن بها الصلب من الحبّ والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكّن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرشًا واسعًا لتحمل فيه من العلف شيئًا كثيرًا يفى بغذائها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وتجعلها بالاجترار متهيّأة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكّن من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة التى خلقها الله فى اضراسها فانها فى العمل بالليل والنهار لا يفتر الّا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانسحقت وتفتّتت ثم الحرارة التى خصصها الله بها فانها تجعل التبن اليابس دمًا ولحمًا فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه۔ ولنذكر بعض ما يتعلّق بواحد واحد من النعم۔

ابل من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رويته اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه فارة توديه حيث شاءت ويتّخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه بظروفها والوسادة والنمرقة واللحاف كما فى بيته ويتخذ للبيت سقفًا كانه فى داره وهو يمشى به ولهذا قال تعالى فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة ايام ويصبر عن العلف ثلاثة ايّام وانما طولت رقبته لتكون مناسبة لقوائمه عند الرعى قائمًا ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشفره ساير جسده فيحكّها وذكر انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال يترصّد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه ويهيج فى شهر شباط فعند ذلك لا يعتلف الّا يسيرًا ولا خير عنده من الجمل فيحمل حمل بعيرين او ثلاثة توخذ عصارة الفودنج وتقطر فى منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول مرضه واذا نهشته الحيّة ياكل السرطان يدفع عنه غايلة السمّ قال ابن ماسويه ولهذا ظنّ

ان السرطان نافع لدفع غايلة نهش الحيّة وزعموا ان لا مرارة له والشقشقة التى يخرجها عند هيجانه ما عرف احد اى شىء هو، وامّا خواصّ اجزائه مخّه يختلط بماء الكراث النبطى وتمسح به المراة الحبلى تقى ما فى بطنها قالوا ليس للبعير مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شىء يشبهها وهى جليدة فيها لعاب يكتحل به فينفع الغشى العتيق ويطلى به الرقبة والحلق ينفع من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط به نفع من الصرع ومن داوم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث مرّات ينفع من ظلمة البصر شحمه لم يوضع فى موضع الّا وهربت الحيات منه يذاب سنامه ويخلط ويجعل على البواسير الظاهرة سكن وجعها والبخور به ايضا جيد للبواسير، ذكر بليناس فى كتاب الخواص فى كرش البعير عدة كانها حجر فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخلّ ابيضت وعقدت وهى انفع شىء للسموم القتالة، عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه صرعه، شعره يشدّ من به سلس البول على فخذه الايسر يمنع ذلك ويتخذ منه خيط ويشدّ على فخذ الصبى الذى يبول فى الفراش على فخذه الايسر يزول عنه ذلك وكذا لو دفن فى الارض وبال الصبى عليه، وبره يذرّ محروقاً على الانف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السايل عن الجراحات اذا ذرّ عليها، لبنها نافع من السمومات كلّها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة، بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يصلحه وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل آثار الجدرى اذا بقى منه شىء ويبطل الثاليل،

بقر حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولاً منقاداً للناس وانما لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه فى رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوّه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسّة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه فى راسه فيستعمل محلّ القرن كما ترى من العجاجيل قبل نبات القرن تنطح بروسها وذلك لمعنى خلق لطبيعتها فيعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانية ولو لم يخصّ لا ينفع كثيراً لانه كثير النزوان فيهزم سريعًا واذا اهتاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتّة وينفع ظلفه ان اصابه الحفا وللبقر

مشية مليحة توصف بها مشية النساء واذا مرض مرضًا شديدا ركب فى قرنه شئ من العاج يزول ذلك ، وامّا خواصّ اجزائه يحرق قرنه ويجعل فى طعام صاحب حمى الربع تزول حماه ويشرب فى شئ من الاشربة يزيد فى الباه ويقوى القضيب ويورث النعوظ وينفخ فى انف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحترق قرناه حتى يصيرا رمادًا ويداف بالخلّ ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول ، مخه يذاب بدهن طريًّا ويقطر فى الاذن الوجعة يسكن وجعها ، مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زمانًا فانه يزول ويخلط بورق الغبيراء مدقوقًا ويتحمّل به المراة فى قطنة لم تحبل وفى مرارة البقر حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر فى ماء الشهدانج وماء الفرفخ ويسعط به المصروع يزول صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولّد فيه الدود وتخلط مرارة البقر ببعر الفار ويحمل بها صاحب القولنج ينفتح فى الحال ومرارة البقر تجفّف وتتّخذ منها ومن الكبريت الاصفر والجاوشير اجزاء سوآء بنادق وتدخن بها صاحبة الطلق فانها تضع فى الحال وان مات الجنين فى بطنها ، مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الخناق مرارة البقرة السودآء يكتحل بها فانها تحدّ البصر حتى يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبًا فادفن جرّة فى الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلّها تجتمع فيها ولو علق كلية الثور على رقبة من به الخنازير تزول عنه ، لحم البقر مضرّ جدًّا يورث امراضًا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام ودآء الفيل والدوالى والوسواس ، خصية العجل تشرب مسحوقة فانها تهيج قوة الباه وتنعظ وتعين على الوقاع قضيبه يجفّف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد فى الباه حتى ترى عجبًا ، يحرق كعب البقر ويدلك برماده السنّ فانه يبيضها جدًّا وهو عجيب فى ذلك ذكره بليناس فى كتاب الخواصّ ، ظلفه يحرق ويخلط بالعسل والخلّ والدهن ويطلى به الكلف فانه يزول وان طبخ محرقًا بالشيرج وتضمد به الخنازير يحلّلها ، ذنب البقر ان احرق فى موضع تقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير وتضمد به الخنازير والنواصير والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبى عم عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كلّ شجرة ، ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به لدغ العقرب سكن المه فى الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح ، دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس

الحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلّ ما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه من العجايب، خثى البقر يخلط بخلّ التمر وتضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن البيت بخثى البقر والعفص تهرب الحشرات من دخانها يوخذ خثى البقر ودهن الحنطة وخلّ خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفه ثم يخلط به شىء من الخثى اليابس مسحوقًا وتضمد به الجراحة التى فيها النصل ثلاثة ايام فانه يجذب الحديد الى خارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق الخثى مع البلوط ويعجن رمادهما بدم البقر ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرًا متواليًا فان الشعر ينبت عليه، بقر الوحش يقال انه ينبت كلّ سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشى الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال حيث تلقى الايايل قرونها وتجتنب عن كلّ شىء حتى ينبت قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان بدا اسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوّفة واذا سمع الغناء وصوت الملاهى اصغى اليه ولا يحذر من النشاب لشدّة التذاذه به واذا مرض ياكل الحيات والافاعى يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها يرميها واذا اكل الافعى يعطش فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذية الافعى الى ساير جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان واكله حتى يدفع غايلة الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احسّت ببقر الوحش انسلّت فى جحرها فياتى ويتبعها بالشمّ فاذا اصاب جحرها جعل فمه على الجحر ويجذبها بنفسه ويقتلها، وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان وكلاب وهى هاربة منهم بعدو شديد فراءت فى طريقها حيّة فوقفت وقتلتها ثم شرعت فى العدو، واما خواصّ اجزائه فان مخه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعًا بيّنًا ومن استصحب من قرنه شعبة تهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا تقربه السباع ولا تدخله ولو دخن البيت به تهرب عنه الحيّات وقرنه يحرق ويذرّ على السنّ الوجعة يسكن المها ويحرق ويخلط رماده بالسمن ويطلى به الشقاق الذى باطراف الدوابّ ينفعها نفعًا بيّنًا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تضع سريعًا، دمه ترياق للسموم كلّها لحمه ينفع من الزحير قالوا فى قلبه عظم لو شدّ على صاحب الصداع يزول صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه

يسقى الملدوغ مجففًا ينفعه جدًّا ويفتح القولنج ويفتح ايضـــا بول من به اسر البول جلده يدخن به فى البيت تهرب عنه الحيات شعره يدخن به البيت يهرب عنه الفار كعبه يشدّ على العضد يامن الحشرات كلّها ظلفه يدخن به البيت تهرب عنه الحيّات خثيه يدخن به البيت تدفع الحشرات ؞

جاموس حيوان جسيم لا ينام البتّة ولعلّ فى بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان فى دماغه دودة تتحرّك دائمًا فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثّته ولذلك سرحوا على طرف النيل الجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشى الى الاسد رخى البـــال ثابت الجنان رابط الجاش وليس فى قرنه حدّة كمـــا فى قرن البقر فضلاً عن حدة اطراف مخاليب الاسد وانيابه فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبًا مع وجدان آلة الحرب يكون عجبًا ومن الناس من زعم ان الجاموس انمـــا يغلب الاسد لانه يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعله طعمة ولا يتضرّر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البقّ واشدُّها هربًا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشجرة التين ذلّ واستكـــان واشتدّ رجله ومن خواصّه انه لا ينزو على امّه البتّة؞ امّا خواصّ اجزائه فالدودة التى فى دماغه اذا علقت على احد حيّة لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمـــه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندرانى ويطلى به الكلف والبـــرص والجرب فانه يزيلها؞

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاو پلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها كما للبعير واظلافها كمـــا للبقر طويلة العنق جدًّا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدهـــا بالببر اشبه وذنبهـــا كذنب الظباء قالوا الزرّافة متولّدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقـة فتجىء بولد بين خلقة الناقة والضبعـــان فان كان ولد تلك النـــاقة ذكرًا ولحق بالمهاة اتت بالزرافة؞ وحكى طيمـــاث الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خطّ الاستواء فى الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فربّمـــا سافدت انواع غير انواعهـــا فيتولّد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منها الّا ظرافة الصورة وغرابة النتاج؞

ضان جعل الله تعالى فى نوع الغنم بركة فتراها تلد فى كل عام بواحد ويوكل

منها ما شاء الله ويمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانهـا تلد ستًّا او سبعًا ولا ترى منها الّا واحدة واحدة فى اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانًا قالوا انه كبش من الكباش ومن العجايب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذيب اعتـراه خـوف عظيم وعضو من اعضـاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك من تجربة بل لمعنى خلقه الله تعالى فى طبعه فسمعت ان قطيع الغنم اذا امسّت بالذيب على طرف دجلة خاضت كلّها فى المـاء حتى يتوسّطهـا فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا ما ترى ان الغنم تلد فى ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد واتى بها من آخر النهار ويخلى بين الامهات والاولاد فذهب كلّ واحدة منها الى امّها والانسـان لا يعرف الامّ الّا بعد اشهر٭ ويجلب من الهند نوع من الضان على صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه الية٭ وامّا خواصّ اجزائها ذكروا ان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة بكرت بالحمل قبل اوانهـا واذا اكتحل بمرارة الضـان مع العسل نفع من نزول المـاء وازالت البيـاض الذى فى العين ازالة عجيبة قالوا المواطئة على اكل لحم الضـان توجب اغفـاء ويلقى على آكله النعاس واصحـاب الصرع اذا اكلوا لحم الضـان اشتدّ ما بهم٭ عظمه يحرق بخشب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الوثى والفسخ ينفعه نفعًا بيّنًا٭ يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس فى كتـاب الخواصّ اذا احتملت المراة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت ظرف العســل بشىء من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله اعلم٭

معز حيوان غبى احمق ولذلك اذا ارادوا ذمّ انسان قالوا تيس من التيوس يعنى انه فى غاية الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضـان رقيق وما نقص من اليته زيد فى شحمه ولذلك قالوا الية المعز فى بطنه انظر الى حكمة البارى تعـالى لمـا خلق جلد الضان رقيقًا جعل لها صوفًا كثيفًا دافعًا للبرد ولمـا خلق جلد المعز ثخينًا خلق لها الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقّة الجلد ما يحصل للمعز برقّة الشعر وثخن الجلد ونتن بدن التيس يضرب به المثل فان جميـع بدنه نتن كالابط شتاء وصيفـًا وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه يسيرًا يسيرًا فاذا شمّ رايحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فـاذا غـاب

الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلاء اذا مشى على الانسان له لعاب ينال الانسان من لعابه المًا شديدًا ويفضى الى الموت غالبًا فالجدى ياكل منه شيئًا كثيرًا ولا يضرّه بل ينفعه ويسمنه، واما خواصّ اجزاء المعز قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق ويشدّ فى خرقة ويجعل تحت راس النائم لم ينتبه ما دام تحت راسه تخلط مرارة المعز بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل فى الاذن ينفع من الطرش، تنتف الشعرة التى تنبت فى الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة التيس فانها لا ترجع تنبت وتقطر مرارة التيس مع ماء الكراث فى الاذن يسكن وجعها وتنفع ايضا من الغشاوة والغشى اكتحالاً لحية التيس تشدّ على صاحب حمى الربع تزول حماه كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة السايلة منه فانه ينفع من الغشى وان احتملت المراة كبد العنز تزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانًا طويلاً يسقى معز فى ظرف خشبى اربعين يومًا ثم يذبح وياكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان اقوى تاثيرًا اكل لحم المعز يورث الهمّ والنسيان ويحرك السوداء تسقى ابرة بدم المعز وتثقب به الاذن فان ثقبتها لا تلتئم، جلد المعز يوضع على المضرب بالخشب حال السلخ فانه يدفع غايلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكّة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباه ظلف الماعز يحرق ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن المعز ينفع من النوازل ويحبسها وينفع من قروح الحلق والاكثار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويحسن اللون خصوصًا بالسكر سيما للنساء، انفحة الجدى والخرفان تجذب النصول الى الظاهر من اعماق البدن، بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب فى الحمام ثلاث مرّات ينفعه، بعره يتّخذ منه اعداد وتجعل تحت راس صبى يكثر بكاءه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز تحلّل الخنازير بقوّة فيها واذا احتملتها المراة بصوفة منعت سيلان الدم من رحمها وفيها قوّة جاذبة تجذب سم الزنابير والبعر البالى ينثر على الموضع المحترق ينفع جدًّا وهو مجرب،

ظبى حيوان شديد النفرة والعرب اذا رآته اول يومهم يتيمّنون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستديرًا لخوفه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدًا رآه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل

الرطب وماءه يسكب من شدقيه ويستلذّ به وكذلك يشرب ماء البحر المرّ الذعاف، وامّا ظباء المسك فانها مثل ظبائنا الّا ان لها نابين معقّفين كما للفيل خارجين من الفكّين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتُّبّت والجرجير وانها هناك ترعى السنبل والبهمنين والحشايش الريحة، امّا خواصّ اجزائه قرنه يحت ويدخن به لطرد الهوامّ، لسانه يجفّف فى الظلّ ويطعم المراة السليطة فتزول سلاطتها وسُرّته يتولّد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج الدم فى سرّته لا يكون جيّدًا وسبيله سبيل الثمار اذا قطفت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع موادّ الدم الى سرّته فاذا نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكّة فيفزع حينئذ الى صخرة حادّة يحكّ بها ملتذًّا بذلك فحينئذ ينفجر الدم من السرّة انفجار الدم من الخرّاج والدماميل والناس يتبعون مراعيها فى الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جفّ على الصخور فياخذونه ويدعونه فى النوافج فذلك افضل المسك، شعره يعطى لمن به اسر البول ينفخ مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم الّا انه يصفر الوجه ومن استعمله فى الطعام يورثه البخر،

ايل هو المعز الجبلى اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة واكل الافاعى وانه اذا تبعه الصيّاد يرمى بنفسه من قلال الجبال ولو كانت الفى ذراع ويقف على قرنه ويسلم وزعموا ان فى قرنه ثقبتين يتنفّس منهما ولو سدّتا لاختنق وعدد سنى عمره كعقد قرونه واذا لدغته حيّة اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء فى الصيف القيظ ثلاثة ايّام بلياليها واذا مشت الاروى خلف الذيب اسقطت ولدها، امّا خواصّ اجزائها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر فى ماء قراح على الريق نفعه نفعًا بيّنًا ويسحق ويطلى على البرص والبهق يزيلهما واذا بخر به مع شىء من الكبريت هربت الحيّات، قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قل الشيخ الرئيس قرن الايل والمعز محروقين يجلو الاسنان بقوة ويشدّ اللثة ويسكن وجعها ومرارته ان اكتحل بها نفع من الغشى قل الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التى تكون من النهش كبده يشوى ويسحق ويتخذ منه برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمّى الربع شحمه تدلك به لدغة العقرب والزنبور يزول المها والعقرب تموت من رايحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب نفع من لسعة الافعى

ويهيج الباه واذا جفّف نيئًا واصاب انسانًا عسر البول او رياح القولنج غسل وسقى العليل غسالته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جفّفت وشربت هيجت انعاظًا شديدًا حتى لا يكاد يسكن جلده يتّخذ منه سفرة لا تدور حولها الحيّة ولا الفار ولا شئ من الهوامّ ، وذكروا ان بين الايل والسمك مصادقة فالايل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيّادون يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشى نشاطًا شعره يحرق يهرب من رايحته جميع الهوامّ شعر ذنبه سمّ قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشى ، بوله يخلط بالعسل ويلعقه صاحب القولنج ينفع فى الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى يذرّ على كلّ سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى فى ماء وشرب المعز من ذلك الماء اخذه داء يقال له الاباء يقتله وانّما يضرّ بالمعز دون الضان ☆

النوع الرابع من الحيوان **السباع** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلّة الاستيناس والجرآة على الهلاك وهى مخالفة لنوع النعم فى الاخلاق والافعال ولما لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما فى نوع النعم خلق الله تعالى لها تحصيل الطعمة بالات كالعدو الشديد والانياب والبراثن والقوة والجرآة والهيئة الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقّة الخصر وخفّة الاسفل ولو لا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد فى بطن واحد ستًّا او سبعًا فى السنة مرّة او مرتين ولا يبقى منها الّا قليل فى اطراف الارض ولو لا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان عدد جميع السباع كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تقليل الضارّ وتكثير النافع لطفًا بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ، ولنذكر بعض ما يتعلّق بافراد السباع مرتبًا على حروف المعجم والله الموفق للصواب ،

ابن اوى حيوان يفسد الكروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو على سطح عالٍ ويرمى نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا فى الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب ان الدجاج لو كان على شجرة ومرّ بها كلّ كلب وثعلب وسنور لا يتحرك البتة

فاذا مرّ بها ابن اوى ارمت بنفسها اليه حتى لو كانت مايـة اتت اليه حتى ياكلها واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها فى الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليه؛ وامّا خواصّ اجزائه لسانه يترك فى بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحارّ ثلاثة ايام تنفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذى يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع ان اكل منه مثقالاً مخّ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله تعالى؛

ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية راسو عدوّ الفار يدخل جحرها ويخرجها يحبّ الحلى والجواهر يلعب بها وهو يعادى التمساح ذكروا ان التمساح لا يزال مفتوح الفم فاذا رآه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاءه واكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحيّة ايضا واذا اراد قتال الحيّة اكل السذاب لان السذاب سمّ الحيات فاذا شمّت رايحته ضعفت فغلبها ابن عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضّت طرفها وعلقت نفسها منها فعجز ابن عرس عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينيذ ابن عرس الورقة التى عضّت عليها الفارة فسقطت فصادها الاخر؛ وامّا خواصّ اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضماد لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصحاب اصل السنّ سقطت وصاحب الرقى ياخذ قضيبًا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السنّ المتالمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته ولو دلك اسناخ السنّ بشحم ابن عرس تنبت رتلاً مفلحًا كعبه تستصحبه المراة عند المباضعة لا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبتهما جميعاً كان التاثير اقوى تطلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعره يجعل على الجراحة يطقع دمها؛

ارنب حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبيبر وهو ان لا تطا على زمعانها ارضًا تعرف اللبب والصيّاد الفايق آثار قوائمها بل تخفيها حتى تشتبه عليهم طريقها؛ امّا خواصّ اجزائه ذكر ان راسه يحرق

ورماده يدلك به السنّ التى اصفرت واسودت فانه يجلوهـا ويبيضهـا دماغـه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت منه ثم يباشرهـا الزوج تحبل واذا دلك به عمور الصبيان سهل نبـات سنّهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سنّ الارنب على السنّ المتالمّة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانهـا يسكن المها باذن الله تعالى ٭ مرارته ان سقى منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخلّ ٭ طحاله ياكله صاحب الشرقة مع النبات زالت شرقته دمـه اذا شربته المراة لم تحبل ابدًا ذكره بليناس الحكيم فى كتاب الخواصّ واذا طلى به يزيل الكلف والبهق الاسود ٭ قال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد فى مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس نفعه نفعًا بيّنًا قالوا تحرق عظام الارنب كلّها وبخلط رمادها بدهن الشمع وتطلى به الاعضاء المتشنّجة فانه بذلك انفحتها تداف فى ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته وقال بليناس الحكيم كلّ انفحة تفتح القولنج لكن انفحة الارنب اقوى من كلّها واذا شربت بخلّ نفعت من الصرع وانفحة الارنب بالخلّ ترياق للسموم رجله تشدّ على مثلهـا من رجل صاحب وجع المفـاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكلهـا المراة مطبوخة فاذا باضعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرّة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضرّه العين والسحر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحى بوهة   عليه عقيقته احسبـا
مرسّعة وسط ارسـاغـه   به عسم يبتغى ارنبا
ليجعل فى رجله كعبهـا   حذار المنية ان يعطبا ٭

شعره اذا بخر به ينفع من وجع الرية ويخرج الرطوبات منها والمراة التى لا ينقطع دم طمثها تحمل فرزة من شعر الارنب ينقطع دمها والمراة ان ارادت ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق ٭

اسد هو اشدّ السباع قوّة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرًا خصّه الله تعالى بكبر الراس وتدوير الوجه وسعة الشدقين وحدّة الانيـاب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الذراعين وخفّة المؤخّر وجهارة الصوت لا يهاب احدًا ولا يقوم لشدّة بطشه شىء من الحيوان وزعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتـة وانه سخىّ اذا صـاد شيئـًا اكل قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه ويحبّ صوت الغناء والدفّ والشبابة واذا راى فى ظلم الليل ضوءً ذهب اليه وحينيئذ

سكنت سورة غضبه ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلّل واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل القرد يزول مرضه وقلّما يفارقه الحمى ولذلك يقال للحمى دآء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

واذا اصابه نصل وبقى فى بدنه ياكل السعد فان النصل يخرج من بدنه وهذا خاصّة للاسد لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من زئيره جميع الحيوانات الّا الحمار فانه لا يقدر على المشى ولا يزأر حالة جوعه حتى لا ينفر الصيد، واللبوة عند ولادتها تطلب ارضًا ندية لئلّا يهلك النمل اشبالها وكلّما تفارق اشبالها تمحو آثار براثنها لئلّا يهتدى الى اشبالها بآثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه فلو سمع صوتاً يفزع ويهرب فالليث اخذه فى حضنه ويزار فى اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفزع من صوت البتة، وليس فى السباع شئ اشدّ بخرًا من الاسد وعينه فى الظلمة تضئ كشعلة نار وكذا عين النمر والسنور والافعى، قالوا يهرب من الزق المنفوخ ولا يتعرّض للمراة الطامث وحكى الملاحون ان الاسد ياتى الى قلس السفينة وقد لف على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بدّ ان ياتيها احد ليخلصها ويتمدّد ويلتزق بالارض ويغمض عينه كيلا يبصر وميضها بالليل فاذا جاء من يخلص السفينة وثب عليه ويفترسه، وامّا خواصّ اجزائه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك سنّه تعلق على صبى تنبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها يامن الم السنّ مرارته تسقى انساناً يبقى جسوراً جريًّا شجاعاً مقداماً ويزول عنه الصرع ودآء الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم وتطلى بها الخنازير تستاصلها، شحمه تطلى به البواسير والاورام الحارّة ينفعها وتطلى به الدماميل يزيلها ومن تمسّح به لا يناله الخوف ولا يقربه شئ من السباع والشحم الذى بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه به يهابه كلّ من رآه، لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع واذا مزج بالحلتيت وطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادّة المنى اذا سحقت وشرب منها قدر درهم بماء ورد وتحدث العقر فى الرجل لا تحبل منه النساء برثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شئ من السباع واذا وقع فى ماء وشرب منه الدوابّ او النعم اصابها هزال لا يسمن بعدها البتة، جلده يداوم صاحب

البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مراراً يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده رق ويشد على الدهل او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو شد شيء من جلد جبهته على الجبهة تحت عمامة رجل او قلنسوته يبقى صاحبه مهيباً عند الناس وعند الملوك واذا ادرج فى جلود السباع تساقط وبرهاء شعره بحرق ويخلط رماده بالدهن القيروطى ويجمله من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئاً قليلاً من جعره فى النبيذ فمن شربها يبغضها بغضاً لا يعود الى شربها٠

ببر حيوان هندى اقوى من الاسد وبينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمى الببر استكلب وعند ذلك خافه كل شيء واذا مرض الببر اصطاد كلباً ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعاً واذا ضربها الطلق تضع ولدها تحت شجرة الفنجنكشت وترضع ولدها كل ثلاثة ايام مرة وتربى ولدها باكل الصبر٠ واما خواص اجزائه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعاً بيناً وان احتملته امراة لم تحبل ابداً وان كانت حاملاً القت ولدها كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النمل من رايحة دخان جلده بعره يدخن به يهرب منه جميع الهوام الا النمل٠

ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والمكر والالتفاتات يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من باب او سد عليه يخرج من الاخر ويتساقط شعره فى كل سنة ولذلك سمى سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعره ويرمى العنصل حول بيته وينام مطمئناً من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه فى الصحراء متماوتاً ويمد يديه ورجليه وزكر بطنه ونفخه حتى يظن الطير انه ميت من ايام فيجتمع عليه لياكله فيثب يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه وتضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلقى ويخدش الجارحة خدشاً لا تقربه بعد ذلك ابداً٠ وله حيلة عجيبة فى اكل القنفذ وذلك انه اذا لقى القنفذ استدار واعطاه ظهره بشوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسن فانبسط فياخذ الثعلب على مراق بطنه

وياكله، واذا مرض ياكل البصل البرى يزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتاذى منها ياخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف فى الماء ثم ينزل قليلاً قليلاً حتى يجتمع جمع القمل على راسه ثم يجعل راسه فى المـاء قليلاً قليلاً حتى تجتمع القمل كلّهـا على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل، وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته زكر بطنه ونفخه فظننت انه قد مات منذ ايام فتركته فلمّا دنت منه الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وصـار فى شجر، وامّا خواصّ اجزائه راسه لو علق على برج الحمام تهرب منه كلّها حتى لا يبقى فيه طير واحد نابه يشدّ على الصبى الذى به ريح الصبيـان يذهب عنه وان كان يفزع فى نومه يزول عنه ذلك وتحسن اخلاقه نابه اليمنى تعلق على من يشكو من نابه اليمنى وكذلك اليسرى يكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء وان ابتداء، لحمه ينفع من الجذام والفالج واللقوة اذا داوم على اكله شحمه يذاب وتطلى به رجل النقرس يزول وجعه فى الحـال ويطلى به خشب الرمان ويترك فى زاوية من البيت تجتمع عليه البراغيث كلينه تصمد بها الخنـازير تحللهـا خصيته تشدّ على رقبة الصبى تنبت اسنانه بالسهولة قضيبه يشدّ على من به صداع او علق عليه يبرا من ذلك باذن الله تعـالى، جلـده من احسن الفراء قال الشيخ الرئيس هو انفع شئ للمرطوبين دمه يطلى بـه راس الصبى ينبت شعره جيدًا ولو كان اقرع ذنبه من استصحبه لا تؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا تشبّث العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخـان الى العلق يسقط فى الحال،

جريش حيوان فى حجم الجدى ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شئ لسرعة عدوه يوجـد فى غياض سجستين وبلغار، امّا خواصّ اجزائه دمه يشرب صاحب الخنـاق مع الماء الحارّ ينفتح فى الحـال لحمه يطبخ بانقنطوريون وياكله صاحب القولنج ينفتح فى الحـال كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المدينى يسكن المه ويتخلّص العليل منه سريعًا باذن الله تعالى،

خنزير حيوان سمج الشكل صعب له نابان كنابى الفيل يضرب بهما وراسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغيّر صوته وللخنازير مخاصمة شديدة عند هيجانهـا على الاناث فمنهـا من يلطخ بدنه بالطين والاشيـاء اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا تعمل فيه انيـاب الخنـازير عند الخصومة واذا دفنت سفرجلة فى ارض يثير تلك الارض

كلّها بنابه حتى يظفر بالسفرجلة وهو انسل الحيوانات لانها تضع عشرين خنوصًا فالخنزير ياكل الحية اكلًا ذريعًا وسُمّ الحية لا يعمل فى الخنزير وهو اروغ من الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويعدو خلفه ويتعب ثم يكرّ عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جاع ثلاثة ايام ثم ياكل يسمن فى يومين وهكذا تفعل النصارى بها بارض الروم واذا مرض ياكل السرطان يزول مرضه ومن الخواصّ العجيبة ما ذكروا ان الخنزير اذا شدّ على ظهر الحمار بحيث لا يتحرّك فاذا بال الحمار مات الخنزير فى الحال واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير، امّا خواصّ اجزائه قالوا نابه ياخذها الانسان معه يبقى مكرمًا عند الناس ويامن العين السوء مرارته تجفّف وتجعل على البواسير تسقط لحمه اطيب اللحمان اذا ترك ايامًا يصير دودًا وهو نافع من لسع الهوامّ شحمه يطلى به العضو المشنوج يلينه ويخلط بذرق الحمام وبزر الكتان وتضمد به الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها وينقيها عن وسخها وتطلى البواسير بطريّه ينفعها نفعًا بيّنًا واذا كسر شىء من عظم الانسان فاوصل بعظمه فانه يلتيم سريعًا ويستقيم من غير اعوجاج وليس بشىء من عظام الحيوانات هذه الخاصية ولو شدّ فى خرقة كتان وعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه بالتدريج ولو احرق وشدّ فى صرّة وترك فى مسيل ماء مزارع الارز ياتى بريع كثير ولا يقربها شىء من الخنازير ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى، جلده يترك فى بيت يهرب عنه البقّ حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره فى مركب لا تقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحقه ويشربه صاحب القولنج نفعه نفعا بيّنًا وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع، بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصا المثانة زبله يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها وتصفر وتكثر ولو احتملت المراة شيئًا منه فى صوفة يذهب عنها اذى النفاس وتسقط المشيمة وتطلى به الدبيلة يحللها،

دب حيوان جسيم سمين يحبّ العزلة والانزواء اذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى يطيب الوقت واذا جاع يلحس يديه ورجليه ويمصّها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سمينًا ويخاصم البقر فاذا قصد البقر ينطحه يستلقى وياخذ بيديه قرنيه ويعضّه عضًّا شديدًا ويقهره، والدبّة اذا دنت ولادتها تطلب حجرًا اسود اصابته

الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذا بنات النعش الصغرى التى يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم لا تتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل خنقها فاذا صلب بدنها اقرّتها فى موضع وربما تدع اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا تقول العرب فلان احمق من جهيز وهى انثى الدبّ ولا يغلبه من السباع غير الاسد ، وحكى بعضهم ان اسداً قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دبٌّ يقطف ثمرتها فلمّا راى الاسد انى صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولى فبقيت محصوراً بين الاسد والدبّ فنظرت الى الدبّ فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعنى لا تنطق كيلا يعلم الاسد انى على الشجرة وكان معى سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذى عليه الدبُّ قليلاً قليلاً والدبُّ ينظر الىّ ولا يدرى ما يؤول اليه الامر حتى قطعت اكثره فاحترق الباقى بثقل الدبّ ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعان زماناً ثم غلبه الاسد فياكله ومرّ ، وامّا خواصّ اجزائه نابه تلقى فى لبن المرضعة وتسقى الصبى تنبت اسنانه من غير وجع عينه تشدّ فى خرقة كتان وتعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلى به ينبت الشعر فى دآء الثعلب واذا جعل منها شئ على السنّ المتاكلة المتالمة سكن وجعها وتنفع من ظلمة العين اكتحالاً وقال الشيخ الرئيس اذا لعق منها نفع من الصرع شحمه يدقّ مع الفندق ويطلى به فى داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الدبّ بشحم الغراب الاسود ويدهن الشعر به مراراً لا يتسارع اليه الشيب وينفع من الشقاق العارض فى العقب من البرد ويلين المفاصل المتشنّجة اذا طلى به ويزيل البرص دمه يخلط بقصب الذريرة ويطلى به العضو فلا ينبت الشعر عليه البتّة وتنتف الشعرة التى تنبت داخل الجفن ثم تطلى بهذا الدم فانها لا تنبت ،

دلق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشى لا يدجن البتة عدو الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيه مائة لا يترك واحداً وهو عدوٌّ الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلو لا وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى ، امّا خواصّ اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علقت عليه عينه اليسرى عاد الحمى دمه يقطر فى انف المصروع حتى ينتشق

ولو مقدار نصف دانق نفعه جدًّا شعره يدخن به البرج الذى فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل تهرب كلّها وتهرب الحية والعقرب ايضا من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعًا بيّنًا خصيته يدخن بها البيت تهرب عنه الفار الى زمان ٭

ذيب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وختل شديد وقلما يخطى فى وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها اذ لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرحة او ضربة علمت انه ضعف اجتمعت واكلته واذا نامت الذياب واجه بعضها بعضًا وينام خلفه حتى ينظر احدها الى الاخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالى ينام باحدى مقلتيه وتبقى المنايا باخرى

فهو يقظان هاجع والانثى اكثر فساداً من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوى حتى ياتى ما يسمع عواه من الذياب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذياب ويعلم انها ان احسّت بمرضه اكلته ولا يفزع من شىء من السلاح كالسيف والفاس الّا من العصا ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحات فلا يزال يكاوحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى الجعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوى حتى يسمع الكلب عواه فيقصد تلك الجهة ثم يمشى الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدًا عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الّا قبل طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعى وفى هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هبّ عليهما نسيم السحر ٭ وزعموا ان الذيب اذا كان على يسار الانسان ويسمى سانحًا فالانسان يغلبه وان كان على يمينه ويسمى بارحًا يغلب الانسانَ والفرس لا يعدو خلف الذيب فان ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عضّ الذيب برذونًا اشتدّ حضره وان عضّ شاة طاب لحمها ٭ قال الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والببر لا تتعرّض للانسان الّا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذيب فانه اشدُّ السباع طلباً للانسان قال بليناس فى كتاب الخواصّ ان وقعت عين الذيب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخا الانسان ويقوى الذيب وان وقعت عين الانسان على الذيب اوّلاً فيكون بالعكس ٭ امّا خواصّ اجزائه راسه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور ولا شىء ممّا يوذى الحمام ولو دفن فى الزريبة تمرض غنمها وتموت وان احرق وذلك

برماده انسنّ المتالمّة يسكن وجعها عينه اذا علقت على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذهـا معه يامن غايلة الذيب وتشدّ على الفرس لا يعيا وتحرق ويذرّ رمادها على السنّ المتالمّة يزول المها مرارته يسقى منهـا قدر دانق مع حبّة من المسك للمصروع الذى يصرع اول كلّ شهر فانه يـزول عنه ولو احتملتها المراة حبلت باذن الله تعالى ولو يكتحل بها تمنع من نزول المـاء والغشـاوة، دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر فى الاذن يزيل الطرش وان سقيت امراة لا تحبل قط خصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه ياتى النساء كثيراً كعبه يشدّه الماشى على ساقه لا يعجز عن المشى ومن اخذ معه كعبه اليمنى ويخاصم رجلاً يغلبه ومن اخذ كعبه اليسرى ويخاصم امراة يغلبهـا جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه مـا دام عليه ذنبه يدفن فى قرية لا يقربهـا الذياب زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل ابداً وان سقى صاحب القولنج من جعـره شيئاً انفتح فى الحال وقال بليناس الحكيم ان شدّ من هذا الزبل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه،

سناد حيوان على صفة الفيل الّا انه اصغر جسماً منه واعظم من الثور واذا ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرعى فاذا القته هرب من الامّ مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانهـا شبه الشوك، حكى ابو الريحان الخوارزمى ان بارض الهند حيواناً يخرج راسه من حيا امّـه ويرعى الحشيش ويعود الى مكـانه ولا يخرج الّا بعد ان يثق بنفسه بسبق الامّ فى العدو ان عدت خلفه فحينيذ يثب ويهرب وذاك ان لسـان الامّ اخشن شىء وانها ان وجدته لحسته حتى يتحاز لحمه عن عظمه،

سنجاب حيوان كالفار الّا انه اكبر جسماً منه شعره فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعّمون صيفاً لانهـا تبرد بخلاف ساير الفراء لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكل منه صاحب الامراض السوداوية ينفعـه نفعاً بيّناً والله الموفق،

سنور حيوان الوف متملّق خلقه الله تعالى لدفع الفـار ذكر ان اهل سفينة نوح عم تاذوا من الفار فمسح نوح عم جبهة الاسد فرمى من منخريه زوجى سنور فلذلك ترى السنور اشبه شىء بالاسد يحبّ النظـافة فيمسح وجهـه بلعابه واذا تلطّخ شىء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجانه ينـال

المـًا شديدًا من لدغ مادّة النطفة ايـاه فلا يزال يصبح حتى يسمع المزوج صياحه وهى ايضا تحتاج الى نقص تلك المادّة تلنها فتستقصى حاجتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ما تاكل فاكلت اولادهـا ويدفن جعره كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلّا يشمّ الفار رايحته فيمعن فى الهرب ولذلك اذا دفنه شمّه فان وجد رايحته زاد عليه من التراب واذا مرّ الفـار على السقف استلقى ويحرّك يديه ورجليه ليراه الفـار فيسقط من السقف فزعًا واذا صاد شيئًا من الفار يلعب بها زمانًا فربّما يخليهـا حتى تمعن فى الهرب وظنّت انهـا نجت ثم يثب عليهـا وياخذهـا فلا يزال يخدعهـا بالسلامة ويورثها الحسرة والاسف ويلتذّ بتعذيبهـا ثم ياكلهـا وقد جعل الله تعالى فى طبع الفيل الهرب من السنور، ناب السنور الاسود ان اخذه الانسان معه لا يخاف الليل مرارته يكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار ويخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزيبق ويسعط به صاحب اللقوة ينفعـه ويسحق مع الكمّون بالملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبراهـا طحـال السنور الاسود يشدّ على المراة المستحاضة ينقطع دمهـا ولا تحيض ما دام ذلك مشدودًا عليها، لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبرّ وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعًا بيّنًا، ذكر بليناس فى كتاب الخواصّ ان من شرب دم السنور الاسود تحبّه النساء، قالوا جعر السنور يداف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف بالماء وتطلى به رجل المنقرس فانه يزيل وجعها ويبريها،

سنور البر على شكل السنور الاهلى الّا انه اكبر حجمًا ولكثرة اعدايه يبالغ فى حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضًا فى النهار فاذا كان الليل اقاموا حارسًا لا ينام فان نام قتلوه، مخّه عجيب لوجع اللّثى واسم البول اذا ديف بالجرجير وسخن على النار ويشرب فى الحمام على الريق جعره يدخن به يخرج النطفة من الرحم،

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد فى غياض كابل وزبلستـان فى قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفّس يسمع من تنفّسه صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتّخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا تزال الحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربّما تدهش من لذّة استماعهـا فاذا راى سيرانس غشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شىء منهـا يضجر

من اجتماعهم عليه فيصبح صيحة هايلة تنفر كلّها ء

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال له ايضا ارس له قرن وللقرن ثنتان واربعون شعبة مجوّفة فاذا هبّت الريح يجتمع الهواء فيهـا فيسمع منه صوت فى غاية الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدى الى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوساً فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سماعه يغلب على الانسان البكاء ء

ضبع يقال له بالفارسية كفتـار حيوان قبيح المنظر قليل العدد ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تزعم انه لا ياكل الّا لحم الشجعان ولهذا قال عبد الله بن الزبير حذتنى وجر بنى جعار وابشرى بلحم امرء لم يشهد اليوم ناظر

فلا تقبرونى ان قبـرى محـرم عليكم ولكن ابشرى امّ عامر

امُّ عامر كنية الضبع وجعار اسمه ء وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو فى سنة ذكر وفى اخرى انثى وبين الضبع والكلب عداوة قالوا لو وقع ظلُّ الضبع على الكلب لا يقدر ان يمشى حتى ياتى الضبع وياكله واذا مرض الضـبـع ياكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفد الذيب جاءت بولد يقال له السمع ويكون شكله عجيباً بين الذيب والضبع وان سفد الذيب الضبع جاءت ايضا بولد يقـال له العسبـار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيئاً من العلل ولا يموت حتف انفه كالحيّة وانّما يموت بعارض اخترامىّ وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذيب يربى اولادها ولهذا قال الكميت

كما خامرت فى حضنها امُّ عامر لدى الحيل حتى عال اوس عيالها

وفى العرب قوم يقـال لهم الضبعيّون لو كان احدهم فى قفل فيه الف نفـس فالضبع لا يقصد احداً غيره وذكروا ان الضبع كما هى تطبخ فان مرقهـا ودسمهـا لجميع الرياح والامراض الباردة نافع ء امّا خواصّ اجزائه راسه يجعل فى البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند الحاجة ولا يتلعثم عند الكلام نابه من استصحبه لم ينس شيئاً كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزول الغشى مرارة الضبع العرجاء تمنع نزول الماء اكتحالاً وتجلو البصر من الظلمة قال بليناس فى كتـاب الخواصّ مرارة الضبع تخلط بدم العصافير ويطلى به الانسـان عينيه فان المـاء يقف ولا ينزل مخّه يشدّ على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبى يبقى ذكيّاً يتعلّم بسرعة شحمه يمسح به الحواجب يكون محبوباً الى الناس وسيما الى النسـاء برثنه يعلق من

شجرة لا يقربها طير ضارّ قال هرمس قضيب الضبع اذا جفّف وسحق واستف الرجل منه دانقين تهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو الى عشرين امراة واذا جفّف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه بحيث لا تدرى تزول عنها شهوة الوقاع ولا تميل بعده الى الرجال، فرجها ان شدّت على محموم زال حمّاه وفرجها وجلد سرّتها قال بليناس ان شدّا على رجل لم تنظر اليه امراة الّا احبّته وان شدّا على امراة لم ينظر اليها رجل الّا احبّها، جلده تجر على الارض لا تصيبها آفة كالبرد والجراد واشباهها ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البرّ ثم يزرع فان زرعه يامن الجوايح كلّها قال الشيخ الرئيس من عضّه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى من اداوة من جلد الضبع او اداوة تغشى بجلد الضبع واذا شدّ جلد الضبع على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعر الذى حول فقحته ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويتدهن به المخنث يزول عنه ما به جعره بدهن الآس ينبت الشعر فى الراس ويحسنه،

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جسمًا حسن الصورة جدًّا لونه لون البعير الاحمر واذناه سودوان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى اثره ويصيد الكركى ايضا واذا طار الكركى يثب نحو الهواء وثبة شديدة وياخذه برجله،

عنزة حيوان دقيق الخطم يكون بالبادية قالوا ياخذ البعير من قبل دبره ويقتله وقلّما يرى ويزعمون انه شيطان فلا يرى الّا البعير الماكول،

فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن عرس ولونه اميل الى الرمدة مع دقّة ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيوانًا ظفر عليه ويعلق بخصاه ومن عضّة هذا الحيوان ينال المًا شديدًا صعب المعالجة،

فهد حيوان ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولّد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تحبّ رايحة الفهد والفهد يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد وفرغ ياكل الفهد بقيته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفى حتى يمضى زمان تسمن فيه الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا تحمل الريح رايحته الى السبع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحبّ الاصوات الحسنة يصغى اليها ويتولّد من الفهد والدبّ حيوان عجيب الشكل يقال له كوشال، وامّا خواصّ اجزائه مرارته تخلى بالعسل والملح

وتجعل على الجراحة التى يسيل دمها ينقطع لحمه من داوم على اكله يورثه حدّة الذهن وقوّة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاءً ومن سقى منه تغلب عليه البلاهة برثنه يترك فى موضع يهرب الفار منه ٭

فيل حيوان عجيب ظريف نبيل من اعظم الحيوانات واضخمها ربما كان فى نابه ثلاثمائة منّ وهو مع ذلك اصلح واظرف من كلّ خفيف الجسم رشيق ولله تعالى فى خلقه صنع عجيب فلمّا كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوماً طويلاً يقوم مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فمه ويدور على جميع بدنه كيد الانسان ويضرب به وله اذنان كلّ واحدة كترس متحرّكتان دائماً يدفع بهما الذباب والبقّ عن فيه لان فمه مفتوح دائماً فلو دخل من الذباب او البقّ فى فمه او اذنه لهلك ٭ وله نابان عظيمان كلّ واحد مايتا منّ وربّما يكون ثلاثمائة وليس له من المفاصل الّا الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب الّا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولداً مستوى الاعضاء والاسنان ٭ والفيل يعادى الحيّة اذا رآها فسخها تحت رجله والحية تلسع ولده تهلكه واذا مرض الفيل ياكل حيّة يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء والحارّ يزول تعبه واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتجتمع عليه الفيلة تخبر بعضهم بعضاً عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه وساير الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة يلفّ خرطومه عليها ويستاصلها من اصلها ٭ واما فيل الحرب فتراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتّخذوا له وعلى خرطومه شدّوا مجذماً يقال له القرطل يضرب به الفرس والجمل يقدّه بنصفين ويحيط به خمسماية راجل يحفظونه من ورائه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجعان يكون لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الوف فارس وربما يعيش اربعماية سنة ٭ قال الزيادى رايت فيلاً فى ايام المنصور وقالوا انه سجد لسابور ذى الاكتاف وللمنصور والموت بارض العراق سرع الى الفيل والى الذكور اسرع منه الى الاناث والفيّال قاعد على ظهره بيده محجن يحكّ به جبهته كلّما اراد منه شيئاً والفيل يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واوّل شىء يعلمه خدمة الملك كلّما رآه خدم والفيل من اشدّ الحيوانات حقداً حكى ان فيّالاً ضرب فيلاً فاوجعه فصبر الفيل حتى شدّه الفيال الى اصل شجرة واحكم شدّه وتنحّى عن الفيل ونام وكان للفيال شعر كثير منبوش فاخذ الفيل بخرطومه غصناً من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث بشعره ثم

جذب العود فاذا الفيال تحت قوايمه فخبطه خبطًا صار هشيمًا، امّا خواصّ اجزائه قال بليناس من سقى من وسخ اذنه لا ينام اسبوعًا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تبخر به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبى يمنع منه الصرع واذا دخن بالعاج شجرة لا تكون ثمرتها حامضة ويدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله ولو علق العاج فى شجرة لا تثمر تلك السنة ولو دخن به فى بيت يموت البقّ منه وحكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشدّ على من به حمى نافض يزول عنه وذكروا ان صاحب النشنّج اذا نام على ظهر الفيل يزول تشنّجه وتدخن به البواسير تسقط بوله يرشّ به البيت يهرب عنه الفار زبله يدخن تحت من به حمى ينفعه ولو سقى صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكتحل بزر الفيل وسلخ الحيّة للسلّ والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شىء من روسختج فى ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ معه شيئًا من زبل الفيل اومن وجع البدن واذا احتملت المراة شيئًا من زبل الفيل لا تحبل وزوانى الهند اللاتى وقفن على البدّ يفعلن ذلك استبقاءً للطراوة والشباب لدفع الحمل فانهن موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت وارضعت مرارًا بطل جمالها فيبطل العرض المقصود منها،

قرد حيوان قبيح مليح يضحك ويطرب ويفهم سريعًا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع قردًا ويرمى المحوك الى جانب القرد والقرد يرمى اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكّل قردين احدهما خيّاط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوايجهم حتى البقّال والقصّاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد يحفظها اشدّ الحفظ حتى يرجع صاحبها، والانثى تلد من واحد الى اثنى عشر وحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى الّا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء انه مرّ بقرد فى سفح جبل نايم واضع راسه فى حجر زوجته وقد غاص فى نومه فاذا بقرد اخر جاء ووقف حذاءهما فوضعت القردة راس زوجها رويدًا رويدًا وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما يضاجع الرجل المراة فلمّا انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلمّا دنا منها شمّها فعلم انها زنت فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرها بفعلها فحفروا لها

حفرة ورجموها حتى ماتت ، امّا خواصّ اجزائه عينه لو علقت على الانسان يمزج معه كلّ من يلقاه ومن اخذ سنّه معه لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويسحق ويكتحل به يذهب ببياض العين لحمه باكل صاحب الجذام ينفعه نفعًا بيّنًا عرف ذلك من الاسد فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القرود لهذا دمه ان سقى انسان يخرس بحيث لا يتكلّم الّا بالاشارة وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح فى اعين الناس جلده يتّخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيره ،

كركدن حيوان فى جثّة الفيل خلقته خلقة الثور الّا انه اعظم منه ذو حافر وهو سريع الغضب صادق الحملة يخافه ساير الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حادّ الراس غليظ الاسفل جدًّا فيه انحناء محدّب الى وجهه ومقعّر الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وهو اقلّ الحيوانات عددًا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدّة حمله ثلاث سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع فى تلك البلاد شيئًا من الحيوان واذا راى الفيل ياتيه من ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبّث بقرنه فاذا تشبّث يريد ان يتخلّص عن الفيل لا يمكنه فيخرّ على الارض فيموت هو والفيل ، وذكروا ان السلاح لا يعمل فى الكركدن ولا يقوم له شئ من الحيوانات قالوا يحبّ الفاختة ويقف تحت الشجرة التى عليها عشّ الفاختة ويطيب نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك راسه كيلا تنفر الفاختة ، امّا خواصّ اجزائه قالوا فى قرنه شعبة انحناؤها مخالف لانحناء القرن ولتلك الشعبة خواصّ وعلامة صحّته ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الّا عند ملوك الهند ومن خواصّه انه يحلّ كلّ عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفتح فى الحال وكذلك ان اخذته صاحبة الطلق ولو سحق منه شئ وسقى المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنّج ان حمله معه ، وقال ابن ابى الخير الاستراباذى صاحب نزهة نامه العلاى حاكيًا عن ابيه قال كنت راجعًا فى قفل الى غزنين فاتانا الخبر ان فى الطريق لصوصًا فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا انى اكفيكم شرّهم بشرط ان تذهبوا بى اليهم فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين فى شعب بين جبلين فاخرج شيئًا من وسطه ودلكه بالتراب دلكًا كثيرًا ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على روسهم فهبّت ريح عاصف فى ذلك الشعب ومنع اللصوص

من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا فى دعة وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلمّا وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على الشيخ الرئيس ابى على ابن سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب كثيرة وهذا الرجل من خُلّص اصدقائنا جاءنا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد من جملتها، ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام او شراب فيه سمّ يكسر قوّة السمّ عينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلّها ولا يقربه الجنّ والحيّات واليسرى تنفع من الحمى النافض يوخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيها السلاح،

كلب حيوان كثير الرياضة شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادنى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللصّ قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا ارسل للظباء يترك العنز ويتبع التيس وان كان التيس اشدّ عدواً وذلك لعلمه ان التيس سيعتريه البول من الفزع فلم يستطع الاراقة مع شدّة الحضر فيقلّ عدوه لاراقة فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا اعتراها البول من الفزع اراقت لسعة المخرج فلا يقلّ عدوها وهذا شئ عرف من الكلب مراراً قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى بالثلج ومعه الصياد المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته فيذهب الكلب يمينا ويساراً حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذابتها ما لاقاها من الثلج من وجارها حتى يرق وان لم يثقبه وهذا غامض جدًّا يعرفه الكلب الصياد الماهر واذا الحّت السحايب بالثلوج لقى الكلب منها جهداً فتى ابصر غيماً نبحه لانه يذكر ما لقى من مثله يقال فى المثل لا يضرّ السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق

وقد نبح الكلب السحاب ودونها   مهامه تغشى نظرة المتأمّل

واذا نبح على انسان بالليل والحّ عليه لم ينجه منه الّا ان يقعد فانه اذا راى منه ذلك تركه كانه ظفر به واذلّه ويصيب الكلب بالصيف شبه جنون فيكلب لان مزاجه حارٌّ يابس ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سمّا قاتلاً صعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين فخذيه اذا مشى يمشى خايفاً متذلّلاً مايلاً كانه سكران كئيب مغموم ويتعثّر كلّ خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملاً عليه سواء كان حائطاً او

شجرًا او حيوانًا ولا تكون تملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو سكيت رميث واذا نبح يكون فى صوته بحوحة والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى فى بوله دشيش على صورة الكلاب وينظر فى الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب الماء حتى يهلك عطشًا ومن العجب ما حكاه بليناس ان كلبًا عضّ بغلة فعضت راكبها فصار مكلوبًا واذا كان فى جوف الكلب دآء ياكل سنابل القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار يتالم من ذلك وذكروا ان من يخضب بالحنّاء وسمع صوت الكلب الابيض او الاصفر لا يكون ذلك الخضاب جيّدًا واذا رميت كلبًا بحجر فاتخذه بفيه ورماه فذلك الحجر ان تركته فى برج الحمام يمشى عنها طيرها واذا القيتها فى النبيذ من شرب منها يعربد ومن عجيب ما حكى عن الكلب ان شخصًا قتل شخصًا باصفهان ورماه فى بئر وطمّها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك فكان الكلب ياتى كلّ يوم ويحفر تلك البئر واذا راى القاتل نبح عليه حتى تكرّر ذلك فنبشوا البئر فراوا فيها قتيلًا واستدلّوا بنباحه فى وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف انه قتله وحكى ايضا ان شخصًا نزع ثيابه حتى يخوض فى ماء ومعه كلب له فالكلب عضّ رجله فالرجل اغتاظ وضربه بالسيف ورماه فى الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وغاص اما خواصّ اجزائه قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب نابه تشدّ على الصبى تنبت اسنانه بلا الم وتشدّ على صاحب اليرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من استصحبهـا لا تنبح عليه الكلاب ناب الكلب الكلب الذى عضّ انسانًا اذا شدّت فى قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يامن عضّ الكلب الكلب لسان الكلب الاسود يخرز فى خفّ انسان لا تنبح عليه الكلاب البتة وهكذا تفعله اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشويًا ينفع من عضّة الكلب الكلب شحم الكلب الميت تطلى به الخنازير يحللها ومخه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشدّ على المصروع يخفّ صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تاثيرًا بوله يقلع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع فى نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه فى الحال جعره قالوا اذا كان ابيض اللون فهو دوآء عجيب لصاحب الذبحة والخوانيق

نمر حيوان ذو قوّة وقهر وسطوة صادقة ووثبات شديدة وهو اعدا عدو

للحيوانات وهو ذو وشى والوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الدهم وخلقه فى غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلاثة ايام فاذا انتبه جايعًا خرخر شديدًا يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرزات ظهره ضعيفة تنكسر بادنى شىء اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احدًا ينثر التراب عليه الفار يعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرّض لكل حيوان رآه فى جوعه وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرّض للحيوان الّا عند جوعه ، امّا خواصّ اجزائه راسه لو دفن فى موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد فى ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه يعلق فى رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه المطرح فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السمّ القاتل ،

يامور حيوان وحشى نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى ياوى الى الدحال التى التفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبّثت قرناه بالاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه ، امّا خواصّ اجزائه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه الصبى يبقى ذكيًّا وتزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح من جلس عليه تذهب بواسيره كعبه يشدّ على انسان لا يتعب من السير ✿

النوع السادس من الحيوان **الطير** هذا النوع من الحيوان يختصّ بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت فى غيره والحكمة فى ذلك ان الله تعالى لمّا خلق انواع الحيوان وجعل بعضها عدوًّا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحًا يدفع عدوّه بها كما للدوابّ والسباع او آلة الهرب كما للوحوش والطيور امّا الوحوش فبقوائمها وامّا الطيور فباجنحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفّة الجثّة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيًّا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب ، ومن العجايب طيران الطير فى الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخّرات فى جوّ السماء ما يمسكهن الّا الله ، فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت فى غير هذا النوع

كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد الثخين والصوف والشعر فان نسبة قدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى يساره فكل طير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ذنبه يميل الى قدام كالسفينة الّتى خفّت ذنبها وقال الجاحظ كل طير جيّد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور الزرزور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا اذن له فهو يبيض وكلّ طاير يعبّ المـاء فهو يزقّ فرخه ، وفى الطيور ما اعطى العجب فى لونه كالطاووس والببغاء وابى براقش ومنها ما اعطى العجب فى حلقه كالحمام ومنها ما اعطى العجب فى حنجرته ومنها ما اعطى العجب فى اعضائه كاللقلق والكركى والنعامة ومنها ما اعطى العجب فى صنعته كالقنبرة والخطاف والتنوط وسيأتى شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلّق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم ،

ابو براقش طاير حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار فى حجم اللقلق يتلوّن كلّ ساعة بلون آخر من احمر واصفر واخضر وازرق قال الشاعر ،كابى براقش كلّ لون لونه يتقلب، وعلى لون هذا الطاير نسجت ثياب تسمى ابو قلمون تجلب من الروم وعجب هذا الطاير فى لونه وشكله ولم يحضرنى شىء من افعاله وخواصّ اجزائه ،

ابو هارون طاير فى حنجرته اصوات مليحة شجية تفوق كل مغنٍ وتروق كل نايحة فلا يسكت بالليل بل يصبح الى الصباح وتجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما يمرّ عليه عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكى الى الصباح والله الموفّق للصواب ،

اوز هو البطّ يحبّ السباحة اذا خرج فرخه من البيض يسبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الّا بيضة نفسها ولا تقبل الّا تسعاً او احدى عشرة من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطات فالى آخر الشهر والحصاة الّتى توجد فى بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطون ، امّا خواصّ اجزائه دماغه يداف بماء الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه ينفع من تقطير البول اكلاً مخّه يداف ويكحل به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسمن

ويصفى الصوت ويزيد فى قوة الباه دمه يشرب مع الملح المرّ على الريق ينفع من وجع المثانة جناحه اليسرى تشدّ على يمين صاحب حمى الربع تذهب حمّاه وتنفع من وجع الاعضاء كلّها عظمه يحرق ويذرّ على جراحات النصول ينفع نفعاً بيّناً بيضته تزيد فى قوة الباه ذرقه يجفّف ويشرب ينفع من السعال اليابس ؞

بازى هو اشدّ الجوارح تكبّراً واضيقها خلقاً يوجد بارض الترك لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من الشاهين او من غيرهما ولهذا يكون الاختلاف فى اشكال البزاة كثيراً وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها جسماً واجراها قلباً واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الّا بارض ارمينية وارض الخزر والبازى لا يتّخذ الوكر الّا على شجرة اغصانها مشتبكة لدفع الم الحرّ والبرد واذا ارادت ان تبيض جعلت لوكرها سقفاً حتى لا يقع على فرخها المطر والثلج واذا مرض باكل لحم العصفور يزول مرضه واذا كان فى التحسير يعطى لحم الفار ينبت ريشه سريعاً ؞ امّا خواصّ اجزائه من اكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء اذا راى اثار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبّة منها ينفعه نفعاً بيّناً مرارة البازى تنفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالاً ومن ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة العين اكتحالاً عظمه يعلّق على الشجر لا يقع عليه طير ولا يصيبه من الطير ضرر ؞

باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح جثّة يصطاد العصافير والفواخت والحمام والدرّاج والمطلوب منه حسن صورته يتفرّج عليها فانه مطبوع جدّاً ؞ امّا خواصّ اجزائه ذكروا ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه نصف درهم بماء الباذرنجبويه ؞

ببغا يقال لها بالفارسية طوطى وهو طاير حسن اللون والصورة اكثرها اخضر اللون زنجارى وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار غليظ احمر ولسان عريض يسمع كلام الناس يعيده ولا يدرى معناه ويأتى بحروف مستقيمة وامّا كيفية تعليمها فانهم اخذوا مرآة فى قفصها حتى ترى فيها صورة نفسها ويقف خلف المرآة انسان يتكلّم فالببغا اذا سمعت اعادت لانها تريد ان تأتى بما اتى به مثلها فتتعلّم سريعاً ؞ ومن عجايبها انها لا تشرب الماء ابداً وان شربت الماء هلكت ؞ امّا خواصّ اجزائها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحاً

تقوى القلب مرارتها من طعم منها يثقل لسانه دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة العين ٠

بلبل طاير معروف يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله شغب ووجد فى زمان الورد يقولون انه يحبّ الورد فاذا راى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته ينغمس فى الماء كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح يلازم وكره ولا يخرج قال الشاعر

وما كان يوم الريح اول طاير   يروغ كروغ العندليب الى وكره ٠

والبلبل من عجيب خواصّه انه لا يتسافد الّا فى البساتين لحمه مع عين السرطان يشدّ فى جلد الابل على ساعد الانسان يمنع النوم ما دام معه ٠

بوم طاير معروف لا يبرز بالنهار لضعف باصرته يحبّ الوحدة ويسكن الخراب ويتشأم به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيّرون به والحيّات والافاعى تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادى الغراب وكذلك البازى الاشهب وهو بالنهار ذليل ضعيف البصر واذا كان بالليل لم يقو عليه شئ من الطيور ٠ امّا خواصّ اجزائه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين عينه تخلط بالمسك وياخذ معه فكلّ من شمّ رايحته يحبّ حاملها وذكروا ايضا ان احدى عينيه منومة والاخرى مسهرة من اراد ان يعرف ذلك يلقيهما فى الماء فالراسبة منومة والطافية مسهرة فالمسهرة تجعل تحت خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنومة تجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه لا ينتبه ما دامت تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج واللقوة يزيلهما مرارته تخلط برماد خشب البلوط ياكله من فى مثانته حصاة يفتّتها وتخلط برماد خشب الطرفاء ياكله صاحب البول فى الفراش يذهب عنه ذلك كبده سمّ قاتل يورث قولنجًا لا دوآء له والعياذ بالله من ذلك مخّه يجعل فى الدهن ويطلى به الراس يذهب بالعشاء وظلمة العين لحمه يورث الغثيان ذكروا ان جفّف فى ظلّ ويجعل فى طعام ياكله جمع وقعت بينهم الخصومة دمه يلطخ به طريًّا وجه الملقوّ يذهب عنه ذلك قانصته تجفّف وتسقى انسانًا يورث قولنجًا صعب الانحلال عظمه يدخن بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضًا قالوا انها تبيض بيضتين احداهما تنبت الشعر والاخرى تزيله ومن اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشمع ثم يسلقهما ثم يقشرهما فالتى تميل الى السواد

تنبت الشعر والنثى تميل الى الصفرة تزيله ٭

تدرج طاير يقال له بالفارسية تذرو يغرد فى البساتين بين الاشجار بالحان طيبة قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء حاله واذا حان لها وقت البيض تتّخذ شبه دايرة من التراب اللين وتضع البيض فيها لئلّا تتعرّض للافات وفرخها كفرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحبّ واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج تجتمع وتصيح قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك تقع الزلزلة ٭

تنوط طاير يقال له بالفارسية كيتو يتّخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه قفّة ويقتل منه خيطًا ويشدّ القفّة من الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها ٭ امّا خواصّ اجزائه قالوا ان ذبح بسكين شبه ويسقى من دمه من يعربد فى السكر كثيرًا لا يرجع يعربد بعد ذلك مرارته يطعم للصبى فى شىء من السكر يحسن خلقه ويعزّ عند الناس عظمه يعلق على الصبى عند زيادة ضوء القمر يبقى محبوبًا عند الناس وان كان كريه اللقاء ٭

حاضنة الافعى طاير من طيور البادية كلّما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضتها فاذا عاد الطاير يحسبها بيضة نفسها يحضنها فاذا نقفها لا ترى الفرخ شبيهًا بها تهرب عنها والافعى لا تزال تفعل بها هذا ٭

حبارى طاير يقال له بالفارسية جرز يضرب بها المثل فى البلاهة يقال كل شىء يربى ولدها حتى الحبارى والمعنى ان الحبارى مع بلهها تربى ولدها ولا تضيعها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طاير آخر تحضنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شىء من الطيور يعمل عمل الدبق تقول العرب سِلاحها سُلاحها وفى جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج اليه استعمله ويعادى الطيور كلّها وعداوتها مع الصقر اشدّ فتى الحّ عليه الصقر رماه بذرقه فيبقى كالمكتوف المقيّد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفى ذلك هلاك الصقر وقالوا الحبارى فى سلاحها كالظرابى فى فسائها والحبارى اذا انحسرت ورآت ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها ماتت كمدًا يقال فى المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدولى

وزيد ميت كمد الحبارى   اذا طعنت هنيدة او تسلم ٭

امّا خواصّ اجزائه داخل قانصته تجفّف وتسحق مع الملح الاندرانى والخبز تحرق اجزاء سواء تزيل بياض العين اكتحالًا شحمه يجفّف ويسحق مع

السنبل والقرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بدنه قال الشيخ الرئيس بيضه خضاب جيد فيما يقال ذرقه نافع للقوابى ◦

حداة طاير يقال له بالفارسية زغر وهو خسيس يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض ياكل شيئًا من ريشه يهدى واذا راى شيئًا احمر يحسبه لحمًا يسلبه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابًا ◦ امّا خواصّ اجزائه مرارته يكتحل بها مجففًا ينفع من لدغة العقرب اذا اكتحل بها العين التى فى الى جانب العضو الملدوغ مخه يغلى بماء الكراث ويسقى من به بواسير واسهال ينفعه نفعًا بيّنًا دمه يشرب للسموم القتالة عظمه يحرق ويسحق وتضمد به الدماميل الصلبة ينضجها ◦

حمام هو الطير الهادى الى وطنه من البلاد البعيدة هو اشدّ الطيور ذكاء من ذكائه انه يعرف علامات برجه فى الهواء ويكون طيرانه مدورًا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئًا من علامات بلده فاذا راى ذلك يهبط اليها بادنى زمان وفى بعض الاوقات عند صعوده يتغيّم الجوّ ويصير الغيم حايلاً بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شئ من الجوارح وترى فى زوج الحمام من الملاعبة كما يجرى بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرهما قال المثنى ابن زهير لم ار شيئًا من الرجل والمراة الّا رايت مثله فى الحمام رايت حمامة اتت الى ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئًا من الذكران ورايت حمامة تسجد لذكرها ساعة يريدها ورايت حمامة لا تسجد الّا بعد شدّة الطلب ورايت ذكرًا له انثتان يحضن مع هذه وهذه ورايت انثتين اجتمعتا كسحاقات النساء تبيضان باربع بيضات ولا تنفقان ◦ ومن عجايب الحمام ان الذكر يحسّ بما اودع رحم الانثى من البيض فيهتمّ بنقل دقاق القصب والخوص وغيرهما ويتخذ الافحوصة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الافحوصة حروفها ليظهر لهما مقعر تبقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض فى الساعات واكثرها على الانثى لان الحضانة بالاناث اليق فاذا صار فرخًا فاكثر الزقّ على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى ◦ والحمام البرجى اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه والمسروك الذى يقال له اليمامة ياكل اطراف القصب يزول مرضه ومن عجايب الحمام ان جوازلها اول نهوضها تفرق بين العقاب والنسر فاذا رآت النسر لا تخاف شيئًا واذا رآت العقاب تفزع واذا رآت الشاهين فقد رآت الموت الاحمر كما ان الشاة لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذيب ◦ قال الجاحظ

الحمام اشدّ طيرانًا من جميع الجوارح الّا اذا راى شيئًا من الجوارح فيعتريه ما يعترى الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رآت الذيب والفار اذا راى السنور، امّا خواصّ اجزائه من اكل عينه يصيبه الغشاء ومن اكتحل بمرارته ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والقطران يزيل البرص يغير لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التى تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشاء اكتحالاً لحمه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويذرّ على الجراحة التى لا يلتئم شقّها يصلحها باذن الله تعالى ذرقه تحتمل به المراة التى حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق الحمام الاحمر يفتح اسر البول ويفتّت الحصا وفى ذرق الحمام حرارة شديدة يطرح فى جفن القولنج يفتحه،

خطاف طاير لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع حيث كان فاذا عرف استقبال الصيف وطيب الهوآء ياخذ فراخه ويمشى بها الى الوكر الذى تركه فى البلد الاخر فلا يبقى منها واحد الّا رجع الى وكره القديم ويتّخذ وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوى كطين الحكمة وانما يفعل ذلك لانه يتّخذ وكره تحت السقوف فى المواضع المسكونة فعمل بيته ملصقًا بحايط املس ومن العجب ان يعمل بعضها ويترك حتى تيبس ثم يعمل البعض الاخر فلو عملها فى يوم واحد سقطت واذا ارادت ذلك عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت تاتى بالماء فى فمها وتسوّى به باطن وكرها وتزيل عنه الخشونة وتملسه وتضع السذاب فى وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عشّ الخطاف يحلّ فى الماء ويصفى وتشربه صاحبة الطلق تضع بسهولة، امّا خاصية اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من الظلمة ولو خلط بدهن ورد ودهن به الراس لا يتولّد فيه القمل البتة عينه تشدّ فى خرقة وتعلق من سرير من نام عليه يسهر قلبه يجفّف ويشرب فى شىء من الانبذة يعين على الباه معاونة عظيمة ذكره بلنياس فى كتاب الخواصّ لحمه يحدّ البصر دمه يسقى المراة يذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يضمد على الدماميل ينضجها ويفتحها وينقيها من الوسخ،

خفاش طاير مشهور ضوء بصره ضعيف يستره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام كما بين العشائين وما بين الفجر الى الاسفار صورته مثل الفار ولا ريش له ولكن يطير بجناح كانه جليدة عريضة قالوا ان بنى اسرائيل اخترعوا على عيسى صلوات عليه خلق الخفاش لمّا ادّعى النبوة لانه اتم الطير

خلقه لان له اذانًا واسنانًا وثديًا تلد وترضع كما اخبر الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرًا باذنى ، وتصيد الذباب والبق واشباههما وربّما تاخذ ولدها بفمها وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان على الشجرة وتتركها قشرًا مجوّفًا واذا نزل فى مكانها ورق الدلب تهرب عنه قالوا اذا علق خفاش من شجرة فى قرية جاوز الجراد عن تلك القرية ، خاصية اجزائه راسه تعلق فى برج الحمام يالفها ولا يفارقها ولو ترك تحت راس انسان لا ينام البتة قال الشيخ الرئيس دماغه نافع من ابتداء الماء فى العين اكتحالاً ورمـاده يحدّ البصر قلبه لو علق على انسـان هاجت به شهوة الوقاع دمه يكتحل به يزيل الغشاء وينتف شعر الابط والعانة ويطلى هذا الدم فان الشعر لا ينبت عليهما ابدًا ذرقه يكتحل به يزيل الظفرة وبياض العين ويلقى فى جحر النمل تهرب عنه ويطلى العضو الذى اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش فانه لا ينبت الّا بعد مدّة طويلة وان فعل ذلك مرارًا لا يرجع البتّة ،

دراج طاير مبارك محدّب الظهر كثير النوالد صوته على وزان بالشكر تدوم النعم وهو مبشر بالربيع ويطيب نفسه من الهوآء الصافى ويسمن ويسوء حاله بهبوب الجنوب ويحسن بهبوب الشمال ، قال الجاحظ الدرّاج من الطيور التى لا تتسافد فى البيوت البتة وانّما تتسافد فى البساتين والضياع وحكى ابو طالب التنوخى ان بعض الناس ارسل بازيًا الى دراج فالقى الدراج نفسه فى شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين كبيرين فى رجليه واستلقى على قفاه ورفع رجليه واشتر بذلك عن البازى فعجز البـازى عنه ، لحمه قال الشيخ الرئيس يزيد فى الدماغ والفهم ويزيد ايضا فى مادّة النطفة والله اعلم ،

ديك اكثر الطيور شهوة وعجبًا بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجايب الديك معرفته سـاعات الليل ومقـادير الاوقات وتقسط اصواته على ذلك فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع ساعات ويضع فيما بين ذلك من القسمة واعطا الساعات على حسب كلّ وقت بواسطة الهام من الله تعالى روى عن النبى صلعم ان الله تعالى خلق ديكًا تحت العرش له جناحان لو نشرهما جاوزتا المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهمـا وصرخ بالتسبيح يقول سبحـان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلّها مجيبًا له وفعلت مثل فعاله خفقت اجنحتها واخذت فى الصراخ ، قالوا الديك المؤذّن صاحب اللحية الحمراء

والتاج ذى الشرفات الغيور السخى كثير المراعاة لدجاجه زعموا ان من ايقظه الديك فقام من نومه لا يبقى معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض يهرب منه الاسد والمهارش خير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدّة المخالب ورفع الصوت والديك يوثر الدجاج على نفسه ياخذ الحبّة بمنقاره ويرميها الى الدجاج قالوا انّما يفعل ذلك زمان شبابه وغلبة شهوته فاذا هدم لا يفعل ذلك والديك يدفع الدجاجة اذا قصدها عدوّ وبالليل يجمعها فى موضع حريز ويقف على بابه يحرسها وزعموا ان الديك يبيض فى عمره بيضة واحدة تسمى بيضة العقر وهى صغيرة جدًّا وانشد البشّار

قد زرتنا مرّة فى الدهر واحدة   شى فلا تجعليها بيضة الديك

وزعموا ان من ذبح الديك الابيض الافرق يصاب فى ماله واهله وذكروا ان الشيطان لا يدخل بيتًا فيه ديك ابيض افرق ❊ امّا خواصّ اجزائه عرفه اذا جفّف وسحق وسقى من يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك وعرف الديك الابيض او الاحمر يجفّف ويبخر به المجنون ينفعه نفعًا بيّنًا مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من الغشاوة وظلمة البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل فى اناء فضّة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين وذكر بليناس ان مرارة الديك تخلط بمرق ضاين وتوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان ويذكر ما كان ينسيه ❊ عظم جناحه يشدّ على صاحب حمى الورد تذهب عنه والفارس يشدّه على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالاً دمه الذى يجرى فى المهارشة يجعل فى طعام ويطعم قومًا تقع بينهم الخصومة يوخذ دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلى به القضيب يقوى على الباه ويزيد فى اللذّة ❊ يوخذ من لحم الديك مجفّفًا ويسحق مع العفص والسماق بالسوبة ويتّخذ حبوبًا على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا فى الحال ❊ فى بطن الديك حصاة قد تكون اسمانجونة وقد تكون على لون المها فان علقت على المجنون يبرا وان علقت على انسان زادت شهوته ❊

دجاج اعجب شىء منها انها اذا تشبّهت بالديكة فى الصياح والمهارشة تنبت لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديك من تقلّبها فى التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل فى ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها الديك ولو مرّة واحدة

فان جميعها يصلح واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها مخ فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من البياض والمخ غذاؤه والدجاجة اذا سمنت لا تبيض كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن، خواص اجزائها تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرّا ويؤكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج تورث البواسير والنقرس شحمها يتّخذ طلاء يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع نزول الماء اكتحالاً قال بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ ثلاث بيضات وتترك في الخل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلى به البهق يذهبه والبيض النيمبرشت له خاصية عجيبة في تكثير مادّة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي الصيف في وسط النخالة يبقى زمانًا طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعه ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخلّ او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم ان الصق ذرق الدجاجة السوداء على باب تقع الخصومة بين اهله،

رخمة طاير تشبّه النسر في خلقته يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا حان اوان بيضها ذهبت الى ارض الهند واتت بحجر اسمه ابو طافيون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا حركته تقعقع في جوفه حجر آخر فتاتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحجاج لطمعها في حسرى الدوابّ وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدلّ على الذكاء ونسبوها الى الحمق، خواصّ اجزائه مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن يزول طرشها وتنفع من بياض العين اكتحالاً وان علقت على من به رمد برئ منه دمه يسقى من به حمى الربع ذهبت حمّاه وان خلط بدهن الزيبق وطلى به الوجه عند الدخول الى السلطان يكون مقبولاً عنده، قال بليناس الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم الانسان يحبّه الآكل حبًّا شديدًا وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض ذرقها يسحق وتحتمله المراة

تلقى الجنين الذى فى بطنها ،
زاغ هو الاسود الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة
وبينه وبين البوم معاداة الغداف يخطف بيضة البومة نهاراً والبوم يخطف
بيضة الغداف ليلاً والبوم ذليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف قال
الجاحظ جميع اصناف الطير تطرد فرخها اذا كبر ولا تعرفه الّا الغداف فانه
لا يزال يتفقّد حاله والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطلى به الموضع
الذى تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت، خاصّية اجزائه قالوا عين الغداف
والبوم لو دخن بين اثنين تقع بينهما عداوة لا تقبل العلاج قلبه يجفّف
ويداف بالماء ويسقى انساناً يزيد فى السفر فى الصيف فانه لا يعطش لان
الغراب لا يشرب الماء فى تموز وقال بعضهم لو اخذه الانسان معه لا يعطش ولو
خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل واكتحل بها تذهب بظلمة العين ولا
ترجع ابداً وتسود الشعر ان طلى بها سواداً عجيباً لحمه وحوصلته يسحقان
بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهق ثلاثة ايّام كلّ يوم ثلاثة
قراريط فان البهق يزول عنه ومن يرى كانّ ذبابة بين عينيه تطير وهو بدؤ
نزول الماء فانه يذهب عنه اذا شرب كما تقدّم قال بليناس الحكيم اذا خلطت
شحم الغداف بدهن الورد وطليت به وجهك ودخلت على اىّ سلطان
شئت قضى حاجتك دمه يجفّف ويذرّ على النواصير يصلحها بيضها تطلى
به البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها ببعض النبيذ لا يرجع يشربها
ذرقه يخلط بالخلّ ويطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعاً بيّناً
ويضمد به حلق من به غبرة يذهبها ،
زرزور طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهواء ينتقل الى بلاد
العراق من الهند ويضيع منها فى البحر شىء كثير والامواج تذهب بها الى
السواحل وسكّان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الحطب قال بقراط يوخذ
فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك فى مكانها فى الوكر فاذا رجعت الامّ
حسبت انها من المرض فتاتى بحجر اصفر اللون لمعالجتها يوجد ذلك الحجر
ويسقى صاحب اليرقان يبرأ لحمه يوكل يزيد فى ضوء البصر ولحمه المجفّف
المسحوق يعطى صاحب الخناق على الريق ينفخ فى الحال رماده يذرّ على
الجراحات ينفعها نفعاً بيّناً قال الشيخ الرئيس ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع
للقوابى ،
زمج طاير يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل فى الاكحال تنفع من غشاوة

العين وظلمة البصر وذكروا انه مجرب والله اعلم ء
سمانى طاير يقال له بالفارسية سمانه ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذى انزله الله تعالى على بنى اسرائيل فى التيه ومن عجيب شانه انه سكيت زمييت طول الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح آخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يغتذى بالبيش ولا يضرّه وهو سمّ قاتل ء
سنقر طاير من جوارح الطير فى حجم الشاهين الّا ان رجليه غليظان جدًّا قلوا انه يكون ببلاد الترك ولا يعيش الّا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدا منه واوصل اول الخطّ بآخره يبقى الصيد فى وسط الدايرة لا يقدر على الخروج منها ولو كان الفًا ولا تزال الطيور الّتى فى الدايرة تجتنب من المحيط وتقرب من المركز فعند ذلك يقف الجارح عليها وينزل يسيرًا يسيرًا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها البازدارية ولا يفلت منها شىء ء
شاهين طاير من جوارح الطير عدوّ الحمام اذا رآه يعتريه ما يعترى الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من السنور والحمام اسرع طيرانًا منه الّا انه اذا رآه خاف وضعف طيرانه واذا رات السلحفاة الشاهين تنقبع وتعطيه ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيه فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجوّ ويرميها على حجر صلد لتنكسر فعند ذلك اكلها واذا مرض الشاهين اكل من الدراريج زال مرضه ء
شفنين طاير معروف قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الّا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج ابدًا وكذلك الانثى ان هلك ذكرها شحمه يداف بالسيرج ويقطر فى الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمد وجراحات العين والعشى اكتحالًا ذرقه يسحق ويداف بدهن الورد وتحتمله المراة بصوفة ينفع من اوجاع الرحم ء
شقراق طاير يقال له بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر عدوّ النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر فى كتاب الحيل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ فى مرارة الشقراق فانه يطلع احسن ما يكون ويزيد عياره ء
صافر طاير لا ينام شيئًا من الليل اصلًا فاذا اظلم الليل يتدلّى من شجرة ويقبض على شىء من اعوادها برجليه منكسًا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه ء

صقر هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على ظبية او بقر وحش ينزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك ويشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى فى الصقر يغلب بها الكركى٭

طاير البحر لا يزال يطير فى البحر ولا يرى اليبس ابداً ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط الّا ريثما يجعل لبيضه ادحيّا من زبد البحر يبيض فيه وغير هذا الوقت يطير فى الهواء ابداً حتى يموت والذكر والانثى يسافد فى الهواء وبيضها ينفقص بنفسه عند انتهاء المدّة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه٭

طاووس احسن الطير جمالاً وحسناً واروقها لوناً ولله تعالى فى خلقته حكمة عجيبة وفى اختلاف الوانه واتّساق تلوناته حكمة وعبرة فى وسط كلّ ريشة دايرة من الذهب محاطة بالزرقة والخضرة وغيرهما من الالوان الّتى تلائم بعضها بعضاً لينشا من تركيبها زيادة حسن وتزويق فان الذهب اذا جعلته على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنه على الزرقة والخضرة والكحلية انظر الى قدر الصانع كيف خلق فى بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان المختلفة ثم ان الذهب تولّده فى الرمل ولا يصلح للتزويق الّا بعد تعمل عليه عمال كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله تعالى فى تلك البيضة خاصّية يتبيّن منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوسع قدرته واظهر برهانه٭ قالوا عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفى هذه المدّة يتلوّن بالوان كثيرة وفى كل خريف يلقى ريشه واذا بدا الشجر يكتسى بورقه فالطاووس يكتسى بريشه قال الشيخ الرئيس من اراد ان يستمسك بشىء لابعاد الهوام فليمسك فى مكانه طاووساً٭ امّا خواصّ اجزائه مخّه يداف بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقى من دمه طرياً يجنّ مرارته يشربها المبطون بالسكنجبين فى الماء الحارّ والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا ثقل اللسان لحمه وشحمه يطبخ ويحسى مرقه صاحب حمات الجنب ولحمه يزيد فى قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من استصحبه يامن العين السوء مخلبه يشدّ على صاحبة الطلق تضع فى الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها والله تعالى اعلم بالصواب٭

طيهوج طاير معروف يقال له بالفارسية تهو لحمه يسمن ويزيد فى الباه زيادة عجيبة ٭

عصفور قالوا الطير ضربان احدهما بهايم الطير وهى التى تلقط الحبوب والثانى سباع الطير وهى التى تتغذّى باللحم والعصفور يشبههما جميعًا لانه يلقط الحبّ ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتّخذ وكره الّا فى العمران تحت السقوف خوفًا من جوارح الطير ولا يقيم الّا فى دار آهلة ولو خلف مدينة عن اهلها ذهب العصافير ايضا عنها ولو عاد اهلها اليها عاد العصافير ايضا وبين العصفور والحيّة معاداة فاذا قصدت الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صياح وشقاشق وكلّ عصفور يسمع صوتها ياتى اليها ويصيح معها وربما وجد العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فاذا جرحها يكون سببًا لهلاك الحيّة لان النمل والذباب تجتمع على جراحتها فتهلك الحية ٭ والعصفور يعادى الحمار ايضا لان الحمار اذا نهق فسد بيض العصفور فالعصفور يقرص الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البقّ والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار يهدى وليس شىء من الحيوانات اكثر سفادًا من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير ٭ امّا خواصّ اجزائه لحمه يزيد فى قوة الباه ويكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يتحسّاه يهيج به شهوة الباه يدفن بيضه تحت الزبل ثلاثة ايّام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يزيله ذرقه يكتحل به يزيل الغشى ويسقى الانسان فى النبيذ يخرّ كالميت ٭

عقاب من صعاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب وياكل من كلّ حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا فى بعض الاوقات يطول منقاره فلا يقدر على الصيد فيكون سببًا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدّلان يصير العقاب حداة وتصير الحداة عقابًا والله اعلم بصحّته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصية فى تقطيع الذيب فيقع على الذيب الاطلس يقد ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه فى لحوم القتلى وقال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعانى ذلك وانه لا يزال على مرقب عال فاذا راى ان شيئًا من سباع الطير اصطاد انقض اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همّه الّا ان ينجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت تربيها فراخها واذا اظلم ضوء عينيها من الهرم وضعفت قوّته يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشه من الحرارة ثم ينزل ويغوص فى عين ماء مرارًا ويخرج منها قويًّا طريًّا ذهب ضعف الهرم منه وهو

طويل العمر بعيد الشأو فربّما يتغدّى بالعراق ويتعشّى باليمن وتقول العرب فلان احزم من فرخ العقاب وذلك ان العقاب وجوارح الطير تتّخذ اوكارها فى عروض الجبل فربّما كان املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوى من راس الجبل الى حضيضه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلّة تجربته ان الصواب ترك الحركة ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحجل والقطا فى اوكار الوحشيات لماتت فى الحال وسقطت عنها واعجب من هذا ان الفرخ لا يطير حتى يستوى قصب ريشه فعند ذلك شرع فى الطيران فسبحان من الهم كلّ حيوان مصالح نفسه ومفاسده ٭ خاصية اجزائه قالوا دماغه يداف بماء الفجل ينفع لدات الجنب فى الحمام وهو حارّ ينفع نفعاً بيّناً مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً ويطلى بها ثدى النساء التى يغور اللبن فى ثديهن فانها تسكن لبنها فى الحال وتفتحها وتكثر لبنها دمه يجفّف ويسحق الاهليلج الاصفر مسحوقاً ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج العين كان ايضا نافعاً شحمه يذاب بالزيت وتطلى به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخّه يخلط بالعسل والصبر ويجعل على الناصور مرّتين او ثلاثة يصلحه ٭

عقعق طاير معروف فى نفسه الخيانة يسرق الاشياء النفيسة كالحلى والجواهر ويرميها فى موضع آخر ولا يتّخذ الوكر الّا تحت شىء مرتفع او تحت سقف ويأتى بورق الدلب يتركه حول وكره لئلّا يقصد الخفاش بيضه وفراخه وكثيراً ما ينسى بيضه وفراخه وعشّه ٭ خاصّية اجزائه قالوا دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج فانه يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف فى الظلّ ويخلط بماء الورد ويسقى انساناً يبقى ثرثاراً مكثاراً وضربه يطلى به الموضع الذى فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخّه يطعم الصبى يبقى فصيحاً حافظاً ريشه يحرق ويذرّ رماده فى جحرة النمل تهرب عنها كلّها ولا يبقى واحد منها بيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل به على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلاث مرّات يذهب ذلك بالكلية ٭

عنقاء اعظم الطيور جثّة واكثرها خلقة تختطف الفيل والجاموس كما تخطف الحداة الفارة ذكر انه كان فى قديم الزمان بين الناس ويتاذّى الناس من جناياتها الى ان سلبت يوماً عروساً محليّاً فدعا عليها حنظلة النبى عم فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خطّ الاستواء لا يصل

ائيها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس والببر وسباع الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لانها تحت طاعتها واذا صادت شيئاً تاكل منها وتترك الباقى للحيوانات التى تحت طاعتها ولا تصيد الا فيلاً او سمكاً عظيماً او تنينا واذا فرغت من اكله تصعد الى مكانها وتخلى الباقى بين الحيوانات التى تحت طاعتها وتتفرج على اكلها وعند طيرانها يسمع من جناحها صوت هجوم السيل وصوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعماية سنة ويتزاوج اذا اتى عليه خمسماية سنة فاذا حان وقت بيضها وجدت لذلك المًا شديداً فياتى الذكر بماء البحر فى منقاره ويحقنها به فيخرج البيض بسهولة فيحضن الذكر البيض والانثى تمشى تصيد ويفرخ البيض بماية وخمس وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى يتوقد منه النار ويضرم فى ذلك الحطب والانثى تدخل تحت النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكراً فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا فى العنقاء اقوالاً كثيرة لكنها لما لم تكن مسندة الى قايل معتمد اعتمدنا على هذا القدر والله الموفق للصواب ؛

غراب هذا الطير المشهور الذى يقال له بالفارسية كلاغ بعيد الاسفار كثير التطواف اوّل طير يشرع فى الطيران بعد انبلاج الفجر يحبّ الجوز يجمع منها كثيراً يدفنها للذخيرة ومنقاره صلب جدًّا ينقر به الجوز ويجتمع على الحيوانات الكبار كالجمل والفرس وكذا على الادمى ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدّة جوعه وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء لتجتمع عليه الغربان وقلعت اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر الغراب فالانثى لم تزاوج آخر وكذلك اذا ماتت الانثى فالذكر لم يزاوج غيرها واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش تفزع منه الامّ وتتركه فيبعث الله تعالى عليه ذباباً وبقًّا كثيراً ياكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول من دعاء داود النبى عم يا رازق النعاب فى عشه ؛ ثم ان الفرخ اذا اسود ترجع اليه امّه وتتعهّده فحينئذ يغيب عنه الذباب والبقّ قال خلف الاحمر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اسمج ولا اقذر ولا انتن مع عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح امرط منتن الريح انتن من الهدهد مع ان الهدهد مثله فى النتن ؛

واذا مرض الغراب ياكل رجيع الانسان يهدى وبعض الغربان ياتى بالفاظ صحيحة لا يتهيّأ مثلها للببغاء، امّا خواصّ اجزائه فعيناه وعينا البوم تجفّف ويدخن بين قوم تقع بينهم عداوة وبغضاء عظيمة قلبه قال بليناس الحكيم يجفّف ويسحق ويسقى الانسان فى النبيذ يسكر بالقدح الواحد مرارته من سقى منها فى النبيذ يسكر بالقدح الاوّل طحاله قال بليناس اذا علق على انسان يهيج به العشق وامّا الغراب الابقع يطبخ حتى يصير نضيجًا وياكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقى انسانًا فى النبيذ يبغضها ولا يرجع اليها ذرقه يلفّ فى قطعة عهن ويدفع الى صاحب السعال فاذا اخذه بيده انقطع سعاله،

غرنيق من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احست بتغيّر الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها وعند ذلك تتّخذ قائدًا وحارسًا وينهض معًا فاذا طارت ترفّعت فى الهواء جدًّا كيلا يتعرّض لها شىء من سباع الطير وان رآت غيمًا او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحسّ بها العدوّ وان ارادت النوم ادخل كلّ واحد راسه فى جناحه لان الجناح احمل للصدمة من الراس فان الراس فيه العين التى هى اشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن ونام كلّ واحد منها وهو قائم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكّنهما نام نومًا ثقيلاً وامّا قايدها وحارسها فلا ينام شيئًا ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احسّ بعدوّ صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه، ذرقه يسحق بالماء وتبلّ به فتيلة ويجعل فى الانف يصلح كل قرحة تكون فى الخيشوم،

غوّاص طاير يقال له بالفارسية ماهى خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص فى الماء معكوسًا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئًا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خفّة بدنه قال بعضهم رايت غوّاصًا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه فغاص مرّة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقرّبها الى الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغوّاص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالمًا، قالوا دمه يجفّف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضا يفعل هذا الفعل،

فاخته طاير مشهور يتبرّك الناس به زعموا ان الحيّات تهرب من صوته وحكى ان الحيات استولت على الاراضى وكثرت جناياتها فراجعوا بعض الحكماء فى ذلك الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت الحيات عنها، دمه مع دم الحمام والزفت والقطران يتخذ دخنة من شمّه لا ينام البتة،

قبج طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة والوشى يسكن الجبال قالوا اذا قصده الصيّاد يجعل راسه تحت الثلج بحسب ان الصياد لا يراه كما ان لا يرى الصياد وذكرها شديد الغيرة على اناثه فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا الى ان يغلب احدهما فاذا هرب المغلوب تبعت الانثى الغالب، ومن عجيب ثباتها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى يتولّد البيض فى ظهرها كما ان النخلة تلقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها فى موضعين احدهما يحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان والقبج لا يتسافد فى البيوت وانّما يتسافد فى الجبال ويحبّ الغناء والاصوات الطيبة وربّما وقع جثمًا عند سماعه ذلك شوقًا حتى ياتيه الصيّاد وياخذه، خاصّية اجزائه مرارته اذا سعط بها انسان فى كلّ هلال جاد ذهنه واحتدّ بصره واذا اكتحل بها نفع من ابتداء الماء ويوخذ من هذه المرارة وذرق الحجل والمرجان الغير المثقوب اجزاء سواء ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبى يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشى لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد فى الباه بيضه يوكل بخلّ العنصل ينفع المغص واوجاع العين،

قبرة طاير يقال له بالفارسية جلو ذو الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قنزعة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شئ ينظر يمينه وشماله ووراءه ومع كثرة احتياطه كثير الوقوع فى الفخّ يتخذ عشًّا عجيبًا له تاليف معجب وهو انه يعمد الى ثلاثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة مثلها عريضة الاوراق وتكون الاعواد على شكل شفاجة معكوسة وياتى بحشيش فى غاية اللطافة وينسج بين تلك الاعواد سليلة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن للبشر ان ياتى بمثلها ويدع البيضة فيها وتكون السليلة مستترة باوراق الشجر لا يراها شئ من جوارح الطيور، لحمه يوكل مشويًا ينفع من القولنج نفعًا بيّنًا،

قطا طاير معروف سمى بصوته يقال فلان اصدق من قطا قال الشاعر

لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت   اذ كلّ ذى نسبة لا بدّ ينتحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانها تبيض فى البرارى وتدفن بيضها وتغيب ايّامًا فاذا رجعت نزلت على الموضع الذى فيه البيض وهى مليحة المشى تشبّه بمشى القطا مشى المراة ولها افحوصة على الارض عجيبة فى وسط الحشيش مثّل بها النبى صلعم فى وهنها واختصارها حيث قال من بنا لله مسجدًا ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتًا فى الجنّة، امّا خواصّ اجزائه دمه يطلى به البدن ينفع من دآء الثعلب ويطلى به القضيب يقوى على قوّة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظمه يحرق ويطلى بالزيت ويطلى به الموضع الذى يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاءه يطلى بها العظم المتخلّع يرجع الى مكانه ويكتحل بها ينفع من جراحات العين والغشاء،

قمرى طاير معروف يقتنى لاجل صوته قالوا اناث القمارى اذا مات ذكورها لا تقارب انثى غيرها ولا تزال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما نفقا تمارى كافورية مطوقة ذكروا ان الهوامّ تهرب من صوت القمارى،

قوقنش طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب هذا الطاير عند التزاوج يجمع حطبًا كثيرًا للعشّ ثمّ لا يزال الذكر يحكّ منقاره على منقار الانثى حتى تتاجّج النار من حكّهما فى ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا وقع المطر على رمادهما يبقى الدود منه ثمّ ينبت لها جناح وتكبر فتصير قوقنشًا كما كان اصله ثمّ يفعل ما فعل اصله،

كركى طاير يقال له بالفارسية كلنك له اجتماع فى الطيران لا يخالف بعضها بعضًا البتة ولها متقدّم يتبعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس كبير والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجماعة الكراكى لا تثبت الا فى موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى رجليه ويرفع الاخرى لئلّا يغلبه النوم ولا ينام ولا يغفل حتى يستوفى نوبته قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر الكراكى وهو ان لا يطا الارض برجليه بل باحداهما واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتمادًا قويًّا خوفًا من انخساف الارض به لثقله، خاصّية اجزائه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينام مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة فى الجانب الواحد وفى الجانب الاخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايّام وتنفع ايضا من نزول الماء

اكتحالاً لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر فى اذن من به طرش ينفعه مخه يداف بخلّ العنصل ويسقى من به وجع الطحال فى الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق ويسقى قدر درهمين منها لوجع الكليتين والمثانة بماء الحمص،
كروان طاير يقال له بالفارسية جوبينه شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديداً والله الموفق للصواب،
لقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد الصرود والاخر بالجروم ويتحول من احدهما الى الاخر رحلة الشتاء والصيف ولا يتخذ الوكر الّا على موضع عالٍ كمنارة او شجرة فياتى بالاعواد والحشايش يركب بعضها فى بعض تركيباً عجيباً لو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب عليه، قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احسّ بتغيّر الهواء عند حدوث الوباء يترك عشه فى اوايل التغيّر ويهرب من تلك الديار وربّما ترك بيضه ايضاً وقال ايضاً ممّا يستظهر به فى دفع الهوامّ اللقلق فان الهوامّ تهرب منه وتفزع واذا ظهرت قتلها وقال ايضا اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيّد،
مالك الحزين طاير طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بمثوق المياه من الانهار اذا تخرّقت ويحزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزيناً فربّما يموت عطشاً ولم يحضرنى شىء من خواصّه،
مكاء طاير من طيور البادية يتخذ الحوصة عجيبة من الالاء والشيخ ويبيض فيها وراى بعض الاعراب مكاء بسامرّا فحنّ الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك هاهنا الاء ولا شيخ فكيف تبيض

وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضة مكاءة فجعلت المكاءة تشرشر على راسها وتدنو حتى اذا فتحت فاها لتاخذها القت فى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت،
نسر طاير يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتى بورق الدلب وتتركه حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان اكثر الاطبّاء لا يعرف هذا واذا حان وقت بيضها فالنسر

الذكر يذهب الى بلاد الهند ويأتى بحجر يوجد فى بعض جبالها ويتركه تحت
الانثى ليخف عليها الالم ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد
لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم بصره
يمسحه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يضر بالنسر وحياته من النتن
والنسور لا تزال تتبع العساكر لطمعها فى لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الانعام ايضا زمن حملها لطمعها فى
الجهض منها، خواص اجزائه مرارته تقطر فى الاذن يذهب الطرش العتيق
ويكتحل بها سبعًا تذهب ظلمة العين والعشى وتمنع نوازل الماء مخه يخلط
بالعسل ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والكمون والملح
ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر فى الاذن اياماً وليالى متوالية يزيل
الطرش،

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال لها بالفارسية اشترمرغ
اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش
ياكل الحصاة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى
فيه كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وان كانت العظام
اصلب من النوى وايضا ياكل الجمر ولا تضره وتحمى صحة ماية دينار من
الحديد حتى تحمر فلو وضعت على الحجر تنزل فيه فترمى الى النعامة تبلعها
وتستمر بها، واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب وتبيض عشرين بيضة
او اكثر تدفن ثلثها فى موضع وتترك ثلثها فى الشمس وتحضن ثلثها فاذا
خرجت فراريجها كسرت ما دفنت وغذت بها فراريجها واذا قويت فراريجها
كسرت الثلث الاخر وتركته ليجتمع عليه الذباب والبق والنمل والهوام فتاكلها
فراريجها الى ان تقدر على الرعى فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم
استاذ فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارجعت جناحيها فلا يسبقها
شىء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كان عدوها اشد مما
اذا استدبرتها وتفزع من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك
لانها اذا ذهبت عن بيضها ورآت بيض غيرها حضنته وتركت بيض نفسها،
اما خواص اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحالاً لحمها يزيل الرياح
الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثولول شحمها تطلى به الاورام يردعها
قشر بيضها يلقى فى القدر يطبخ لحمها سريعاً،

هدهد طاير عجيب الصورة حسن اللون نتن الرايحة وعن النبى صلعم لا

تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء وبعده واحبّ ان يعبد الله ولا يشرك به شئ في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمان عم اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وحدى قال بل العسكر كلّه في جزيرة كذى في يوم كذى فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبى الله من فاته اللحم نال من المرق فكان سليمان يضحك وجنوده من ذلك حولاً كاملاً ؟ الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحاً فاه والذباب يخرج من حلقه وكلّ مكان يكون الهدهد فيه لا تكون فيه الارضة واذا مرض باكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حية توضع على السلعة التى يقال لها السرطان تحلّله ؟ خواصّ اجزائه قنزعته تعلق على من به وجع الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت راسه واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسى وتعلق في رقبة المجذوم تنفعه نفعاً بيّناً لسانه ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوّه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقى انساناً زاد في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوى ودقّ مع السكر وجعل فوق رغيف واكله انسانان يتحابّان بحيث لا يصبر احدهما عن الاخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايّام ويقعد في مكان مظلم تنفعه نفعاً بيّناً ويدلك بها المفلوج تنفعه ايضا جناحه اليمنى تجعل تحت راس النائم يثقل نومه وان اردت ان يبقى نائماً زماناً فضمّ اليه سنّاً قلعت بسبب الالم واذا دخن بجناحه برج الحمام ينفر الحمام عنه ومن وضع ريشة من ريش الهدهد على الاذن وخاصم تكون الغلبة له لحمه يقدّد في الظلّ ويسحق ويخلط الدقيق ويتّخذ منه خبيصاً ويطعم لمن اراد فانه يحبّه حبّاً شديداً عظمه يدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع شئ من الهوامّ الى مدّة مديدة اظافيره تحرق وتسحق وتسقى امراة فانها تحبل اذا باشرها الزوج باذن الله تعالى ؟

وطواط طاير يقال له بالفارسية بالوايه قال بليناس اذا اخذ وطواط وعلق في عنقه شعر انسان وارسل حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او يوخذ ذلك الشعر من عنقه ؟ خاصّية اجزائه راسه يجعل في حشو مخدة كلّ من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من

نزول الماء ويطبخ بدهن الورد فيدهن به عرق النسا سكن وجعه،
يراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه شهاب ثاقب او مصباح طيّار قال الشاعر

او طاير مثل اليراعة او يرى   فى حندس كضياء نور منور،

يمامة هو الحمام المسرول الذى يكون فى البيوت وهو اكثر الطير بيضاً وفرخاً ويجرى بين ذكر هذا النوع وانثاه ما يجرى بين الرجل والمراة من القبلة والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن وتتولّى تربية الفرخ ورقّها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد شديداً يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اوّلاً البيضة التى فيها الذكر لان الذكور فى جميع الحيوانات اقوى من الاناث فيتمّ خلقها قبل خلقة الاناث فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده واليمامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر يزول مرضها، واما خاصّية اجزائها فقد مرّت فى الحمام فلا نعيدها،

وليكن هذا آخر الكلام فى هذا النوع والله الموفق للصواب ✿

النوع السابع من الحيوان **الهوام والحشرات** هذا النوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه لكثرتها كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً فى وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صوراً عجيبة واشكالاً غريبة لم يكن يظنّ ان الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على ان الخلق الذى يغشى ناره يختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبرارى فان فى كلّ بقعة من هذه البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما فى البقعة الاخرى ومن الناس من يقول ما فايدة هذه الهوامّ والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان سبباً لخراب بيوت العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله تعالى خلقها من الموادّ الفاسدة والعفونات الكائنة لصفو الجوّ منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب للوباء وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمّن لسع الهوامّ والذى يحقّق ذلك انّا نرى الذباب والديدان والخنافس فى دكّان القصّاب والدبّاس ولا نرى فى دكّان البزّاز والحدّاد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهية خلقها من تلك العفونات لتمصّ تلك العفونات وتغتذى بها فتصفو الهواء منها وتسلم من الوباء وجعل صغارها ماكولاً لكبارها والّا امتلا وجه الارض منها فليس فى ملكوته ذرّة الّا

وفيها من الحكم ما لا يحصى ، واعجب ما فى هذا النوع ان كلّ ما جعل سمّه سببًا لضرر حيوان جعل لحمه دافعًا لذلك الضرر فان الاطبّاء الاقدمين وجدوا فى لحم الحية قوّة تقاوم سمّها فادخلوا لحمها فى الترياق والتجربة دلّت على ان من لدغته العقرب يقتل العقرب ويطلى موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن فى الحال ، ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها فى الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبقّ والبراغيث ومنها ما يكمن اشهر الشتاء فى باطن الارض ولا ياكل شيئًا كالحيات والعقارب ومنها ما يدّخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا طعم ، ولنذكر ما يتعلّق ببعض هذا النوع مرتبًا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى ،

أرضة دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها ازجًا شبه دهليز خوفًا من عدوّه كالنمل وغيره واذا اتى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهى التى دلّت الشياطين على موت سليمان عم تاكل منساته واذا خربت آزاجها اجتمعت كلّها على اعادتها وان خرب بعضها اجتمعت على مرمّة ثلمتها وتصلحها باقلّ زمان ، ولها مشفران حادّان تثقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوّها يغلبها وهو اصغر من الارضة جثّة فياتى من خلفها ويحملها بيته وان اتاها مستقبلاً لا يقدر عليها واذا نبت جناحها تكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيراً من منازل اهل القرى حتى سلط الله عليها النمل قالوا دفعها بالزرنيخ وخثى البقر ،

افعى حيّة قصيرة الذنب من اخبث الحيّات عيناها طولانية مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتها بارزة كما للجراد اذا فقيت عينها تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتّة وتختفى فى التراب اربعة اشهر من شدّة الحرّ ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجر الرازيانج وتحكّ عينها به يرجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت بعد ثلاثة ايّام ولو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايّام والبقر الوحشى ياكلها اكلاً ذريعًا وهى اعدى عدوّ للانسان قال الجاحظ الافعاء تظهر الصيف فى اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتى قارعة الطريق وتستدير كانها رحا ويلصق بدنها بالارض ويشخص راسها متعرّضة لان يطا انسان او دابّة لتنهشه وسمّها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة فى مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة ومات الفصيل فى الحال قبل موت امّه فتعجّبوا من سرعة ما سرى السمّ الى لبنها حتى قتل الفصيل قبل امّه واذا مرضت الافعى تاكل ورق شجرة الزيتون تبهدى ، اما

خواصّ اجزائها مرارتها سمّ قاتل من سقى لا علاج له دمها يحدّ ضوء البصر
ويزول العشى اكتحالاً شحمها يداف فى الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول
الماء اكتحالاً وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريًّا لا يرجع ينبت، لحمها
قال بقراط من اكله يامن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطى الشيبة
وينفع من الاستسقاء طبيخ الافعى قال بليناس نافع من الجذام وظلمة العين
وهيجان شهوة الوقاع وان خلط بالزيت فطلى به موضع من البدن لا ينبت
الشعر فيه وهو انفع شىء للسع الافاعى والحيات حكى ان رجلاً نام فى ظلّ شجرة
فاحتاف به افعى ضربته على يده فانتبه الرجل وعلم ما حلّ به فاخذه الكرب
الغشى وكان بقربه غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه وبرأ فتعجّب
من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الغدير فوجد فيه افعاويين تقاتلتا ووقعتا
فى ذلك الماء وتهرّءتا فيه فعلم ان ذلك من خاصّيتهما، قال الشيخ الرئيس
جلدها محرقاً دواءٌ لداء الثعلب وقال ايضا تشقّ الافعى وتوضع على نهشتها
يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطاً اسمانجونيًّا او ارجوانيًّا ويشدّ به
حلق افعى لتختنق به ثم يشدّ ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفتح فى
الحال باذن الله،

برغوث هو اسود احدب نزاء اذا وقع عليه نظر الانسان احسّ به فيثب
تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصرة
الانسان قال الجاحظ البرغوث فى صورة الفيل وانه يبيض ويفرخ وفى حديث
سفيان الثورى رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضه انه قال عمر البرغوث
خمسة ايّام وحكى عن يحيى بن خالد قال البرغوث من
الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقًّا كما يعرض للدعاميص الطيران
فتصير فراشاً، وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذى فى الثياب ويموت من
رايحة ورق الدفلى،

بعوض حيوان على صورة الفيل فى غاية الصغر وكل عضو خُلق للفيل
فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضاء الباطنة
والظاهرة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شىء فالبصر لا
يدركه لصغره هذا حال جميع بدنه فكم يكون راسه من بدنه وكم يكون
دماغه من راسه وقد خلق الله تعالى فى دماغه القوى الباطنة الخمس الحسّ
المشترك لانه يمشى الى الحيوان ولا يمشى الى الحايط وله الخيال لانه اذا طرد
عن العضو عاد اليه لما عرف انه محلّ الغذاء وله الوهم لانه اذا احسّ بحركة

اليد هرب لانه عرف ان العدوّ يقصده وله الحافظة لان اليد اذا سكنت عاد لانه عرف ان العدوّ ذهب وله المتفكّرة لانه اذا غمس خرطومه ومصّ الدم فى الحــال هرب لانه عرف انه اثمّ وعند ذلك يانيه القاصد فهرب مستعجلاً، ثمّ ان خرطومهـا ادقّ من الشعر لو شقّق مرارًا وانهــا مجوّف يمصّ بهــا الدم الرقيق الى باطنها وخلق الله تعالى فيها قوّة تضرب بها جلد الفيل والجاموس تنفذه فيهما والفيل والجاموس يهربان من البعوض فى المــاء، فهذا الحيوان مع صغره فيه من العجايب فما اجهل من يقول اربُّنـا يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فسبحــان من لا يعرف دقايق حكمته الّا هو، قالوا يوخذ ثلث من البعوض وشئ من الصمغ يجبّب ويجعل فى كلّ حبّة بعوضة ويبلعهــا صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض فان حماه تزول،

ثعبان حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرييس اصغرها خمسة اذرع وامّا الكبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكّه الاسفل نتوّ كالذقن وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدًّا ولهــا وجوه صفر وسود وافــواه شديدة السعة وحواجب تغطى عيونها واعناقها مفلسة قال الشيخ الرئيس راينا من هذا القبيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها تبلع ما تجد من الحيوان فتــاتى جذم شجرة او حجر شاخص تنطوى عليه لتنكسر عظام الحيوان الذى ابتلعه وحرارة باطنه تهضم كلّ شئ ابتلعه وربّما يعيش فى الماء فيصير مائيًّا بعد ما كان بريًّا وبريّــًا بعد ما كان بحريًّــا ويأوى الى قلل الجبال الشامخة ليتروّح بالهوآء البارد من شدّة وهج حرّ السمّ، امّا خواصّ اجزائه قلبه من اكله يورثه الشجاعة وتتسخّر له الحيوانات واهل بلاد الهند يــاكلونه لذلك جلده يشدّ على العــاشق يزول عشقـه ومــن استصحب منه شيئًا تتسخّر له الحيوانات راسه يدفن فى موضع يحسن حال اهله وتتوجّه اليهم الخيرات،

جراد هو صنفان احدهمــا يقال له الفارس وهو الذى يطير فى الهواء عاليــًا والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذى ينزو نزوانًا فاذا رعت ايام الربيع طلبت ارضًا طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت باذنابهــا حفرًا وطرحت فيهــا بيضها ودفنت وطارت وافنتها الطيور والبرد فاذا تمّ الحول وجاء ايّام الربيع شقّقت ذلك البيض المدفون وظهرت مثل الدبيب الصغــار على وجه الارض

قالوا كلّ جرادة تبيض شيئًا كثيرًا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رآت من الزروع وغيرها حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا ذاتها ذلك تدبير العزيز العليم ، قال صاحب الفلاحة اذا رايتم الجراد مقبلة نحو قرية فليتوارى عنها اهلها ولا يظهر منهم احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع بها منها شئ واذا احرقت منها شيئًا بها فانها تعدل عن القرية اذا شمّت قتارها او ماتت وسقطت ، الجراد الطوال الارجل تعلق على رقبة صاحب حمى الربع تزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول رماده ينفع من الناصور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقطع الثاليل فيما يقال ،

حرباء حيوان يقال له بالفارسية آفتاب پرست هو اعظم من العضاية وجهه الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادى اللون ثم يصفر ثم اذا اثرت فيه حرارة الشمس يخضر وقيل انه يختلف باختلاف ساعات النهار كلّ ساعة له لون آخر واذا راى من يقصده كبر نفسه ويطول اكثر ممّا يكون من غير ضرر ، قالوا ربّما اذا كان الانسان ينفخ ويطاول يوعده حتى يفزع منه من لا يعرفه ، قالوا تجعل الحرباء فى وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة ايّام بلياليها ثم توخذ وتشدّ على رقبة المصروع يزول صرعه ، خاصّية اجزائها جلدها يطاف به خارج القرية والمزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية والمزرعة فانها تامن من آفة البرد وآفة الجراد ،

حرقوص دويبّة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعضّها اشدّ من عضّ البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعضّ احراح النساء كما ان النمل اكثر ما يعضّ المذاكير والخصى ،

حلزون دودة فى جوف انبوبة حجرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة الّتى فى سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشى يمنة ويسرة تطلب مادّة تغتذى بها فاذا احسّت برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احسّت بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت فى جوف تلك الانبوبة حذارًا من الموذى واذا رآه الناظر يحسبه صدفة قال الشيخ تطلى الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين ،

حيّة انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدّها باسًا واقلّها غذاء واطولها عمرًا قالوا ليس فى حيوانات البرّ اعظم من التنين ولا شىء يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شىء يغتذى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق

الخمس اللاتى يقتلن فى الحلّ والحرم قال صلعم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية فكانما قتل كافرًا وعن عبد الله بن عبّاس لان اقتل حية احبّ الىّ من ان اقتل كافرًا والحية لما عدمت آلة الهرب اعطاها الله سلاحـًا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها فى بقعة هرب عنها ولا يقربها البتة ولو لا نابها لاتخذها الناس حبلا ولعب بها الصبيان ، وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع فى الماء المكشوف للشمس يصير حية وهى من الامم الّتى تكثر اصنافها فى الصغر والكبر والتعرّض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يوذى الّا اذا وطئها واطئ ومنها ما لا يوذى الا اذا وطى بيضها وفرخها ومنها ما لا يوذى الّا اذا آذوه الناس مرّة ومنها الاسود الذى يحقد ويتكمّن حتى يدرك طالبه ومنها الحفّاث وانه تشبه الحية ولكنه ليس بحيّة وله نفخ شديد ووعيد وتوثّب فمن لم يعرفه كان اشدّ هيبة عليه من الافاعى والثعابين وهو لا يضرّ قليلاً ولا كثيرًا والحيات تقتله ، ومنها حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبّه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كلّ شىء مرّت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها كلّ دابّة واذا صفرت قتلت كلّ حيوان سمع صفيرها بعد ما تنفخ ويسيل منها الصديد فان اكل شىء من السباع من تلك الجيفة يموت قال جالينوس انها حيّة شقراء على راسها ثلاث قنازع مثل التاج وهى قليلة الظهور للناس ، قال ابو الفرج عبد الله المتطبّب الحيات على ثلاثة اقسام القوية جدًّا وسمّها مهلك بسرعة والضعيفة وسمّها يتدارك بالتدبير والمعتدلة وانها تصلح للترياق ، ومن عجايب الحية انها اذا عرفت انها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية لراسها ولا تزال تنطوى لئلّا تقع الضربة على راسها فان راسها ملاك الحياة والحية تعيش الف سنة وفى كل سنة تسلخ جلدها واذا انسلخ جلدها يظهر على قفاها نقط فعدد النقط فى قفاها عدد سنى عمرها واذا دخل بعضها الجحر وبقى بعضها خارجًا لا يمكن جذبها وان شدّ البقر فى ذنبها بل تنقطع ويبقى بعضها فى الجحر وبعضها خارجًا وتبيض الحية ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبقّ والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الّا شىء يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا يموت الضارب وفى برية الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رآت الانسان تثب عليه

كالطاير وتلسعه يموت فى الحال، قال ابو جعفر المكفوف النحوى عندنا حية تصيد صغار الطير بحيلة عجيبة وذلك انه اذا تنصّف النهار واشتدّ الحرّ وامتنعت الارض عن الحافى والمتنعّل غرزت ذنبها فى الرمل وانتصبت كانها عودة مركوزة او نابتة فاذا راى الطاير عودًا قائمًا وقع عليه لشدّة الحرّ فتقبض الحية عليه وتاكله، امّا خواصّ اجزائها فنابها الذى نزعت فى حال حيوتها تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية يقوى القوّة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكرياء ذكر الاوايل ان المستسقى اذا اكل لحم حية عتيقة لها مئون سنة برأ وقال بقراط من اكل لحم الحية امن من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع شىء من الملح وتطلى به البواسير نفعه نفعًا بيّنًا سلخها يطبخ بالخلّ ويتمضمض به ينفع من وجع السنّ واذا احرق فى اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلّها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل فلسًا من فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وكذا وان علق على صاحبة الطلق اسرع ولادتها جلدها يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوى البصر وبيضها يسحق فى الهاوون ويطلى به البرص يزيله،

خراطين دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد فى المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتّت الحصا فى المثانة وتجفّف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته وتجفّف وتسقى باللبن الذى عسرت ولادتها تضع فى الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشددتها فى مقنعة امراة وهى لا تعلم اغتلمت وطلبت الجماع ويوخذ من الخراطين والعاقر قرحا والفربيون اجزاء سواء ويغلى بالزيت ويطلى به القضيب فانه يقويه ويزيد فى الباه والله الموفق للصواب،

خنفساء هى الدويبّة السوداء التى تتولّد فى الارواث ذات الرايحة النتنة تغلى بالزيت وتطلى به البواسير تذهب به واذا كسرت خنفساء نصفين واخذت الميل وغمسته فيها واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعًا ويغلى بشىء من الادهان ويقطر فى الاذن يزيل الطرش والبعير اذا ابتلع الخنفساء فى وسط علفه يموت ويوجد الخنفساء فى وسط الروث فى كرشه حيًّا واذا طرحت خنفساء على غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له الجعل يدور

الزبل اذا تركته فى وسط الورد سكن حتى تحسبه ميتًا وبعد ذلك اذا تركته فى وسط الروث تحرّك وعاد الى حاله ٭ حكى ان رجلًا راى خنفساة فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها ام طيب رايحتها فابتلاه الله بقرحة عجز عن معالجتها حذّاق الاطبّاء فترك معالجتها حتى سمع يومًا صوت طبيب من الطرقيين ينادى فى الدروب فامر باحضاره فقالوا له ما ذا يصنع شخص طرقىّ بقرحة عجز عنها الاطبّاء الماهرون فقال احضروه فان احضاره لا ضرر فيه فاحضره فلمّا شاهد القرحة قال علىّ بخنفساء فاحرقها وذرّ رمادها عليها فبرات فذكر الرجل القول الذى سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان فى اخسّ الاشياء اعزّ الادوية ٭

دود القز دويبّة اذا شبعت من الرعى طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدّت من لعابها خيوطًا دقاقًا ونسجت على نفسها كبًّا مثل كيس ليكون لها حرزًا من الحرّ والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كلّ ذلك بالهام من الله تعالى وامّا كيفية اقتنائه فمن عجايب الدنيا وهى انهم اوّل الربيع عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدّوه فى خرقة والمراة تجعلها تحت ثدييها لتصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فيتحرّك البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلاثة ايام ويقال انه فى النومة الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعًا ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انه فى النومة الثانية وهكذى مرّة اخرى ويقال انه فى النومة الثالثة وبعد ذلك يطلق له من العلف كثير لياكل كثيرًا ويشرع فى عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمه شىء كنسج العنكبوت فاذا وقع فى هذا الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداوة فيثقبها الدود ويخرج منها وقد ينبت له جناحان فيطير ولا يحصل منه شىء من الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريشم ويترك بعض الفيلجات لتثقبها الدودة وتخرج وتبيض ويحفظ بيضها للسنة الآتية فى ظرف نقى من الخزف او الزجاج والثياب الابريشمية تنفع من الحكّة والجرب ولا يتولّد فيها القمل ٭

ديك الجن دويبّة توجد فى البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى فى خمر عتيق حتى يموت ويترك فى قارورة ويشدّ راسه ويدفن فى وسط الدار لا يرى فيها شىء من الارضة اصلا ٭

ذباب اصناف كثيرة تتولّد من العفونة وقيل انها تتولّد من روث الدواب ثم

يخلق لها الاجفان لصغر عينها وفايدة الجفن تصقيل مراة الحدقة من الغبار
فخلق لها يدان لتقومان مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مصّ الدم ويدخلها اذا روى ومنها يطنّ
ويخرج منها الصوت كما يخرج فى القصبة عند النفخ ولا يقدر على المشى اذ
ليس له مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤس ارجله خشنة لئلّا يتزلّق اذا وقع
على الاشياء الملس والذباب يصيد البقّ ولاجل ذلك لا يرى البقّ بالنهار
ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لو لا ان الذباب ياكل البقّ
ويطلبها فى زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار فاذا اصاب شيئًا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب فى الحال ويكون سببًا لهلاكه الّا اذا كان فى موضع
يصل اليه فمه فينقيها باللحس وانّما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب
هلاكه لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها والدود يتولّد من ونيم
الذباب وقال ان الذباب ونم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه
ذو لونين كما للعصفور فعلى كلّ لون يبين ما يخالفه ويوخذ الذباب ويفصل
راسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المه فى الحال قالوا توخذ ذبابة
ويشدّ فى رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بيّنًا
وكذلك لو جعل الذباب فى شئ وعلق عليه ويحرق الذباب ويسحق
ويخلط بالعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر ويجفّف الذباب ويسحق
مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع العين ويزيد فى الضوء وينبت الاهداب
واذا اكتحلت المراة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب يشوى ويوكل
يفتّت الحصاة فى المثانة ويدقّ الذباب فى اللبن ويطلى به لدغ العقرب
يسكن وجعه وقال النبى صلعم اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه فان فى
احدى جناحيه داء وفى الاخرى دواء ومن الذباب ذباب كبير يقال له ذباب
الحمير وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الّا عليها وصنف آخر لا
يجتمع الّا على الاسد واذا رآت بالاسد دمًا او خدشًا اجتمعت عليه ولا
تقلع عنه حتى تهلكه ٭

ذرحرح دويبّة متبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سمّ من سقى منها تقرح
مثانته ويسدّ بوله ويظلم بصره ويتورّم القضيب والعانة ويعرض مع ذلك
اختلاط فى العقل قال الشيخ يجد من سقى ذلك فى فمه طعم القطران
والزفت والذراريح تموت من الرايحة الطيبة والله هى شديدة الحمرة تشدّ على
صاحب حمى الربع ثلاث مرّات يوم نوبته تزول حماه والله توجد منها فى المقبرة

يطلى بهـا الكلف يزول والتى توجد فى وسط الورد تلقى فى الزيت وتتـرك حتى تتلاشى ثم تطلى بها المناجل التى تقطع بها الكروم فانها لا تصيبها دودة ولا دابّة مضرّة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوابى وتقطـع الثاليل وتزيل البهق والبرص بالخلّ ويطلى بها مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحلّلها والله الموفق ،

رتيلاء دويبّة يقال لها بالفارسية ديلمك قال الشيخ الرئيس تشبّه العنكبوت الذى يقال له الفهد وهو صيّاد الذباب واصنافها كثيرة وشرّها المصرية فهى ذات راس وبطن كبيرين يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرّح وسهر وصفرة اللون وربّما يعرض له توثير القضيب والنعوظ وقذف المنى من غير ارادة وامّا المصرية فيعرض لملسوعها صداع شديد وسبّات ويعقبهـا الموت الوحى وذكر الاطبّاء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك فى تنور حـارّ حتى يعرق ،

زنبور تشبّه النحل فى اكثر حالاتها فاذا جاء الشتـاء تدخل بيتها ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء وتصيد الذباب فاذا تعرّض احد لبيتهـا تجتمع عليـه الزنابير كلّهـا وتلسعه واذا القى فى الدهن يبقى كالميت فاذا رشّ عليه الخـلّ يتحرّك قال القطـامى لم نعرف ان الشىء الذى تتّخذ الزنابير منه بيتهـا المسدس من اى شىء هو وانه مثل الكاغد واذا ذهبت فى الشتاء الى المواضع الدفية تنام فيها طول الشتاء كالميت ولا تذخر القوت للشتـاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاسات البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابـس نفخ الله تعـالى فى ذلك الخشب الحيوة فعـاشت وخرجت وبنت البيـوت المسدسة وباضت وحضنت والى الآن ما عرف من اى شىء هى بيوتها والذى علّم الزنبور ذلك هو الذى علّم العنكبوت النسج ودلّ النحل على الازهار اول ما يخرج فسبحان من علم كل حيوان مصالح نفسه ونسله ،

سام ابرص هو الوزغ الصغير الراس الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان اقتل ماية من الوزغ احبّ الىّ من ان اعتق ماية رقبة وانّما قال ذلك لانهـا دابّة سوء زعموا انها تسقى الحيات وتمجّ فى الاناء فينال الانسان بذلك مكروهًا عظيمًا ولا يدخل بيتًا فيه الزعفران ويشدّ على صاحب حمى الربع تزول حمّاه واذا تمكن من الملح تمرغ فيه فمن اكل منه فى الطعام يتولّد فيه البرص ويقتل سام ابرص ويلقى فى جحرة الحيات تهرب كلّها منها ويشقّ سام ابرص ويجعل على مواضع الشوك والنصل يخرجهما وتضمد به الثاليل المسمارية يقلعهـا

والمجفّف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع لحمه يوضع على لدغ العقرب يبرا ،
سلحفاة يقال لها بالفارسية كشف هو حيوان برّىّ بحرىّ قالوا اذا خيف على زرع او بستان من البرد توخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شايلة للسماء فان البرد لا يضرّ ذلك الموضع وتوخذ سلحفاة كبيرة برّية ويخرج حشوها ويجعل الصبى فى جوفها مكان الحشو يزول صرعه ، قال ارسطاطاليس فى كتاب الحيوان رايت سلحفاة جبلية فتعجّبت منها يداها كيد الكلب ورجلاها رجل الفيل وراسها راس الافعى اذا اقبلت احداها الى الماء كثير واذا شربت الواحدة منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها نفعها ولو لا انى نظرت اليها ما صدقت بها ، وامّا السلاحف البرّية فنذكر خاصّيتها زعموا ان اى عضو من الانسان تألّم اذا شدّ عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارتها يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعًا بيّنًا وتستعمل لطوخًا للخناق تفتحه دمها ينفع من الصرع نشوقًا وهو جيّد لنهش الهوامّ ولمن سقى شيئًا من اليتوعات بقيرتها ان جعلت غطاء لقدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلها تشدّ على صاحب النقرس يزول وجعه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا ،
صرصر هو نبت وردان قال الشيخ الرئيس انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوامّ ويحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحدّ النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالاً ،
صناجة حيوان لا يقبل وصف كبر بدنه من لم يره قالوا انه ليس شىء من حيوانات البرّ اكبر من الصناجة توجد بارض تُبّت تتّخذ لنفسها بيتًا قرب فرسخ ومن خواصّها ان كلّ حيوان يقع نظره عليها يموت فى الحال واذا وقع نظر الصناجة على شىء من الحيوان تموت هى ايضا والحيوانات تعرف ذلك فى تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة اعينها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانًا طويلاً ،
ضب يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الّا انه كثير النسيان لا يتّخذ البيت الّا فى مكان صلب لئلّا ينهار عليه من حوافر الدوابّ وفى مكان مرتفع عن السيل ولا يتّخذ بيته الّا عند اكمة او صخرة كبيرة او شجرة ليستدلّ بها على بيته اذا غاب وتباعد عن بيته ، واذا ارادت ان تبيض

حفرت ادحيًّا مثل ادحى النعام ثم ترمى فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام تدفنها فى التراب وتدعها اربعين يوماً ثم تاتى بعد الاربعين فاذا الحسول يتعادون فتاكل منها ما قدرت قال الجاحظ اذا اراد الضبُّ اكل حسوله وقف لها فى اضيق موضع فى جحره وسدّ جميع المنفذ ببدنه فاذا احكم ذلك شرع فى الاكل فاكل منها حتى امتلا جوفه ولا يغلب منها شيئًا الّا بعد شبعه قال الشاعر

اكلت بنيك اكل الضبّ حتى   تركت بنيك ليس لهم عديد

واذا لدغته العقرب ياكل حشيشًا يسمى آذان الفار يزول وجع اللدغ عنه واذا جاع يتعرّض للنسيم ويعيش به قالوا اذا خرج الضبُّ من بين رجلى الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء وقال بعضهم ينتفخ ذلك الانسان وفى المثل حلّ درج الضبّ اى طريقة لئلّا يخرج من بين رجليك فتنتفخ، واذا اخذ ضبٌّ وديف بشراب ولطخ به البواسير انقطع دمها السايل، امّا خواصّ اجزائه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والخفقان ومن اكل طحاله امن وجع الطحال ابدًا دمه يتّخذ ضمادًا مع دقيق الحمص يزيل البهق ويطلى الكلف به مع البورق يزيله ويصفى لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقليًّا وايضا يصلح لمن به تشنّج او ضربة او سقطة او جراحة ويزيد فى ضوء البصر ويقوى البدن ويعين على الباه ومن اكل منه لا يعطش زماناً طويلاً عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها تحبّه الخدّام حبًّا شديدًا كعبه يعلق على وجه الفرس لا يسبقه شئ من الخيل فى السباق جلده يجعل على نصاب السيف يشجع ضاربه ويتّخذ ظرفاً للعسل من لطع منه هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ بعره ينفع من البرص والكلف والحزاز طلاءً ومن بياض العين اكتحالاً وينفع من نزول الماء فى العين ايضا والاعراب يداوون به وجع الظهر،

ظربان دويبّة كالهرّة منتنة الريح قالوا ليس فى الدنيا نتن اشدّ من نتنها لو شمّ الابل رايحتها فى مناخها لشردت وتفرّقت فى النواحى بحيث يصعب جمعها واذا فست فى ثوب لا تزول رايحته عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرّة واذا وقع بين اثنين شرٌّ يقال فسا بينهما الظربان وهو عدوُّ الضبّ يعرف حاله فيتوغّل فى جحره لشدّة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا اراد الظربان اكل الضبّ او اكل حسوله اقتحم جحر الضبّ مستدبرًا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجده وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى

على النصب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتى يأكله وحسوله كيف شاء ،
عضاية دويبّة شديدة الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا امّ حنين وهى خفيفة الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدّت فى خرقة وعلقت على صاحبة تمى الورد تزول حماها ومنها صنف يوجد بارض نكزان كانه من الياقوت الاحمر الصافى ينظر بعينين كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يوتى به على الخوان فيمرّ على ما حمل عليه من الالوان فمتى صادف سمًّا فى طعام او اناء جادت عنها بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا ،
عقرب اخبث الحشرات تلدغ كلّ شىء تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينها على بطنها وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الامّ واذا لدغت عربت فى الحل واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كلّ شىء تلقاه من حيوان او جماد قال الجاحظ حكى لى خاقان بن صبيح انه سمع فى داره نقرة وقعت على قمقمة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب شايلة الذنب فقتلها ثم صبّ الماء فى القمقمة فاذا الماء يسيل من موضع نالته ابرة العقرب والعقرب اذا رأت الحية لدغتها والحية تسعى فى طلبها فان وجدتها اكلتها وبرات وان لم تجدها تموت ، وسمع بعض الاطبّاء رجلًا يقول فلان كالعقرب يضرّ ولا ينفع فقال له ما اقلّ علمك بها انها تنفع اذا شقّ بطنها ووضعت على مكان اللدغة وتجعل العقرب فى فخّارة مسدودة الراس وتجعل فى التنور المسجر حتى تصير رمادًا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة يفتّتها واذا لدغت صاحب الحمى العتيقة يقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفالج واذا احرقت عقرب ودخن بها البيت لم تبق فى البيت عقرب الّا هلكت او هربت واذا اخذت عقربًا كبيرة وجففتها وسحقتها وعجنتها بخلّ وطليت به البرص ازاله ورماد العقرب يداف بالدهن وتطلى به المواضع تنبت الشعر ،
عنكبوت اصناف كثيرة لكلّ صنف فعل عجيب ومن اعجبها الطويلة الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيده الفهد والليث وسياتى ذكرهما اتخذت مصايد وحبايل من الخيوط الّتى تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار ذراع فما دونها لتمكنها اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقى اللعاب الذى هو خيطه على جانب لتبيض به ثم تعدو الى الجانب الاخر وتحكم الخيط فى الطرف الاخر ثم تفعل ثانيًا وثالثًا وتجعل بينها تناسبًا هندسيًّا حتى اذا احكمت معاقد القمط ورتب السدى تضيف اللحمة اليها وتحكم العقد وتراعى فى جميع

ذلك تناسبًا هندسيًّا فلا تجعل طاقة اطول ممّا ينبغى ولا اقصر ليلتئم النسج ثم تقعد فى زاوية تترقّب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شىء من الذباب او البقّ بادرت الى اخذه، ومنها صنف قصير الارجل يسمّى الفهد فاذا اراد الصيد طلب زاوية من حايط ووصل بين طرفى الزاوية بالنسج فان الذباب فى آخر النهار يؤول الى الزوايا فيقع فى الشبكة فربّما يرسل خيطًا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابة طارت بقربه رمى نفسه اليها واخذها ولفّ خيطه عليها واحكم وثاقها ثم جذبها الى بيته، ومنها صنف يسمّى الليث وله ستّ عيون فاذا راى الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطى وثوبه وهو آفة الذباب، ومنها صنف يسمى الرتيلاء وهو اردى اصنافه اذا مشى على انسان يموت الانسان من وجع اصابعه من لعابه لا من لسعه وقد جرى ذكره قبل ويسمّى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان، ومنها صنف ردى التدبير ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شىء صاده، ومنها صنف دقيق الصنعة يركب مصيدته ويمشى فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركه على حاله حتى وثق بوهنه وضعفه فان كان جايعًا يمصّ رطوبته والّا حمله الى حراسه واكثر ما يقع الذباب فى شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم ان العناكب الاناث هى العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال اخرون ان الانثى تاتى بالسدى والذكر باللحمة لان اللحمة اقوى من السدى وهما شريكان فى النسج او كالاستاذ مع التلميذ، قالوا اذا شددت عنكبوتًا فى خرقة سوداء وعلقتها على صاحب الحمى تزول عنه قال بليناس الحكيم يسحق العنكبوت ويسقى فى شىء من الاشربة لصاحب الحمى البلغمية تزول من ساعتها وزعم انه مجرب، نسجه يجعل على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه واذا بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل البقّ الذى يتولّد من الاسرة والخشب رايحتها كريهة جدًّا،

فار حيوان كثير الحيل شديد الفساد من الفواسق الخمس الّتى تقتل فى الحلّ والحرم وانّما امر النبى صلعم بقتلها لكثرة فسادها فربّما تجذب فتيلة السراج وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحساب والصكاك فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تتلفها وتاكل من المايعات وترمى فيها بعرها لتفسدها على الناس وربّما وقعت فى البئر وماتت فيها فيحوج الانسان الى مشقّها واذا خدش الانسان نمر او عضّه كلب كلب

فان الفار يطلبه اشدّ الطلب ويحتال بكلّ حيلة فان كان من النمر يذرّ التراب عليه وان كان من الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الفار عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور على باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدّة اهتمامها بامر المعيشة وادخارها ليوم عجزها عن الكسب ولها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن فى القارورة اذا كان الى نصفه ترمى فى القارورة الحصى حتى يعلو الدهن الى راسه وتاكله ومنها ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن تدخل فيها ذنبها وتلطخها بالدهن وتلحسها الى ان تستوفى جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتاخذ البيضة فى حضنها وتمسكها باربعتها وفارة اخرى تجرّها بذنبها الى البيت ومنها اذا ارادت اخذ الجوز تاتى فارة تحملها على ظهر الاخرى وذلك على ظهرها تلفّ عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشى الى جحرها والفارة تعادى العقرب فان جعلت فارة وعقرب فى قارورة يجرى بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرًا اهلكتها ومن شدّ ذنب جُرَذَيْن احدهما باحد طرفى الخيط والاخر بالطرف الاخر يجرى بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا سبعين من العضّ والخدش ما داما مشدودين فى الخيط فان انحلّ الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال له القرنبى يحبّ الدراهم والدنانير تسرقها وتلعب بها وكثيرًا ما تخرجها من بيتها واحدًا واحدًا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردّها الى البيت واحدًا واحدًا قال بعضهم كان فى بيتى فارة لقيت منها التباريح فنصبت لها مصيدة وقعت فيها فانتظرت سنوراً يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هى فى المصيدة فطاف حولها زمانًا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم بآخر وآخر وكلّما اتى بدينار لبث ساعة يطمع الى آخذ الدنانير فداءً واخلصها فلمّا رآنى لا اخلصها ياتى بزيادة حتى اتى فى الاخيرة بخرقة فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له الخُلْد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الّا فى البرارى المقفرة وحاسّة سمعها شديدة تحسّ بالحركة من بعيد ترجع الى جحرها وتاكل اصول الحشايش وذكروا ان

الانثى اذا حبلت يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل فى جحره شيئًا من البصل فانه يخرج لرايحته فيصطاد، ومنها صنف يقال له فارة المسك توجد بارض تُبَّت فى موضع يقال له اذفر سرّة هذه الفارة مسك كما للغزال فالصيّاد اذا صادها يشدّ سرّتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا يسوى عشرة امثاله لما فيه من طيب الرايحة وحدّته، ومنها صنف يقال له ذات النطاق وهى فارة مشهورة منقّطة ببياض اعلاها اسود شبّهوه بالمراة ذات النطاق وهى التى تلبس قميصين ملونين وتشدّ وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل، ومنها صنف يسمّى فارة البيش قال بعضهم انها دويبّةٌ تشبّه الفار وليست بفارة تسكن منابت البيش وتاكل منه وتغتذى به والبيش سمٌّ قاتل يقتل منه شئ يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند، ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البرّىّ صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر جحرًا فيه عطفات كثيرة ويحفرها الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يمينًا وشمالاً وصعودًا ونزولًا يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده شئ من اعدائه كابن عرس او ضبّ او ظربان لا يظفر به لانه متى احسّ بالشرّ من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة ولجحره ابواب وللبرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من جحرها خرج الرئيس اوّلًا ونظر فان لم ير عدوًّا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوًّا رجع الى جحره ومنعها من الخروج واذا خرج يصعد موضعًا عاليًا كالديدبان واليرابيع تسعى يمينًا وشمالًا لطلب القوت فما وقع بيدها من الحبّ وغيره ياتى بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدوًّا رفع صوته حتى يرجع كلّ واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدوّ حتى اتاها العدوُّ بغتة واخذ من اليرابيع شيئًا هربت البقية وعادت الى اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسًا غير ذلك، ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وذهب وسخه وزاد بريق لونه وصفاء لونه ولا يتاذّى شعره ولا جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقايق حكمه ولطايف صنعه الّا هو والملوك يتّخذون من جلودها مناديل الغمر لانها فى غاية النعومة يمسحون بها يدهم فاذا توسخ يرمونها فى النار ليذهب وسخها وتخرج نظيفة، وذكروا ان من اخذ جرذًا وقطع ذنبه او خصاه ثم سيّبه ياكل الجردان والفيران اكلًا ذريعًا لا يغلبه شئ حتى الهرّة وابن عرس ويحدث فيه شجاعة وجراة واصحاب الانابير والبنادر عرفوا ذلك فلا يتركوا

جرذاً ولا فارة، ومن شقّ فارة وجعلها موضع النصل او الشوك تخرجها وتحرق الفــارة وتسحق وتداف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت الشعر، امّا خواصّ اجزائه راسه يشدّ فى خرقة كتان على راس المتالم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه تشدّ على قلنسوة انســان يسهل عليه المشــى واذا علقت على من به حمى ابراه، مرارة السمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم السمندل يطلى به القضيب يقوى على البـاه تقوية عظيمة دم الفــار ينتف الشعر الذى على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوى واطـعـم الصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه خصيته تشدّ على المراة لا تحبل ما دامت معها ذنبه تشدّ على المصدوع يزول صداعه جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق فى البيت يهرب الفـار عنه بعره يحكّ بالزيت ويطلى به الراس يذهب بـداء الثعلب يتّخذ من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر شيـاف يحتمله صاحب القولنج ينفخ فى الحال بعر الفار مع العسل يطلى على الظفرة التى فى عين الفرس تزول بالكلية ويسقى الصبى الذى فى مثانته حصاة يفتّتها ويسقى صاحب اسر البول يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بيــاض العين سؤر الفار يورث النسيان كما قال رسول الله صلعم خمس تورث النسيان وعدّ منها سؤر الفار والله اعلم،

فراش هو الحيوان الذى يتهـافت على السراج ويحرق زعموا انه دعموص فى اول امره فاذا نبت جنـاحه صــار فراشــاً والدعموص هو العلق الصغير وقال اخرون انها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها اسروع تنسلخ وتصير فراشاً وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا رآت السراج بالليل تظنّ انهـا فى بيت مظلم وان السراج كوّة من البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسهــا الى الكوة فاذا جاوزتـهــا ورآت الظلام ظنّت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرّة اخرى فتفعل ذلك الى ان تحترق، حدث خفيف السمرقندى حاجب المعتضد بالله امير المومنين انه كثر الفراش على الشمع المسرج بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعنـاه فكانت مكوكاً ثم ميّزناها فكانت اثنين وسبعين شكلاً،

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون فى الاسرة شديـد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالانجل قال اذا شرب بالخلّ اخرج العلق المتشبّث بالحلق واذا اشمّت المراة منه نفعت من اختناق الرحم واذا

سحقت وجعلت فى نقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا اخذت منهـا سبعًا وجعلته فى باقلاة وابتلعت قبل نومه تمـا الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاء نفع من لسع جميع الهوام والله اعلم ؞

قمل يتولّد من العرق والوسخ فى بدن الانسـان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفّن من دفاء الثوب او الشعر فيتولّد منه القمل ثم القمل تبيض وبيضها الصواب فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقًا لا يمكن ازالتهـا الّا بالشدّة ويتولّد فى الشعر الاسود قمل اسود وفى الشعر الابيض قمل ابيض وفى الشعر الاحمر قمل احمر وفى الاشمط شئ اسود وشئ ابيض واذا تولّد فى شعر راس الانسان يصفر لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما فى بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيئًا من لبنهـا على الكفّ ويلقى فيه قملة فان لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففى بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج ؞

قنفذ الحيوان الذى يقـال له بالفـارسية خارپشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذى عليه ويقبع بحيث لا يتبيّن من اطرافه شئ ويستطيب الهواء ويتّخذ لمسكنه بابين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها اكلها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عضّ ذنبها وينقبع ويعطى الحية ظهره فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك ويصعد الكرم ويرمى حبّـات العناقيد الى الارض ثم يتمرّغ فى الحبّـات ليدخل شوكه فى الحبات ويحملها الى اولاده ؞ ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسمًا من القنفذ واطول شوكًا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالـوا اذا اراد ان يرمى بشوكه حيوانًا او جمادًا او عدوًّا يرميه كرمى النشـاب ولا يخطى فتمرّ الشوكة كمرّ النشاب المسدد وتثبت فيه ؞ امّا خاصّية اجزائه عينه اليسرى تغلى بالزيت وتوخذ بطرف الميل وتصبّ فى اذن الاطـروش يـزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بهـا فان الشعر لا ينبت عليه ابدًا وتخلط هذه المرارة بشىء من الكبريت ويطلى به البهق يزيله طحـاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم يجفّ طحاله كليته تجفّف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء بالطين الاسود المغلى المصفى ينفع لعسر البول دمه تطلى به عضّة الكلب الكلب فانه يسكن المها ويامن صاحبه الموت وليكن الدم طريًّا لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيـل والجذام وهو جيّد لمن يبول فى الفراش من الصبيـان وينفع من نهش الهوام

كلّها ومن البرص والسلّ والتشنّج والرياح كلّها جلده يحرق ويخلط بالزفت ينفع من دآء الثعلب خصيته ان كانت للدلدل توخذ نحيضة وتخلط بالعسل الشهد وتوكل فانه يزيد فى الباه ويعين عليه ظفره من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حمّاه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا ٭

نبر دويبّة اذا دبّت على البعير تورم جلده وانتفخ وربما يكون ذلك سبب هلاكه ٭

نحل حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة وسط بدنه مربع مكعّب وموُخّره مخروط وراسه مدوّر مبسوط ورُكّب فى وسط بدنه اربع ارجل ويدان متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدّس فى الدايرة وقد جعل هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابائه واجداده فان اليعاسيب لا تلد الّا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تبنى ولا تعسل وتهلك عاجلاً واليعسوب اكبر جثّة يكون بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كلّ احد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويانى بعضها بعمل العسل ومن لا تحسن العمل تخرجها من الكور ولا تخليها فى وسط النحل وينصب بوّاباً على باب الخلية ليمنع دخول من وقع عليه شئ من القاذورات ٭ وامّا اتخاذ بيوتها مسدّسة فمن اعجب الاشياء والغرض فى المسدسات المتساوية الاضلاع لخاصّية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا توجد تلك الخاصية فى المربّع ولا فى المخمّس ولا فى المستدير وهى ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منها اما المربّع فيخرج منها زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة لا تجتمع متراصّة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير ثم يتواصل بجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الّا المسدس فانظر كيف الهمها الله تعالى وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة ٭ وتعمل النحل بالربيع والخريف فتاخذ بالايدى والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنية وتبنى بها بيوتها ولها مشفران حادّان تجمع بهما من ثمرة الاشجار

رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق فى جوفها قوّة طباخة تصيّر تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً غذاءً لها ولاولادها وما فضل من ذلك تجعله مخزوناً فى بعض البيوت وتغطّى راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كانها راس البرنية مسدودة بالقراطيس وتدخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض فى بعض البيوت وتحضن وتاوى الى بعض بيوتها وتنام فيها ايام الشتاء ويوم المطر والريح والبرد وتتقوّت من ذلك العسل المخزون هى واولادها يوماً يوماً لا اسرافاً ولا تقتيراً الى ان تنقضى ايّام الشتاء وتاتى ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر فترعى منها وتفعل كما فعلت العام الاول ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربُّك الى النحل ان اتّخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وممّا يعرشون ثم كلى من كلّ الثمرات فاسلكى سبل ربّك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للابدان وجعل وسخ غذائها ضياء فى ظلم الليالى ؞ ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها لاخذ العسل احسّت النحل بذلك وبادرت الى اكل العسل تاكله اكلاً ذريعاً ؞ امّا العسل فانه رطوبة فى اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها النحل تتغذّى ببعضها وتدخر بعضها لايّام الشتاء وقتاً لا تجد الغذاء خارجاً وقالوا ان العسل الابيض عمل شبّانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتّخذه مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتّخذه وحده لدفع البرد ومن خواصّ العسل ان كلّ شىء يسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفّن ولا يوثر فيه الفساد ويوخذ العسل ويخلط بشىء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالاً والتلطّخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضّ الكلب الكلب والفطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا انه سمّ شمّه يذهب العقل فكيف اكله وامّا الشمع فانه جدران بيوت النحل التى تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصّيته جذب السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغمّ ولا يحتلم ؞

نمل حيوان حريص على جمع الغذآء ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل منه وتعاون بعضها بعضاً فى الجرّ ويجمع من الغذاء ما يبقيه سنتين لو عاش لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسّابة البكرى للنمل جدّان فازر وعقفان ففازر جدُّ السود وعقفان جدُّ الحمر ؞ ومن عجايبه اتّخاذه القرية تحت الارض

وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملاها حبوبًا وذخاير للشتاء وتجعل بعض بيوتها منخفضًا لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعًا للحبّ، عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم انه قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عم خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة قايمة على رجليها باسطة يديها وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرًا ينبت لنا به شجر وتطعمنا منه ثمرًا فقال سليمان عم لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم، ومن عجايبه انه مع لطافة شخصه وخفّة وزنه له شمّ ليس لشىء من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شىء من يد الانسان فى موضع لا ترى فيه شيئًا من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشىء وايضا يشمّ رايحة الشىء الذى لو وضعته على انفك ما وجدت له رايحة كرجل جرادة فى جوف جحرها فيخرج اليها وان وجدت شيئًا لا تقدر على حمله اخذت منه قدرًا ما تحمله واخبرت جماعة منها ثم يجتمعن على ذلك الشىء ويجرّونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحدة توانت فى العمل وتكاسلت عن العمل تعمل على قتلها واذا جمعت من الحبّ فى جحرها وفيه نداوة خافت ان ينبت ويفسد عليها تقطع كلّ حبّة قطعتين لتذهب منها قوّة النبت والكبيرة تجعلها اربع قطع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيرًا او عدسًا او باقلى تقشّرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشى عنها بالتقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعانى الدقيقة فى اصلاح غذائها ثم تاتى بالقطاع فى بعض الاوقات وتبسطها فى الشمس حتى تنال الهواء وحرّ الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها واذا احسّت بالغيم ردّتها الى مكانها خوفًا من المطر فان ابتلّ شىء منها تبسطه يوم الصحو فى الشمس، ومن عجايبها ان لا تتعرّض لجرادة ولا جعل ولا صرصر ولا خنفساة ما دامت سليمة فان اصابها عقر من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو حىّ فلا تفارقه حتى تقتله وان اصابت الحيّة جراحة او خدشة وثبت عليها وان كانت من ثعابين مصر واجهزت عليها، واذا احرقتها ودخنت البيت بدخانها تموت الكلّ او تهرب واذا نبت لها جناح يكون خصب العصافير فيكون وقت هلاكها، بيض النمل من سقى منه نصف درهم لا يملك اسفله ياتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلى به البدن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرّقوا شذر مذر،

ورل هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس
وهو قوى سريع السير خفيف الحركة عدوّ الضبّ والحية يدخل جحر الضبّ
وياكله وياخذ الحية يرمى براسها وياكل بدنهـا وليس شىء من الحيوانات اقوى
على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتًا بل يغتصب بيت كلّ شىء من
الاحنـاش لانه اى بيت دخل ساكنه يجو بنفسه بالهرب والورل يسكنه
ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاحناش، خاصية اجزائه
لحمه وشحمه يسمن طبقـات النسـاء وفيه قوة جذب الشوك والسلى شحمـه
يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الخيل ويشرب من مائها يورث
سمنـًا عجيبـًا جلده يحرق ورماده يخلط بدردى الزيت ويطلى به العضو
يذهب خدره زبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع
من بياض العين ويقلع الثاليل اذا طلى به،

وليكن هذا آخر الكلام فى هذا النوع والله الموفق للصواب ☆

خاتمة فى حيوانات غريبة الصور والاشكال وهى حيوانات تخالف صورها
واشكالها اشكال الحيوانات المعهودة اذكرها فى ثلاثة اقسام ان شاء الله تعالى،
القسم الاول امم غريبة الاشكال والصور خلقها الله تعالى فى اكناف الارض
وجزاير البحر منها ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصيهم غير الله كثرة طول
احدهم نصف قامة رجل مربوع ولهم انياب كانياب السبـاع ومواضع الاظفـار
مخالب ولهم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احدهم حتى يرى من نسله الفـًا،
ومنها امم يقال لهـا منسك وهم فى جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على
صورة النـاس ولهم آذان كآذان الفيلة كلّ اذن مثل كسـاء اذا ناموا افترشوا
احدى الاذنين والتحفوا بالاخرى، ومنهـا امم فى بعض الجبـال بقرب سدّ
الاسكندر قصار القدود طول احدهم خمسة اشبار عراض الوجوه سود الجلود
وفيهـا نقط بيض يستوحشون من النـاس وغيرهم ويتسلّقون الاشجـار ولا
يستانسوا بالناس، ومنها امة بجزيرة الرانج على صورة الانسـان ولهم اجنحة
يطيرون بهـا وهم بيض وسود وخضر لهم كلام يتكلّمون به ويفهمونه ولا يفهم
غيرهم وياكلون ويشربون كالانسان، ومنها امة بجزيرة الرامنى عراة طول احدهم
اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولهم كلام ينكلّمون به شبه الصفير يفهمونه ولا
يفهمه غيرهم وهم على صورة الانسان ياكلون ويشربون كالانسان، ومنهـا امة فى
بعض جزاير الزنج قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم من محاربة الغرانيق
لان الغرانيق كلّ سنة تغزوهم ويجرى بينهم قتـال فبعضهم يقتلون وبعضهم تنقر

الغرانيق فى اعينهم فيصيبهم العور من ذلك وتقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم وترجع الى بلادها، ومنها امة فى بعض جزاير بحر الزنج روسهم كروس الكلاب وابدانهم كابدان الناس ينقوّتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيئًا من الحيوانات اكلوه، ومنها امة فى بعض جزاير الزنج على صورة الناس وصورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم عظم سيقانهم شبه جليدة فيزحفون زحفًا فاذا وجدوا ماشيًا يستدعونه حتى قعد عندهم فان قعد قفز احدهم على رقبته ولوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه بخمشه فى وجهه باظفاره ويسخره كما يسخر احدنا دابّته، ومنها امة فى بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها شعور تمشى على رجلين وتمشى على اربع ايضا وتطير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انهم صنف من الجن،

القسم الثانى الحيوانات المركبة وهى التى تتولّد بين حيوانين مختلفين فى نوعهما وانما تكون مشكّلين بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الّا وهو داير بين الفرس والحمار فان كان الذكر فرسًا كان بالحمار اشبه وان كان الذكر حمارًا كان بالفرس اشبه، فمنها الزرافة وهى المتولّدة من الضبعان والناقة الوحشية شكل عجيب جدًّا ثم ان هذا المتولّد اذا نزا على المهاة تتولّد الزرافة اذًا والناقة والوحشية والبقرة الوحشية والله تعالى اعلم، ومنها ما يتولّد من الخيل وحمر الوحش وقد رايته وكانت بغلة فى غاية الحسن وكان لكسرى ازدشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بالعانات فضرب فيها فاتت بنوع من الحمر يقال له الاخدرية والله تعالى اعلم بالصواب، ومنها المتولّد من الابل الفالج والغراب يسمى البختى وهو احسن اصناف الابل صورة، ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجنحة خفاف النهضة روسهم كروس الخيل وابدانهم كابدان الناس، ومنها امة يقال لها النسناس لكل واحد نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شقّ نصفين يقفز على رجل واحدة قفزًا شديدًا ويعدو عدوًا منكرًا، ومنها عوج بن عناق قال عبد الله بن عمر رضه كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثماية وثلاثين ذراع بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان ممّن ولد فى دار آدم وكانت امّه من بنات آدم وكان عوج ادرك زمان نوح عم وسال نوحًا ان يحمله فى السفينة فطرده وقال له يا عدوّ الله من يحملك وكان ماء الطوفان يصل الى وسطه وكان جبّارًا فى خلقته مفسدًا فى افعاله واذا غضب على اهل بلد بال عليهم فيغرقوا فى بوله فلمّا نزل نبىّ الله موسى عم وبنو

اسرائيل ارض الكنعانيين لمحاربة الجبابرة وملكهم بالق بن صافون ارسله الى بنى اسرائيل فنظر فى مقدار عسكر بنى اسرائيل فكان فرسخ فى عرض فرسخ فانطلق عوج الى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار عسكر موسى عم ثم حمله على راسه واقبل نحوهم ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعًا فسلط الله على تلك الصخرة وهى على راسه الهدهد وساير الطيور فجعلت تنقر تلك الصخرة حتى ثقبت، وذكر الكسائىّ رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد اظهار قدرته لبنى اسرائيل فارسل هدهدة وفى منقارها حجر من السماء فضربته على الصخرة التى حمله ضربة واحدة فانخرقت الصخرة ونزلت فى عنق عوج كهيئة الطوق ثم اوحى الله تعالى الى موسى عم بذلك فخرج اليه بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوّة اذا وثب الى نحو السماء عشرة اذرع وضربه بعصاه فلم يلحق الّا كعبه فانصرع قتيلاً الى الارض فكانت فخذة ساقه زمانًا طويلاً قنطرة على النيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب، ومنها نوع متولّد بين الانسان والدبّ حدّثنى من رآه قال انه على صورة الانسان الّا انه كان عليه شعر كما على الدبّ وكان ناطقًا يتكلّم كالانسان ويفهم كفهمه، ومنها المتولّد بين الذيب والضبع وهو شكل عجيب جدًّا اذا كان الذكر ضبعًا يقال له السِمْع وان كان الذكر ذيبًا يقال له العُسْبار، ومنها المتولّد بين الذيب والكلب يقال له الديسم وذلك ان الكلاب تعلو على الذياب بارض سلوقة باليمن فيتولّد منها الكلاب السلاقية وهى اخبث الكلاب، ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذناب طوال، ومنها امة وجوههم كوجوه الكلاب ذوات اجنحة يطيرون من شجرة الى شجرة، ومنها امة لها راسان وارجل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شىء والله تعالى اعلم بلغاتهم، ومنها امة روسها كروس الناس وابدانها كابدان حيات تزحف كما تزحف الحيات، ومنها امة فى بعض جزاير الصين لا راس لهم وافواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت من حكى ان واحدًا ممّن هو على هذه الصورة بعثوه رسولاً الى ملك التاتار وكان الحاكى عنده،

القسم الثالث افراد الحيوانات التى هى غريبة الصور والشكل على سبيل الندور منها ما روى عن بعضهم قال سمعت ان اهل بلغار عندهم رجلاً عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال الملك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طغى وفار وهاج ونحن نتامّله فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعًا وراسه اكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكلّ اصبع قدر شبر فاقبلنا

نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا فحملوه الينا فاقام عندنا زماناً ، ومنهـا ما حدّثنى به بعض الفقهاء من فقهاء الموصل انه شاهد فى الاكراد الحمدية ان رجلا يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ فى العمر خمس عشرة سنة وذكروا انه ياخذ بعضد الرجل القوى ويرميه الى خلف ظهره فذكر عند صاحب الموصل فقال علىّ به حتى استخدمه فقالوا للملك ان فى عقله خبالاً فلا يصلح لخدمة الملك ، ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافى عن بعض الكتّاب قال دخلت على القاضى يحيى بن اكثم واذا الى جانبه طاير فى قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره سلعتان فقلت ما هذا اصلح الله القاضى فقال اسأله فهو يجيبك فقلت للطاير ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه

احبّ الراح والريحا ن والنشوة والقهوه

فلا عربدتى تخشى ولا تحذر لى سطوه

ولى اشياء تستطر ف يوم العرس والدعوه

فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه

واما السلعة الاخرى فلو كان بها عروه

لما شك جميع النا س فيها انها ركوه

ثم صاح زاغ زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله اوهو عاشق فقال هو على ما ترى ولا علم لى به وقد ارسله صاحب اليمن الى امير المومنين المامون وكاتب له كتاباً لم اقتضه واظنّ انه ذكر فيه شانه وحاله ، ومنهـا ما نقل عن الامام الشافعى رضه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفل بدن امراة ومن وسطه الى فوق بدنان مفترقان باربع ايدى وراسين ووجهين وكانا فى بعض الاوقات يتقاتلان ويتلاطمان ثم يصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لى احسن الله عزاك فى احد الجسدين فانه توفى وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى دبل ثم قطع فعهدى بالجسد الاخر وهو فى السوق ذاهباً وراجعاً ، ومنهـا ما ذكره ابو الريحان الخوارزمى ان والى اسبيجاب اهدى الى نوح بن منصور الساماني ثعلباً له جناحان من ريش اذا قرب منه الناس نشرهما واذا بعدوا عنه الصقهما ثم قال وليس بغريب عندنا فان الثعالب فى عهد الملوك الكنانية كانت طيّارة والله سبحانه وتعالى اعلم ۞

قد تمّ كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات
تاليف العالم العلامة والعمدة الفهامة الامام
زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى
غفر الله لنا وله
ولجميع المسلمين
امين